كتاب الجمهورية



الأوراق السرية لـ محمد نجيب

أول رئيس لمصر

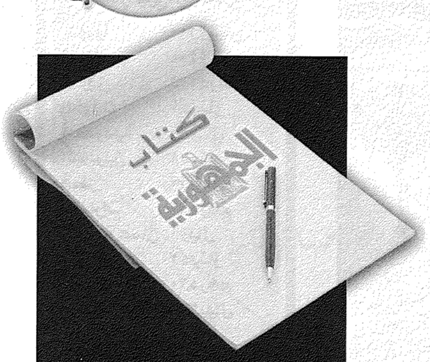
محمد ثروت



كتاب الجمهورية

عدد خاص

www.gombook.net.eg



الأوراق السرية لمحمد نجيب

أول رئيس لمصر

محمد ثروت

رئيس مجلس الإدارة
محمد أبو الحديد
E-mail:abuelhaded@eltahrir.net

رئيس التحرير
على هاشم
E-mail:aly_hashem@gitc.com.eg

الطبعة الثانية

دار
الجمهورية
للصحافة

١١١ ــ ١١٥ ش رمسيس
ت : ٢٥٧٨٣٣٣٣

إذا وجدت أى مشكلة
فى الحصول على
«كتاب الجمهورية»
وإذا كان لديك أى مقترحات أو
ملاحظات
فلا تتردد فى الاتصال على أرقام :
٢٥٧٨٣٣٣٣ ٢٥٧٨١٠١٠
http://www.eltahrir.net

عــدد خــاص



تصميم الغلاف: عبد الناصر حسين

الرسوم الداخلية: صالح البرص

أسعار البيع فى الخارج

سوريا	١٠٠ ل.س
لبنان	٤٠٠ ل.ل
الأردن	١,٥ دينار
الكويت	١ دينار
السعودية	١٠ ريال
البحرين	١ دينار
قطر	١٠ ريال
الإمارات	١٠ درهم
سلطنة عُمان	١ ريال
تونس	٢ دينار
المغرب	٣٠ درهم
اليمن	٣٠٠ ريال
فلسطين	٢ دولار
لندن	٢ جك
أمريكا	٥ دولار
استراليا	٥ دولار استرالى
سويسرا	٥ فرنك سويسرى

الاشتراك السنوى

داخل جمهورية مصر العربية
٦٠ جنيهًا
الدول العربية ٣٠ دولاراً
أمريكيا
اتحاد البريد الافريقى وأوروبا
٣٨ دولارا أمريكيًا
أمريكا وكندا
٤٥ دولارا أمريكيًا
باقى دول العالم
٥٨ دولارا أمريكيا

سكرتير التحرير
سيد عبد الحفيظ

إهداء

إلى أمي ..

فمازالت روحها ترافقني

طول الرحلة

(المؤلف)

مقدمة الطبعة الثانية

لم أتوقع تلك الضجة التى أعقبت صدور هذا الكتاب، فى الأوساط السياسية والأكاديمية والإعلامية العربية والمحلية، ولا أعرف إن كان ذلك لطبيعة الشخصية التى تعرضت لها، أم للظروف والتحولات السياسية والديمقراطية فى عالمنا العربى، أم الاثنين معاً! وقد صحب الطبعة الأولى من هذا الكتاب جدل واسع فى الصحف العربية، قمت بتوثيق بعضه فى الطبعة الثانية، بكل مايحمله من شهادات واختلاف فى وجهات النظر!

وفى اعتقادى أن شخصية اللواء محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر، وماتحمله من خلفيات إنسانية وسياسية، تحتاج لعشرات الكتب والأعمال الدرامية. ولا يكفيها عمل واحد، مهما تكن درجة إتقانه، والإخلاص فيه.

ذلك أن محمد نجيب لم يكن مجرد مرحلة عابرة فى تاريخنا القومى المعاصر، فهو يمثل بتعبير د. على الدين هلال أستاذ العلوم السياسية «مرحلة مهمة جداً فى التطور السياسى لمصر». فقد شهد عصر محمد نجيب انطلاق ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وقيادته لها فى مرحلة عصيبة من تاريخ مصر المعاصر. وكان لتصدى محمد نجيب لقيادة الثورة، أثره الكبير فى إنجاحها، على مستوى الجيش والشعب فى مصر والسودان، وارتبطت فترة محمد نجيب (١٩٥٢ ـ ١٩٥٤) بمجموعة من التحولات السياسية والاجتماعية فى البلاد، وخاصة بعد تنازل الملك فاروق عن العرش، والتحول من الملكية إلى الجمهورية التى كان محمد نجيب أول رئيس مصرى لها تجرى فى عروقه دماء وطنية خالصة. وكذلك شهد عصر نجيب، صدور قوانين خطيرة مثل الإصلاح الزراعى وحل الأحزاب السياسية، وقيام هيئة التحرير، وتوقيع اتفاقية السودان، والبدء فى تنفيذ مشروع السد العالى، ووضع دستور جديد لمصر، يحمل ملامح ديمقراطية وبرلمانية.

كما كان محمد نجيب أول رئيس مصرى يحمل مشروعاً متكاملاً للنهضة والدولة المدنية التى بدأها محمد على (باشا)، بما تحمله من قيم البناء والتحديث والمواطنة والاستقلال الوطنى. وقد قام بتوثيق ذلك فى كتابه «مصير مصر» الذى صدر

بالإنجليزية عام ١٩٥٥ وتمت مصادرته، وحرق نسخه بعد خروج نجيب من السلطة فى ١٤ نوفمبر عام ١٩٥٤.

ولذلك ـ كما قلت سلفاً، إن سيرة محمد نجيب لا يستطيع كتاب واحد الإحاطة بها، وبجميع جوانبها الشخصية والسياسية والتاريخية، ولكن يكفينى شرف المحاولة، وفتح الطريق أمام الباحثين، لاستكمال مابدأت من جهد وعمل شاق فى هذا الكتاب.

فبعد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب، لفت اللواء جمال حماد (المؤرخ العسكرى) نظرى إلى غياب شخصية أحمد مدثر، السكرتير السودانى الخاص لمحمد نجيب، عن فصول هذا الكتاب، فبدأت رحلة بحث شاقة عن سيرة هذا الرجل، الذى لم أجد عنه سطراً فى الكتابات التى تعرضت لمحمد نجيب، وشاءت الأقدار أن يخبرنى الصديق رجل الأعمال طارق عبدالرحمن أنه على صلة نسبه بعائلة أحمد مدثر، وخاصة ابنته الكبرى السيدة نجاح مدثر، وقام طارق بترتيب لقاء معها فى منزلها، وكانت السيدة نجاح مدثر، كريمة معى لدرجة كبيرة، فقد أمدتنى بكل وثيقة أو صورة تاريخية عن سيرة محمد نجيب والسودان. وضعت بعضها فى الطبعة الثانية، فلها وافر الشكر والعرفان بالجميل.

وكذلك أتقدم بوافر الشكر للواء أ.ح حسن سالم ممثل عائلة الرئيس محمد نجيب على ما قدم لى من مساعدات كبيرة .

إن هذا الكتاب ليس أول الطريق فى دراسة سيرة محمد نجيب.. فهو فاتحة لمشروع متكامل أعكف عليه منذ فترة، وفاء لهذا الرجل وتضحياته فى سبيل الوطن، التى لم ينل عنها إلا كل تنكيل ونكران، والله خيرٌ ناصراً وهو أحكم الحاكمين.

محمد ثروت

القاهرة ـ يوليو ٢٠٠٧

مقـــدمة

عندما رأيت صورته للمرة الأولى.. لم أكن قد بلغت الاثنى عشر ربيعا.. كانت دائما تشدنى تلك الصورة المعلقة على أحد جدران منزلنا البسيط، فى إحدى قرى صعيد مصر.

كانت تشدنى أكثر تلك النظرة عميقة الحزن، والتى بدت لى وكأن الزمن قد توقف عندها!.

لم أكن أيامها أعرف، لماذا يحتفظ أبى بصورة هذا الشخص، وكنت أعتقد أنه ربما يكون أحد أقاربنا.. وإلا فلماذا يعلق أبى هذه الصورة!! وعندما كنت أسأل أبى عن هوية هذا الرجل.. كان يرد بكلمات لم أفهمها وقتئذٍ، «.. إنها مصر الجميلة يا بنىّ، التى لم يكتب لها أن ترى النور»!!.

كان كل ما استوعبه عقلى الصغير من تلك الكلمات الكبيرة التى أمطرنى أبى بها، حينما سألته عن صاحب الصورة إنه «أول رئيس لمصر»!!.

لم أتخيل أبداً.. أن الصورة التى أعطاها والدى اهتماما كثيرا.. ناظراً إليها كلما دخل إلى الحجرة أو خرج، سوف تكون شغلى الشاغل حينما أكبر.

فبمجرد أن دققت النظر فى عينى الرجل الرماديتين، أخذتنى إلى العمق.. ووجدت نفسى أنبش بأظفارى الناعمة فى حقيقة هذه الشخصية.. فى بطون الكتب.. فى الأوراق الصفراء.. فى كل شىء.. كى أعرف مَنْ هو هذا الرجل؟!.. حتى أصبح جزءاً من كيانى أعيش معه ويعيش معى.. وكأنه مرآة للمستقبل.. لا تاريخ يمضى من ورائى!.

السنة ٢٠٠٠ .. المكان ميدان التحرير : صحف متناثرة قرب أحد الأكشاك، وفيها عناوين رئيسية ، تعلن عن احتفالات الدولة بثورة يوليو.. وعندما اقتربت من بائع الجرائد ببشرته السمراء والعمة التى تعتلى رأسه، وجدته يعلق صوراً قال لى وقتذاك.. إنها لأبطال الثورة، لم أجد صورة الرجل ذى العينين الحزينتين بينهم!!.

لم تكن صورة محمد نجيب بين تلك الصور الثلاث، التى قيل إنها لصناع الثورة.. وعندها سألت نفسى.. أصحيح يحتفلون بثورة يوليو دون ذكر قائدها؟! وأحسست وقتها أن المعركة قد بدأت فعلا!!.

معركة إعادة الاعتبار لمنطقة مسلوبة من تاريخنا القومى المعاصر إلى مكانها الذى تستحقه.. بين صفوف الأبطال والرموز الخالدين.. لا بين زوايا النسيان والإهمال ونكران الجميل!.

وكان لابد لكى أخوض غمار تلك المعركة، من أن أتسلح بما يلزم الباحث عن الحقيقة «المطمورة» من أسلحة فعَّالة وقوية.. وليس هناك أمضى فى دراسة التاريخ من سلاح الوثائق، وربما تكملها شهادات معاصرى الأحداث وشهود العيان.. والتى غالبا ما تخلط بين الأهواء الشخصية، والحقائق التاريخية.

والمعروف أن الوثائق الرسمية لتلك الفترة الحساسة بالذات (١٩٥٢ - ١٩٥٤)، من الصعب إن لم يكن من المستحيل الكشف عنها، رغم غياب أطراف الصراع، وانتفاء المصلحة فى إخفاء الحقائق وطمسها! ولولا جهود فردية قام بها البعض ممن ينتمون لتلك الفترة بحكم قربهم من مواقع الأحداث، بل وصناعتهم لها أحيانا، لسقطت تلك الفترة تماما من سجلات التاريخ.

ولابد لى فى هذا المقام أن أعترف أنه لولا هؤلاء الرجال الذين قابلتهم وأمدونى بكل ما احتفظوا به من وثائق وتسجيلات وصور نادرة عن تلك الفترة، لما خرج هذا العمل إلى النور.

وقد تحمل هؤلاء الرجال مصاعب وأخطاراً جساماً فى سبيل الحفاظ على ما لديهم من وثائق، بسبب ما تعرضوا له من نفى أو تشريد أو اعتقال فى سنوات عمرهم الجميل، لا لسبب سوى إصرارهم وتمسكهم بمبادئهم التى لم تلاق هوى الحكام!.

وفى مقدمة هؤلاء الرجال.. الذين فتحوا لى ذاكرتهم النابضة «الحيّة» وأوراقهم التى لا تقدر بثمن.. السفير رياض سامى.. الذى كان مستشارا صحفيا للرئيس محمد نجيب، وظل وفيا له حتى أيامه الأخيرة، ومازال «المدافع» الأول عن سيرته وتاريخه «المشرّف» فى ثورة يوليو.. وكنت قد تعرفت عليه فى أغسطس عام ٢٠٠١، عندما أرسلنى إليه اللواء أ.ح حسن سالم ابن شقيقة الرئيس نجيب، الذى قال لى: هذا الرجل «السفير رياض»، هو الذى يعرف أسرار محمد نجيب، فقد كان أقرب الذين عملوا معه منذ توليه السلطة، حتى خروجه منها فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٤!.

وقد عملت وقتها بنصيحة اللواء حسن سالم «الثمينة»، ولا أبالغ إذا قلت إننى وجدت فى السفير «رياض» كنزا دفينا، وذاكرة لم تلمسها عواصف الزمن، ومرارة المنافى البعيدة!.

وللتاريخ أقول:

إن السفير رياض سامى هو الذى فتح لى الطريق أمام عصر الرئيس محمد نجيب «وللتسمية أسبابها ودوافعها».. ولم يبخل علىّ إطلاقا، بأى ورقة أو تسجيل صوتى.. وكان أرشيفه زاخرا.. منذ منشورات الطلاب ضد حكومة إسماعيل صدقى «باشا» ومحمد محمود «باشا» وغيرهما من حكومات الأقلية قبل الثورة.. وكذلك أسرار حرب فلسطين ١٩٤٨.. وقد كان اليوزباشى «نقيب» رياض سامى أحد أبطالها.. خاصة فى معركة التبة (٨٦) بدير البلح، وهى المعركة التى أصيب فيها اللواء محمد نجيب وجرح ثلاث مرات، وكاد يستشهد، لولا إرادة الله!.

وأمدنى السفير «رياض» أيضا بمنشورات تنظيم «ضباط الجيش» الذى أسس ١٩٤٥

والذى كان أساس تنظيم الضباط الأحرار ، وقد كان الرجل أحد أبطال هذا التنظيم مع زملائه «جمال منصور» وعبدالفتاح أبوالفضل ومصطفى نصير وآخرين.. وكذلك منشورات «الضباط الأحرار» التى كانت ترسل إلى الملك فاروق، وكشوف الضباط السرية والرسائل الخاصة باللواء محمد نجيب.. وقد سبق أن قمت بإعداد مذكرات السفير رياض سامى، وقد اعترف لى «بكل تواضع» أن الذى كان أحق منه أن يكتب تاريخ وسيرة محمد نجيب، هو المرحوم «محمد أحمد رياض» قائد الحرس الخاص بالرئيس محمد نجيب، الذى كان مقربا جداً من محمد نجيب، ولعب دورا مهماً فى أحداث مارس ١٩٥٤ «أزمة مارس»، وكان وسيطا بين نجيب والإخوان وبين الجبهة الوطنية ومحمد نجيب، وقد سافر إلى السعودية بعد تلك الأزمة، بعد أن قرر مجلس قيادة الثورة إبعاده عن محمد نجيب، وقد دفعنى كلام السفير رياض عن زميله «محمد أحمد رياض» إلى البحث عن أى مذكرات أو أوراق قد تركها الرجل، لتكشف بعض الجوانب المجهولة فى حياة محمد نجيب، ولكن حياة محمد أحمد رياض كانت سرا آخر «لم يكشف بعد»، ورفض ابنه «ممدوح رياض» وهو بالمناسبة رجل أعمال، المساعدة فى كشف أى تفاصيل عن والده وعلاقته بنجيب! وفى مقدمة الذين أمدونى أيضا بما لديهم من وثائق وأوراق وتسجيلات، الوالد العظيم اللواء أ.ح حسن سالم «نائب مدير إدارة بحوث العمليات للقوات المسلحة الأسبق» وأحد أبطال حروب ٥٦، ٦٧ والاستنزاف و١٩٧٣، وقد كان بمثابة الحارس الأمين على تراث خاله الرئيس نجيب، وظل ملازما له حتى رحيله، وقد سلم لى اللواء حسن سالم أرشيفا نادرا بكل حرف كتب عن محمد نجيب، فى الصحف المصرية والعربية والعالمية، بالإضافة إلى مجموعة الصور الشخصية والعائلية لمحمد نجيب، وعدد هائل من الوثائق السرية.. بالإضافة إلى أننى قمت بتسجيل شهادته «شخصيا» عن الأيام الأخيرة لمحمد نجيب، وأحداث كان الرجل شاهدا عليها، وقد توثقت بنا الصلات منذ يناير عام ٢٠٠٠، حتى كتابة هذه السطور.. وعن طريقه تعرفت بالعديد من الضباط الأحرار وشهود العيان فى تلك الفترة، واللواء حسن سالم أحد أضلاع مثلث عسكرى رفيع من أبناء شقيقات الرئيس محمد نجيب هم «اللواء إبراهيم على عبدالله والعميد محمد على عبدالله».. وقد عانوا معاناة كبيرة، بسبب قرابتهم لمحمد نجيب!.

وهناك أسماء كثيرة ساعدتنى كثيرا فى هذا الكتاب ومنهم السفير وحيد رمضان «عضو الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار» وقائد منظمات الشباب، ورئيس تحرير مجلة «الثورة» وقد أمدنى الرجل بكل ما لديه من وثائق عن تلك الفترة منذ حرب ١٩٤٨، التى كان «وحيد رمضان» أحد أبطالها.

وكذلك البكباشى «مقدم» جلال ندا (بطل حرب ١٩٤٨ المنسى) والذى كان صديقا للواء محمد نجيب، وهو الذى قام بتعريف الأستاذ محمد حسنين هيكل به قبل الثورة!! وقد التقيت الرجل فى منزله بشارع الجمهورية وكان «قعيدا» يجلس على كرسى متحرك، وأوراقه متناثرة، يشكو نكران الجميل والمعاش الضئيل جدا، وعدم الاهتمام بحالته الصحية، رغم ما قدم من تضحيات فى سبيل الوطن!.

وقد أمدنى جلال ندا بتسجيلات نادرة أجراها مع الضباط الأحرار وأعضاء مجلس الثورة فى عام ١٩٧٧، وخاصة الصامتين منهم «زكريا محيى الدين وعبدالمنعم أمين ورشاد مهنا» وآخرين.

ولا أنسى، ضمن الذين ساعدونى أثناء إعداد مادة هذا الكتاب، المحامى الراحل أبوالفضل الجيزاوى «من الضباط الأحرار» والذى لقب بـ «صانع الأحزاب»، لقيامه بتأسيس الأحزاب التى أصبحت تسمى الآن بـ «الأحزاب الصغيرة»! وكنت أتردد عليه كثيرا بمنزله بحى «المنيل»، مستفيدا من خبراته وذكرياته الثمينة.

ولا أنسى دور أحد أبطال سلاح الفرسان «حسين تهامى»، الذى أمدنى بمحاضر التحقيق الكاملة فى تلك القضية، أول انقلاب منظم لإعادة محمد نجيب إلى السلطة وإقامة المبدأ السادس من الثورة، الذى جرى إقصاؤه وتأجيله «إقامة حياة ديمقراطية سليمة».

أما أسرة البطل «العقيد يوسف منصور صديق»، عضو مجلس قيادة الثورة، وخاصة ابنته السيدة سهير وزوجها المناضل والمحامى المعروف محمود توفيق، فقد أمدتنى بكافة الوثائق الخاصة بيوسف صديق وعلاقته باللواء نجيب «وقد كان يسكن بالقرب منه فى ضاحية حلمية الزيتون».

وهناك أسماء كثيرة جديرة بأن أتوجه إليها بالشكر الوافر على ما قدمته لى من عون ومساعدة، ومنهم أستاذى الراحل الدكتور إبراهيم الدسوقى أباظة «عميد الليبراليين المصريين»، الذى تعهدنى كأحد أفراد عائلته، وأسرته الكريمة، وعن طريقه تعرفت بالبرنس عباس حلمى ابن الأمير محمد عبدالمنعم «الوصى على العرش سابقا».

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذى المؤرخ الدكتور رفعت يونان .

أما الأصدقاء الأعزاء أحمد الشهاوى وعمرو إمام وإبراهيم عوف، فقد كان لهم فضل كبير فى دعمى وتشجيعى لإصدار هذا الكتاب.. فلهم منى خالص التقدير والعرفان بالجميل.

أما الزميل هيثم سلامة الذى عمل معى دون كلل أو ملل، فقد كان من الجنود المجهولين وراء هذا العمل.

ولا يفوتنى أن أؤكد على أنه لولا حماس ومبادرة وشجاعة الأستاذ الكبير على هاشم، لما صدر هذا العمل بتلك الصورة التى ترونها بين يديكم الآن.

إننى أقدم هذا الجهد «المتواضع» إلى روح الرئيس محمد نجيب، شاهدا وشهيدا، لعلها تأنس به فى دار الحق، بعد أن ذاق مرارة الظلم والنكران فى دار الباطل.

كما أترك هذا العمل إلى الأجيال القادمة، لعله يكون شمعة تضىء لهم بعضا من سيرة ومسيرة أول رئيس لمصر.. أو «الرئيس المؤسس» فى عرف الشعوب الأصيلة.

وفقنى الله لما فيه نصرة الحق، ورد اعتبار المظلومين.. وهو حسبى ونعم الوكيل!.

محمد ثروت

القاهرة

فبراير ٢٠٠٧

الفصل الأول:

الجذور



ترجع الجذور العائلية لمحمد نجيب إلى قرية النحارية بمركز كفر الزيات، محافظة الغربية، وهى إحدى قرى الوجه البحرى.. هناك ولد اليوزباشى (نقيب) يوسف نجيب والد محمد نجيب، الذى ينتهى لقبه بـ « قطب القشلان »، نسبة إلى عائلة كانت تعمل بالزراعة فى ذلك الوقت. وقد بدأ يوسف نجيب حياته مشتغلاً بالزراعة والرعى مثل معظم الفلاحين فى القرية. بل إنه أصبح يتيماً فى سن ١٣ سنة، ولم يكن يجول بخاطره يوماً أن يؤسس تلك العائلة العسكرية الرفيعة، التى سيتخرج منها قائد لثورة غيرت وجه التاريخ فى مصر والمنطقة والعالم. وكان من الممكن أن يظل يوسف كذلك حتى آخر عمره، لولا ابن عمه «فتح الله رضوان» المحامى، الذى كان مقيماً فى بنى سويف ويزور أسرته فى النحارية من وقت لآخر.

وقد أعجب فتح الله بحسن استعداد يوسف نجيب، وسرعة خاطره، فأصر على إدخاله مع نجله محمود المدرسة، حتى حصلا معاً على الشهادة الابتدائية ثم التحق يوسف بمدرسة الفنون والصنايع.. وأكمل محمود دراسته القانونية حتى حصل على الدكتوراة من فرنسا.

كانت الأقدار تلعب دورا مهماً فى حياة يوسف نجيب، فقد كان يشارك مرة فى إحدى مباريات كرة القدم بمدرسة الصنايع، وفى إحدى الهجمات وقع على الأرض، وانكسرت ذراعه، إلا أنه قام ليكمل المباراة، وفاز فريقه، وكان كتشنر الحاكم العام الإنجليزى، حاضراً لتلك المباراة بالصدفة فقال له : «أنت مكانك الطبيعى فى المدرسة الحربية»، وبالفعل دخلها وتفوق فيها، وهناك تعرف على عبدالوهاب محمد عثمان ابن المحلة الكبرى بالغربية، وشقيق السيدة «زهرة» والدة محمد نجيب[١] وقد تخرج يوسف نجيب فى المدرسة الحربية

(١) محمد نجيب ، كنت رئيساً لمصر ، المكتب المصرى الحديث ، الطبعة السابعة ، يوليو ١٩٩٩ . ص١١ ومابعدها.

* كان اللواء محمد نجيب حريصاً على التواصل مع أهالى قريته (النحارية) وزيارتها أثناء وجوده على رأس السلطة، وذلك إرساء لأول مبدأ يؤسسه حاكم مصرى، وهو رد الجميل للقرية التى أنجبته.. ولمزيد من التفصيل راجع عدد الأهرام فى ١٩٥٢/٨/١٢. الأهرام بعنوان فى بيت البطل محمد نجيب والقرية التى أنجبته، ولقاءات مع عدد من أفراد العائلة.

فى ٢٦ مارس ١٨٩٦، ليلتحق بالكتيبة ١٧-مشاة، وكانت حملة دنقلة الكبرى قد بدأت، فاشترك فى أغلب معارك استرجاع السودان حتى عام ١٨٩٨، وقد تزوج يوسف نجيب فى البداية من سيدة سودانية من قبيلة «الشايقية» واسمها (سيدة محمد حمزة الشريف)، وأنجب منها ابنه الأول «عباس» لكنها توفيت، وقام بإرسال «عباس» إلى قريته النحارية ليشتغل بالزراعة، ثم قرر بعد ذلك الزواج من أخرى، وكان قد سمع عن أسرة المرحوم الأميرالاى (عميد) محمد بك عثمان، وهو ضابط مصرى تعيش أسرته فى أم درمان، وقد كان ضابطاً كبيراً بالجيش المصرى بالسودان، وقائداً لحامية بوابة المسلمية، أحد معاقل الخرطوم الجنوبية. وقد استشهد فى إحدى معاركه ضد الثورة المهدية هو وإخوته الثلاثة، رضوان وأحمد وشرف، وكانوا هم أيضا ضباطاً بالجيش المصرى بالسودان. وقد تزوج يوسف نجيب من السيدة زهرة محمد عثمان فى عام ١٩٠٠، وأنجب ثلاثة أبناء هم (محمد نجيب، وعلى نجيب (اللواء) ومحمود نجيب أستاذ الطب البيطرى فيما بعد) وأنجب أيضا ست بنات (دولت، زكية، سنية، حميدة، نعمات، ونجية) والأخيرة تزوجت من القائمقام (عقيد) محمد عبدالفتاح جبر الذى عمل مع اللواء محمد نجيب عندما كان مديراً لسلاح الحدود [(٢)].

ولا أحد يعرف تحديداً تاريخ ميلاد محمد نجيب، بل إنه ذكر فى مذكراته، أنه حائر بين ثلاثة تواريخ لميلاده، وهى إما ٢٨ يونيو ١٨٩٩، أو ١٩ فبراير ١٩٠١، والثالث هو ٧ يوليو ١٩٠٢. والتاريخ الموجود فى ملف خدمته بالجيش هو ١٩ فبراير ١٩٠١.

ويقول اللواء محمد نجيب « إنه ولد فى السودان، حيث عاش والدى، من يوم وصلها حتى مات، ولدت.. وتفتحت عيناى.. وعشت سنوات طفولتى وصباى.. وكان بيتنا بالقرب من الجامع العتيق فى الخرطوم.. كان منزلاً متواضعاً .. مكوناً من أربع حجرات، وأصبح فيما بعد النادى المصرى بالخرطوم» [(٣)].

وقد ارتبط محمد نجيب بالسودان ارتباطاً عميقاً، وهناك بدأ حياته العملية كضابط بالجيش المصرى فى ١٩ فبراير ١٩١٨ عقب تخرجه فى الكلية الحربية، وكذلك عمل شقيقه اللواء على نجيب فترة كبيرة فى الجيش المصرى بالسودان، ووصل إلى منصب السكرتير الحربى المصرى لحاكم عام السودان .

وقد أطلق السودانيون اسم اللواء محمد نجيب على أكبر شوارع العاصمة «الخرطوم»، ولايزال اسم «محمد نجيب» محفوراً فى الذاكرة والتراث السودانى؛ باعتباره رمزاً لوحدة وادى النيل.

وقد أخبرنى اللواء حسن سالم (ابن شقيقة الرئيس محمد نجيب) أن هناك

(٢) تغلغلت روح الجندية فى عائلة محمد نجيب، التى كان هو مثلها الأعلى، وأصبح ثلاثة من أبناء شقيقاته من كبار الضباط بالجيش وهم اللواء حسن سالم واللواء إبراهيم عبدالله والعميد محمد على عبد الله (وهم جميعاً متقاعدون الآن) بعد حياة حافلة بالبطولات والمحن معاً.

(٣) كنت رئيساً لمصر ص١٤ .

روابط عائلية وعلاقات نسب تربطهم بالسودانيين، ويحرص الجانبان على الزيارات المتبادلة بينهما كلما سنحت الظروف، ولكن من الخطأ القول إن الرئيس محمد نجيب نصفه مصرى ونصفه سودانى، فالمعروف أن السودان كانت تتبع مصر إداريا وكان الضباط المصريون يذهبون إليها للخدمة بعد تخرجهم فى الكليات العسكرية.[٤]

شائعة أنه سودانى !

وقد حاول البعض التشكيك فى نسب الرئيس محمد نجيب، ومصريته الخالصة، والزعم بأن والدته «سودانية»، وذلك للنيل من شرعية الرجل، وأحقيته بحكم مصر، ربما لتثبيت مقولة (زائفة) ظلت تتردد فى كتب التاريخ المدرسية فى مصر، ويتم تدريسها للتلاميذ، عن عمد وغير عمد، بأن أول حاكم مصرى خالص، هو الرئيس جمال عبدالناصر، وليس هذا إسقاطاً لحقبة فاصلة ومفصلية فى تاريخ مصر المعاصر فحسب وهى فترة حكم الرئيس محمد نجيب، والتى استمرت نحو ٢٨ شهرا (منذ ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إلى ١٤ نوفمبر ١٩٥٤).[٥]

وكان فى طليعة المشككين فى نسب اللواء محمد نجيب، الأستاذ «محمد حسنين هيكل» فى ذكرياته «تجربة حياة» التى يرويها على قناة «الجزيرة» القطرية أخيراً !

فقد زعم «هيكل» أن الإنجليز كانوا يبحثون عن رجل تجرى فى عروقه دماء سودانية أو تركية ليضعوه على رأس الدولة فى مصر، بدلاً من الضباط الشبان، أعضاء مجلس قيادة الثورة، الذين يعادون فكرة التحالفات مع الغرب وأن اختيارهم وقع على اللواء محمد نجيب؛ لأنه تجرى فى عروقه دماء سودانية[٦].

وهذا الكلام الذى ذكره «هيكل» أغضب السودانيين أنفسهم، قبل أن يغضب عائلة اللواء نجيب، أو المؤرخين المنصفين الذين يعرفون «هيكل» جيداً، ومدى مصداقيته عندما يتصدى لكتابة التاريخ! وأى مصداقية.. تلك التى تعتمد على الكلام عن أناس رحلوا وشهود غائبين وحقائق مطمورة، ووثائق محذوفة!

ولماذا لم يجرؤ «هيكل» على التعرض لنسب اللواء محمد نجيب، أثناء حياته، أم أنه

---

(٤) وقع كثير من الكُتَّاب فى خطأ الأصل السودانى لمحمد نجيب، مثل صلاح منتصر الأهرام فى ١٩٨٤/٩/٣، وكتاب أعلام الوطنية والقومية العربية، منير بصرى، دار الحكمة، لندن ١٩٩٩ فى كتابه .

(٥) يجرى تصحيح هذه الأخطاء حالياً بعد قرار وزير التعليم السابق د. حسين كامل بهاء الدين، بمراجعة مناهج التاريخ وزيادة المساحة المخصصة للرئيس محمد نجيب. راجع الأهرام. كما احتفلت وزارة الثقافة رسمياً بمرور مائتى عام على حكم محمد على لمصر.

(٦) حلقة «مع هيكل.. تجربة حياة» قناة الجزيرة فى ٢٠٠٦/١٠/٢٢، وأعيد نشرها فى صحيفتى «الأسبوع» و«العربى». كما أنها موجودة على أقراص مدمجة (DVD) لدى دار الشروق بالقاهرة. و«هيكل» بذلك يكرر ما فعله مع الرئيس السادات عندما شكك فى نسبه ولونه وأمه السودانية فى كتابه خريف الغضب، قصة بداية ونهاية عصر السادات، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ط ٦ بيروت ١٩٨٣.

كان يخشى أن يقاضيه محمد نجيب، ويجعله يضطر للاعتذار، على صفحات الأهرام والديلى تلجراف والنهار اللبنانية، كما فعل عام ١٩٧٢، عندما أصدر «هيكل» كتابا بعنوان «عبدالناصر والعالم»، باللغة الإنجليزية، وتعرض فى هذا الكتاب إلى واقعة اختلفت فيها الآراء، وكانت. ولاتزال. تسبب صداعاً للناصريين، وأولهم «محمد حسنين هيكل».. قال هيكل فى كتابه هذا «.. ذات يوم كان عبدالناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة يبحثون مسألة بناء برج لاسلكى للاتصالات العالمية التى تقوم بها وزارة الخارجية وإدارة المخابرات، وقيل لعبدالناصر، إنه سبق أن قام بشراء بعض المعدات، ولما احتج بأنه ليست هناك أموال مرصودة، فى الميزانية لهذا الأمر، قيل له «إن المال جاء من اعتماد أمريكى خالص. ودهش عبدالناصر.. إذ كانت هذه أول مرة يسمح فيها بوجود أى اعتماد خاص. وقيل له عندئذ إن وكالة المخابرات الأمريكية وضعت تحت تصرف اللواء محمد نجيب ثلاثة ملايين دولار. وكان المبلغ قد تم تسليمه بواسطة عميل أمريكى فى حقيبة ضخمة عبئت بنقدية من فئة المائة دولار. وسلمت الحقيبة فى الواقع، إلى ضابط فى المخابرات المصرية، كان يعمل كضابط اتصال بين المخابرات المصرية ووكالة المخابرات المركزية، وتمت عملية الدفع والاستلام فى بيت العميل الأمريكى فى ضاحية المعادى الأنيقة. واستشاط عبدالناصر غضباً عندما سمع ذلك.. وتوجه بالسيارة فوراً إلى مجلس الوزراء، وطلب تفسيراً من محمد نجيب، الذى كان آنذاك رئيساً للوزراء. وأصر نجيب على أنه فهم أنه ليس للمخابرات الأمريكية علاقة بذلك المبلغ، وأنه مرسل من الرئيس «أيزنهاور» الذى خصص اعتمادات مالية لبعض رؤساء الدول، ليتمكنوا من تجاوز مخصصاتهم المقيدة بالميزانية من أجل الدفاع عن أنفسهم وعن بلادهم ضد الشيوعية.

وهنا طلب عبدالناصر إيداع المال فى خزانة إدارة المخابرات، وأمر بعدم صرف أى شىء منه إلا بإذن من مجلس قيادة الثورة. وفى النهاية بنى البرج «برج القاهرة»، وكان مخططاً له فى الأصل أن يكون برجاً بسيطاً وعملياً، يعلوه هوائى لاسلكى وشبكة أسلاك تنحدر إلى أسفل عبر وسطه، ولكن عبدالناصر قرر أن يبنيه كنصب يشهد على حماقة وكالة المخابرات الأمريكية لبناء البرج الضخم المزركش، وبنى المطعم الدوار فى قمته، والذى يطل اليوم على منظر القاهرة كلها»[٧].

وقد ثار محمد نجيب على «هيكل»، وأعلن أنه كذب فى كل كلمة قالها، وأكد نجيب أنه لم تكن له صلة بهذا الموضوع. لسبب بسيط وهو أنه كان معتقلاً عند وصول المبلغ من وكالة المخابرات المركزية.

وقال محمد نجيب أيضاً. إنه لم يكن يرتبط بأى علاقة مع الولايات المتحدة أو مع أحد من الأمريكيين، وأشار نجيب إلى أن جمال عبدالناصر هو الذى كانت له صلات متعددة ببعض عملاء وكالة المخابرات المركزية.

---

(٧) كنت رئيسا لمصر: ص ٣٧١ وما بعدها.

وتحدث محمد نجيب فاستشهد بكتاب «مايلز كوبلاند». رجل المخابرات المركزية. الذى كان مقرباً من جمال عبدالناصر، وكيف أن «مايلز» ذكر صراحة فى هذا الكتاب (لعبة الأمم) أنه سلم المبلغ ٣ ملايين دولار. لحسن التهامى فى منزله بالمعادى، ليوصله إلى جمال عبدالناصر كهدية شخصية له. وأضاف محمد نجيب قائلا: والمعروف أن حسن التهامى كان أحد الذين اعتمد عليهم جمال عبدالناصر فى حركاته السرية، واشترك معه فى محاولة اغتيال حسين سرى عامر قبل الثورة، كما أشترك معه فى الاتصالات السرية مع الأمريكان بعد الثورة، وحسن التهامى هو الذى شارك فى عملية اعتقالى بعد استقالة فبراير ١٩٥٤، والذى اتهمنى بممالأة انقلاب شيوعى أعده خالد محيى الدين فى سلاح الفرسان[٨].

ولم يكتف محمد نجيب بهذا التكذيب، وهذه الاتهامات التى وجهها لجمال عبدالناصر ولحسن التهامى، وإنما قرر أن يلجأ للقضاء ليرفع دعوى ضد محمد حسنين هيكل فى نوفمبر ١٩٧٢ أمام محكمة جنايات الجيزة. ولما عرف هيكل بذلك سعى للاتصال بمحمد نجيب.. وتم الاتصال بين محامى محمد نجيب. رفعت الشهاوى. ومحمد حسنين هيكل. واتفقا على الصلح بشرط أن ينشر هيكل بياناً فى صحيفة الأهرام والديلى تلجراف والنهار اللبنانية يعتذر فيه عما نشره فى حق محمد نجيب.

وخضع هيكل، ونشر البيان المطلوب، وجاء فيه «أن محمد حسنين هيكل يريد أن يؤكد أن ما نشر عن اللواء محمد نجيب فى هذه الواقعة، لم يقصد به المساس به وبالدور الوطنى الذى لعبه فى بداية الثورة، كما وضح أن الولايات المتحدة لم تضع هذا الاعتماد تحت تصرف اللواء محمد نجيب، ولكنها وضعته تحت تصرف السلطة المصرية تنفيذاً لسياستها حينذاك فى محاولة احتواء الثورة المصرية»[٨].

وعلى الرغم من اعتذار «هيكل» لمحمد نجيب، فإنه لم يتراجع عن عدائه الشديد لتاريخ محمد نجيب، ودوره الوطنى فى ثورة ٢٣ يوليو، وتحمله المسئولية أمام التاريخ. فقد اعتاد «هيكل» بمناسبة وغير مناسبة الهجوم على اللواء محمد نجيب، والتقليل من دوره فى ثورة يوليو، والسخرية من شخصيته، بل وصل الأمر إلى حد الطعن فى وطنيته، واتهامه بالاتصال بالإنجليز فى حرب ١٩٥٦، رغم أن الرجل كان رهينة الاعتقال فى فيلا المرج المهجورة، بل تم اقتياده بواسطة رجال أحمد أنور قائد البوليس الحربى فى ذلك الوقت إلى مكان بعيد جداً فى أعماق الصعيد (طما بسوهاج)، بمنزل أقارب المقدم حسنين عرفة، مساعد أحمد أنور فى البوليس الحربى، ونكل به أشد تنكيل من صغار الضباط، متناسين للقيم والأعراف العسكرية الرفيعة، بخلاف كونه رئيساً سابقاً للجمهورية.

وعندما أصدر اللواء محمد نجيب كتابه «كلمتى للتاريخ»، كتب «هيكل»، مقالة فى

(٨) محمد نجيب ، كلمتى للتاريخ ، دار الكتاب النموذجى، القاهرة ١٩٧٥. وأيضاً السفير رياض سامى شاهد على عصر الرئيس محمد نجيب ، إعداد محمد ثروت ، الطبعة الثانية، المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٤ والأهرام فى ١٩٧٢/٦/٢.

«الأهرام» بعنوان «حكاية شبح من الماضى» أخذ يسخر فيها من اللواء محمد نجيب، ويتهجم على شخصه، وينسب إليه وقائع تسئ إلى سمعته. وعندما أرسل إليه اللواء نجيب، رداً على مقاله، قام «هيكل» بنشره فى صفحة «الوفيات»! ولذلك أرسل اللواء محمد نجيب رسالة إلى إحسان عبدالقدوس، فى ١٤/٨/١٩٧٣، بعنوان «الحقيقة تتحول إلى شبح».. ولكن نفوذ «هيكل» حال دون نشرها فى أخبار اليوم فى ذلك الوقت! وفى هذا الرد يكشف اللواء محمد نجيب عن وقائع خطيرة ومنها أن محمد حسنين هيكل طلب مقابلته أربع مرات عام ١٩٥٣، وكان ينتظر فى غرفة الحرس، وفى كل مرة كان نجيب يرفض مقابلته![٩]

(٩) راجع مقال هيكل «حكاية شبح من الماضى» الأهرام فى ١٠/٨/١٩٧٣.

- وراجع أيضاً مذكرات السفير رياض سامى، مرجع سابق. والحقيقة أننى تسلمت نسخة أصلية من رد اللواء محمد نجيب، الذى أرسله إلى إحسان عبدالقدوس، ولم ينشر من السيدة نرمين القويسنى، التى كانت سكرتيرة لإحسان وحاملة تراثه ولاتزال.

★ فى مقابلة شخصية للمؤلف مع الأستاذ محمد حسنين هيكل فى حديقة الجامعة الأمريكية، بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٢٤ بحضور الصحفى الأمريكى المعروف «سيمور هيرش».. رفض «هيكل» الرد على ما أثاره اللواء محمد نجيب ضده من اتهامات، وقال هيكل لى: «أرجوك لقد قلت ما لدى بخصوص اللواء محمد نجيب فى كتبى، وفى حلقات قناة الجزيرة «تجربة حياة».. ثم إننى لم أذكر المصادر حتى لا يحسب أصحابها علىَّ، وأرجوك أخرجنى من ملف نجيب، واترك الحكم للتاريخ. (المؤلف) .

الفصل الثاني:

المقاتل



يشير ملف خدمة اللواء محمد نجيب فى الجيش، قبل ثورة يوليو ١٩٥٢، عندما كان مديراً لسلاح المشاه الملكى، إلى أن الأميرالاى «عميد» محمد نجيب كان قائداً ثانياً للقوات المصرية فى ابتداء حملة فلسطين، وقاد اللواء الثانى والرابع، ثم اللواء الثانى واللواء الرابع معاً، وخاض معظم معارك فلسطين، وجميع المعارك المهمة، ولم يخسر أى معركة من معاركه، وامتاز بالشجاعة الفائقة وتقدم الصفوف، حتى أصيب ثلاث مرات، وامتاز بالروح المعنوية العالية، فقد جرح فى معركة التبة ٨٦ بدير البلح، وكان يبتسم مع أن إصابته عميقة، اخترقت الصدر، ونفذت من الظهر، من مدفع رشاش، وكان يقول «وصيتى لأولادى أن يحافظوا على وحدة وادى النيل، وعلى استرداد فلسطين، والانتقام من اليهود»[1]

وقد تحدى الأميرالاى محمد نجيب قائد اللواء الرابع مشاه هيئة الأركان الإسرائيلية بقيادة الجنرال «ألوف بيجال آلون»، صاحب العملية «هوريف» أو «حوريب» أكبر وأهم حملة فى الحرب باعتبارها أدت إلى مفاوضات الهدنة مع مصر، والتى قال فيها الجنرال ألوف لجنوده (من أجل القضاء النهائى على جيش مصر، سنهاجم العدو) وقام بخطة عرفت باسم «هوريب» لتطويق القوات المصرية ومحاصرتها، وتم احتلال التبة ٨٦ بدير البلح بخان يونس، وقد أزعج سقوط التبة ٨٦ رئاسة القوات المصرية أيما إزعاج، إذ تعرضت قواتها الرئيسية شمال دير البلح لخطر الحصار الذى كانت مشكلة «الفالوجا» تعظمه وتضفى عليه حساسية زائدة ولكن العميد محمد نجيب لم يقبل ترك الأمور تسير وفق مشيئة الأركان العامة الإسرائيلية بهذا الشكل، فصمم على قفل الممر الذى فتحته قواتها فى الجبهة لتموين مستعمراتها السبع والعشرين، التى أشرفت على الاستسلام فأمر بإعادة احتلال سلسلة التباب جنوب كراتيا، والتى تمتد من جنوب عراق سويدان حتى مسافة كيلو متر واحد غرب الفالوجا، ثم راح يمهد طريقاً تبادلياً لقواته خلف هذا الخط ليصل المجدل بالفالوجا بعد أن سيطرت القوات الإسرائيلية على الطريق المرصوف نتيجة احتلال كراتيا وعندما تمت سريتا الكتيبتين التاسعة والسادسة احتلال هذه التباب ليلتى ١٨، ١٩

(١) انظر الوثيقة فى ملاحق الكتاب.
وكان الأمر العسكرى رقم ٧ لسنة ١٩٤٨ قد صدر بتعيين الأميرالاى محمد بك نجيب قائداً ثانياً للقوات المصرية فى فلسطين.

يوليو ١٩٤٨ أغلقت الممر فى وجه القوافل اليهودية إلى مستعمرات النقب مرة أخرى، ثم أعاد العميد محمد نجيب تنظيم الخط الدفاعى وتعزيزه[٢].

ويقول «حلمى سلام» أحد المقربين من اللواء محمد نجيب «إنه فى معركة التبة ٨٦ وأثناء قيام العميد محمد نجيب بحمل أحد رجاله الجرحى، اخترقت جسده عدة رصاصات استقرت بجانب القلب بالمليمترات قليلة، فألقى بنفسه بجوار إحدى أشجار التين، حيث لاحظ أنه يتنفس من ثقب فى جسده ينزف دماً وعندما لاحظ بكاء العميد محمد رأفت (أمير الاى) قال له نجيب: «قل لأولادى ان والدكم يوصيكم ان تشبوا رجالاً كما شب والدكم رجلاً».. قال لهم لا تنسوا وحدة وادى النيل، مصر والسودان، حريته واستقلاله، وعندما وضعوه فى السيارة قال لعامل اللاسلكى «ياعبد الدايم.. اننى أرجو ان تتنحى بالسيارة جانباً لكى ألفظ أنفاسى» ولكن العامل تصنع الصمم، واخترقت السيارة النيران وأصيب هيكلها باثنتين وثلاثين رصاصة قبل أن تصل إلى مستشفى خان يونس، وهناك أبلغ الأطباء الجيش باستشهاد الأميرالى (عميد) نجيب ودخل اليوزباشى (نقيب) صلاح شقيق البطل أحمد عبد العزيز، لوداع نجيب فنزع الغطاء، من على الجثة حيث سقطت دموعه المتخنة على وجه الرجل الميت.. ووقعت المعجزة الخارقة، فقد تحركت عيناه فجأة، فأدرك الضابط أنه لم يمت فصرخ.. محمد نجيب لايزال حياً» وعلى الفور قام الأطباء بحقنه بالأوكسجين، ونقلوه إلى مستشفى سان بول بالاسماعيلية، إلا أن الأطباء حكموا عليه بالموت بمجرد رؤيته، ولكن أحد الضباط بالقسم البيطرى بالجيش - الدكتور محمود نجيب شقيقه -، هددهم بمسدسه اذا لم يعالجوه، فرضخوا لعلاجه وأحيوه وبعد شفائه حصل على نجمة فؤاد الأولى العسكرية الذهبية مرتين[٣].

وقد عاش محمد نجيب شبابه مقاتلاً بسلاح المشاه وبطلاً من أبطال حرب الصحراء المكشوفة منذ مشاركته فى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٣، وكان وقتها برتبة البكباشى (مقدم) حيث برز بنوعية قيادته لجنوده، وتقدمه الصفوف كما كان يفعل أبطال الفتوحات التاريخية الكبرى. وفى ذلك يروى أحد الذين عملوا معه، وهو محمد بدوى الخولى (أحد الضباط الأحرار) فيقول: «كان المكان مدينة الضبعة والزمان فى سنة ١٩٤٣ وقت الحرب العالمية الثانية، وكانت مسرحاً من مسارح هذه الحرب وكنا نعمل فى احدى القوات المصرية التى كانت تعاون القوات الايطالية تحمى لهم خطوط مواصلاتهم بعد أن هزموا قوات المحور، وقد خرجت لمقابلة القائد الجديد لوحدتى بمحطة سكة حديد الضبعة، وكانت تبعد مسافة من المعسكر والإظلام تام نظراً لغارات المحور المستمرة على المنطقة، والتحرك ليلاً يكاد يكون معدوماً، وما

---

(٢) راجع الكتاب الوثيقة، الحرب فى أرض السلام، الجولة العربية الأولى، تأليف اللواء حسن البدرى، دار الوطن العربى والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة بيروت ١٩٧٦ راجع الصفحات أرقام ١١٣، ٣٢٣، ٤٣٨ بخصوص العميد محمد نجيب وبطولاته التى أزعجت قادة الحرب الإسرائيليين. وراجع أيضاً حرب فلسطين ١٩٤٨ - رؤية مصرية، تأليف لواء د، إبراهيم شكيب، دار الزهراء للإعلام العربى القاهرة ١٩٨٦.

(٣) كنت رئيساً لمصر، ص ٧٨ وما بعدها . وراجع أيضاً مجلة المصور عدد ١٤٥١ فى ١٩٥٢/٨/١، و١٤٥٢ فى ١٩٥٢/٨/٧ ومجلة الهلال فى ١٩٥٢/١٠/١ مقال فاروق محمد نجيب (أبى أفلت من الموت ثلاث مرات).

إن وقف القطار حتى نزل منه محمد نجيب، وكان وحده الذى نزل من القطار، وكان برتبة البكباشى (مقدم) وكنت ضابطاً صغيراً برتبة الملازم تقدمت إليه لأعاونه فى حمل متاعه الذى كان عبارة عن حقيبة واحدة ومن هذا علمنا التقشف والقناعة. أبى فى عزة أن أعاونه ورفض أن يعاونه فى حملها المراسلة المرافق لى (كان يومها مسموحاً) بمراسلة لكل ضابط.. كان فى ذلك مثلاً وقدوة فى اعتماد الضابط على نفسه. دخل مكان اقامته فى غرفته وأدار جراموفونه متواضعاً بمارشات عسكرية ألمانية وانجليزية ومصرية وسودانية، مثيراً الهمة والشجاعة.. هذا وبعد أيام كلفنى بتجهيز فصيلتى لإحدى العمليات وكان الوقت منتصف الليل، وزودنى بالأوامر والتعليمات بأن أتوجه إلى (فوكة) على بعد حوالى سبعين كيلو متراً من الضبعة ومنها إلى رأس الكنائس على ساحل البحر ١٧ كيلو متراً من فوكة وقال ستجد هناك وحدة لاسلكى من الجيش الانجليزى، وعليك الاتصال لاسلكياً بى عن طريقهم بمجرد وصولك والأمر أن هناك معلومات وردت من الجيش الانجليزى بأن الألمان سينزلون إلى الساحل قوات (كوماندوز) فدائية بغرض تدمير قضيب السكة الحديد إلى مطروح فى عدة أماكن، وواجبك منع هذه القوات الفدائية من تنفيذ غرضها، وقد وصلت بفصيلتى بعد ثلاث ساعات وكانت تتكون من رجال الحدود (الهجانة) الراكبين بمركبات وتعرضت الفصيلة لأكثر من غارة جوية ليلية، وقد زودنى نجيب بكل المعلومات والتحذيرات لعدم تعرض رجالى للخسائر، ومن هذا كان القائد الواعى الفاهم الذى يعاون مرءوسيه بكل المعلومات المتاحة. وصلنا قرب الشاطىء وعلى مرتفع منه وزعت القوة. ظهرت قوارب مطاطة صغيرة معادية قرب الشاطىء واشتبكنا معها، فعادت أدراجها لتلتقطها إحدى الغواصات.. ظهر الفجر وكانت الساعة قد قاربت الخامسة صباحاً، ولم أتصل لاسلكيا حيث بمجرد وصولى وجدت القوة الانجليزية قد جمعت خيامها وأجهزتها اللاسلكية ومهماتها وغادرت المكان، بحجة أنهم لديهم أوامر بهذا، وفوجئت فى السادسة صباحاً بعربة تقتحم علينا المكان، وكان بها القائد محمد نجيب واستفسر عن عدم اتصالى به لاسلكيا، وشرحت له الموقف وفوجئت به يوزع على كل واحد منا ثلاثة سندوتشات ومجموعها حوالى مائة.

هنا هو نجيب القائد الذى كان يشاركنا نحن الضباط الأصاغر فى دور النوبتجية فى الضبعة فى الخندق لحراسة الذخيرة»(٤).

(٤) راجع مقال «محمد نجيب.. الانسان والقدوة» نشر فى الأهرام بتاريخ ١٩٨٤/٨/٣٠
وراجع أيضاً الأهرام فى ١٩٨٤/٩/١٠ بعنوان «تحية له» وفيه يذكر اللواء د. إبراهيم شكيب أن الرئيس محمد نجيب لفت نظره لمجموعة من الحقائق حول حرب فلسطين ١٩٤٨ ومنها، أن تلك الحرب تعد من الأحداث المهمة فى التاريخ المصرى الحديث، فهى فضلاً عن أنها أول معركة خارج البلاد فى القرن العشرين، إلا أنها خلفت آثاراً واضحة فى جميع المجالات تركت بصمتها بالضرورة ليس على شكل المجتمع المصرى فحسب، بل على دول الشرق الأوسط كله، باعتبار أن هذه الحرب حملت فى طياتها بدايات الثورة الانتقالية التى حدثت فى هذا الشرق خلال السنوات العشر التالية لها .. ويضيف اللواء محمد نجيب «وبالرغم من أنه فى حكم المؤكد أن الملك قد أمر وزير حربيته فى ١١ مايو عام ١٩٤٨ بدخول الجيش المصرى إلى فلسطين دون علم رئيس الوزراء، إلا أن ثورة الجماهير العارمة المطالبة بدخول الجيش كانت عاملاً له وزنه فى بلورة هذا الأمر وعلى الباحث أن يستخلص العوامل التى حركت هذه الجماهير» راجع جريدة الأهرام فى ١٩٨٤/٩/١٠ .

الفصل الثالث:

ملامح شخصية



وجه أسمر يتمتع بكل جمال الرجولة.. لا تستطيع أن تفصله عن تراب مصر ونهرها المقدس.

وعينان رماديتان ليس فيهما مكر أو شوائب.

وابتسامة سحرية جذابة، تجمع بين الشموخ والتلقائية.. والحكمة والفراسة.

من يره لا يمكن أن يغدر به أبدا!!.

هذا هو محمد نجيب.. القائد الحقيقى لثورة ٢٣ يوليو .

أول رئيس لأول جمهورية مصرية، بعد إسقاط الملكية المصرية.. والوحيد فى تاريخ البلاد الذى جمع بين أربعة مناصب خطيرة فى وقت واحد كرئيس للدولة ورئيس لمجلس قيادة الثورة ورئيس للوزراء وقائد عام للجيش [١] .

ما هى المقومات التى أهلت نجيب لهذا الدور، الذى أحدث تحولا جذريا فى مسيرة مصر والمنطقة والعالم؟! وهل كان نجيب مجرد «واجهة» لثورة يوليو.. كما يردد البعض عن عمد وغير عمد ؟!، وهل كان نجيب مجرد «لواء» يحمل رتبة كبيرة، وينتظر الخروج إلى المعاش، ولكن الضباط الشبان دعوه إلى أن يتصدر ثورتهم تكريما له ولتاريخه فى خدمة الجيش، كما ذكرت بعض الكتابات! [٢] .

---

١ ـ راجع كتاب ٧٢ شهراً مع عبدالناصر، فتحى رضوان، سلسلة كتاب الحرية، الطبعة الثانية، القاهرة ديسمبر ١٩٨٦.

٢ ـ كان المرحوم أنورالسادات قد روج لتلك القصة الغريبة بأسلوب ساخر للتقليل من دور محمد نجيب فى الثورة وذلك فى كتابه المسمى : «قصة الثورة كاملة»، وفيه يقول السادات.. «وفى ذلك الوقت أى من يوليو، أى فى شهر الثورة، كان محمد نجيب مريضاً فى منزله، وأيضاً ليس فى ذهنه شىء عن أية ثورة..! وربما كان أمله الوحيد فى شهر يوليو، أن يغادر فراشه إلى عمله فى سلاح المشاة، وكان أملنا -نحن - هو أن يغادر ذلك الرجل فراشه ليذهب إلى قصر عابدين رئيساً للجمهورية..(قصة الثورة كاملة.. طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة يوليو ٢٠٠٢، وقد امتلأ الكتاب بعبارات ساخرة تهمش من دور نجيب وتاريخه المشرف فى ثورة يوليو، مثل الزعم بأن نجيب كان نائماً، فى بيته ليلة الثورة، حتى استيقظ على تليفون من الضباط الأحرار، يقولون له تفضل.. أنت زعيم!! وهو كلام غير منطقى لرجل يتصدر حركة ضد النظام الشرعى فى البلاد، دون أن يعلم عنها أى شىء.. وهو يعلم أنه مهدد فى حالة فشل الحركة بالإعدام رمياً بالرصاص!! وقد تولى الرد على السادات =

إن وقائع التاريخ ووثائق تلك الفترة تشير إلى أن محمد نجيب لم يكن مجرد جنرال «لواء» تقليدى ينتمى إلى الجيش المصرى، ويتمسك بتقاليده فى احترام القيادة، وإطاعة الأوامر مهما كان الثمن! ذلك أن سيرة نجيب طوال خدمته فى الجيش، تؤكد الآتى:

١- أن محمد نجيب كان يقدم مبادئه ومعتقداته الوطنية على أوامر قيادته.. منذ أن كان برتبة ملازم ثان وحتى وصل إلى رتبة لواء[٣].

٢- أن محمد نجيب «الضابط الوحيد» والمتفرد فى تلك الفترة، الذى أدرك مبكرا أهمية الثقافة القانونية والمدنية، لرجال المؤسسة العسكرية، خاصة إذا كانوا ممن يتصدون للعمل الوطنى العام، فقد حصل محمد نجيب للمرة الأولى فى تاريخ الجيش المصرى على ليسانس الحقوق ثم دبلوم القانون الخاص ودبلوم الاقتصاد السياسى وهما يعادلان الماجستير، وكان يستعد للحصول على الدكتوراه برسالته عن العامل الإنسانى فى الجيش، ولكن الظروف السياسية حالت دون ذلك[٤].

٣- أن محمد نجيب كان يتمتع برؤية استراتيجية ومستقبلية وفكر سياسى، أمكنه أن يستشرف الأحداث وعواقبها، وآثارها على حاضر ومستقبل الوطن[٥].

وتفصيل ذلك كله يتضح من خلال إعادة قراءة الوقائع التاريخية.

ثائر قديم

تشبع محمد نجيب بروح التمرد والثورة على الأوضاع القائمة منذ أن كان ضابطا صغيرا برتبة ملازم ثان بالكتيبة ١٦ مشاه بالجيش المصرى بالسودان، فعندما اندلعت ثورة ١٩١٩ فى القاهرة، أصر محمد نجيب على تحدى الإنجليز «رؤسائه فى ذلك الوقت»، وسافر إلى مصر سرا، وعندما وصل إلى محطة مصر، مر أمامه أميرالاى «عميد»

= المؤرخ العسكرى اللواء جمال حماد فى كتابه أسرار ثورة يوليو، ط دار الزهراء للإعلام العربى، القاهرة ٢٠٠٦.
والغريب أن السادات نفسه هو الذى اختار محمد نجيب ضمن أقوى عشرة رجال فى العالم فى بداية الثورة.. وهل تناسى السادات أن محمد نجيب، كان له الفضل فى عودته إلى الجيش بعد فصله منه، بتهمة التجسس لصالح الألمان.. وكان ذلك عام ١٩٤٢، عندما كان نجيب برتبة بكباشى (مقدم) ويعمل وقتها مساعداً لنائب الأحكام العسكرية، وقد حضر إلى منزله بالمنيل والد أنور السادات وكان يسكن بالقرب من نجيب، ليطالبه بالتدخل لدى قيادة الجيش، لإسقاط تلك التهمة الخطيرة عن ابنه!! ولمزيد من التفصيل حول تلك الواقعة انظر كتاب كلمتى للتاريخ لمحمد نجيب، ط دار الكتاب النموذجى بالقاهرة ١٩٧٥.
والغريب أنه بعد أكثر من نصف قرن من ثورة يوليو، وعندما كنت أجلس فى استراحة ماسبيرو بالتليفزيون المصرى ، لأسجل حلقة من برنامج «وسط البلد»، دخلت علينا السيدة كاميليا أنور السادات، وهى تحمل صورة الرئيس محمد نجيب.. وقالت فى الحلقة نفسها: «هذا بابا نجيب».. وقد أذيعت الحلقة فى يوم الثلاثاء ٥ ابريل ٢٠٠٦. وقد تحدثت فيها كاميليا عن علاقة والدها السادات.. بالرئيس نجيب!!

٣ ـ كنت رئيساً لمصر . ص ٣٠ وما بعدها.

٤ ـ انظر عدد مجلة (المصور) العدد ١٤٥١ فى أول أغسطس ١٩٥٢وكلمتى للتاريخ، مرجع سابق، و٧٢ شهرا مع عبدالناصر، مرجع سابق.

٥ ـ حول الفكر السياسى لمحمد نجيب، انظر مقالات سمير عطا الله فى جريدة الشرق الأوسط اللندنية العدد ٢٠٠٣/٧/٢.

إنجليزى، فرفض نجيب (ملازم ثان) أن يؤدى له التحية العسكرية، غير مكترث بما قد يسببه له ذلك من متاعب بعدها وقد كان!.

كانت الروح الوطنية لدى محمد نجيب مقدمة على القواعد العسكرية، ولذلك لم يخف إعلان تأييده لسعد زغلول «باشا» عندما ذهب مع مجموعة من الضباط الصغار، وهم يرتدون ملابسهم العسكرية إلى بيت الأمة، ليعبروا عن احتجاجهم ورفضهم لنفى سعد زغلول إلى جزيرة «سيلان».

وقد تحدى ذلك الضابط الصغير «نجيب» إرادة الإنجليز وقام بتكوين جمعية سرية فى الخرطوم من الضباط الوطنيين، احتجاجا على نفى سعد زغلول، ورفاقه، وتأييدا لمظاهرات الشعب المصرى ضد الاحتلال، وقد أصدرت تلك الجمعية السرية منشورات عديدة وزعتها على الضباط المصريين والسودانيين، حتى أصدر سردار الجيش البريطانى فى السودان (الحاكم العسكرى العام) قرارا باعتقال نجيب وزملائه.. ولكن نجيب بعد خروجه من المعتقل لم يتوقف عن تكوين الجمعيات السرية ضد الاحتلال، فقد اشترك محمد نجيب فى جمعية سرية فى الخرطوم اسمها «اللواء الأبيض»، قام بتأسيسها الضابط السودانى الوطنى على عبداللطيف، الذى كان صديقا لنجيب.

وكانت تلك الجمعية السرية ترفع شعار «إلى الأمام» أى إلى مصر، وتدعو لاستقلال السودان عن انجلترا والاتحاد مع مصر.

وعندما عاد نجيب إلى القاهرة، ليعمل فى الحرس الملكى «أيام الملك فؤاد الأول»، كان لايزال متصلا بالوطنيون السودانيون ونشاطهم السرى، وعندما وقعت ثورة على عبداللطيف عام ١٩٢٤ فى السودان، كان نجيب على صلة بعناصر تلك الثورة خاصة زميله فى كلية غردون بالخرطوم «عرفات محمد عبدالله» وكيل جمعية اللواء الأبيض، وقد فر مع مجموعة من زملائه إلى مصر بعد تنكيل الإنجليز بعلى عبداللطيف وسجنه ومحاكمته، وعندما وصل هؤلاء الوطنيون السودانيون إلى مصر، تم القبض عليهم، فقرر محمد نجيب زيارتهم فى السجن، غير مكترث بما قد يتعرض له بعد ذلك من عواقب، وقد طرد من الحرس الملكى، بسبب تعاطفه مع زملائه وأصدقاء طفولته، فى الخرطوم[٦].

وتذكر الوقائع التاريخية أيضا أنه فى عام ١٩٢٩، عندما قرر الملك فؤاد الأول، حل البرلمان الوفدى المنتخب، غضب محمد نجيب وقرر الذهاب لمقابلة مصطفى النحاس «باشا»، الذى كان منزله مراقبا فى تلك الفترة من البوليس السياسى، ولكن نجيب تنكر فى زى خادم سودانى، وقفز فوق سور الحديقة من منزل حمد الباسل «باشا» المجاور لمنزل النحاس باشا، وفوجىء بكلب شرس يهجم عليه، لولا تدخل البواب، فرفع الجلباب وكشف عن هويته كضابط مصرى، يريد مقابلة النحاس باشا، وقد دارت مقابلة طريفة بين ذلك الضابط الشاب والزعيم الوفدى، وكان موجودا أيضا فى منزل النحاس، كل من مكرم

٦ - أحمد شوقى عبدالرحمن، ثورات التحرير الكبرى سلسلة كتاب للجميع، دار المصرى للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ١٩٥٣.

عبيد «باشا» ومحمود فهمى النقراشى «باشا»، ولكن النحاس قال لنجيب «إنه يؤثر أن يكون الجيش بعيدا عن السياسة، وأن تكون الأمة مصدر السلطات.. وإن كان يتمنى أن يكون ولاء الضباط للوطن والشعب، أكثر مما هو لشخص الملك»(٧).

كان التحدى والتمرد والرفض صفات ملازمة لنجيب فى الجيش، ففى عام ١٩٤٢، وبعد حادث ٤ فبراير «الشهير» عندما حاصرت القوات الإنجليزية قصر عابدين لإجبار الملك فاروق على مجموعة من الإملاءات فى مقدمتها أن يقوم حزب الوفد بتشكيل الحكومة. كان محمد نجيب، الضابط الوحيد الذى قدم استقالته من الجيش، احتجاجا على التدخل الإنجليزى السافر فى الشئون الداخلية لمصر.. وقد رفض الملك استقالة نجيب وأرسلها له مع كبير الياوران «عبدالله النجومى باشا»، وكان صديقا لنجيب، وقد ذكر محمد نجيب الملك فاروق بهذه الواقعة وهو يودعه على ظهر المحروسة يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢، بعد خلعه عن العرش!(٨).

وأثناء الحرب العالمية الثانية، وعقب تقهقر الإنجليز إلى العلمين، بعد اشتداد حصار رومل لهم، كان الإنجليز يعدون العدة لإغراق مديرية البحيرة، وتدمير المرافق الحيوية للبلاد، فأدرك نجيب وقتئذ، وكان ضابطا من أركان الحرب فى العمليات الحربية، ما تتعرض له اقتصاديات البلاد وحياتها للخطر الشديد فأخذ يجتمع بزملائه الضباط، كى يستعرضوا الحالة ويستعدوا للدفاع عن المرافق الداخلية للبلاد(٩).

وتكشف الأحداث والوقائع التاريخية عن حقيقة روح التمرد داخل الضابط «محمد نجيب»، ضد قياداته من عملاء السراى «القصر الملكى»، فقد وقف نجيب ضد الفريق إبراهيم عطاالله باشا «القائد العام للجيش»، وكذلك ضد خلفه الفريق محمد حيدر «باشا»، واعترض على تعيين حيدر «باشا» فى هذا المنصب الرفيع، ورفض تهنئته، لأنه فى الأصل ضابط بوليس ولا علاقة له بالجيش.

وفى حرب فلسطين ١٩٤٨ كان الأميرالاى «عميد» محمد نجيب قائدا ثانيا للجيش المصرى هناك، وكان من رأيه أن الجيوش النظامية غير مؤهلة لخوض تلك الحرب، ضد العصابات الصهيونية، وكانت وجهة نظره تتلخص فى ترك الأمر للمتطوعين ليخوضوا حرب عصابات ضد اليهود، مع تدريبهم وتسليحهم بإشراف الجيش! وقد تأكدت رؤيته المستقبلية بعد ضياع فلسطين وهزيمة الجيوش العربية على أيدى العصابات الصهيونية(١٠).

وفى أثناء الحرب كان نجيب دائم الخلاف مع قائده اللواء محمد على المواوى ويرى أن خطته العسكرية تسبب خسائر كبيرة فى المعارك، وقد كان ذلك سببا كافيا لإبعاد نجيب

---

٧ ـ كنت رئيساً لمصر، ص ٤٦ .

٨ ـ كنت رئيساً لمصر.

٩ ـ ثورات التحرير الكبرى، مرجع سابق ٦١ .

١٠ ـ كلمتى للتاريخ، مرجع سابق .

عن المعركة وعودته إلى القاهرة.. ولكن لم يلبث أن عاد إلى موقعه كقائد ثان للقوات المصرية فى فلسطين، عقب عزل المواوى وتعيين اللواء أحمد فؤاد صادق بدلا منه.

وعلى الرغم من بطولات محمد نجيب فى تلك الحرب والتوصية بترقيته ترقية استثنائية إلى رتبة «لواء» فإن حيدر باشا، التمس من الملك ألا يقوم بترقية محمد نجيب مادام حيا ونزل الملك على رأيه، واستبدل الترقية بنجمة فؤاد الأول العسكرية، التى حصل عليها بعض الضباط الذين لم يخوضوا شرف القتال، مثل حسين سرى عامر «المعروف بفساده وعلاقاته المشبوهة بصفقات الملك والحاشية»!.

كانت روح العناد والتحدى والتمسك بقيم الوطنية والشرف العسكرى والنزاهة تسيطر على الضابط محمد نجيب، فهو لم يكن مثل أقرانه الضباط، أقصى ما يحلم به ترقية أو علاوة استثنائية ينعم بها عليه صاحب الجلالة «فاروق الأول والأخير».. بل كان محمد نجيب دائم التحدى لإرادة الملك، وعندما كان مديرا لسلاح الحدود وقف نجيب ضد محاولات الملك فاروق للاستيلاء على أراضى الدولة الساحلية، وإقامة القصور هناك، واستعمال الجنود فى بنائها، كما أمر محمد نجيب بالتحقيق فى مخالفات حسين سرى عامر «وكيل السلاح» الذى اتهم بجرائم الرشوة والفساد ونهب أموال البدو، وبيع مخلفات الحرب العالمية الثانية من الأسلحة الموجودة فى الصحراء الغربية، ولكن الملك فاروق رفض مطالب محمد نجيب، وأطلق عليه لقب «دون كيشوت» أى محارب طواحين الهواء، وقرر نقله إلى سلاح المشاه وتعيين حسين سرى عامر «المتهم بالفساد» مكانه كمدير لسلاح الحدود![11].

الشرارة الأولى:

واصل محمد نجيب تحديه للإرادة الملكية، بترشيح نفسه رئيسا لمجلس إدارة نادى ضباط الجيش بالزمالك، ضد مرشح «الملك» حسين سرى عامر، وكان نجيب مرشح الضباط الأحرار، وقد ضمت قائمته فى ذلك الوقت من شهر ديسمبر عام ١٩٥١، عددا من هؤلاء الضباط وهم بكباشى «مقدم» محمد رشاد مهنا «سلاح المدفعية» وأحمد عبيد والصاغ «رائد» جمال الدين حماد «مشاة» والصاغ «رائد» زكريا محيى الدين «مشاة» وقائد أسراب حسين إبراهيم «طيران» بالإضافة إلى جمال سالم ومحمد فوزى.

وقد استغل تنظيم الضباط الأحرار «السرى» شعبية اللواء محمد نجيب بين صفوف الجيش، وتاريخه الطويل والمشرف فى تحدى الملك والسراى وبطولاته فى حرب فلسطين ١٩٤٨، ليكون أول اختبار لقوتهم داخل الجيش[12].

وعندما أعلنت نتيجة انتخابات نادى الضباط فى أول يناير ١٩٥٢، نجح اللواء محمد

---

١١ ـ كنت رئيساً لمصر، ص٨٧ ومابعدها .
١٢ ـ أسرار ثورة ٢٣ يوليو، مرجع سابق .

نجيب فى اكتساح منافسيه، كما نجح من قائمته رشاد مهنا، وزكريا محيى الدين وحسن إبراهيم وجمال حماد، بالإضافة إلى جلال ندا عن المحاربين القدماء ، عندها قامت ثورة الملك، وأمر بحل مجلس إدارة النادى وتعيين اللواء على نجيب «شقيق محمد نجيب» رئيسا للنادى، وكان اللواء على نجيب فى ذلك الوقت قائدا للمنطقة المركزية للجيش، وكان من أبرز ضباط «الخيّالة» وصاحب بطولات أسطورية فى هذا المجال [١٣].

وكان اختياره فى هذا المنصب خلفا لشقيقه، محاولة من الملك لتهدئة الضباط، بعد عزل رئيس ناديهم المنتخب! ولم يكن الملك فاروق يعلم أن تلك الخطوة ستكون بمثابة الشرارة الأولى لحركة الجيش، أو ثورة ٢٣ يوليو والإطاحة به وبنظامه عن حكم مصر.

---

١٣ ـ أسرار ثورة ٢٣ يوليو، مرجع سابق .

الفصل الرابع:

قائد الثورة



يمكن القول، دون وجل، إن معركة انتخابات نادى الضباط بالزمالك، هى التى أخرجت اللواء محمد نجيب من إطار شعبيته داخل الجيش، والتفاف الضباط حوله، إلى شعبيته بين الجماهير، التى عرفت اسمه للمرة الأولى، على صفحات الجرائد فى تلك الفترة، كأول ضابط «برتبة كبيرة» يمعن فى تحدى الملك - دون أى خوف أو وجل، حتى اضطره إلى التدخل شخصيا لحل مجلس إدارة النادى!.

كما بلغ علو مركز وقوة شعبية محمد نجيب بين الضباط، إلى الحد الذى جعل المهندس حسين سرى (باشا) رئيس الوزراء يرشحه وزيرا للحربية فى وزارته، لتهدئة الجيش، رغم رفض الملك لذلك، حتى لا يظهر أحمد عرابى آخر - على حد قوله - ويقود الجماهير نحو عصيان الإرادة الملكية! وقد حدث أن قام حسين سرى بتكليف وزير داخليته الدكتور محمد هاشم «وزوج ابنته أيضا»، بالالتقاء سرا مع اللواء محمد نجيب، ليعرض عليه تولى منصب وزير الحربية مقابل إنهاء تذمر ضباط الجيش، وقد جرت تلك المقابلة فى منزل محمد هاشم يوم ١٨ يوليو ١٩٥٢، أى قبل اندلاع الثورة بأيام قلائل [١].

وهذا ما يؤكد حقيقة دور اللواء نجيب فى الثورة، وتحمل مسئوليتها، فى أدق مراحلها منذ مرحلة الإعداد وحتى اندلاعها، ثم قيادتها فى فترة دقيقة من تاريخ مصر المعاصر.. وفى ذلك أيضا أبلغ رد على الذين يشككون فى دور محمد نجيب، وعلاقته بالثورة، والتشكيك فى مدى علمه بقيام ثورة من الأساس؛ وأنه بتعبير محمد حسنين هيكل «كان مجرد رجل دعى إلى حدث، لا يعلم عنه شيئا»! [٢] وليس فى ذلك تقليل من دور محمد نجيب فى الثورة فحسب، بل طمس لمجموعة من الحقائق التاريخية، التى كشفت عنها الوثائق مؤخرا، وتحدث عنها صناع الثورة، حتى الذين اختلفوا مع نجيب، وظلموه فى حياته، ردوا له الاعتبار بعد ذلك.. فنرى مثلا أن البكباشى «مقدم» زكريا محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة، والرجل الصامت أبدا (رغم الدور الخطير الذى لعبه فى الثورة

(١) جمال حماد، هل كان محمد نجيب مجرد واجهة للثورة ، مجلة أكتوبر العدد ٦٧١، ١٩٨٩/٩/٣.
(٢) تجربة حياة، « مع هيكل» ، مرجع سابق .

وتقلده مناصب مهمة جدا ودقيقة مثل وزارة الداخلية ورئاسة المخابرات العامة، وحتى منصب نائب رئيس الجمهورية، حتى أن عبدالناصر رشحه لتولى السلطة بدلا منه، فى أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧)، نرى زكريا محيى الدين يعترف بأن «.. دور «اللواء محمدنجيب» محدش يقدر ينكره، وازاى يتقال معملش دور، وهو كان أعلانا رتبة، وتحمل مسئولية قيادة الثورة، رغم أنه معروف أن فؤاد صادق وغيره رفض تحمل المسئولية وقيادة حركة الجيش.. وهو - أى نجيب - كان يعلم بالثورة، قبل قيامها.. وكنا على اتصال به قبل أن نتحرك، فهو أدى دوره بشجاعة.. زى كل واحد فينا.. يعنى أنا مثلا بالنسبة لدورى، لم يكن لى قوة لكن أنا اللى شرحت الخطة.. أنا اللى مربط فى كل قشلاق وكل وحدة.. وماليش قوة، وهل دى تحرمنى من مسئوليتى دى تكون أكبر»!![٣].

أما زميله فى مجلس قيادة الثورة عبداللطيف البغدادى، فيقول فى مذكراته.. «كان الرأى بيننا قد اتفق على ضرورة اختيارنا لأحد الضباط من ذوى الرتب العالية، ومن ذوى السمعة الحسنة فى الجيش، ومن المعروفين لدى المدنيين من الشعب؛ للاشتراك معنا فى القيام بالانقلاب، وتولى قيادته، لأننا جميعا أعضاء اللجنة التأسيسية من ذوى الرتب العسكرية الصغيرة، والرأى العام ربما لا يقتنع بنا عندما يعلن عن الانقلاب وأسماء قادته، ونحن سنكون فى أشد الحاجة إلى ثقة واطمئنان الشعب، خاصة فى المراحل الأولى من الانقلاب، ومحمد نجيب كان قد عرف للرأى العام أثناء المعركة الانتخابية لمجلس إدارة نادى الضباط، وكان معروفا أيضا لدى ضباط الجيش، من أنه قاتل بشجاعة فى حرب فلسطين وجرح سبع مرات»[٤].

وأما خالد محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة، فيؤكد «أن محمد نجيب جزء لايتجزأ من الثورة المصرية الحديثة، وبغض النظر عن كل الاختلافات والاتجاهات فهو يعبر عن مرحلة رئيسية فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.. محمد نجيب تحمل مسئولية ثورة ٢٣ يوليو فى مواجهة الملك، عندما قبل ترشيح نفسه لرئاسة نادى ضباط الجيش، هو ومجموعة من الضباط الوطنيين، بعضهم من الضباط الأحرار، والبعض الآخر، لم يكن منضما لتنظيم الضباط الأحرار، ولكنه كان يسير فى الاتجاه الوطنى المعارض بصفة عامة، ولذلك تحمل المسئولية فى مواجهة بطش الملك، حينما حل مجلس إدارة النادى فى يوليو ١٩٥٢، قبيل الثورة بأيام وتحمل مسئولية قيادة الثورة فى مواجهة الملك.

وقد ذكر لى السفير وحيد رمضان (عضو الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار، والذى كان له فضل تجنيد يوسف صديق فى التنظيم)؛ أنه لولا محمد نجيب ما نجحت الثورة،

(٣) زكريا محيى الدين تسجيل نادر ١٩٧٧ «المؤلف».
(٤) مذكرات عبداللطيف البغدادى (الجزء الأول) المكتب المصرى الحديث ١٩٧٧ ص٥٥ .
(٥) الأهالى فى ١٩٨٤/٩/٤.

وأتذكر موقفا حدث مع عبدالحكيم.. حيث كنا فى رفح نحن الاثنين، واتصل «عامر» بـ «جمال حماد» يطلب منه أن يخبر اللواء محمد نجيب، ألا يتقدم باستقالته، بعد أن علم أنه سينقل إلى منقباد بأسيوط، بعد أن كان رئيسا لسلاح المشاة، وقال بالحرف «إحنا عايزينه»!! كما أن وجود محمد نجيب، كان عاملا مهما لانضمام أكثر من ٥٠٠ ضابط أكبر من عبدالناصر فى الرتبة، وكانوا سيرفضون أن يكونوا تحت قيادة رتبة أصغر منهم، وهو ما عبر عنه يوسف صديق نفسه، عندما عرضت عليه الانضمام للتنظيم، فسألنى عن قائده فقلت إنه عبدالناصر، وهو نفس رتبة يوسف صديق.. بكباشى «مقدم» وإن كان يوسف أقدم منه فى الرتبة، ثم سألنى: وهل عبدالناصر هو المسئول الأول، فأجبته: إن هناك من هو أكبر منه «اللواء محمد نجيب»، فارتاح أكثر! وقد ذكر يوسف صديق ذلك فى مذكراته[٦].

والأخطر من هذا كله ما ذكره عبدالحكيم عامر فى مذكراته (التى لم تنشر بعد)، «من أن اللقاء الأول بين عبدالناصر ونجيب كان فى أوائل عام ١٩٤٩، عند نزول القوات التى كانت محاصرة فى الفالوجا، وكانت هذه القوات فى أوائل حملة فلسطين تحت قيادة الأميرالاى أ. ح محمد نجيب، فمر عليهم لتهنئتهم بعودتهم، وسأل عن الصاغ جمال عبدالناصر من الكتيبة السادسة «مشاة» فلما حضر جمال عانقه نجيب بحرارة وقال له «أنا يا جمال كنت عاوز أشوفك من زمان» وسبب ذلك أننى أثناء عملى كأركان حرب للواء الضارب، الذى كان يقوده الأميرالاى أ. ح محمد نجيب، كنت كثير التحدث معه عن جمال عبدالناصر، وعن أفكاره ونشاطه.. وكان جمال فى ذلك الوقت محاصرا فى الفالوجا، وكنت أنا دائم الاتصال به لاسلكيا مما زاد فى التفات محمد نجيب وكثر تساؤله، فكنت أجيبه بأنه صديقى، ثم أصبح نجيب على اطلاع تام على أفكار تنظيم ضباط الجيش، وكان لها صدى متمش مع ما فى نفسه، وما يعتمل فى فؤاده، وبعد نزول حملته فلسطين حرص جمال ونجيب كل من جانبه على الاتصال ببعضهما البعض، واستمر الاتصال وثيقا بينهما، وكانا يتقابلان غالبا فى منزليهما حتى قامت الحركة، على نحو ما يعرفه الجميع»[٧]. اى أن الرئيس نجيب كان قائداً لتنظيم ضباط الجيش منذ عام ١٩٤٩.

والواضح من خلال شهادات صناع الثورة، وخاصة الذين اختلفوا مع نجيب بعد ذلك، أهمية الدور الذى لعبه اللواء محمد نجيب فى التعجيل بقيام الثورة، بعد قرار الملك فاروق بحل مجلس إدارة نادى الضباط برئاسة محمد نجيب، فى ٥ يوليو ١٩٥٢، وكذلك توجيه التعليمات للبوليس السياسى، برصد نشاط وتحركات محمد نجيب، باعتباره واجهة التنظيم المعلنة، ويشير محمد نجيب فى مذكراته إلى أنه فوجىء بزيارة اللواء أحمد فؤاد صادق له بمكتبه، وأبلغه بأنه أثناء وجوده بمنزل يوسف رشاد قائد الحرس الحديدى علم بأنه سوف يقبض عليه (أى محمد نجيب) لاتهامه بتزعم حركة ثورة داخل

---

(٦) مقابلة شخصية مع السفير وحيد رمضان، وراجع أيضاً أوراق يوسف صديق، الهيئة العامة للكتاب.
(٧) راجع كتاب العام الأول للثورة، إعداد اليوزباشى «نقيب» محمود فوزى الوكيل، ط الأهرام ١٩٥٣.

الجيش، إلا أن فؤاد صادق نفى ليوسف رشاد احتمالات ذلك، إلا أن الأخير أخبره ثانية بأن المسألة خطيرة، لأنها تتعلق بحياة الملك، وبدا من الواضح أن تلك المناورة من جانب القصر قد استهدفت إثارة محمد نجيب، بإرهابه بشكل أساسى، إلا أنها من جانب آخر، كانت باعثا للضباط الأحرار، كى يتخذوا أسباب الحيطة والحذر، خاصة أن نشاطهم قد أخذ فى التوسع فشكلوا لجانا قيادية بالقاهرة والعريش، حيث تتجمع القوات الرئيسية للجيش.

على أنه بعد حادث النادى، فكر الضباط الأحرار، فى القيام بالثورة مستغلين وجود القوات فى الشوارع بعد حريق القاهرة. وعرض الأمر على اللواء محمد نجيب الذى رفض القرار، لأن الإنجليز كان من الممكن أن يتدخلوا، ولأن وجود الضباط الأحرار لم يكن ليغطى كل وحدات الجيش، التى يريدونها أن تتحرك فتم إلغاء الفكرة .

وقد تسارعت الأحداث عندما أرسل اللواء حسين سرى عامر مذكرة إلى الملك فاروق «نقلها خادمه محمد حسن»، وجاء فيها : (إذا لم يتمكن حيدر «باشا) من نقل ١٢ ضابطا يتآمرون على الملك فى ظرف خمسة أيام يطرد فورا) .. وفى الوقت نفسه طلب جمال عبدالناصر وخالد محيى الدين من اللواء نجيب القيام بالثورة يوم ٥ أغسطس ١٩٥٢، بدلاً من ٢٣ يوليو اليوم المتفق عليه متعللين :

١- بعدم اكتمال وصول الكتيبة ١٤ مشاة للقاهرة.

٢- أن يكون الضباط قد قبضوا مرتباتهم أول الشهر.

ولم يقتنع محمد نجيب بهذه الأسباب، وهذا التأجيل، مبلغا إياهم بأن هناك خطراً على مجموعة الضباط الأحرار وأن احتمالا قويا بالقبض عليهم خلال أسبوع، سوف يحبط المخطط، واتفق محمد نجيب وجمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر على أن تكون ساعة الصفر ليلة ٢١ - ٢٢ يوليو، ثم عرف اللواء محمد نجيب أن مؤتمرا لرئيس الأركان سيعقد فى الساعة العاشرة من مساء ٢٢ يوليو فى مقر القيادة، وقد عرف ذلك عندما اتصلت زوجة شقيقه اللواء على نجيب «قائد المنطقة المركزية» باللواء محمد نجيب، تستفسر عن سبب تأخر زوجها فى العودة من العمل، فعلم محمد نجيب أن هناك تحركات مضادة لحركة الضباط الأحرار، وأن هناك اجتماعا يجرى فى مقر قيادة الجيش برئاسة الفريق حسين فريد رئيس الأركان، لبحث كيفية القضاء على تذمر هؤلاء الضباط واعتقال قياداتهم، وهنا أسرع محمد نجيب، بإبلاغ تلك التطورات الجديدة لقيادة التنظيم، ويتردد أن اليوزباشى «نقيب» زغلول عبدالرحمن أحد رجال البكباشى «مقدم» يوسف منصور صديق، هو الذى كان الواسطة بين محمد نجيب ويوسف صديق، وأنه أبلغه بأن الموعد المحدد لقيام الثورة «ساعة الصفر» هى الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل، بتقديم الموعد ساعة ، وأنه لولا ذلك التصحيح فى الموعد، لما نجحت الثورة ولتم إجهاضها فى مهدها، بعد تسرب أسماء الضباط

الأحرار إلى القيادة بينما يؤكد البكباشى يوسف صديق أنه تحرك حسب الموعد الذى أبلغه به زغلول عبدالرحمن، وأن البكباشى «مقدم» يوسف صديق هو الذى نفذ عملية الاقتحام والسيطرة على مقر القيادة العامة، بينما كان كل من جمال عبدالناصر، وعبدالحكيم عامر، بالقرب من القيادة بملابسهما المدنية أثناء الاستيلاء عليها، أما أنور السادات، فكان أكثر منهما دهاء، إذ دخل ليلتها السينما، وتشاجر مشاجرة مفتعلة.. وحرر محضرا بالواقعة حتى إذا فشلت الحركة، نجح فى الخروج من المأزق (٩).

وقد تجمع الضباط الأحرار، عقب السيطرة على مقر القيادة فى مكتب الفريق حسين فريد، واتصل الصاغ «رائد» جمال حماد، باللواء محمد نجيب ليبلغه بنجاح الحركة، وأنه سوف يرسل له إحدى سيارات الجيش، لاصطحابه إلى مقر القيادة، ولكن نجيب فضل الحضور بسيارته الخاصة.. وقد ذكر خالد محيى الدين فى مذكراته، أن اللواء محمد نجيب كان يعلم بتفاصيل الحركة ليلة ٢٣ يوليو، وأن قيادة التنظيم أبلغته بضرورة البقاء فى بيته، حفاظا على سرية الحركة، وقد كان معروفا للسراى فى ذلك الوقت أنه الواجهة العلنية لها (١٠).

وفى تمام الساعة الثامنة من صباح اليوم التالى للحركة، صدر أول بيان بتوقيع اللواء محمدنجيب «القائد العام للقوات المسلحة»، ورغم الخلاف حول من الذى سبقه فى إذاعة البيان الأول للحركة وهل هو السادات أم ضابط آخر فى الحركة، إلا أن الشىء الأهم هو استقبال الجماهير للبيان الذى صدر على لسان اللواء محمد نجيب، وخروجهم فى ترحيب شعبى هائل بالحركة وقائدها، فقد كان محمدنجيب وجها معروفا لدى الرأى العام، ولذلك خرجت صحف الصباح لتعلن أن «اللواء محمدنجيب بك يقود حركة عسكرية مفاجئة».. وقد أسهم وجود اللواء محمد نجيب على رأس حركة الجيش فى سرعة انضمام بقية الوحدات إلى الحركة، وكسب الدعم الجماهيرى لها، ولو كانت الحركة فشلت، لتم إعدام محمدنجيب واتهامه بالخيانة العظمى!.

وعلى الجانب الآخر، فشلت مساعى الملك فاروق فى احتواء الحركة فى بدايتها، ولم ينجح كريم ثابت السكرتير الصحفى للملك، بمنع إذاعة بيان الثورة الأول، وكذلك فشلت مساعى مرتضى المراغى «باشا» وزير الداخلية فى تأجيل إذاعة البيان الأول للحركة، وتقررت الاستجابة لمطالب حركة الجيش، بأن أصدر الملك قرارا بتعيين اللواء محمد نجيب قائدا عاما للجيش وترقيته إلى رتبة الفريق. إلا أنه رفض الترقية والمنصب.

لم يكن الملك فاروق ضعيفا فى ذلك الوقت، فقد كانت لديه قوات الحرس الملكى والبحرية وسلاح السواحل، ونصف سلاح الطيران، بالإضافة إلى حامية الإسكندرية،

(٩) تاريخ الجيش المصرى عبر العصور، وزارة الدفاع.
(١٠) والآن أتكلم : مرجع سابق .

ولكن تخلى السفير الأمريكى جيفرسون كافرى «صديق الملك» عن مساعدته، ونجاح الضباط الأحرار فى تحييد موقف الإنجليز، الذين كانوا فى حالة «عدم وفاق» مع فاروق، بسبب ميوله نحو المحور والألمان.

وقد ناقش الضباط الأحرار «هيئة القيادة» مصير فاروق، يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢، واتفقت الأصوات على طرده خارج البلاد، إلا أن جمال سالم طالب بإعدامه، ولكن اقتراحه قوبل بالرفض، وتقرر توجيه إنذار إلى الملك فاروق بالتنازل عن العرش لصالح ابنه الأمير أحمد فؤاد الثانى، ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء يوم ٢٦ يوليو.

وقد قام سليمان حافظ بالذهاب إلى الملك بتكليف من اللواء محمد نجيب، وقد ذكر ذلك سليمان حافظ فى مذكراته(١١).

وهكذا ساعد وجود محمد نجيب على رأس حركة الجيش فى الإسراع بتحقيق أهدافها، بل التى لم تتوقعها بخلع الملك فاروق عن العرش، وتشكيل مجلس وصاية ضم الأمير محمد عبدالمنعم والقائمقام رشاد مهنا وبهى الدين بركات «باشا» والذى تم إلغاؤه بعد ذلك، ليصبح اللواء محمد نجيب قائدا لمجلس الثورة وقائدا عاما للجيش ورئيسا للوزراء، وليصبح هو المتحدث باسم الثورة والمعارض باسمها، وفى عهده صدرت أهم القوانين مثل قانون الإصلاح الزراعى فى سبتمبر ١٩٥٢، وكل الإجراءات والقوانين التى صدرت لوضع الأسس لتنظيمات الحكم وأخطرها قانون حل الأحزاب السياسية، وإعلان فترة الانتقال ثلاث سنوات، وتشكيل لجنة الخمسين، لإعداد دستور جديد للبلاد.

---

(١١) انظر ملحق الوثائق.

الفصل الخامس :

أزمة مارس ١٩٥٤



ربيع الديمقراطية الذى تم إجهاضه

مضى أكثر من نصف قرن على أزمة مارس ١٩٥٤ دون أن نرى مقالات تتعرض لأبعاد تلك الأزمة الشهيرة التى أحدثت تحولا جذريا فى تاريخ مصر المعاصر والمنطقة بأكملها! ولم نسمع عن دراسات تحليلية لتلك الأزمة وأبعادها ووثائقها والدروس المستفادة منها، باعتبار أن تلك الأزمة كانت ربيعا للديمقراطية جرى إجهاضه والانقضاض عليه.

فلم تكن أزمة مارس مجرد صراع علنى على السلطة بين أنصار اللواء محمد نجيب وأنصار البكباشى جمال عبدالناصر أو صراع بين العسكريين على اقتسام السلطة فى البلاد بل كانت الأمور أكثر عمقا من ذلك لمن يريد قراءة التاريخ وأحداثه متجردا من الأهواء والمصالح الشخصية[١].

كانت أزمة مارس صراع إرادتين واحدة تطالب بالديمقراطية والحياة النيابية السليمة تطبيقا للمبدأ السادس لثورة يوليو (إقامة حياة ديمقراطية سليمة) وهو المبدأ الأهم الذى تم إقصاؤه وتأجيله من قبل أعضاء مجلس قيادة الثورة وأما الإرادة الأخرى فكانت تصر على تكريس حكم العسكر (الانفرادى والشمولى) وإلغاء الأحزاب وفرض الرقابة على الصحف وتقييد الحريات العامة فى البلاد.

وقبل الدخول فى تفاصيل أزمة مارس وما جرى فيها من أحداث ومواقف يجب أن نتوقف عند الأزمة الأشد والأخطر من أزمة مارس ١٩٥٤ وهى استقالة الرئيس محمد نجيب التى قدمها فى يوم الثلاثاء ٢٣ فبراير ١٩٥٤ وهى الأزمة (الأم) أو الزلزال الذى هز الثورة من جذورها (وهى لم تكمل بعد عامها الثانى) [٢] وقد روى اللواء نجيب أسباب استقالته فى كتابه «كلمتى للتاريخ» والتى تلخصت فى الآتى:

١- اتجاه مجلس قيادة الثورة إلى الديكتاتورية والتنكر للمطالب الشعبية بإقامة حياة نيابية سليمة.

١- د.عبدالعظيم رمضان ، عبدالناصر وأزمة مارس ١٩٥٤، ط روز اليوسف القاهرة ١٩٧٦.

٢- محمد نجيب ، «مصير مصر» طبعة القاهرة دار ديوان ١٩٩٥.

٢- صدور قرارات الاعتقال وإقامة المحاكم الثورية (بمختلف مسمياتها للسياسيين القدامى وجميع خصوم الثورة).

٣- صدور تصرفات معيبة لبعض الضباط الذين انتشروا فى أنحاء مصر بالإضافة إلى مظاهر الثراء التى بدت عليهم والمصاريف السرية التى توزع على الأصدقاء والاتباع فتفسد الذمم والضمائر.

٤- تدخل بعض ضباط مجلس القيادة فى بعض الأمور الرسمية والدستورية التى تتجاوز ما تقضى به القواعد والقوانين.

٥- قيام مجلس الثورة بتصفية الضباط المعارضين لتوجهاتهم وإخراج نخبة من ضباط الجيش إما إلى المعاش أو الوظائف المدنية داخل البلاد وخارجها أو وضعهم فى السجون.

وقبل أن نخوض فى تداعيات استقالة اللواء محمد نجيب من جميع مناصبه كرئيس للجمهورية ورئيس لمجلس قيادة الثورة ورئيس للوزراء يجدر بنا أن نتوقف عند جذور الخلاف بين نجيب وعبد الناصر التى دفعت محمد نجيب إلى تقديم استقالته وما تلى ذلك من أحداث، كادت تتعرض خلالها البلاد لويلات حرب أهلية مدمرة.

شعبية نجيب:

ويمكن القول من خلال مراجعة وثائق تلك الفترة إن قصة الصراع على المبادىء بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر لم تحدث فجأة ولم تنشأ من فراغ وإنما كانت لها بذور دفينة أخذت فى النمو، قبل أن ينقضى عام واحد على بداية الثورة[٣].

ذلك أنه لم تكد تمر بضعة أشهر على قيام الثورة حتى بدأ عبد الناصر تحت تأثير النوازع البشرية يشعر بالغيرة فقد تركزت كل الأضواء على اللواء محمد نجيب باعتباره الرجل الذى قاد الثورة وطرد الملك وأنقذ الشعب المصرى من عهد الظلم والطغيان وأصبح أمل البلاد فى تحريرها من الاستعمار البريطانى الجاثم على صدرها منذ سبعين عاما.

ولم يكن عبد الناصر برتبته الصغيرة وشخصيته المجهولة لدى معظم أفراد الشعب والجيش بقادر على أن يدخل فى منافسة متكافئة مع محمد نجيب بشعبيته الضخمة بين الجماهير ومكانته المرموقة داخل مصر وخارجها ، خاصة فى السودان الشقيق وكانت صوره توضع فى أبرز الأمكنة فى المنازل والمكاتب وأحاديثه وخطبه تتصدر الصفحات الأولى من الصحف المصرية والعربية كما كانت الصحف الأجنبية تتسابق لنشر أحاديثه

٣- راجع مقال اللواء جمال حماد فى مجلة أكتوبر العدد ٦٧٣ فى ١٩٨٩/٩/١٧.

وصوره وصدرت بعض المجلات العالمية ذائعة الصيت وعلى أغلفتها صور له بملابسه العسكرية كانت ملامحه فيها تنطق بالصلابة والقوة[٤].

ولقد ظل محمد نجيب طوال العام الأول للثورة وهو الرمز المجسد لها أمام الشعبين المصرى والسودانى وظلت مكانته شامخة راسخة لا تدانيها مكانة أحد من زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة فقد أصبح يتولى بعد أقل من شهرين من قيام الثورة أخطر ثلاثة مناصب فى الدولة وهى رئاسة مجلس قيادة الثورة ورئاسة الوزارة والقيادة العامة للقوات المسلحة[٥].

وكان أعضاء مجلس قيادة الثورة بمن فيهم جمال عبدالناصر يتنافسون أمام الجماهير فى الإشادة بقيادته الحكيمة ووطنيته الصادقة ومناقبه العظيمة، ويرددون فى كل خطبهم وأحاديثهم أن محمد نجيب هو قائد الثورة وأنهم جنوده الأوفياء المخلصون.

ولم يتخلف عبدالناصر نفسه عن إعلان تأييده وإظهار إعجابه بقائده ففى خلال رحلة محمد نجيب بالقطار إلى الصعيد والتى استمرت من يوم ٢١ إلى يوم ٢٧ مارس ١٩٥٣ بهدف كسب مزيد من التأييد الجماهيرى لثورة الجيش ودعم قراراتها وتحولاتها المصيرية وفى أثناء زيارة اللواء محمد نجيب لمحافظة أسيوط اصطحبه البكباشى جمال عبدالناصر لزيارة قريته ومسقط رأسه «بنى مر» وهناك أقسم الولاء لقائده محمد نجيب فى حضور أشقائه «شوقى عبدالناصر وعز العرب عبدالناصر والليثى عبدالناصر.. ووقف عبدالناصر موجها خطابه للواء نجيب قائلا «باسم أبناء هذا الإقليم أرحب بك من قلبى وأعلن باسم جميع الفلاحين أننا آمنا بك فقد حررتنا من الفزع والخوف وآمنابك مصلحا لمصر ونبراساً لأعدائها.. سيدى القائد باسم الفلاحين أقول سر ونحن معك جنود لك فقد حفظنا أول درس لقنتنا إياه وهو أن تحرير مصر أمر واجب وخروج قوات الاحتلال عن بلادنا أمر لابد منه إننا نستبشر لمصر بعد أن رأينا تعاليمك قد وصلت إلى أقصى الصعيد وأصبحت أملا فى أن تتحقق لمصر حريتها على يديك. إن مصر كلها تناصرك القضاء على قوات الاحتلال»[٦].

وفى قرية أسطال بمحافظة المنيا (مسقط رأس عبدالحكيم عامر) وقف جمال عبدالناصر موجها كلمته للجماهير.. بحضور صديقه عامر قائلا: «لقد رأينا فى زيارتنا

٤- انظر مقال الدكتور حسين مؤنس «سمعة مصر من التراب إلى السحاب».. نشر فى مجلة المصور العدد ١٤٦٤ فى ١٩٥٢/١٠/٣١. وفيه يقدم بالأدلة والوثائق من خلال رحلاته للولايات المتحدة وأوروبا كيف أن الصحف الغربية الكبرى مثل مجلة (تايم) وسير فى أوف انترناشيونال أفيرز.. وصحيفة النيويورك التايمز.. وغيرها من الصحف العريقة فى العالم.. كانت تتصدر أغلفتها وصفحاتها الأولى والرئيسية صور الجنرال محمد نجيب قائد الثورة فى مصر أو جورج واشنطن النيل (نسبة إلى الرئيس الأمريكى المؤسس).. وكانت الصحافة الغربية ترى فى أفكار نجيب وثقافته القانونية ما يدفعه لإلحاق مصر بركب الأمم المتقدمة ولمزيد من التفصيل يرجى الرجوع إلى كتاب واشنطن تخرج من الظل تأليف جيفرى أرونسن تقديم محمد سيد أحمد مؤسسة الابحاث العربية ودار البيادر بيروت، القاهرة، ١٩٨٧.

٥- راجع كتاب «عبد الناصر والسودان»، تأليف محمد سعيد الحسن، دار ميدلايت، لندن ١٩٩٢.

٦- كتاب العام الأول للثورة ص١٧٢.

بلاد الوجه القبلى شعب مصر كله خرج لتحية الرئيس فخاب بذلك من ظن أن مصر شعباً وجيشاً وحدة متماسكة، هيهات لقوى الشر كله أن تقطعها أو تفصمها وهذه النفوس القوية والسواعد التى خلقت من حديد هى التى تتولى تنفيذ ما آمنا به ويؤمن به المصريون جميعا.

اذكروا أن قائدنا محمد نجيب قال فى اللحظة الأولى من يوم حركة التحرير إنه لابد من تحرير مصر ولابد من أن يجلو الإنجليز عن بلادنا.

وأما زميله وصديق عمره الصاغ (رائد) عبدالحكيم عامر فقد وجه كلمة تحية لقائده اللواء نجيب قائلا.. «هذا وطنى الأصغر يحييك هنا نشأت وتلقيت أول درس فى الوطنية حتى لبيت نداء الوطن الأكبر مع إخوانى الأحرار وها هو ذا بلدى يبايعك وهاهم أولاء رجاله أمامك أقوياء أشداء يعاهدونك على السير معك واثقين بك ومؤمنين»[(٧)].

ويقول المستشار سليمان حافظ فى مذكراته (غير المنشورة): وكنت يومئذ كما كان الناس جميعا يعتقدون أن نجيب هو قائد الحركة وأن أعضاء مجلس القيادة أركان حربه.. ثم يضيف ولقد رأيت مرة جمال سالم يبلغ نجيب تفاصيل مهمة كان قد قام بها وهو منتصب أمامه فى وقفة الانتباه وقد أنهكه الإجهاد فأبى نجيب عليه أن يكمل حديثه وحنا عليه حتى أظهر ما كان قد أعده لنفسه من لبن وعصير فاكهة لغذائه وكان يومئذ محتمياً لوعكة.فكان حنوه عليه حنين الأم على طفلها ترضعه عصارة نفسها.. ويذكر حافظ«أن الدموع انسابت من عينيه فى تلقائية بعد هذا المشهد ويقول: ورأيت مرة أخرى صلاح سالم يبكى بين يدىّ ، لأن نجيب كان قد أوصى صحبه يوما أن يعدو خلفا له يتولى قيادة الحركة بعده إذا ما خلا مكانه ولما هونت هذا الأمر عليه بأن هذا لا يعنى أن نجيب معرض لكرب بل هو احتياط يمليه عليه بعد النظر قال إنه يعلم أن نجيب ملهم ومن ثم توجس عليه شرا ولم ينهب ما به حتى اتفقنا على تشديد الحراسة عليه(٨)!

والمثير فى الأمر أن الأخوين جمال وصلاح سالم، كانا من أكثر المحرضين ضد محمد نجيب بعد ذلك حتى أن جمال سالم قدم اقتراحا غريبا أثناء اشتعال الخلاف بين عبدالناصر ونجيب يقضى باغتيال محمد نجيب[(٩)]! والشاهد مما سبق سرده من وقائع وأحداث مسجلة بالوثائق والأسانيد أن جماهيرية محمد نجيب أثارت حفيظة جمال عبدالناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة الموالين له فبدأ عبدالناصر ومجموعته يخططون لإزاحة نجيب عن السلطة عبر مجموعة من الخطوات بهدف تقليص صلاحياته ومضايقته ببعض الأمور والتصرفات.

وكانت بداية ذلك المخطط فى أوائل مايو عام ١٩٥٣ أثناء إجراء المفاوضات الرسمية بين مصر وبريطانيا وكان السبب فى ثورة محمد نجيب على عبدالناصر فى هذا الموقف هو

٧- كتاب العام الأول، ص١٧٩.

٨- مذكرات سليمان باشاحافظ غير منشورة.

٩- راجع كتاب.. والآن أتكلم «مذكرات خالد محيى الدين» طه الأهرام ١٩٩٣.

تصرفات أعضاء الوفد المصرى فى المفاوضات الرسمية التى كانت تجرى مع بريطانيا من أجل تحقيق جلاء القوات البريطانية عن مصر وكان الوفد المصرى برئاسة محمد نجيب وعضوية عبدالناصر والبغدادى وعبدالحكيم عامر وصلاح سالم والدكتور محمود فوزى (وزير الخارجية) وقد ذكر محمد نجيب فى مذكراته «كلمتى للتاريخ» أنه لاحظ ظاهرة كانت تتكرر خلال الجلسات وهى كتابة بعض الأعضاء العسكريين المصريين أوراقا صغيرة وتمريرها إلى عبدالناصر الذى كان يقرؤها ويشير إلى مرسلها بهزة رأس خفيفة بما كان يعنى تجاهل أعضاء الوفد المصرى لرئيسهم أمام الوفد البريطانى [١٠] وقد ذكر محمد نجيب أنه استدعى عبدالناصر إلى مكتبه بسبب ذلك وثار فى وجهه ثورة عنيفة وقال له إن هذه التصرفات أمام المفاوضين الإنجليز لن تضعف شخصيته هو ولكن تضعف مصر وإنها تدل على وجود خلافات ومن مصلحة الإنجليز تعميق هذه الخلافات والاستفادة منها وإذا كان هذا معقولا داخل مجلس الثورة أو خارجه فإنه لا يمكنه أن يكون معقولا على مائدة المفاوضات مع العدو[١١].

وبعد وصول الخلاف بين نجيب وعبدالناصر إلى العلانية بدأ عبدالناصر يخطط لإزاحة نجيب عن السلطة بعد أن استنفد أغراضه منه وهو إنجاح الثورة وتولى مسئولية قيادتها وتوطيد دعائمها فى المرحلة الأولى الخطيرة من مراحلها.

وكانت الخطوة الأولى فى سبيل ذلك الهدف الذى سعى إليه جمال عبدالناصر هى إعلان الجمهورية لكى يصبح محمد نجيب رئيساً رمزيا لها فى حين يستحوذ جمال عبدالناصر ومجموعته على مجلس الوزراء وكان ضمن هذا المخطط أن يفرض عبدالناصر نفوذه على الجيش بتعيين صديقه الصاغ (رائد) عبدالحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة وقد ذكر محمد نجيب فى مذكراته «كملتى للتاريخ» أنه رفض ترقية الصاغ عبدالحكيم عامر إلى رتبة (لواء) دفعة واحدة وتعيينه قائدا عاما لجميع القوات المسلحة، مبينا أن ذلك سوف يخلق نقمة عامة فى الجيش قد تكون صامتة ومطوية فى الصدور ولكنها ستكون قابلة للانفجار فى أية لحظة[١٢].

ويقول نجيب. لم أعترض فقط على ترقية عبدالحكيم عامر أربع مرات دفعة واحدة مما ليست له سابقة فى الجيش المصرى.. ولكنى اعترضت أيضا على إعلان النظام الجمهورى لم أعترض لأنى ضد النظام الجمهورى ومؤيدا للنظام الملكى.. ولكنى اعترضت لإيمانى بأن تحويل نظام البلد السياسى يجب أن ينص عليه الدستور وأن يكون ذلك موضع استفتاء شعبى عام.[١٣].

وقد أكد عبداللطيف البغدادى فى مذكراته أنه كان هو الآخر معارضاً لتولى

١٠- كلمتى للتاريخ : ص١٥١ .
١١-كلمتى للتاريخ : ص١٥٢ .
١٢- كلمتى للتاريخ ص٩٥ .
١٣- كلمتى للتاريخ ص٩٦ .

عبدالحكيم عامر أمر الجيش.. ويقول البغدادى «كنت معتقداً أن جمال عبدالناصر لم يرشح عبدالحكيم لتولى قيادة الجيش إلا لغرض سياسى وأنه يهدف إلى أن تصبح له السيطرة السياسية دون باقى المجلس وذلك عن طريق مساندة الجيش له وأن الذى يضمن له ذلك هو تعيين عبدالحكيم قائداً عاما له معتمداً على قوة الصداقة المتينة والتفاهم القائم بينهما، كما كنت أخشى أيضا من تولى عبدالحكيم أمر الجيش أن يصبح الجيش فى المستقبل أداة تدخل فى السياسة العامة ومدى خطورة هذا على مستقبل البلاد، لذا رأيت أن أعترض على اقتراح جمال مبينا أنه من الأفضل أن يتولى أمر الجيش ضباط محترفون للتفرغ له والابتعاد عن السياسة وذاكرا أن الجيش إذا دخل فى السياسة فسد الجيش وفسدت السياسة أيضا وأن هذه محصلة تجارب على مدى التاريخ ولكن جمال عبدالناصر تمسك باقتراحه مبينا أنه من المستحيل أن يوكل أمر الجيش لشخص غريب وليس منا فيتحكم فى رقابنا (على حد تعبيره) وموقفى هذا من تعيين عبدالحكيم عامر خلق حساسية لديه نحوى لم أعلم بها إلا فيما بعد من جمال سالم.

وعندما أعلن قرار تعيين عبدالحكيم قائداً عاماً للجيش تقدم قائد سلاح الطيران اللواء حسن محمود باستقالته من القوات الجوية ورفض أن يستمر فى منصبه احتراما لرتبة اللواء التى كان يحملها - على حد قوله، ولأن عبدالحكيم الذى كان صاغا ثم رقى إلى رتبة اللواء دفعة واحدة سيرأسه، وهو لا يرضى لنفسه بهذا الوضع وتبعا لهذا الإصرار منه قبلت استقالته وعين بدلا منه الطيار محمد صدقى محمود»[١٤].

استقالة نجيب:

تجمعت ظروف عديدة أدت إلى نفاد صبر اللواء محمد نجيب على تصرفات جمال عبدالناصر وزملائه من أعضاء مجلس قيادة الثورة خاصة بعد تعيين عبدالحكيم عامر قائداً عاماً للجيش ومن ذلك قرار مجلس الثورة بتفويض سلطاته إلى عبدالناصر (فى غياب محمد نجيب) وهو الاقتراح الذى تقدم به جمال سالم وبذلك استجمع جمال عبدالناصر بعض خيوط السلطة فى يده تمهيدا لإزاحة نجيب عن مقاليد الحكم فى البلاد وقد شرح محمد نجيب الظروف التى أجبرته على تقديم استقالته فى كتابه (المصادر) «مصير مصر» الذى صدر باللغة الإنجليزية فى لندن عام ١٩٥٥، وفيه يقول كانت مصر يوم استقلت تحكمها ثلاثة مجالس: حكومة رسمية وحكومة غير رسمية، ومؤتمر مشترك يفترض أن يمثل الحكومتين ولما كنت. بنص الدستور الانتقالى قائد الثورة ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء فقد كان مفروضا أن أشرف على كل هذه المنظمات وما كنت فى الواقع أشرف على أى منها إذ كان الإشراف الحقيقى والسيطرة الفعلية رهنا بقرار أغلبية مجلس الثورة.

١٤- راجع مذكرات عبداللطيف البغدادى ط المكتب المصرى الحديث.

وقد كشف اللواء محمد نجيب فى تسجيل نادر أجرته معه عائلة المرحوم يوسف منصور صديق عضو مجلس قيادة الثورة كيف أنه اعترض على خروج يوسف صديق من مجلس قيادة الثورة مبكرا فى ١٦ يناير ١٩٥٣ فيقول محمد نجيب (وأنا اعترضت.. لكنه أيضا يذهب اعتراضى مع ١٤ واحد.. كانوا عايزين يتخلصوا منه! [١٦] .

كان التصويت داخل مجلس قيادة الثورة بالأغلبية وكان لمحمد نجيب صوتان .. ويشير محمد نجيب فى مذكراته إلى أنه اعترض على إعدام العاملين خميس والبقرى اللذين اتهما بتنظيم إضراب كفر الدوار.

يقول نجيب.. وصدر حكم المجلس بإعدام العاملين مصطفى خميس ومحمد البقرى وجاء الحكم لى للتصديق.. وتوقفت لن أصدق على حكم بالإعدام وحركتنا لم يمض عليها عشرات الأيام وطلبت مقابلة المتهمين بعد أن أفصحت عن رأيى صراحة.. ويضيف نجيب قائلا: حضر مصطفى خميس إلى مكتبى بالقيادة.. دخل ثابتا وعندما رجوته أن يذكر لى ما إذا كان أحد قد حرضه لأجد مبررا لتخفيف الحكم عليه أجاب فى شجاعة بأنه لا هيئة ولا إنسان من ورائه.. وأنه لم يرتكب ما يبرر الإعدام [١٧] .

كان محمد نجيب بحكم دراسته العليا للقانون يرفض المحاكم الاستثنائية بمختلف مسمياتها.. محاكم الثورة أو الغدر أو الشعب!

وكان يراها عودة بالثورة إلى الوراء حيث تلفيق التهم من قبل البوليس السياسى قبل الثورة ، ولذلك فقد رفض محمد نجيب اعتقال ضباط المدفعية وعلى رأسهم القائمقام (عقيد) رشاد مهنا، الوصى على العرش سابقاً، مع زملائه من الضباط بملابسهم العسكرية، كما رفض التصديق على إعدام البكباشى (مقدم) حسنى الدمنهورى، الذى اتهم فى قضية ضباط المدفعية وجرى تعذيبه لانتزاع الاعترافات منه.

واعترض نجيب على المحاكمات الاستثنائية وغير العادلة للمواطنين والتى سميت بمحكمة الثورة.. ووصفها بأنها (أسوأ دعاية للثورة فقد أشاعت الكراهية لنا بعد اعتقال بعض الزعماء والسياسيين الذين سبق الإفراج عنهم.. حتى أننى نجحت فى إلغائها بعد ذلك) [١٨] . ولكن تلك المحاكمات عادت فى ٢٦ سبتمبر ١٩٥٣ وحكمت على ٤ أشخاص بالخيانة العظمى وعلى رأسهم إبراهيم عبدالهادى (باشا) رئيس وزراء مصر الأسبق، ولكن محمد نجيب رفض التصديق على الحكم وسافر إلى الإسكندرية واعتكف هناك حتى يتراجع أعضاء مجلس الثورة عن هذا القرار وبالفعل تراجعوا وتم تخفيف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة.

١٦- انظر ملحق الوثائق فى نهاية الكتاب

١٧- كلمتى للتاريخ

١٨- كنت رئيسا لمصر ص٦٦ .

ويقول السفير رياض سامى فى مذكراته (إنه كان من المستحيل أن يلجأ محمد نجيب إلى السفر للإسكندرية كلما اختلف مع أعضاء مجلس الثورة لذا بادر بتقديم استقالته) [١٩].

كانت هوة الخلاف تتصاعد يوما بعد يوم بين محمد نجيب ومجموعة مجلس قيادة الثورة خاصة بعد تزويرهم توقيعه على تحديد إقامة مصطفى النحاس (باشا) زعيم الوفد و(الأمة). كما رفض نجيب قرار مجلس الثورة بسحب الجنسية المصرية عن ستة مصريين من الإخوان المسلمين منهم عبدالحكيم عابدين وسعيد رمضان [٢٠] وقد ذكر خالد محيى الدين فى مذكراته أنه أثناء اجتماع أعضاء مجلس قيادة الثورة يوم ٢٣ فبراير ١٩٥٤ دخل إسماعيل فريد (السكرتير العسكرى للرئيس) محمد نجيب وسلم لكمال الدين حسين مظروفا فتح كمال الدين حسين المظروف، وقال إنها استقالة أرسلها نجيب من جميع الوظائف والمسئوليات المنوطة به، ويؤكد فيها أنه يستقيل لأسباب لا يريد الخوض فيها وأن مصلحة الوطن هى التى أملت عليه هذا القرار [٢١] وكان نص الاستقالة التى أرسلها اللواء محمد نجيب كالآتى:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أعضاء مجلس الثورة

.. بعد التحية، وبعد يؤسفنى أن أخبركم بأنه لظروف أرجو أن أعفى من ذكرها هنا لن يتسنى لى أن أقوم بواجباتى على الوجه الذى أراه يكفل المصلحة الوطنية وأرجو منكم لهذا أن تقبلوا استقالتى من كل المناصب التى أشغلها حالياً مع شكرى وتقديرى لتعاون كل فرد منكم معى أثناء قيامى بوظيفتى وأرجو من الله العلى العظيم أن يمدكم بعونه فى القيام بخدمة الوطن بروح التعاون والاتحاد [٢٢].

كانت استقالة اللواء محمد نجيب بمثابة قنبلة تفجرت فى وجه أعضاء مجلس قيادة الثورة وشلت حركتهم وجعلتهم غير قادرين على التصرف ولذلك قرروا إخفاء خبر الاستقالة عن الجماهير حتى يجدوا حلاً لذلك المأزق الخطير الذى أوقعهم فيه اللواء نجيب وجعلهم لعدة أيام يفكرون.. ماذا هم فاعلون؟ لدرجة أن أحد أعضاء مجلس

١٩- مذكرات السفير رياض سامى مرجع سابق .

٢٠ - كنت رئيسا لمصر ص٣١٤

* صدر قرار حل جماعة الإخوان المسلمين فى ١٥ يناير ١٩٥٤ وكانت الهيئة الوحيدة التى لم تشملها قرار حل الأحزاب السياسية فى ١٧ يناير١٩٥٣ وقد ذكر سليمان حافظ فى مذكراته أن جمال عبدالناصر توسط لديه (عندما كان حافظ وزيرا للداخلية) لإخراج جماعة الإخوان المسلمين من قانون الأحزاب لأنها على حد قوله (عبدالناصر) قدمت للحركة الكثير ومازالت تقدم لها العونة المستمر وروى حافظ فى مذكراته كيف أن عبدالناصر حضر إليه فى مكتبه بوزارة الداخلية وبصحبته المستشار حسن الهضيبى المرشد العام للإخوان وأنه (حافظ) قام بادخال تعديلات على إخطار التأسيس الذى تقدمت به الجماعة مما يجعلها تنأى عن مجال الأحزاب.

٢١- والآن أتكلم، مرجع سابق .

٢٢- مصير مصر مرجع سابق .

الثورة، قائد جناح (طيار) جمال سالم أنذر زملاءه المجتمعين فى حالة عدم وصولهم إلى حل فإنه سوف يذهب إلى منزل الرئيس نجيب ليضربه بالرصاص ثم يضرب نفسه!

وفى اجتماع أخير لمناقشة موضوع الاستقالة بادرهم عبدالناصر بأن الحل الأفضل هو أن يستقيل جميع أعضاء القيادة وترك السلطة لنجيب وأن يعودوا إلى الجيش (الثكنات) وفى نهاية الاجتماع وافق الجميع على الاستقالة التى قدمها محمد نجيب مع وضع الأسباب التى تجعلها مقبولة لدى الشعب حسب وجهة نظرهم وفى صباح الخميس ٢٥ فبراير ١٩٥٤ ذهب الصاغ (رائد) صلاح سالم إلى الإذاعة لإعلان نبأ الاستقالة بتبريرات أثارت سخرية الناس حيث ورد فى البيان أن نجيب يلح على نشر صوره فى الصحف.. وعلى إذاعة خطبه فى الإذاعة، وأنه كان يوقظ صلاح سالم بصفته وزيرا للإرشاد من النوم ليطلب إليه الأمر بإذاعة خطاب ألقاه وأنه إزاء تفاقم الخلافات بينه وبين نجيب ذهب بنفسه إلى السجن الحربى ووضع نفسه فى السجن [٢٣].

ويشير خالد محيى الدين إلى أن الناس لم تقتنع بكلمات صلاح سالم فكيف يحرم رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وقائد الثورة من إذاعة خطبه فى الراديو، أو من نشر صوره فى الصحف؟ أما موضوع أن صلاح سالم ذهب بنفسه إلى السجن الحربى ليسجن نفسه فقد أثار الناس تعليقات مليئة بالسخرية [٢٤].

حركة الفرسان:

وقد تتابعت الأحداث بصورة متسارعة، وانقسمت أسلحة الجيش المختلفة بين مؤيد لعودة اللواء محمد نجيب إلى السلطة مع إقرار الحياة النيابية وبين الناصريين لمجلس الثورة من ضباط الصف الثانى والثالث، وبعض الذين لم يكن لهم شرف الاشتراك فى الثورة من الأساس، ولكنهم يريدون الحفاظ على مصالحهم الشخصية وكان سلاح الفرسان «المدرعات» أكثر أسلحة الجيش تعاطفا وتأييدا لمحمد نجيب لكونه سلاحا (مسيسا) خرج منه ثروت عكاشة وخالد محيى الدين وحسين الشافعى وجمال منصور وآخرون من مؤسسى تنظيم ضباط الجيش و الضباط الأحرار فيما بعد! [٢٥].

وقد ذكر لى حسين تهامى (أحد الضباط المتهمين فى قضية الفرسان)، «أنه وفاروق الأنصارى ومحمود حجازى وأحمد حمودة وأحمد قدرى من سلاح الفرسان (المدرعات) تم استدعاؤهم فى مجلس قيادة الثورة وهناك وجدنا ضباطا من جميع الوحدات مدفعية وإشارة ومدرعات وغيرهم! وطلع لنا صلاح سالم وقال: «يا جماعة المجلس مش قادر

٢٣- انظر محمد نجيب ودوره فى ثورة يوليو رسالة ماجستير للدكتور رفعت يونان معهد البحوث العربية العليا القاهرة ٢٠٠٠.

٢٤- والآن اتكلم.. مرجع سابق .

٢٥- راجع كتاب ثورة يوليو.. وثائق الاعداد والتمهيد تأليف السفير جمال منصور المكتب المصرى الحديث ، ٢٠٠٦.

يمشى ولا يشتغل طالما محمد نجيب موجود فى السلطة فاجتمعنا ورأينا أحسن حل طرد محمد نجيب عشان الثورة تستمر»!!.. وبعدين كل الضباط اللى كانوا موجودين قالوا لصلاح سالم: «ماينفعش ده الثورة لسة قايمة.. تيجى تختلفوا.. الشعب كدة يفقد الثقة فيكم.. وهنا قال لنا صلاح سالم: ده رأيكم كلكم.. فقلنا له «أيوه.. ده رأينا كلنا.. ثم انصرفنا وبعدما رجعنا السلاح قلت لليوزباشى (نقيب) أحمد المصرى يوم ما طلع فى الجرايد خبر قبول استقالة محمد نجيب.. قلت له ده بيان بيشتموا فيه محمد نجيب!! فقال لى.. لازم نقابل حسين الشافعى قائد السلاح ولكن البكباشى حسين الشافعى رفض يقابلنا.. وبعدها عملنا الاجتماع المعروف «بالميس الأخضر».. وكان مساء وفوجئنا حوالى الساعة ٧,٣٠ مساء دخل علينا جمال عبدالناصر ومعاه محمد أحمد وحسن التهامى (دول كانوا لابسين مدنى) ماعدا عبدالناصر طبعا! وقام أحمد المصرى وقال لهم اتفضلوا.. وبدأ عبدالناصر حديثه وقال انتم عايزين تعرفوا إيه اللى حصل.. وابتدا يتكلم إزاى الثورة قامت وإزاى جابوا محمد نجيب.. فى الوقت ده كانت بعض الدبابات جاية من الجبل و(بتجرش) وعندما سمعنا صوت الدبابات تتحرك.. انزعج جمال عبدالناصر.. وهنا رأى البعض أنها فرصة للقبض على عبدالناصر واحتجازه داخل السلاح وإملاء شروطنا ولكن أحمد المصرى طمأن عبدالناصر وقال له.. يا افندم إنت فى بيتك ونفديك بحياتنا!! وقد استكمل عبدالناصر حواره معنا ودخل فى مسائل شخصية وأن ياور محمد نجيب (محمد أحمد رياض) وكان شقيقه معنا فى السلاح مرافق عاملة فى كازينو! وهنا انبرى (الصاغ أحمد عطية الله) وطالب جمال عبدالناصر بعدم التحدث فى المسائل الشخصية وذكره بفضائح أعضاء مجلس الثورة خاصة جمال سالم وزوجة الدكتور العلايلى وقصص صلاح سالم مع الأميرة فوزية شقيقة الملك السابق فاروق وكيف اشتكت للواء نجيب من اعتداء صلاح سالم عليها!.

وبعدين عبدالناصر قال.. بلاش نتكلم فى المسائل الشخصية وقال مطالبكم إيه.. وقلنا له.. عايزين محمد نجيب يرجع وحطوا له اختصاصات ومشوا الأمور.. وتركزت مطالبنا فى تحقيق الديمقراطية والحياة النيابية وحرية الصحافة وحرية تعدد الأحزاب.[٢٦]

ويكمل محمود عبداللطيف حجازى (أحد قادة انقلاب الفرسان) ما قاله زميله تهامى قائلا.. لقد استمر اجتماعنا مع عبدالناصر حتى الصباح (وتحديدا حتى الثالثة بعد منتصف الليل)، وهنا قال عبدالناصر أنا لا أستطيع اتخاذ القرار وحدى، فأنا عضو مجلس ولابد أن أعود إلى المجلس وأخذ الشافعى وانصرفا وبعد الفجر عاد معه خالد محيى الدين وحسين الشافعى وخدرنا بقرار عودة محمد نجيب وتكليف خالد بتشكيل الوزارة وبالطبع لم يحدث شىء من ذلك ولكن الذى حدث هو ما نعرفه جميعا من تصفية حساب ومحاكمات لضباط الفرسان واتهمت أنا وأحمد المصرى بقلب نظام الحكم والغريب أن المحكمة التى ترأسها الدجوى كان عضوا فيها عبدالمنعم

٢٦- محضر نقاش (حسين تهامى) فى ٢٠٠٦/٤/١٢.

رياض (الفريق فيما بعد) رغم أنه كان شريكاً للمصرى فى التخطيط لانقلاب الفرسان! [٢٧].

وبعد الاجتماع العاصف بين عبدالناصر وضباط سلاح الفرسان توجه خالد محيى الدين وبرفقته ثلاثة من الضباط (من رجال عبدالناصر) إلى دار محمد نجيب فى الزيتون حيث أيقظه من نومه وأبلغه بقرارات مجلس الثورة فوافق عليها فى الحال.

ورغم استجابة مجلس الثورة لمطالب سلاح الفرسان، إلا أنه لم يلبث الموقف أن انقلب رأسا على عقب بعد فترة قصيرة، فلم يكد بعض ضباط الصف الثانى من الضباط الاحرار وبعض الضباط الآخرين الذين ارتبطت مصالحهم ببقاء مجلس الثورة لما يجنونه من فوائد ومكاسب شخصية يحضرون إلى مبنى القيادة بكوبرى القبة ويعلمون بقرارات المجلس، حتى أعلنوا رفضهم الاستجابة لها ولما أدركوا إصرار أعضاء مجلس الثورة على تنفيذها ثارت ثائرتهم وأعلنوا عزمهم على تدمير سلاح الفرسان واحتجزوا أعضاء مجلس الثورة فى غرفة الاجتماعات، واضعين حراسة منهم على بابها لمنعهم من الخروج [٢٨].

وكانت تلك المحاولات من جانب بعض الضباط الممالئين لمجلس الثورة قد سبقتها محاولة لاختطاف محمد نجيب من بيته واحتجازه فى سلاح المدفعية قام بها كمال رفعت وحسن التهامى وفى ظل ذلك الانقسام بين أسلحة الجيش وخاصة (الفرسان والمدفعية) والتهديد بحدوث اشتباكات دموية بين الطرفين لفرض وجهة نظره كشف الشعب المصرى والسودانى عن حبه الجارف لزعيمه محمد نجيب وأخذت الشوارع وسط العاصمة تموج بحشود هائلة من المواطنين تجمعوا فى مظاهرات صاخبة كان يقود معظمها عناصر من الإخوان المسلمين برغم أن معظم زعمائهم كانوا فى السجون والمعتقلات بعد صدور القرار بحل جماعتهم فى ١٣ يناير ١٩٥٤ وكانت الجماهير تهتف (محمد نجيب أو الثورة) و فى الوقت نفسه عمت المظاهرات شوارع الخرطوم وبعض المدن السودانية وهى تهتف: (لا وحدة بلا نجيب) وفضلا عن هذه المظاهرات الشعبية العارمة فقد تأزم الوضع فى الجيش مرة أخرى إثر اعتقال ضباط من سلاح الفرسان بعد أن طلبوا حضور وفد منهم إلى القيادة العامة للتفاهم معهم فإذا بالأمر يصدر باعتقالهم وسرعان ما وجه بعض ضباط الفرسان إنذارا بأنه إذا لم يفرج عن زملائهم فإنهم سيقصفون بمدافع دباباتهم مبنى القيادة المواجه لثكنات الفرسان ولم يجد صلاح سالم بدا من تبليغ الإذاعة (ببيان) فى الساعة السادسة مساء يوم ٢٧ فبراير ١٩٥٤ كان نصه «حفاظا على وحدة الأمة يعلن مجلس قيادة الثورة عودة الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب رئيسا للجمهورية وقد وافق سيادته على ذلك».

٢٧- محضر نقاش بمنزله فى ٢٠٠٦/٦/٢٥ .
٢٨- جريدة الأهرام فى ١٩٩٩/٧/٢٥ .

وقد صحبت عودة نجيب مظاهرات حاشدة أمام قصر عابدين وقد صعد عبدالقادر عودة المحامى (وكيل جماعة الإخوان المسلمين) منصة القصر وأمسك بقميص عليه (دم) فى إشارة إلى قميص عثمان بن عفان: وكان ذلك مقدمة لإعدامه بأيدى جمال عبدالناصر فيما بعد!

وعلى أية حال فقد كانت عودة اللواء محمد نجيب بهذه الطريقة كأول رئيس يستقيل فتخرج جموع الشعب فى كل من مصر والسودان لتطالب بعودته وتبايعه بيعة شعبية كل ذلك جعل استقالة محمد نجيب حدثا فريدا من نوعه كان من الممكن أن يستغله محمد نجيب للإطاحة بخصومه (مجلس قيادة الثورة) وقد طلب منه ذلك اليوزباشى (نقيب) محمد أحمد رياض قائد الحرس الخاص. وقال له إن هناك مؤامرة تدبر للإطاحة بك يا سيادة الرئيس.. فلو أمرتنى لوضعت جميع أعضاء مجلس الثورة فى السجن وتحفظت عليهم خاصة أن الشعب معك..!

وقد رفض محمد نجيب اقتراح ياوره (محمد أحمد رياض): وذلك نظرا لأخلاقه العالية وطبيعته المتسامحة مهما بلغت الإساءة فى حقه وقد قال لرياض على الفور (طظ) فى نجيب وأبو نجيب.. إذا قامت حرب أهلية بين أبنائى الضباط..! [٢٩].

لقد ندم محمد نجيب بعد ذلك على عدم استجابته لاقتراح محمد أحمد رياض (ذلك الضابط القوى الذى كان يخشاه عبدالناصر) وقد سافر إلى السعودية تجنبا لبطش عبدالناصر وزملائه بعد انتهاء أزمة مارس ١٩٥٤.

وعلى إثر تلك المطالب الشعبية بعودة الحياة الديمقراطية وإزالة ما علق بأذهان الشعب من اتجاهات الثورة الديكتاتورية، صدرت قرارات ٥ مارس ١٩٥٤ والتى نصت على:

١- إلغاء الرقابة على الصحف.

٢- تحديد ميعاد اجتماع اللجنة التأسيسية يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٤، وأن يكون تكوينها بالاقتراع المباشر.

٣- الإفراج عن المعتقلين السياسيين.

ولم تكد تصدر هذه القرارات، حتى جرت محاولة تنفيذ انقلاب عسكرى ضد الثورة بزعامة المدفعية، ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل [٣٠] وعلى إثر تلك القرارات، أصبح محمد نجيب زعيما للشعب بلا منازع، وكان يستقبل فى كل مكان، استقبال الأبطال، ولذلك لم يكن من المعقول بعد أن أحس بشعبيته الجارفة، أن يقنع بمنصبه الشرفى كرئيس للجمهورية البرلمانية بدون سلطات.

وفى مساء ٧ مارس ١٩٥٤، قام محمد نجيب بزيارة للدكتور عبدالرزاق السنهورى فى منزله، وتصادف وجود سليمان حافظ وعبدالجليل العمرى هناك.

٢٩- مذكرات السفير رياض سامى مرجع سابق.

٣٠- تاريخ الجيش المصرى مرجع سابق.

وقد طلب السنهورى من محمد نجيب أن يعمل على تصفية النفوس، وإزالة التوتر بينه وبين مجلس الثورة فأخذ نجيب يشرح للسنهورى ما لقيه قبل الاستقالة من تجن وإحراج وعدوان وروى له ما حدث أثناء تحديد إقامته واعتقاله عقب تقديم استقالته من تعدى بعض صغار الضباط عليه وأخذت الدهشة الدكتور السنهورى لما سمعه وسأل محمد نجيب عن الضمانات التى يبتغيها لاستقرار الأحوال فحددها له باختصار وعقب انصراف محمد نجيب قام السنهورى بالاتصال بعبدالناصر وطلب منه الحضور إلى منزله فى صباح اليوم التالى حيث سيكون فى انتظاره هو وسليمان حافظ وعبدالجليل العمرى كى يعرف منهم مطالب محمد نجيب.

واستمع عبدالناصر وبرفقته جمال سالم فى صباح اليوم التالى وهما فى منزل السنهورى إلى مطالب محمد نجيب ووعد عبدالناصر السنهورى بأنه سيعود إليه بالرد فى الساعة الخامسة من اليوم نفسه وخلال اجتماع عبدالناصر بمجلس الثورة لمناقشة مطالب محمد نجيب اتصل به سليمان حافظ هاتفيا لإبلاغه بمطالب جديدة أخرى لمحمد نجيب. وهنا بدأت تنمو بذور التراجع عن قرارات ٥ مارس ١٩٥٤! [٣١].

كان جمال عبدالناصر وزملاؤه يشعرون بتنامى خطر شعبية محمد نجيب خاصة أنه علم عن طريق الأجهزة التابعة له باتصالات سرية بين محمد نجيب والقوى السياسية المختلفة من وفديين وإخوان وشيوعيين.. خاصة مع تشكيل الجبهة الوطنية (التى ضمت تلك التيارات السابقة وكان يدعمها سرا يوسف صديق (عضو مجلس قيادة الثورة السابق) بعد عودته من المنفى (بين سويسرا ولبنان) وكان يوسف صديق قد برز كمدافع عن التوجه الديمقراطى فى داخل مجلس الثورة وعلى إثر ذلك خرج مبكرا من المجلس فى يناير ١٩٥٣ وتم تحديد إقامته ثم نفيه إلى لوزان بسويسرا! [٣٢].

وقد أرسل يوسف صديق رسالة إلى اللواء محمد نجيب فى ١٧ مارس ١٩٥٤ نشرتها جريدة (المصرى) فى ٢٤ مارس ١٩٥٤ يطالب فيها بعودة البرلمان الوفدى المنحل ويقترح إنشاء وزارة ائتلافية برئاسة د وحيد رأفت تتكون من الوفد والإخوان والشيوعيين والاشتراكيين وتشرف على إجراء الانتخابات فى أسرع فرصة [٣٣].

وإلى جانب الجبهة الوطنية بدأت تحركات تطالب بالديمقراطية فى نقابة المحامين ومؤتمرات الطلبة فى جامعتى القاهرة وعين شمس (جامعة إبراهيم) كما ترتب على قرار إلغاء الرقابة على الصحف أن قام أحمد أبو الفتح بشن حملة عنيفة فى جريدة «المصرى» ضد التصرفات الشخصية والذمة المالية لضباط الثورة، وهنا أدرك عبدالناصر أن خطته التى بدأها منتصف عام ١٩٥٣ للإطاحة بنجيب مهددة بالفشل فبدأ يدبر لمخططات أخرى من شأنها الالتفاف على قرارات مارس والعودة إلى نفس الاتجاه الديكتاتورى السابق للثورة.

٣١- الأهرام فى ١٩٩٩/٧/٢٥:

٣٢- مذكرات علية توفيق، «أنا ويوسف صديق وجمال عبد الناصر» . مركز الأهرام للترجمة والنشر ٢٠٠٠.

٣٣- المرجع نفسه.

وفى يوم ٢١ مارس ٥٤ وقعت ستة انفجارات عنيفة فى القاهرة بين محطة سكة حديد مصر وجامعة القاهرة ومحل جروبى وهى الانفجارات التى روعت القاهرة فى ذلك الوقت وقد اعترف جمال عبدالناصر للبغدادى بأن تلك الانفجارات كانت من تدبيره لأنه كان يرغب فى إثارة البلبلة فى نفوس الناس وجعلهم يشعرون بعدم الأمن والطمأنينة ويشعرون بأنهم فى حاجة إلى من يحميهم.(٣٤).

وفى ٢٥ مارس ١٩٥٤ اجتمع مجلس قيادة الثورة كاملا بحضور كل من محمد نجيب، جمال عبدالناصر، أنور السادات، خالد محيى الدين، عبدالحكيم عامر، كمال الدين حسين، زكريا محيى الدين، حسين الشافعى صلاح سالم، عبداللطيف البغدادى، جمال سالم، حسن إبراهيم وانتهى الاجتماع إلى إصدار القرارات التالية:

١- السماح بقيام الأحزاب.

٢- مجلس قيادة الثورة لا يؤلف حزباً.

٣- لا حرمان من الحقوق السياسية حتى لا يكون هناك تأثير على حرية الانتخابات.

٤- تنتخب الجمعية التأسيسية انتخابا حرا مباشراً وتكون لها السيادة الكاملة والسلطة الكاملة أو تكون الانتخابات حرة.

٥- حل مجلس قيادة الثورة يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٤ باعتبار الثورة قد انتهت وتسليم البلاد لممثلى الأمة.

٦- تنتخب الجمعية التأسيسية رئيس الجمهورية بمجرد انعقادها.

وكانت تلك القرارات فى ظاهرها قرارات ديمقراطية لكن بعض المؤرخين وشهود العيان اعتبروها مناورة من جمال عبدالناصر لوضع القوى الثورية الديمقراطية وجها لوجه أمام اختيار مرير بين الثورة أو الديمقراطية!(٣٥)

وسعى عبدالناصر لتحريض بعض أسلحة الجيش بفعل ضباط الصف الثانى والثالث للثورة للوقوف بحزم ضد هذه المطالب الديمقراطية، التى تعنى نهاية ثورة يوليو وعودة الضباط إلى الثكنات كما سعى كذلك إلى تأليب العمال ضد المثقفين وشحنهم بكل المعانى التى ترى فى الديمقراطية عودة للرجعية و الإقطاع.

وفى الوقت الذى استمرت فيه القوى الوطنية فى إصدار البيانات تلو الأخرى لتأييد تلك المطالب (خاصة نقابتى المحامين والصحفيين وجامعة القاهرة).

فقد حد ث اعتداء مأساوى على جدار المشروعية فى البلاد ورأس السلطة القضائية المستشار عبدالرازق السنهورى.. فقد قامت مجموعة من هيئة التحرير وعناصر من البوليس الحربى بتنظيم مظاهرة أمام مجلس الدولة أثناء اجتماع جمعيته العمومية برئاسة الدكتور السنهورى.. وقد ذكر الأخير فى أقواله أمام النيابة أن ضابطا يسمى

٣٤- مذكرات البغدادى مرجع سبق ذكره

٣٥- تاريخ الجيش المصرى ، مرجع سابق .

الصاغ حسين عرفة وكيل البوليس الحربى هو الذى نظم عملية الاعتداء وأنه حضر إليه ضابط فى مكتبه وطلب منه أن يخرج إلى المتظاهرين ويخطب فيهم وأن هذا الضابط هو الذى أمر بفتح الباب الخارجى للمجلس للمتظاهرين وكان مقفلا وقاده بيده إلى خارج الغرفة حيث اعتدى عليه المتظاهرون.. عند ذلك فهمت أن الأمر ليس مظاهرة أخاطب فيها المتظاهرين كما ادعى الضابط بل أمر اعتداء مبيت علىّ وما لبث المتظاهزون أن دفعونى دفعا إلى الحديقة وتوالى الاعتداء.

وتعتقد ابنة الدكتور السنهورى (الدكتورة نادية) أن ذلك الضابط الذى حضر إلى والدها هو أحمد حمروش وأنه سجل اعترافاته بعد ذلك فى كتابه! [٣٦]

وبالرجوع إلى كتاب أحمد حمروش «شهود ثورة يوليو.. نراه يشير إلى أن البكباشى حسين عرفة قال له إن أحمد أنور رئيس البوليس الحربى أمره بمنع اجتماع مجلس الدولة بالعنف أو بالحسنى وأنه أعد خطة بالمظاهرة بالتعاون مع إبراهيم الطحاوى وأحمد طعيمة وأنه توجه لمقابلة السنهورى فى مكتبه ولما رفض مقابلته أرسل (شاويشا) كان يرافقه إلى طعيمة والطحاوى وتدفقت المظاهرات التى قام بتدبيرها وكان معها بعض جنود المباحث الجنائية فى ملابس مدنية تقدموا نحو المجلس وهم يهتفون «الموت للخونة» وحاصروا المجلس الذى كانت أبوابه مغلقة بسلاسل حديدية وأن رئيس المجلس السنهورى طلب مندوبين من المتظاهرين وتدفق المتظاهرون جميعا يعتدون على المستشارين أعضاء الجمعية العمومية وتظاهرت بأنى أمنعهم من ذلك ثم قمت بإطلاق طلقتين فى السقف وأمرت بإخراجهم من مبنى المجلس فخرجوا وعندما حاول السنهورى وأحد المستشارين مخاطبتهم من بلكونة المجلس اعتدوا عليهما بالضرب أيضا وتوتر الموقف واقترحت أن يعد أعضاء المجلس بيانا تذيعه الإذاعة وفعلا كتبوا بيانا لا يؤيد الثورة قرأه مستشار اسمه «عبدالخبير» فضربوه هاتفين «تحيا الثورة وتسقط الرجعية».. وأعاد المستشارون صياغة بيان جديد أخذت فى منعهم وافتعلت تمثيلية بأنه قد أغمى علىّ من الجهد وأننى كنت فى موقف المدافع عن أعضاء المجلس.. وهنا قد حضر صلاح سالم فأعطيته البيان الجديد وأخذه إلى مجلس الثورة.. [٣٧].

وقدكتب كثير عن حادث الاعتداء على الدكتور السنهورى فى مارس ١٩٥٤، بواسطة متظاهرين فى مظاهرة خرجت من مبنى «هيئة التحرير» يوم ٢٩ مارس ١٩٥٤ وقد ذكر فتحى رضوان فى مذكراته أن السبب فى هذه المظاهرات وفى اتجاه المتظاهرين إلى مجلس الدولة هو نبأ نشر فى جريدة الأخبار، بأن الجمعية العمومية لمجلس الدولة انعقدت للنظر فى الشئون العامة وتسربت إلى الناس شائعات أن المجلس سيصدر قرارات تؤدى إلى عودة الحياة النيابية ورجوع الضباط إلى ثكناتهم ولقد كذب كثيرون ممن كتبوا

٣٦- نادية السنهورى، السنهورى من خلال أوراقه الشخصية، دار الشروق القاهرة ٢٠٠٥.

٣٧- أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٧٥.

عن هذه الواقعة فيما بعد هذه الشائعات وقالوا إن مصدرها هو مجلس قيادة الثورة ليتخذ منها ذريعة لضرب السنهورى والاعتداء على مجلس الدولة كصورة من صور التأديب للقضاء والقضاة والمؤسسات التى تقف فى وجه الثورة».[٣٨]

ومن كلام فتحى رضوان وهو السياسى المخضرم والأقرب إلى جمال عبدالناصر، يتضح لنا أن حادث الاعتداء على الدكتور السنهورى كان مدبرا ذلك أن جريدة الأخبار وعلى رأسها مصطفى أمين فى ذلك الوقت كانت تتخذ خط عبدالناصر وتروج له ولاستمرار الثورة وضرب خصومها فى ذلك الوقت ولذلك كان مرتبا أن تبدأ الأخبار بتسريب اشاعة اجتماع الجمعية العمومية لمجلس الدولة من أجل المطالبة بحياة نيابية وعودة الضباط إلى الثكنات ثم تتحرك مظاهرة على إثر ذلك لتواجه المجتمعين بمجلس الدولة وتعتدى على أحد رموز السلطة القضائية والعدالة فى البلاد وقد اختلف المؤرخون وشهود ذلك العصر حول دوافع الاعتداء على السنهورى (باشا) فقد ذكر الدكتور أحمد كمال زكى أن الاعتداء على السنهوى وقع بعد لقائه بالإخوان المسلمين فى منزلى.[٣٩] بينما يرى الدكتور عبدالعظيم رمضان «أن السنهورى كان يقف موقف التأييد لاستمرار الثورة حتى أنه سارع فى صبيحة اليوم التالى لقرارات ٢٥ مارس إلى محاولة تدعيم الثورة عن طريق إشراك الاخوان فى الحكم وكانت حجته أن مصلحة البلاد العليا لا تتحقق إلا بالتعاون بين الثورة والقوى الصالحة فى البلاد وفى طليعتها الإخوان المسلمون».

أما فيما يتعلق بالمسئولين عن الاعتداء فقد اتهم السنهورى فى أقواله أمام النيابة العامة جمال عبدالناصر بتدبير الحادث، كما أنه رفض مقابلته عندما زاره بعد الاعتداء عليه وقد أكدت ذلك زوجة المرحوم السنهورى وأقفلت الباب فى وجهه على حد قولها..[٤٠].

وهناك خلاف حول تحديد هوية المتظاهرين الذين قاموا بالاعتداء على السنهورى وهل هم عناصر هيئة التحرير (التابعون للطحاوى وطعيمة) أما أنهم يتعبون البوليس الحربى بزعامة البكباشى (أحمد أنور) وهل اشتركت معهم منظمات الشباب أم لا ؟!. وقد كانت (قوة) لا يستهان بها فى ذلك الوقت؟! إلا أن قائدها الصاغ (رائد) وحيد جودة رمضان قد نفى لى مشاركته فى هذا العمل (المشين) على حد قوله.. وأنه أثناء الاعتداء على السنهورى.. كان موجودا فى قيادة القوات المسلحة.. وتحديدا فى مكتب اللواء عبدالحكيم عامر (القائد العام) وكان تعليقه (وحيد رمضان) وقتها أن الاعتداء على قاضى القضاة فى مكتبه يجعل الإنسان غير آمن على نفسه وهو أحد بناة هذا النظام[٤١].

٣٨- انظر كتاب ٧٢ شهرا مع عبدالناصر مرجع سابق. وعلى الرغم من أن الدكتور عبدالرازق السنهورى اشترك مع سليمان حافظ (ثنائى اعداد القوانين) فى تبرير كثير من قرارات الثورة فى غياب الدستور والبرلمان، فإن الاعتداء على السنهورى كان جريمة بكل المقاييس.

٣٩- راجع جريدة الأخبار فى ١٩٧٥/٩/٨.

٤٠- السنهورى من خلال أوراقه الخاصة مرجع سابق .

٤١- محضر نقاش مع السفير وحيد جودة رمضان بمنزله فى ٢٠٠٠/١/١٣.

وقد ذكر لى وحيد رمضان أن الفاعل الأصلى لواقعة الاعتداء على السنهورى هو البكباشى (مقدم) حسين عرفة (وكيل البوليس الحربى)، وأنه اعترف بدوره فى هذه العملية.

وكلام وحيد رمضان لا يعفى (هيئة التحرير) وغيرها من الجهات التى كان يسيطر عليها ضباط الصف الثانى والثالث للثورة من المشاركة فى حوادث أزمة مارس.. ففى يوم ٢٨ مارس ٥٤ شهدت مصر أضخم إضراب وحركة اعتصام لم تشهدها منذ ثورة ١٩١٩ وذلك بتوجيه من هيئة التحرير وأصيبت حركة المواصلات فى القاهرة منذ الصباح بالشلل التام نتيجة القرارات التى اتخذها اتحاد عمال النقل المشترك برياسة الصاوى محمد الصاوى الذى شاركهم فيه عدد كبير من النقابات العمالية الأخرى وقد عاشت القاهرة ٤٨ ساعة دون مواصلات وخرج المتظاهرون يهتفون «تسقط الديمقراطية.. يسقط المثقفون». (٤٢) وقد اعترف جمال عبدالناصر بمسئوليته عن أحداث مارس ١٩٥٤. وأنه قام بإعطاء الصاوى محمد الصاوى رئيس نقابة عمال النقل بالقاهرة مبلغ أربعة آلاف جنيه، تشجيعا له ليدفع عمال النقل إلى الإضراب بعد أن صدرت قرارات ٢٥ مارس ١٩٥٤، وقد ذكر البغدادى فى مذكراته «أن جمال أكد له أنه أراد بذلك أن يسبق خالد محيى الدين ويوسف منصور صديق، لأنهما كان ينويان عمل الشىء نفسه على حد قوله كانت هذه أولى مظاهرات مأجورة فى تاريخ البلاد تهتف بسقوط الحرية.. وأنه لا أحزاب ولا برلمان! وعندما سمع اللواء محمد نجيب هذه الهتافات قال لسكرتيره الصحفى اليوزباشى (رياض سامى) لقد سقطت وسقطت معى الديمقراطية. ولم تصبح ثورة ولكنها عورة (٤٣).

كان محمد نجيب فى ذلك الوقت مشغولا بزيارة الملك سعود بن عبدالعزيز «عاهل السعودية» إلى مصر لمحاولة الصلح بين نجيب وعبدالناصر، تلك المحاولة التى باءت بالفشل بسبب إصرار عبدالناصر وزملائه فى مجموعة الثورة على الانفراد بالقرارات التى تكرس الديكتاتورية.

وفى يوم ٢٩ مارس ١٩٥٤ وأثناء قيام نجيب بوداع الملك سعود فى مطار ألماظة وكان نجيب يريد إظهار تبجيله وتقديره الشخصى للملك سعود فصعد حتى أولى درجات سلم

٤٢- مذكرات البغدادى، مرجع سابق.

☆ هناك خلاف تاريخى حول المبلغ الذى دفعه جمال عبدالناصر للصاوى محمد الصاوى وهل هو أربعة آلاف فقط أم عشرة آلاف أم خمسة عشر ألفا!! والمهم هنا هو المبدأ ذاته والصاوى هذا كان قريبا للعقيد يوسف صديق وقد اتصل الأخير به من أجل تنظيم مظاهرات تطالب بالديمقراطية إلا أن الصاوى أبلغ عبدالناصر بنوايا صديق وكان ما حدث بعد ذلك أيام ٢٨، ٢٩ مارس ١٩٥٤ وقد لاقى الصاوى بعد ذلك جزاء سنمار عندما قام البكباشى (مقدم) أحمد أنور قائد البوليس الحربى بالاعتداء عليه بالضرب فى مطار القاهرة أمام المودعين أثناء سفر عبدالناصر إلى باندونج وهكذا انتهى دور الصاوى بعد أن استنفد الغرض منه وبعد أن قبض الثمن.. لمزيد من التفصيل انظر مذكرات علية توفيق. أنا ويوسف صديق وجمال عبدالناصر مرجع سابق.

٤٣- مذكرات السفير رياض سامى، ص ٤٥.

الطائرة وهنا جذبه جمال سالم ظنا منه أن محمد نجيب يسعى للهروب إلى السعودية أثناء اشتعال أزمة مارس!! بعد أن كشفت المؤشرات عن نجاح خطة عبدالناصر فى تأجيل قرارات ٢٥ مارس عقب تفجيرات القاهرة وما أتبعها من إضرابات عمالية مأجورة! ونتيجة تلك الحوادث الفاصلة فى تاريخ مصر، فقد سقط نجيب مغشيا عليه فى المطار ونقل إلى بيته للعلاج.

وفى الساعة السابعة من مساء اليوم نفسه (٢٩ مارس) عقد الصاغ (رائد) صلاح سالم مؤتمرا صحفيا بمقر القيادة العامة للقوات المسلحة بصفته وزيرا للإرشاد القومى «الإعلام» أعلن خلاله أن مجلس الثورة قد حمل المسئولية كاملة على عاتقه واتخذ القرارات التالية:

أولا: إرجاء تنفيذ القرارات التى صدرت يوم ٢٥ مارس حتى نهاية فترة الانتقال.

ثانيا: يشكل فورا مجلس استشارى يراعى فيه تمثيل الطوائف المختلفة ويحد د تكوينه واختصاصه بقانون.(٤٤).

كان انتصار عبدالناصر ومجموعته فى أزمة مارس معناه استمرار الثورة فى مسيرتها والنكوص على كل القرارات الديمقراطية فى ٢٥ مارس والعودة إلى المربع (صفر) بسقوط الحرية تحت أقدام مظاهرات العمال التى انتهت يوم ٣ ابريل ١٩٥٤ ، وبعد هذا الإضراب العام خلت الساحة للثورة فأخذت تتابع القوى السياسية المضادة فتقرر الآتى:

أولا: محاسبة المسئولين عن الفساد السياسى فى العهود الماضية وطرق إبعادهم من العمل فى محيط السياسة وحرمان عدد منهم من حقوقهم السياسية.

ثانيا: تطهير الصحافة.

ثالثا: منح سلطات للمسئولين فى الجامعات لضمان انتظام الدراسة فيها.

رابعا: البحث فى إصدار قانون لحماية الثورة والأسس التى يقوم عليها المجلس الوطنى.

وفى اليوم نفسه دخلت هذه الإجراءات مرحلة التنفيذ فتم الآتى :

١- حل نقابة الصحفيين بحجة أن سبعة من أعضائها البالغ عددهم اثنى عشر عضوا تقاضوا مبالغ جسيمة من المصروفات السرية ورصد كشف بأسماء هؤلاء الصحفيين.

٢- قرر المجلس أن يحرم من حق تولى الوظائف العامة ومن جميع الحقوق السياسية وتولى مجالس إدارة النقابات والهيئات كل من سبق أن تولى الوزارة فى الفترة من ٦ فبراير ١٩٤٣ إلى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لمدة عشر سنوات وكان ينتمى إلى (حزب الوفد والاحرار الدستوريين أو الحزب المصرى أما من لم يكن منهم منتميا إلى هذه الأحزاب فلا يحرم إلا بقرار من مجلس قيادة الثورة) (٤٥).

٤٤- تاريخ الجيش المصرى مرجع سابق .
٤٥ - المرجع نفسه .

هكذا بدأ مجلس قيادة الثورة فى تصفية حساباته مع خصومه فتم التحقيق مع حسين أبو الفتح رئيس تحرير جريدة (المصرى) التى ناضلت ببسالة من أجل الديمقراطية ثم صدر قرار فيما بعد باغلاقها ومصادرة أموالها. بل تم مصادرة جميع أموال وممتلكات آل أبو الفتح وقد قدم الشقيقان محمود وحسين أبو الفتح إلى «محكمة الشعب» والتى أصدرت حكمها بسجن محمود أبو الفتح الذى كان بالخارج عشر سنوات وحسين أبو الفتح خمسة عشر عاما وقد أوقف تنفيذ الحكم على حسين ومصادرة مبلغ ٣٥٨,٠٠٠ جنيه.. أما جريدة (المصرى) التى لعبت دورا مهماً فى المطالبة بالحريات العامة والحياة النيابية، فقد دفعت الثمن غاليا فعلى الرغم من عدم صدور قرار من محكمة الشعب بإغلاقها أو مصادرتها فأنها اضطرت للاحتجاب بطبيعة الحال بعد أن شهدت دقة ثلاث خيام فى حديقة الدار عسكر فيها جنود الحراسة الذين أقاموا اقامة دائمة كما أوصدت الأبواب بالسلاسل الحديدية فى وجه المحررين وما لبثت السلطات أن صادرت مطابع جريدة المصرى بشارع قصر العينى ودير النحاس ومصر القديمة (مؤسسة دار الشعب حاليا) كما صادرت شركتى الاعلان الشرقية والمصرية (دار التحرير الآن) اللتين كانتا تصدر عنهما صحف رائجة ومجلات باللغات الإنجليزية والفرنسية واليونانية.[٤٦]

وتوالت بعد ذلك الإجراءات العنيفة ضد كل من وقف بجانب محمد نجيب فى أزمة مارس ففى أول ابريل ١٩٥٤ ثم اعتقال يوسف منصور صديق (عضو مجلس قيادة الثورة) لدوره فى دعم الجبهة الوطنية ومحاولة عمل مظاهرات مضادة للعمال بل سجن زوجته أيضا السيدة علية توفيق وتم القبض على القائمقام (عقيد) أحمد شوقى أقدم ضابط فى الثورة بعد اللواء محمد نجيب وذلك لأنه كتب مقالا فى جريدة المصرى ينتقد فيه مجلس قيادة الثورة الديكتاتورية العسكرية كما تم إلقاء القبض على ضباط الفرسان واتهامهم بقلب نظام الحكم وسجنوا فى سجن الاستئناف (لأنهم سعوا لدعم محمد نجيب والحياة النيابية) أما الذين عملوا مع محمد نجيب فتم التخلص منهم كالآتى:

١- اليوزباشى (محمد أحمد رياض) قائد الحرس الخاص سافر إلى السعودية سرا أثناء اشتعال أزمة مارس ١٩٥٤ وكان مقررا فى الأصل إبعاده عن محمد نجيب وقد ظل فى السعودية حتى أقنعه عبدالناصر بالعودة عام ١٩٥٨، وتم اعتقاله عام ١٩٦٨، ولم يفرج عنه إلا بعد تدخل إحدى الدول العربية.

٤٦- مقال د.ثروت عكاشة.. أحمد أبو الفتح.. تصحيح لوقائع تاريخية نشر فى الوفد بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٨.
- رغم الدور الوطنى الذى لعبه المرحوم أحمد أبو الفتح فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقيامه بالاتصال بالبكباشى (مقدم) ثروت عكاشة ليحذره من أن هناك قرارا صدر باعتقال ١٤ ضابطا من قيادات الضباط الأحرار وهو ما يترتب عليه التعجيل بالحركة (كتاب تاريخ الجيش ص٤٤ وما بعدها) كما أكد ذلك السفير جمال منصور (صاحب اسم الضباط الأحرار) أيضا وقد استمر أحمد أبو الفتح مدافعا عن الديمقراطية والحياة النيابية حتى تم إغلاق جريدة (المصرى) ومصادرة ممتلكاته ومحاكمه أشقائه حسين ومحمود أبو الفتح وبعد رحيل الرجل يأتى الاستاذ محمد حسنين هيكل ليشوه سمعة آل أبو الفتح ويتهمهم اتهامات باطلة بالعمالة للاستخبارات الغربية دون أدنى دليل أو وثيقة واحدة سوى الحكايات والاساطير التى يروجها «هيكل» فى برنامجه (المنفرد) تجربة حياة فى غياب شهود العيان والوثائق الحقيقية للتاريخ (راجع جريدة العربى الناصرى فى ٢٠٠٧/١/٧).

٢- اليوزباشى (رياض سامى مصطفى) السكرتير الصحفى لمحمد نجيب.. صدر أمر بإبعاده عن محمد نجيب وظل مختفيا عن عيون أجهزة عبدالناصر لفترة فى شقة نائية بمنطقة الأهرام حتى نقل إلى سلاح المهمات بالجيش.

٣- صلاح الشاهد: كبير تشريفات رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء فى عهد نجيب وقد رفض تسليم الأوراق الخاصة باللواء نجيب لجمال عبدالناصر ومجلس الثورة.. وكان من بين الذين عملوا مع محمد نجيب اليوزباشى إسماعيل فريد (السكرتير العسكرى) إلا أن الكثير من الكتابات كانت تعتبره (عينا) لجمال عبدالناصر على محمد نجيب!![٤٧] وقد نال مكافأة بعد ذلك بأن أصبح ملحقا عسكريا ثم محافظا.

وهكذا أصبح نجيب وحيدا فى الساحة لا يجد من يؤازره فى معركة الكفاح من أجل الديمقراطية، بعد أن تم الزج بكل القوى الوطنية فى السجون وعودة الرقابة على الصحف وإغلاق جريدة (المصرى) والاعتداء على السنهورى وإقالة سليمان حافظ.. ولذلك كانت أزمة مارس بمثابة نهاية حقيقية لحقبة تاريخية وضعت عليها الكثير من الآمال وبداية مرحلة جديدة من الاتجاه للديكتاتورية ودولة الحزب الواحد وعسكرة الحياة المدنية وتم اجهاض ربيع كان بانتظاره الكثيرون فى مصر والسودان وسائر البلدان فى المنطقة التى كانت تحنو حنو الأخت الكبرى مصر على مر العصور!

وعلى الرغم من أن اللواء محمد نجيب خرج من السلطة فى نوفمبر ١٩٥٤ فإن الكثير من المحللين ومعاصرى الأحداث يرون أن عصر محمد نجيب كتبت نهايته فى مارس ١٩٥٤.

ذلك أنه فى مساء يوم السبت ١٧ ابريل ١٩٥٤ عقد مجلس الثورة اجتماعا برئاسة عبدالناصر واتفق رأى المجلس خلال هذا الاجتماع على أن يكتفى اللواء محمد نجيب برياسة لجمهورية فقط وأن يتولى عبدالناصر رئاسة الوزارة بدلا منه وكانت تنحية محمد نجيب من رئاسة الوارة بمثابة تنحيته عن السلطة تماما وانتهتفى الواقع المرحلة الأخيرة من مراحل الصراع على المبادىء بينه وبين عبدالناصر وتجمعت جميع خيوط السلطة فى يد عبدالناصر.. وظل محمد نجيب يداوم على الذهاب لمكتبه بقصر عابدين منتظرا مصيره المحتوم.

٤٧- محضر نقاش مع السفير وحيد رمضان ومذكرات خالد محيى الدين، وكتاب ملفات الثورة لطارق حبيب.

* تم تنفيذ حكم الاعدام فى عدد من قيادات الإخوان فى ٧ ديسمبر ١٩٥٤ وهم عبدالقادر عودة ومحمد فرغلى وإبراهيم الطيب هنداوى دوير راجع كتاب الاخوان والثورة تأليف حسن عشماوى ط المكتب المصرى الحديث القاهرة ١٩٧٧.

* وقد دفع الاخوان ثمن وقوفهم ضد الديمقراطية غالبا.. ففى أثناء عمل (الجبهة الوطنية) السرى ضد مجلس الثورة وكانت تضم الوفديين والشيوعيين والاخوان والتى تم تشكيلها فى أغسطس ١٩٥٣ بعد عودة يوسف صديق من المنفى، سعت جماعة لإخوان عن طريق ممثلها حسن عشماوى إلى أن يستقل الاخوان ومحمد نجيب للعمل معاون بقية أعضاء الجبهة وطلب عضماوى من محمد أحمد رياض (قائد الحرس الخاص لمحمد نجيب) أن يلتقى الاخوان بنجيب فى مقابلة سرية بمنزل اللواء طبيب أحمد الناقة ولكن نجيب رفض عقد أى لقاءات سرية وطلب من ممثله محمد رياض أن يوضح لهم رأيه فى إنهاء الحكم العسكرى وعودة الجيش إلى ثكناته وإقامة الحياة الديمقراطية وعودة الأحزاب وبالغاء الرقابة على الصحافة ولكن الاخوان يريدون اقتسام السلطة واقصاء جميع القوى الأخرى لمزيد من التفصيل راجع كتاب.. كلمتى للتاريخ وكتاب أنا ويوسف صديق وجمال عبدالناصر.. ومذكرات حسن عشماوى.. مراجع سبق ذكرها.

وفى ذلك الجو الخالى تماما من الخصوم والمعارضين جرى التعتيم على اسم محمد نجيب ولم تعد أخباره وصوره تتصدر الصفحات الأولى من الصحف ولم يعد المصريون يترقبون سماع خطبة فى الإذاعة ومنع من الجولات الميدانية حتى ينساه الناس تمهيدا لإزاحته نهائيا.

حادثة المنشية

وفى يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤ حدثت محاولة اعتداء على حياة جمال عبد الناصر بميدان المنشية بالاسكندرية واتهم فيها عناصر النظام الخاص للإخوان المسلمين وتم القبض على محمود عبد اللطيف وآخرين وكانت تلك الحادثة تمهيدا لإزاحة نجيب عن السلطة وصعود جمال عبد الناصر وقد أورد محمد نجيب فى مذكراته: أنه بمجرد علمه بهذا الحادث أرسل برقية لجمال عبد الناصر يطمئن فيها على صحته، كما أرسل له مندوبا ولكنه فوجىء بعدم نشر الخبر فى الصحف وعندما ذهب محمد نجيب إلى جمال عبد الناصر فى منزله وكان موجودا عنده محمد حسنين هيكل استفسر منه نجيب عن السبب فى عدم نشر استفساره عن صحته فى الصحف فتعلل عبد الناصر بكثرة مشاغله ومسئولياته.

ويرى اللواء محمد نجيب أن مؤامرة اطلاق الرصاص على عبد الناصر فى الاسكندرية كانت مؤامرة وهمية من أولها لآخرها، وكانت مرتبة بواسطة رجل من أجهزة المباحث فى مصر (يقصد حسن التهامى) كوفىء على ذلك فيما بعد بمنصب من المناصب الحساسة وأنا أشهد بذلك لأن تفاصيل هذه المؤامرة تناهت إلىّ قبل وقوعها نقلا عن طريق بعض رجالى وقد استؤجر فى هذه المؤامرة شاب مصاب بجنون العظمة اعترف بأنه لو قتل عبد الناصر فيكافأ مكافأة ضخمة وسوف ييسر له سبيل الهرب إلى البرازيل وبطبيعة الحال كانت مكافأته الوحيدة التى تلقاها هى اعدامه بدلا من تهريبه كما وعدوه حتى يموت ويهرب معه سره ورغم مرور أكثر من نصف قرن على (حادثة المنشية) إلا أن هناك خلافات تاريخية حول تلك الحادثة ومرتكبها والغرض منها خاصة أنها سبقت مباشرة اعتقال الاخوان وتصفيتهم والتخلص من اللواء محمد نجيب ونفيه وراء الشمس لأكثر من ثلاثين عاماً!

والغريب أن حسن التهامى نفسه (مستشار الرئيس السادات) والذى كان يلقب بالفريق التهامى فيما بعد (لدوره فى المباحثات السرية مع إسرائيل).. اعترف مؤخرا بأن لديه الوثائق والمستندات التى تؤكد دور المخابرات الأمريكية فى التكتيك لهذا الحادث حتى يصبح عبد الناصر شخصية شعبية تطغى على شخصية محمد نجيب.

وقد تحقق ما أراده جمال عبد الناصر ففى ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ أصدر مجلس الثورة قرارا باعفاء اللواء محمد نجيب من منصب رئيس الجمهورية على أن يتولى مجلس الوزراء سلطات رئيس الجمهورية كما صدر قرار بتحديد إقامة محمد نجيب خارج القاهرة وحرمانه من حقوقه السياسية لمدة عشر سنوات وظل محمد نجيب محدد الإقامة فى استراحة السيدة زينب الوكيل بالمرج لمدة ١٨ عاماً.

الفصل السادس :

نجيب.. والسودان



لم يرتبط حاكم لمصر فى تاريخها القديم والحديث بالسودان، مثلما ارتبط الرئيس محمد نجيب فكلما ذكرت الوحدة بين مصر والسودان، ذكر على الفور اسم «محمد نجيب» وكلما ذكر انفصال السودان عن مصر تذكر السودانيون أن الانفصال حدث بعد خروج اللواء محمد نجيب من السلطة، بشكل أساء لشعبى مصر والسودان معا، ولذلك صوت السودانيون على الانفصال بديلا عن الوحدة.

فلم يكن السودان عند محمد نجيب مجرد إقليم مجاور لمصر ولا بلد تربطنا به روابط الدين و اللغة و التاريخ.. لقد كان جزءا من جسد واحد هو وادى النيل العظيم، الذى يستحيل تمزيقه أو فصم عراه دون أن يصاب الجسد بالمرض والحمى.

ويقول اللواء محمد نجيب فى مذكراته «إن السودان لم يكن بالنسبة لى مجرد ارتباط عائلى ولا عاطفى.. وإنما كان أيضا إيمانا بأهميته وضرورته لمصر.. ولم يكن مجرد فصل من حياتى وإنما هو أيضا فصل من حياة مصر» (١).

كان محمد نجيب يدرك تماما أن مصر والسودان قلبان يرويهما نيل واحد، وأنه فى اتحاد البلدين الخير لشعبيهما وفى انفصالهما تحقيق لمطامع الاستعمار القديم والجديد، ولذلك كانت آخر كلمات محمد نجيب وهو مصاب إصابة تقترب من الموت فى حرب فلسطين ١٩٤٨ «تذكروا يا أبنائى أن أباكم مات بشرف وكانت رغبته الأخيرة أن ينتقم من الهزيمة فى فلسطين ويجاهد لوحدة وادى النيل» (٢).

وعندما أرسل نسخة من كتابه «كلمتى للتاريخ» للرئيس حسنى مبارك كتب فى الإهداء «أوصيك بالسودان خيرا» (٣)، بل إنه أوصى قبل رحيله «بأن يدفن فى السودان بجوار والده اليوزباشى (نقيب) يوسف نجيب» (٤).

---

(١) كنت رئيسا لمصر ص١٧٣، وراجع أيضا محمد نجيب ودوره فى ثورة يوليو ١٩٥٢، رسالة ماجستير، د . رفعت يونان ، معهد البحوث العربية سنة ٢٠٠٠ ص١١٧ .

(٢) كنت رئيسا لمصر ص٨٠ .

(٣) مذكرات السفير رياض سامى ، مرجع سابق .

(٤) مقابلة شخصية مع اللواء حسن سالم فى ٨ يوليو ٢٠٠٢ .

وقد ترسخت علاقة محمد نجيب بالسودان منذ تفتحت عيناه على الدنيا، فقد ولد نجيب «بساقية معلا» بالخرطوم فى ١٩ فبراير ١٩٠١، وعاش هناك سنوات طفولته وصباه، كما عمل بالجيش المصرى بالسودان فور تخرجه فى الكلية الحربية فى ١٩ فبراير ١٩١٨.

كان والد محمد نجيب اليوزباشى «نقيب» يوسف نجيب أحد أبطال الجيش المصرى فى السودان، وقد عمل مأمورا لسجن وادى حلفا بالقرب من الحدود المصرية السودانية، وقد تزوج يوسف نجيب من زوجته السودانية الأولى فى سنة ١٨٩٨ وأنجب منها ابنه «عباس» الأخ غير الشقيق لمحمد نجيب، ولما توفيت بعد سنة تزوج من السيدة «زهرة» ابنة الأميرالاى «عميد» محمد بك عثمان الذى كان يعمل بالجيش المصرى بالخرطوم، كان شقيقها الضابط عبدالوهاب عثمان زميلا ليوسف نجيب فى الكلية الحربية، وهى فى الأصل مصرية من عائلة معروفة بالمحلة الكبرى (محافظة الغربية) ولكنها عاشت فى السودان مع عائلتها (عائلة عسكرية عريقة)، بحكم عمل الضباط المصريين فى ذلك الوقت بالجيش المصرى بالسودان وقد أنجبت السيدة «زهرة» ابنها الأول محمد نجيب وتلاه على نجيب (اللواء فيما بعد» والذى صار سفيراً لمصر فى سوريا وكذلك ست شقيقات هن: «دولت، زكية، سنية، حميدة، نعمات، نجية، والأخ الأصغر محمود) الذى كان أستاذا بكلية الطب البيطرى بجامعة القاهرة [٥].

وقد تنقل محمد نجيب فى طفولته وصباه بين ربوع السودان، فقد ولد بمنطقة «ساقية أبومعلا» ثم انتقل إلى وادى مدنى وهناك دخل الخلوة (الكتاب) ليتعلم القرآن الكريم وبعد ذلك انتقل إلى بلده «سنجا» ثم «أبونعامة» بمديرية «سنار» ثم إلى «دلفو» بمديرية حلفا ثم بمنطقة وادى حلفا، كما درس محمد نجيب العلوم الأساسية فى كلية (غوردون) بالخرطوم وهى مدرسة إنجليزية تأسست عام ١٩٠٣ كما عمل محمد نجيب فى بداية تخرجه فى المدرسة الحربية بالجيش المصرى بالخرطوم وكان صديقه إبراهيم عبود (الفريق فيما بعد والرئيس السودانى الأسبق، وكان ذلك منذ ١٩ فبراير ١٩١٨ إلى ١٩٢١)، عندما عمل محمد نجيب ضابط بوليس فى القاهرة لمدة ١٦ شهرا بين أقسام عابدين ومصر القديمة وبولاق ثم عاد للعمل فى الجيش المصرى بالسودان فى منطقة بحر الغزال حتى عام ١٩٢٣، وأثناء عمل محمد نجيب فى القاهرة لم تنقطع صلاته يوما واحدا بالسودان فقد كانت صلاته لا تنقطع بالوطنيين السودانيين خاصة (على عبداللطيف) ومجموعة من جمعية اللواء الأبيض (وهى جمعية سرية تألفت ضد الإنجليز) وكان منزل محمد نجيب فى القاهرة مستقرا لكل زعامات النضال السودانى وتياراته سواء فى جاردن سيتى أو فى سراى القبة أو المنيل وكان يحرص على زيارته الزعماء الدينيون (عبدالرحمن المهدى والسيد عثمان الميرغنى) كما عمل بعض الضباط السودانيين مع محمد نجيب تحت قيادته فى حرب فلسطين ١٩٤٨.

---

(٥) «مصير مصر» مرجع سابق.

وكانت السفارة البريطانية ترسل تقارير سرية لوزارة الداخلية المصرية تحذر فيها من نشاط الضابط محمد نجيب الذى يجمع السودانيين فى بيته لمناقشة المسائل السياسية وتكدير الأمن العام [٦].

وقد تنبه اللواء محمد نجيب مبكرا للأهمية الاستراتيجية للسودان بالنسبة لمصر وضرورة التكامل بين البلدين عندما ألف كتابا سنة ١٩٤٣ بعنوان «ماذا يجرى فى السودان» وكان وقتها برتبة بكباشى (مقدم) وقائد لألأى الثانى سيارات الحدود الخفيفة وعقب عليها بمجموعة من الرسائل مثل «يد الاستعمار على حدود السودان» وختمها برسالة عن «اللغة والأدب فى جنوب الوادى» [٧].

ويقول محمد نجيب فى هذا الكتاب.. «إننا فى أشد الحاجة إلى تلقين أحوال السودان وشئونه كجغرافيته واقتصادياته وتاريخه واجتماعياته لأبناء مصر من طلبة العلم وعامة الشعب، ومع أن أهل السودان وظمئهم إلى الاغتراف من منالها ولإيمان الأغلبية الساحقة منهم بضرورة وحدة وادى النيل وبينما لا ينقطع سيل الزوار السودانيين لمصر طوال العام يندر أن يفكر مصرى فى زيارة السودان أو حتى فى قراءة الصحف السودانية لمعرفة أحواله، مع ما لذلك من أثر عظيم فى تقوية الروابط» [٨].

وفى هذا الكتاب (أو الدراسة العلمية الجادة والخطيرة، كشف محمد نجيب أبعاد المؤامرة الاستعمارية على السودان فقال «إنهم يخططون لتقسيم السودان إلى ولايات خمس أو ست يبذرون بينها بذور الفتنة والبغضاء لإضعافه وإخضاعه لحكمهم وقد يتذرعون بميثاق الأطلنطى الذى ينص على تقسيم العالم إلى دويلات كل مجموعة منها تتألف من عناصر متجانسة متآلفة:

١- فيضمون جنوب السودان إلى أوغندا وكينيا غيرهما مما سلخوه من الإمبراطورية المصرية العظيمة ليؤلفوا من ذلك جامعة زنجية مسيحية يحاربون بها العرب والإسلام وهذه أعمالهم فى جنوب السودان منذ استرجاعه سنة ١٨٩٨ إلى الآن كلها تشهد ذلك.

٢- وقد يسلخون شرق السودان (كسلا والبحر الأحمر) وسكانه هم قبائل البيجا (Begaor Bega) كالبشارين والهدندوه (Hadandowa) وبنى عامر وغيرها ويضمون إلى ذلك جزءا من الاريتريا وبعض أنحاء الحبشة والجالا (Gala) فى غرب الحبشة وقد صرح بعض رجالهم المسئولون فعلا بما يشبه ذلك لبعض الزعماء من السودانيين فقالوا إنهم سيضمون الإيطاليون (Basso Piano) وربما ضموا إليها إقليم الدناقل (Danakala) الذى يمتد على ساحل البحر الأحمر من حدود السودان إلى ميناء عصب ومن الأسباب التى يعللون بها ذلك وضع القبائل التى تقيم على الحدود تحت إدارة واحدة لمنع الشقاقة بينها.

---

(٦) كنت رئيسا لمصر ص٦٨ .

(٧) رسالة عن السودان ص١ .

(٨) رسالة عن السودان ص٤ وما بعدها .

٣، ٤ – وقد يفصلون كردفان ودارفور على أن يولوا على الأولى السير «محمد على التوم» ناظر قبائل الكبابيش وعلى الثانية إبراهيم موسى ماديو زعيم قبائل الرزيقات.

٥- كما يولون على باقى السودان الممتد على النيل من حدود مصر الجنوبية إلى الجبلين (خط عرض ١٢ْ شمالا) زعيما آخر أو يقسمون هذا الجزء من شمال دنقلا إلى حدود مصر فيجعلون منه ولاية أخرى للنوبة فيصبح السودان مقسما إلى خمسة أو ستة أقسام يؤلفون منها اتحادا تحت إشرافهم وسلطتهم وبذلك يصبح السودان هندا ثانية(٩).

لقد أدرك محمد نجيب مبكرا أهمية الوحدة بين مصر والسودان وأن دونها الموت.. ولذلك حرص أثناء وجوده على رأس السلطة فى مصر (يوليو ١٩٥٢ – نوفمبر ١٩٥٤) أن ترتبط مصر بالسودان وحدة ومصيرا وعندما وقع اللواء محمد نجيب اتفاقية السودان مع الحكومة البريطانية كان يريد تحقيق آمال السودانيين فى الاستقلال عن الاستعمار البريطانى وتحقيق حكم ذاتى كامل مع عقد استفتاء حول الارتباط بمصر على أية صورة أو الانفصال الذى سمى (بالاستقلال التام).

وقد سبق اتفاقية السودان اتفاقيات عديدة سعى إليها اللواء محمد نجيب، لتحقيق الوحدة بين الأحزاب السودانية، ففى ٢ نوفمبر من العام ١٩٥٢ نجح محمد نجيب فى عقد اتفاق الأحزاب السودانية التى تقوم على أساس الجلاء والاتحاد مع مصر عن طريق تقرير المصير للسودانيين، وانتهى إلى تكوين حزب واحد باسم «الحزب الوطنى الاتحادى» واندمجت فيه ٨ أحزاب سودانية وهى (حزب الأشقاء بجناحيه، مؤتمر الخريجين، الحزب الاتحادى، مؤتمر السودان، الجبهة الوطنية، حزب وحدة وادى النيل، وحزب الأحرار الاتحاديين» (١٠).

كما نجح اللواء محمد نجيب فى توقيع اتفاقية أخرى بين الأحزاب السودانية المتنافسة (الوحدوية والانفصالية) مثل الحزب الوطنى الاتحادى وحزب الأمة والحزب الوطنى والجمهورى وذلك فى ١٠ يناير ١٩٥٣ واتفقت تلك الأحزاب فيما بينها على الاقتراح المصرى بشأن جنوب السودان ومسألة استبدال الموظفين المصريين والبريطانيين فى السودان بعد فترة الانتقال بعناصر محايدة، وضرورة جلاء القوات البريطانية والمصرية قبل إجراء انتخابات الجمعية التأسيسية كما تم الاتفاق على أن تكون الانتخابات مباشرة فى كل السودان، وقد حضر من الأحزاب السودانية إسماعيل الأزهرى ومحمد نور الدين الدرديرى عثمان «عن الحزب الاتحادى»، وزين العابدين صالح والدرديرى محمد أحمد «الحزب الجمهورى» وصديق عبدالرحمن المهدى وعبدالله خليل وعبدالرحمن على طه «حزب الأمة» ويحيى محمد عبدالقادر «الحزب الوطنى» (١١).

---

(٩) رسالة عن السودان: مرجع سابق .

وراجع أيضا مقال عباس الطرابيلى «المؤامرة على السودان مستمرة» جريدة الوفد عدد ٦ مايو ٢٠٠٤ .

(١٠) كتاب قاموس الثورة المصرية، أحمد عطية الله، مكتبة الأنجلو ١٩٥٤ .

(١١) المرجع نفسه .

ثمـــن الجـــلاء:

عندما أقدم أعضاء مجلس قيادة الثورة على توقيع معاهدة الجلاء بين مصر والحكومة البريطانية فى ٢٧ يوليو ١٩٥٤، كان اللواء محمد نجيب لا يزال على رأس السلطة لكن الملاحظ أن أعضاء مجلس الثورة انفردوا بتوقيع المعاهدة من دونه، بعد الخلافات التى اشتعلت بين معسكرى الديمقراطية والديكتاتورية فى مجلس الثورة عقب أزمة مارس ١٩٥٤، وتمكن جمال عبدالناصر «البكباشى» من التخلص من معارضيه بعد تصفية سلاحى الفرسان والمدفعية ونفى خالد محيى الدين ونقل ثروت عكاشة للعمل كملحق عسكرى فى الخارج وكذلك التخلص من الإخوان المسلمين وغيرها من الترتيبات!!، وهكذا خلت الساحة المصرية من جميع القوى المعارضة ولم يعد هناك حائل دون تمرير معاهدة الجلاء المصرية البريطانية والتى كانت أجهزة الإعلام تضرب بشدة على نغمة الجلاء وتزف إلى الناس أخبار المفاوضات التى يخوضها مجلس الثورة فى شجاعة واقتدار لإنهاء الاحتلال البريطانى وفى هذه الزفة الإعلامية الكبرى ضاعت أو ذابت مشكلة وحدة وادى النيل وما يضمره الإنجليز لهذه الوحدة فقد كانت المعاهدة تحمل نصا صريحا يلزم مصر بقبول تقرير المصير فى السودان أى منح السودانيين حق الاختيار بين الاستمرار فى الوحدة مع مصر أو الانفصال عنها وكانت كل المفاوضات التى جرت بين الحكومات المصرية والبريطانية طيلة ثلاثة عقود على الأقل تتحطم عند هذه النقطة ، فقد رفضت كل الأحزاب وكل الساسة المصريين المستقلين الذين فاوضوا بريطانيا هذا النص وتشبثوا بوحدة وادى النيل حتى أن إسماعيل صدقى (باشا) رفض التفريط فى السودان وجعل القضية السودانية فى بروتوكول منفصل ألحقه بمشروع (صدقى. بيفن) تلك المعاهدة التى رفضها حزب الوفد [١٢] وقد سقطت وزارتان وفديتان بسبب الدفاع عن حقوق السودان، وصرح مصطفى باشا النحاس بعبارته المشهورة «تقطع يدى ولا تقطع السودان عن مصر» ولكن أعضاء مجلس قيادة الثورة اندفعوا فى توقيع معاهدة الجلاء المصرية البريطانية فى غياب اللواء محمد نجيب.

---

(١٢) كنت رئيساً لمصر: مرجع سابق .

الفصل السابع:

وراء الشمس



سقط محمد نجيب فى أزمة مارس ١٩٥٤.. وسقطت معه الديمقراطية.. عندما هتف العمال فى المظاهرات «المأجورة».. تسقط الحرية.. لا برلمان ولا أحزاب!!.

وبانتهاء تلك الأزمة الفاصلة فى تاريخ مصر والمنطقة والعالم، دفنت الديمقراطية فى بئر سحيقة.. وبدا على السطح بزوغ عهد جديد من الشمولية والانفراد بالقرار «مصر الناصرية».

ومنذ ١٧ أبريل ١٩٥٤، حين أصبح البكباشى «مقدم» جمال عبدالناصر، رئيسا للوزراء، أصبحت السلطة الفعلية فى يده، رغم احتفاظ نجيب بمنصب قائد الثورة ورئيس الجمهورية، وعاد لقب «الرئيس» ليطلق على رئيس الوزراء مرة أخرى، وأصبح اللقب الرسمى لجمال عبدالناصر «الرئيس البكباشى»!.

وصاحبت تلك الإجراءات من جانب مجلس قيادة الثورة، إجراءات أخرى بمنع نشر صور اللواء محمد نجيب وتصريحاته، وإذاعة خطبه، حتى ينساه الشعب، ويتم إقصاؤه عن السلطة واغتياله سياسيا ومعنويا، بالنفى والتنكيل به وبأسرته.. وكان لابد من التمهيد لتلك الخطوة، بعمل ترتيبات درامية، كان أبرزها «حادثة المنشية بالإسكندرية» فى يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤، حينما حدث اعتداء على جمال عبدالناصر، وإطلاق الرصاص عليه، وقد اتهم فيها الإخوان المسلمون، وخاصة محمود عبداللطيف، بطل الرماية السابق، وقد كانت تلك الحادثة مناسبة اغتنمها مجلس قيادة الثورة لتصفية الإخوان والتخلص من محمد نجيب عندما ذكر أحد المتهمين اسمه فى التحقيقات!.

وفى صباح يوم ١٤ نوفمبر ١٩٥٤، توجه اللواء محمد نجيب إلى مكتبه بقصر عابدين كعادته كل يوم، ولكنه أحس أن هناك شيئا ما سوف يحدث، فقد لاحظ منذ اللحظة الأولى التى تحرك فيها من منزله، تراخى ضباط البوليس الحربى، وعدم أدائهم التحية العسكريةلهم، ورغم أنه توجس خلال الطريق إلى القصر الجمهورى أن فى الأمر شيئا، فإنه لم يفكر فى تغيير طريقه.

وما إن نزل محمد نجيب من سيارته داخل قصر عابدين، حتى فوجىء بالصاغ «رائد» حسين عرفة من البوليس الحربى، ومعه ضابطان وعشرة جنود يحملون الرشاشات

ويحيطون به، فصرخ محمد نجيب فى وجه حسين عرفة، طالبا منه الابتعاد حتى لا يتعرض جنوده للقتال مع جنود الحرس الجمهورى، ونفع تحذير نجيب، فقد بادر ضباط وجنود البوليس الحربى بالابتعاد عنه بالفعل.. وعندما صعد محمد نجيب إلى مكتبه لاحظ أن ضابطين من البوليس الحربى يتبعانه، ولما نهرهما قالا له: إن لديهما تصريحات بالدخول من الأميرالاى «عميد» حسن كامل كبير الياوران بالنيابة (كوفىء بتعيينه سفيرا فيما بعد)، وبادر محمد نجيب بالاتصال هاتفيا بجمال عبدالناصر، ليشرح له ما حدث فأجابه عبدالناصر (بطريقته فى عدم إبداء ما يخفى من مشاعر)، بأنه سيرسل له عبدالحكيم عامر، ليعالج الموقف بطريقته، وبعد فترة قصيرة وصل اللواء عبدالحكيم عامر «القائد العام للقوات المسلحة»، وقتئذ، ويصحبته قائد الأسراب «طيار» حسن إبراهيم وزير شئون رئاسة الجمهورية، وقالا له فى خجل واضح وبصوت خافت «إن مجلس قيادة الثورة قرر إعفاءكم من منصب رئاسة الجمهورية»، وقد رد عليهما اللواء محمد نجيب فى شجاعة وثقة قائلا: «أنا لا أستقيل الآن، لأنى بذلك سأصبح مسئولا أمام التاريخ عن ضياع صلة السودان بمصر، أما إذا كان الأمر إقالة، فمرحبا لأنكم تعفوننى من مسئولية لم يعد يحتملها ضميرى»[1].

والمثير فى الأمر أن عامر عندما اصطحب قائده «نجيب» إلى خارج مكتبه، حيث آخر مرة يغادره وعندما سأله نجيب إلى أين؟ أقسم له بشرفه العسكرى (!!) أنه سيمضى أياما فى استراحة زينب الوكيل بالمرج، ثم يعود بعدها إلى منزله، ولكن هذا بالطبع لم يحدث، فقد ظل منفيا هناك وراء الشمس لمدة ٢٩ عاما، أى ما يقارب ثلاثة عقود.

وقد أحس محمد نجيب بالأسى، وهو يغادر القصر الجمهورى لآخر مرة، دون وداع رسمى، فلم يطلق الجنود البروجى لتحيته، ولم يؤدوا له التحية العسكرية، وسرح الرجل بمخيلته بعيدا ليقارن ما يحدث له من مغادرة هزيلة، دون أن يودعه أحد، وبين ما حدث للملك المخلوع فاروق، من إطلاق ٢١ طلقة فى وداعه بقصر رأس التين، قبل أن يغادر البلاد على ظهر المحروسة منفيا إلى إيطاليا.

وقد ركب محمد نجيب عربة خضراء صغيرة، وكان يجلس بجواره حسن إبراهيم، ولم ينظر كل منهما للآخر «كانت لحظات صمت بين القائد والذين غدروا به»! وأخذ نجيب يتذكر فى تلك اللحظات مسيرة حياته منذ تدرج فى السلك العسكرى، حتى مشاركته فى حرب فلسطين، ثم دوره المشرّف فى ثورة يوليو ١٩٥٢، حتى وصل إلى قصر مهجور، على بعد عشرين كيلو مترا من القاهرة، ليجد البوليس الحربى قد سبقه هناك، وقام بحملة سلب ونهب للمكان، ورفع الأثاث، ونزع الستائر وحمل السجاجيد وقطع ثمار البرتقال واليوسفى، ليتحول المكان إلى «خراب»، فقد كانت تلك مهمة وطنية فى اعتقاد من قاموا بها «التنكيل بمحمد نجيب وأسرته»، وتزلفا منحدرا من قبل أحد ضباط الصف الثانى

١- راجع «كنت رئيسا لمصر»، مرجع سبق ذكره.

فى الثورة، البكباشى «مقدم» أحمد أنور، الذى لعب دورا خطيرا فى مظاهرات العمال والاعتداء على الشرعية «السنهورى باشا» فى أثناء أزمة مارس ١٩٥٤ [٢].

وقد لاقى محمد نجيب أشد صنوف العذاب والتنكيل به فى معتقل المرج، وتحول المكان إلى ثكنة عسكرية، وكانت طوابير الصباح تقام فوق غرفة نومه، كما كانت تدريبات ضرب النار، تقام بجوار النافذة الوحيدة فى غرفته! هذا بالإضافة إلى المضايقات التى كان يتعرض لها أولاده، بل والإهانات التى تعرض لها محمد نجيب شخصيا من قبل صغار الضباط والجنود، وقد رفض العميد أحمد مراد، الذى كان «نقيبا» فى ذلك الوقت، ومكلفا بحراسة اللواء نجيب، الإجابة عن استفساراتى حول تلك الفترة التى قضاها محمد نجيب فى المرج، وحاول أكثر من مرة التعلل بمرضه أو حجج أخرى! رغم أننى أقسمت له أن هدفى تسجيل التاريخ فقط، وليس الانحياز لأى طرف على حساب الحقيقة!!.

نجيب تحت الحصار

وقد ظل محمد نجيب فى هذا المنفى الكئيب ممنوعا من الخروج فى أول الأمر، لا يزوره حتى إخوته أو أقاربه، حتى أصدقاء أبنائه فى الدراسة «فاروق، على، يوسف» كانوا يراقبونهم بعناية، وعندما سمح له بالزيارة، كان ضابط المخابرات يبقى فى أثناء الزيارة.. كانوا قد خصصوا له سيارتين يستعملهما عندما يحصل على ترخيص بالخروج.. هذا الترخيص الذى كان تجديده يحتاج إلى مجهود كبير ومساع، ولذلك قرر أن يستغنى عن سيارتيهم، وأن يستعمل دراجة طلب من ابنه أن يشتريها له، وعندما علموا بذلك، أمروا بمنعه من الخروج نهائيا فقرر أن يضع الدراجة فى غرفة نومه، حتى تبقى دائما أمام عينيه وعينى كل من يزوره.

لم يكن حرس محمد نجيب يعاملونه كرئيس سابق، أو «لواء» وبطل من أبطال حرب ١٩٤٨، بل كانوا يسيئون معاملته، لم يكونوا يحرسونه ليلا، بل كانوا يراقبونه.. أصوات أحذيتهم فوق سطح المنزل كانت لا تهدأ طوال الليل، وفى عام ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثى على مصر، سرت شائعة (ليس لنجيب أى ذنب فيها) أن الإنجليز يخططون لإعادته إلى السلطة، بعد هزيمة عبدالناصر ومجلس الثورة، فصدرت الأوامر بالتحفظ عليه، وقد تم اقتياده إلى مدينة طما بسوهاج بمنزل لأحد أقارب حسين عرفة، وجرى التنكيل به، حتى أن أحد الحراس قام بضربه على صدره.. يومها كتب الرئيس نجيب فى مذكراته.. «يومها هانت علىّ الحياة.. فقررت أن أضرب عن الطعام»! ولم تتم إعادته إلى المنفى، إلا بعد أن انتهت الحرب وخرجت قوات العدوان من البلاد [٣].

وفى أثناء فترة اعتقاله تعرض لمآسٍ عديدة، منها قتل ابنه «على» الذى كان يدرس

٢- المرجع نفسه.

٣- عادل حمودة، ضحية يوليو .. مرجع سابق .

بألمانيا، وقيل إنه قاد مظاهرة للطلاب العرب ضد اليهود هناك، ووقعت مشاجرة قتل فيها «على» بأيدى اليهود، ولكن محمد نجيب لم يصدق ذلك، واتهم مخابرات عبدالناصر بقتله، انتقاما من والده! وقد رفضوا وقتها أن يلقى نجيب مجرد نظرة الوداع عليه، وقد حزنت أمه السيدة عائشة لبيب حزنا شديدا، حتى وافتها المنية كمداً فى عام ١٩٧١.

ذكر لى الدكتور محمد النشائى [٤] الذى كان زميلاً لعلى محمد نجيب فى جامعة هانوفر بألمانيا ان على كان طالباً متفوقاً جداً.. كان بيطلع الأول على الجامعة كلها عرب وألمان! لا يمكن تتخيل شخصيته.. كان أحسن منى فى الرسم الهندسى.. وقد كنت متعاطفا مع قضية والده الرئيس محمد نجيب الذى تعرض لظلم شديد.. رغم دوره التاريخى فى ثورة يوليو!!

وأما بخصوص واقعة موت (على) بألمانيا فقد ذكرت روايات عديدة منها أن السلطات المصرية أيام صلاح نصر قامت باغتياله.. ومنها أيضا أنه قتل بأيدى اليهود لتظاهره ضد إسرائيل بعد عام ١٩٦٧. ولكن الحقيقة أنه توفى فى حادث سيارة اصطدمت به.. وهذه شهادة للتاريخ بمعرفة المخابرات العامة المصرية.

أما الابن الأكبر «فاروق» أو صلاح الدين، فهو لم يكمل تعليمه فى مجال السياحة والفنادق، وقد تعرض لتنكيل شديد من حراس المرج، وذات يوم من عام ١٩٦٩، استفزه أحد المخبرين الذين كانوا يسيرون خلفه بقوله.. «ماذا فعل أبوك فى الثورة؟! لا شىء.. كان مجرد خيال مآتة.. ديكور»!! ولأنه لم يحتمل ما قيل عن أبيه، فقد قام فاروق بضرب المخبر، وكانت نهايته فى ليمان طرة مع المعتقلين السياسيين، ولم يتحمل قلبه الواهن تلك الضغوط البدنية والنفسية الرهيبة، فأصيب بالقلب، ومات بعد خمسة شهور، وهو يشترى بعض الدواء من صيدلية قريبة من المنفى!.

أما الابن الأصغر «يوسف» فقد كانت حياته مأساوية منذ صغره، وقد تخرج فى أحد معاهد اللاسلكى، وعمل فى البداية فى إحدى الشركات، ولكنه تشاجر مع أحد أقارب شمس بدران، فأقيل من عمله وبقى عاطلا لفترة، ثم عمل سائقا بشركة «المقاولون العرب» وسائق تاكسى بعد الظهر.. وقد تزوج أكثر من مرة، وتوفى فى سن مبكرة من عام ١٩٨٨، ومازال أولاده يعيشون مآسى عديدة، فقد تم رفض ابنه محمد نجيب (الحفيد) فى الكلية الحربية، وكان يحلم أن يكون مثل جده، وعاشت «نبوية» وهى تحلم بشقة من محافظة القاهرة تؤويها هى وزوجها «الأرزقى»! ولاتزال المأساة مستمرة، دون أن يتحرك أحد لإنقاذ أحفاد أول رئيس لمصر!.

وفى عهد الرئيس السادات تحسنت أوضاع اللواء محمد نجيب لحد ما، بعد أن تم رفع الإقامة الجبرية عنه، وأصبح يتنقل بسهولة، ورأى الناس قائد ثورتهم، وقد تحول إلى جسد نحيل تداعت عليه عواصف الزمن، ونكبات الغدر ونكران الجميل.. وظل الرجل بعد خروجه إلى النور، يحاول بقدر ما استطاع، نزع الغبار الذى علق بتاريخه، ليذكر شعبه بأنه كان رئيسا لمصر فى يوم من الأيام.. وأخذ يكتب مقالات فى جريدة أخبار اليوم، عن معاهدة السلام ووحدة وادى النيل، تعد من عيون الفكر السياسى المعاصر.

---

(٤) هو العالم المصرى المرشح لجائزة نوبل.. مقابلة فى ٢٠٠٧/٣/٤.

الفصل الثامن:

المشهد الأخير



يبدو أن كل شيء في حياة هذا الرجل كان إجبارياً ومأساوياً أيضاً.. مهما كتبت عشرات المقالات والكتب، لن تستطيع أن تصف الأيام الأخيرة في حياة «محمد نجيب». إنها دراما معقدة تحتاج إلى كتيبة من الكُتَّاب لمعالجتها والوقوف على أدق تفاصيل تلك الأيام.

ذلك أن المعتقل الذى قضى فيه ٢٩ عاماً من عمره، حتى أصبح المكان قطعة من تفاصيل وجهه، الذى امتلأ بخطوط وعذابات المنفى الطويل والنسيان ونكران الجميل.. بعد كل هذه الأشياء التى تآلف معها محمد نجيب، فإن المكان آثر أن يترك نجيب، بل الأصح أن يطرده.. حتى المعتقل لا يريده.. مثل السجين الذى قضى معظم سنى عمره فى السجن.. ثم صدر أخيرا قرار بالإفراج عنه، فنراه يعود مرة أخرى إلى السجن.. إنه لم يتعود كيف يعيش خارج هذا المكان.. وعندما أجبر على الخروج من السجن بالقوة، شنق نفسه!.

هكذا كان شعور اللواء محمد نجيب بعد أن صدر حكم محكمة جنوب القاهرة فى ٢٧ يناير ١٩٨٣ بطرده هو وعائلته من فيلا المرج، وتمكين أصحابها ورثة زينب الوكيل زوجة مصطفى النحاس باشا منها، ومن حديقتها التى تبلغ ١٢ فدانا ومفروشاتها وملحقاتها[١].

لقد كان وقع خبر الطرد الذى طيرته الصحف فى تلك الفترة بصورة بارزة، على اللواء محمد نجيب، كأنه حجر ثقيل ألقى على جسده الواهن، لكى يستحثه على مغادرة المكان أو الموت!

عادت ذاكرة الرجل تدق بعنف لتتذكر اليوم الذى جاء فيه إلى هذا المكان، وقد رواها- أو جزءا منها فى مذكراته.. تحديدا يوم ١٤ نوفمبر ١٩٥٤.. فى صباح ذلك اليوم، عندما جاء كل من اللواء عبدالحكيم عامر وقائد أسراب حسن إبراهيم لينقلا إليه قرار مجلس قيادة الثورة بإعفائه من رئاسة الجمهورية.

يقول محمد نجيب: وفى ذلك اليوم أيضا قال لى عبدالحكيم عامر، إن إقامتك فى فيلا زينب الوكيل، لن تزيد على بضعة أيام، تعود بعدها إلى بيتك. ولكن من يوم دخلت هذه الفيلا، وحتى أكتوبر ١٩٨٣، لم أتركها، حوالى ٢٩ سنة.

---

(١) جريدة الجمهورية عدد ١٩٨٣/١/٢٨.

ويضيف نجيب فى أسى: وقد كنت أريد أن أموت فى هذه الفيلا.. فقد كان من الصعب على أن أموت فى مكان آخر غيرها. بعد كل هذه السنوات من العشرة.. ولكن ليس لى نصيب فى تحقيق هذه الأمنية.. وبذلك لا أكون قد اخترت المكان الذى أعيش فيه، ولا المكان الذى أموت فيه.

إنه الزمن يجبر الإنسان على الألفة والتعايش مع ما يحب وما يكره، ومع ما يريده وما لا يريده.. حتى مع السجن ومع المعتقل.. وقد كان بيننا، أنا وتلك الفيلا المهجورة البعيدة عن قلب القاهرة بأكثر من ٢٠ كيلو مترا، ألفة وعشرة وارتباط.. وكان بيننا أيضاً إحساس مشترك بفقدان الحرية.. وهذا طبيعى.. فأوجاع السجان النفسية لا تقل عن أوجاع السجين النفسية.. والسجن نفسه يحزن على قدره الذى جعله يلعب دوراً لا يرضاه.. ولو أن فيلا المرج أحست بهذه الأحاسيس، فقد قدر لها أن تتحول من استراحة إلى معتقل وتتحول من تحفة إلى خرابة(٢).

وعندما أمر الرئيس حسنى مبارك بتخصيص فيلا بمنطقة حدائق القبة، لينتقل إليها اللواء محمد نجيب قال نجيب لبعض الصحف التى اخترقت العزلة، ونجحت فى الوصول إليه.. أين أذهب بعد ٣٠ سنة لم أخرج فيها للحياة.. ليس لى معارف أو أحد يهتم بى.. أنا أعيش هنا وحدى بعد أن مات اثنان من أولادى. ولم يبق غير واحد منهم.. فأين أذهب.

كانت غرفة محمد نجيب فى فيلا المرج، فى الأيام الأخيرة قبل انتقاله لفيلا ولى العهد فى أكتوبر ١٩٨٣، غرفة مهملة.. بها سرير متواضع.. يكاد يختفى من كثرة الكتب الموضوعة عليه.. هى غرفة النوم الوحيدة فى ذلك القصر المهجور المفزع.. وتقع فى الطابق العلوى.. وكان بجانب السرير، كنبة وحيدة مغطاة أيضاً بالعديد من الكتب.. ومنضدة بجانب السرير تتناثر عليها عشرات من علب الدواء.. ثم مجموعة من الآيات القرآنية. بالإضافة إلى صور كبيرة لمجموعة من الكلاب والقطط، كتب عليها «هؤلاء هم أصدقاء فى وحدتى ٣٠ عاما بالمنفى!!».

كان اللواء محمد نجيب يقضى معظم أوقاته فى هذه الحجرة، يداوم على قراءة مختلف أنواع الكتب، خاصة كتب الطب والفلك والتاريخ.. كانت مكتبة ضخمة، كما قال لى اللواء حسن سالم.. بها كتب أصلية فى كل العلوم.. جمعها منذ كان ضابطا صغيرا فى الجيش يقيم بحى المنيل.. وبها كتب فى علوم الحيوان والنبات والفلسفة والطب واللغات المختلفة العبرية والروسية والايطالية.. فقد كان اللواء محمد نجيب يحب تعلم اللغات منذ فترة عمله بالجيش ودراسته بكلية الحقوق.. مكتبة نادرة لكنهم استولوا عليها بعد رحيله!.

ويقول محمد نجيب «هذا ما تبقى لى فأنا خلال الثلاثين سنة الماضية، إما أن أصلى أو أقرأ القرآن أو أتصفح الكتب المختلفة»(٣).

---

(٢) كتاب كنت رئيسا لمصر، مرجع سابق.

(٣) مجلة آخر ساعة ومحمد نجيب يروى سنوات الصمت وراء أسوار المرج. نشر بعد رحيله فى ٩ سبتمبر ١٩٨٤.

كانت الأيام الأخيرة للواء محمد نجيب عصيبة وأليمة كما رواها لى رفيق تلك الأيام اللواء حسن سالم بأنه كان يقضيها بين المستشفيات» مرة مستشفى المعادى العسكرى أو القبة العسكرى أيضا .. للعلاج من أمراض الشيخوخة التى كانت تحاصره.. من ضعف الشهية وفقدان القدرة على الإبصار وهشاشة العظام وغيرها من الأمراض.. ورغم ذلك كان يحرص على الصلاة.. وكان يتيمم، ثم يصلى وبعد ذلك يقرأ فى المصحف.. وأحيانا يدون بعض الآيات..

وكان من زوار محمد نجيب فى المستشفى العسكرى بالمعادى قلة قليلة، لا تتعدى أصابع اليد الواحدة، هم ابن شقيقته اللواء حسن سالم، والسفير رياض سامى مدير مكتبه ومستشاره الصحفى عندما كان رئيسا لمجلس قيادة الثورة، وقد زاره أيضا د.عبدالعزيز حجازى رئيس الوزراء الأسبق، بينما لم يزره أى واحد من مجلسٍ قيادة الثورة أو من الضباط الأحرار، الذين احتموا به وصدروه فى مواجهة الإعدام رمياً بالرصاص لو فشلت حركة الجيش لأى سبب، وقد كانت مكشوفة لرجال البوليس السياسى الملكى فى ذلك الوقت!.

ابتعد الجميع عن الرجل الذى فداهم بنفسه، وكانوا يتسابقون لحمايته، والالتفاف حوله، وهو يقوم بجولاته فى جميع أنحاء البلاد.. أين خالد محيى الدين الذى كان يتشدق بأنه كان من دعاة الديمقراطية إلى جانب محمد نجيب؟! وقد كان رئيساً لحزب التجمع اليسارى المعارض، وله نفوذه ونائباً بالبرلمان، فلماذا لم يقم بزيارة قائده ورئيسه السابق؟ وممّ كان يخاف الرجل؟! لقد رحل الذين كان يعمل لهم ألف خاطر، على طريقة أن السياسة هى فن الممكن والموازنة والمرونة والحساب؟! أين حسين الشافعى وعبدالمنعم أمين وكمال الدين حسين وعبداللطيف البغدادى.. وكل من كان حياً فى تلك الفترة، وخارج السلطة ولم يفكر فى السؤال عن الرجل أو حتى زيارته.. ولذلك عندما قامت أسرة العقيد يوسف صديق عضو مجلس قيادة الثورة وبطل ليلة ٢٣ يوليو، بزيارة اللواء محمدنجيب فى أواخر أيامه بالمرج، قال لهم «إنها عورة.. وليست ثورة»! ونص هذا التسجيل النادر موجود لدى.. وقد تسلمته من السيدة سهير يوسف صديق.

كان هذا اللقاء بين اللواء محمد نجيب فى حوالى شهر سبتمبر ١٩٨٣، قبل أيام قليلة من انتقال نجيب إلى فيلا ولى العهد بالقبة. وعندما سأله اللواء حسين يوسف صديق عن الذين يزورونه فى هذا المعتقل، وهل خالد محيى الدين بيجى لحضرتك! فقال نجيب «خالد مابيجيش.. خالد بيخاف، عشان مراقب، أنا مش عايز حد يجينى، خليها على الله.. جالى محمد أحمد رياض (قائد الحرس الخاص سابقا) وسامى رياض اللى كان سفير فى ألبانيا.. وجانى.. ما أقدرش أقول لمين؟ أنا مش خايف من حد أنا خايف من الله بس والحمد لله»(٤).

(٤) انظر ملحق الوثائق.

وفى الوقت الذى تنكر فيه ضباط مجلس قيادة الثورة لقائدهم، ولم يجرؤ واحد منهم على زيارته أو السؤال عنه، فقد كان تلامذة مدرسة أرمنية أكثر جرأة وشجاعة من هؤلاء جميعا، عندما قام وفد من مدرسة نوباريان الأرمنية بمصر الجديدة بزيارة اللواء محمد نجيب فى معتقل المرج فى أواخر عام ١٩٧٧، وضم الوفد ناظر المدرسة «آرام موفيسسيان» ووكيل المدرسة وأربعة تلاميذ، ولم يتطرق الحوار لأية مسائل سياسية، سوى السؤال عن صحة أول رئيس لمصر، والتقاط الصور التذكارية معه. وقد قام اللواء نجيب برد الزيارة بعدها بأسبوع واحد! [٥].

وعلى الرغم من أمراض الشيخوخة وآلام الجحود والنكران، التى عاشها محمد نجيب فى أيامه الأخيرة، فإنه كان مهتماً حتى آخر لحظة فى حياته بسماع الأخبار والأحداث العالمية من جهاز الراديو القديم القابع بغرفة نومه.. وقد ذكرت لى حفيدته «نجيبة يوسف محمد نجيب» كان عمرها وقت ان توفى جدها (١٤ سنة) أن جدها كان متأثرا جدا وهو يسمع خبر اغتيال الرئيس السادات فى الراديو، وكاد الرجل ينهار من البكاء.. لولا أن قمنا بإغلاق الراديو.. فهو كان يشعر دائما بأنه والد وأب حنون لكل رفاقه من أعضاء مجلس قيادة الثورة، مهما كانت قسوتهم وتعاملهم معه بعنف».. وتقول نجيبة أيضا انه كان قلقا من بعض الأحداث العربية مثل قيام إسرائيل بغزو لبنان فى عام ١٩٨٢!.

وعندما سأله بعض الصحفيين عن تلك الأحداث، قال محمد نجيب.. إن تفكك العرب وعدم توحد كلمتهم، هو سبب سوء حالتهم الآن، وان ما يحدث فى لبنان، هو تكرار لما حدث فى فلسطين عام ١٩٤٨ [٦].

وفى عام ١٩٨٢ أرسل اللواء محمد نجيب عدة رسائل وبرقيات إلى الرئيس حسنى مبارك، يطالبه فيها بتشكيل لجنة من المؤرخين والسياسيين وأعضاء البرلمان المصرى، لاعادة تقييم دوره فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وقال محمد نجيب فى رسالته «إن دورى فى الثورة شطب بقرار رسمى، وتجاهلته كتب التاريخ التى تدرس فى المدارس والجامعات المصرية تماما، فالمناهج وكتب التاريخ المصرية تتحدث عن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بوصفه أول رئيس لجمهورية مصر العربية» [٧].

---

(٥) مقابلة شخصية مع د. جورج نوبار سيمونيان، أستاذ مصرى من أصل أرمنى.
(٦) تصريحات نجيب لجريدة المساء فى ١٩٨٣/٧/١٧ بمستشفى القبة العسكرى. وقد أكد نجيب «للمساء» أن حالته الصحية لم تمنعه من متابعة جميع الأحداث السياسية داخل مصر وفى الوطن العربى!
(٧) راجع جريدة «القبس» الكويتية فى ١٩٨٤/٨/٣٠.
* ذكر د.السيد على السيد وزير شئون مجلسى الشعب والشورى الأسبق فى مذاكرته أنه فى منتصف السبعينيات تقريباً أصدر الرئيس السادات قراراً بتشكيل لجنة لكتابة تاريخ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ برئاسة نائب رئيس الجمهورية آنذاك « محمد حسنى مبارك».. ويشير د.السيد على السيد الى ان اللجنة اختصت بالاستماع إلى اللواء محمد نجيب «قائد الثورة فى بدايتها وأول رئيس للجمهورية بموجب بيعة شعبية له».
للمزيد راجع كتاب «عقبات على طريق الديمقراطية، برلمانى يتذكر، د.السيد على السيد، المكتب المصرى الحديث» ٢٠٠٢.

ويتذكر اللواء حسن سالم اللحظات الأخيرة فى حياة «خاله» اللواء محمد نجيب قائلا: كان اللواء نجيب فى أيامه الأخيرة يتكلم ببطء.. وليس بصعوبة.. فهو لم يكن مصابا بأمراض خطيرة، ولكن كلها أعراض شيخوخة، كما ذكر لنا الأطباء المعالجون، وقد طلبوا منه ألا يرتدى حذاء فى قدميه، بل يرتدى «جوارب» فقط.. ويمشى فى طرقات المستشفى.. وأتذكر أنه طلب منى أن أحضر له عصا، لكى يستند عليها وهو يتمشى وكان ابن خالة زوجتى فى رومانيا، فطلبت منه أن يحضر لى عصا من هناك شارحا له أسلوب مرض ومشى اللواء محمد نجيب وقد ارسلها لى فعلا .

وفى اليوم الأخير «قبل أن يلبى نداء ربه».. كنت بجواره فى المستشفى حتى الساعة الحادية عشرة صباح يوم ٢٨ أغسطس ١٩٨٤.. وظللت معه حتى فترة القيلولة ما بعد صلاة الظهر، ثم ذهبت إلى البيت فى المنيل، واتغديت وبعدها «طلعت» فى دماغى ان اصطحب معى خالاتى ونروح المستشفى، وفعلا أخذتهم وطلعنا على المستشفى وكان «كويس» وبيتكلم معانا، وفجأة تعب «شوية».. ورفع يديه للسماء.. ثم أنزلهما ببطء.. ووجدناه يميل إلى الأرض برقبته قليلا.. فأنا ناديت «يا خالى محمد» مرتين فلم يرد.. ثم ناديت على الدكتور فورا.. وجاء الطبيب المعالج.. وقال لنا «البقية فى حياتكم».. وبعدها اتصلت رئاسة المستشفى بوزارة الدفاع، أما أنا فقد اتصلت بصديقى نور فرغل برئاسة الجمهورية»، وقلت له «لقد كانت وصية اللواء محمد نجيب أن يدفن فى السودان». وطلبت منه أن يخصص طائرة لدفنه فى السودان. فقال لى نور فرغل «اطمن.. أنا هابحث الموضوع ده مع القيادة! وبعد ذلك أخبرنى أنه تحدد ان تكون الجنازة عسكرية، وأن يدفن الرئيس محمد نجيب فى مقابر الشهداء بالغفير «طريق صلاح سالم».

ولم ينتظروا حضور خالى اللواء على نجيب من لندن، وكان مقررا أن يعود فى اليوم التالى لوفاة محمد نجيب فى المساء، أما الدكتور محمود نجيب فكان فى الاسكندرية، وقد وصل متأخرا لموقع الجنازة، ولم يتمكن من اختراق الحواجز العديدة.. وهى فى الحقيقة كانت جنازة عسكرية خالصة وحمل جثمان اللواء نجيب على عربة مدفع، وتقدم الجنازة الرئيس حسنى مبارك وكنت أقف بجواره مع يوسف محمد نجيب، بالإضافة لأعضاء مجلس قيادة الثورة الباقين على قيد الحياة فى ذلك الوقت، وكذلك كان موجودا رئيس مجلس الشعب السودانى ورؤساء أحزاب المعارضة والباقى حرس!!

ويستكمل اللواء حسن سالم تفاصيل ذلك المشهد الأخير فى وداع اللواء محمد نجيب قائلا .... «وفى المساء أقامت الدولة سرادق عزاء أمام مسجد عمر مكرم، كان أغلب الموجودين فيه من العسكر! وكان يجلس بجوارى د.جعفر عبدالسلام أستاذ القانون الدولى بجامعة الأزهر وهو زوج ابنة اللواء على نجيب، فاقترحت عليه انه نغادر السراق، ونذهب لاستقبال اللواء على نجيب فى المطار! والغريب أنه فى ذلك اليوم العجيب نفسه، والرجل لم يبرد دمه فى قبره، إلا ويأتينى خبر طرد أحفاده من فيلا ولى العهد، التى

خصصها له الرئيس مبارك، بعد طرده من فيلا المرج بحكم المحكمة وقد اتصلت برئيس الشرطة العسكرية، والمثير في الأمر أن اسمه «اللواء محمد نجيب»!! فأخبرني أنه ينفذ الأوامر فقط! وغير قادر على عمل أي شيء[٨].

(٨) ذكرت جريدة الأهالي في صدر صفحتها الأولى في ٥ سبتمبر ١٩٨٤.. أن مجموعة من قوات الشرطة العسكرية، قامت باقتحام فيلا ولي العهد، التي كان يقطنها اللواء محمد نجيب.. وقامت بطرد أحفاده نجيبة «١٤ سنة»، وسامية «١٢ سنة»، ومحمد «سنتان» وخادمة عجوز «فتحية». واستولت على مذكرات شخصية كتبها اللواء نجيب بخط يده قبل رحيله.

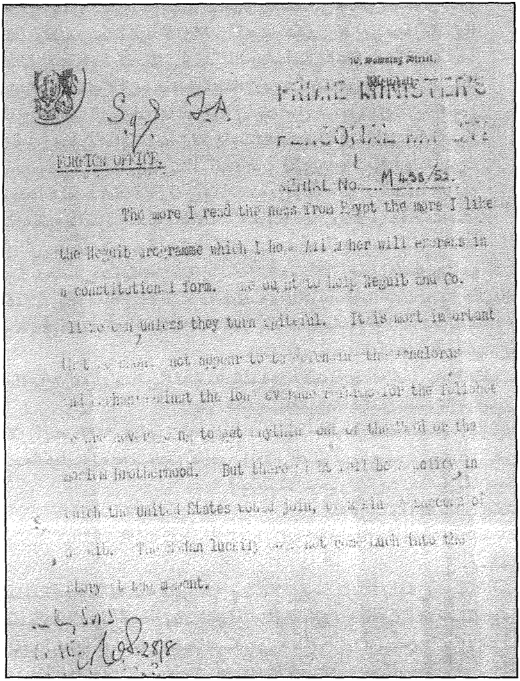
وقد أكدت لي «نجيبة» حفيدة الرئيس محمد نجيب حقيقة ما حدث لهما فور انتهاء جنازة جدها.. قائلة «طردونا بشكل مهين.. ولم نجد حلاً سوى الإقامة لدى طباخ جدي»!!

(*) مقابلات شخصية مع اللواء أ.ح. حسن سالم ، في فترات زمنية متقاربة في الفترة من ٥ يوليو ٢٠٠٢ إلى أكتوبر ٢٠٠٣.. وقد توقفت اللقاءات فترة لسفر المؤلف ثم عادت منذ ديسمبر ٢٠٠٤ وحتى تاريخ كتابة هذه السطور وإلى ما شاء الله «أطال الله في عمره».

* ومقابلات شخصية أيضا مع العميد محمد علي عبدالله في الفترة نفسها،حيث إنه يسكن بجوار ابنة خالته اللواء حسن سالم.. وقد ذاق العميد محمد عبدالله الأهوال بسبب قرابته من محمد نجيب وخرج من الجيش مبكرا.. وهو برتبة «مقدم» وكان عمره وقتها ٣٥ عاما وسجن لمدة ٢٨ يوما، دون أية أسباب معلنة! وقد أفرج عنه بعد ذلك ثم سافر للعمل بالكويت لفترة وكان يتعرض للمراقبة طوال الوقت في العهد الناصري وقد تمت مساواته بعد ذلك في عهد الرئيس الراحل أنور السادات مثل زملائه ومازال يحصل على معاش «عميد».. وقد ساعدني الرجل كثيرا في مادة هذا الكتاب.

الفصل التاسع:

الوثائق البريطانية



10, Downing Street,
Whitehall.

PRIME MINISTER'S
PERSONAL [illegible]
SERIAL No. M 455/52.

FOREIGN OFFICE.

The more I read the news from Egypt the more I like the Neguib programme which I ho[illegible] will express in a constitution[illegible] form. [illegible] to help Neguib and Co. [illegible] unless they turn spiteful. It is most important [illegible] not appear to [illegible] the [illegible] against the [illegible] for the [illegible] to get anythin[illegible] out of the [illegible] or the [illegible] Brotherhood. But there [illegible] policy in which the United States would join, [illegible] of [illegible]. The Sudan luckily [illegible] not come much into the [illegible] at the moment.

تعتبر الوثائق البريطانية، الخاصة بالشرق الأوسط، وخاصة تاريخ الثورة المصرية، من المصادر المهمة لهذا التاريخ.. وسواء كانت تلك الوثائق تعبيراً عن رؤية «محتل» لدولة مهمة فى مناطق نفوذه، إن لم تكن الأهم، بحكم ثقلها ومكانتها فى المنطقة وابتعاد تلك الرؤية التى رصدتها وسجلتها عيون الدبلوماسيين الأجانب، إلا أن ذلك لا يمنع من كونها مصدراً خطيراً لقراءة تاريخ ثورة يوليو، والتجاذب البريطانى الأمريكى نحوها.. ولو كان لدينا وثائق لدول أخرى مثل فرنسا، أو ألمانيا أو أمريكا أو تركيا.. التى كان لها دبلوماسيون وغير دبلوماسيين يرصدون ويسجلون كل ما تقع عليه أعينهم من حوادث، ويبرقون بها إلى بلادهم، إذا لتغيرت الرؤية واكتملت عناصر المشهد، وظهرت صفحات كثيرة مجهولة عن تاريخ ثورة يوليو، فماذا يقول الأرشيف السرى البريطانى عن محمد نجيب؟!

تحمل الوثائق البريطانية الخاصة باللواء محمد نجيب أرقام (١١٥٠) فى ٢،١ أغسطس ١٩٥١، (M٤٥٨) فى ١٩٥٢/٨/٢٨، والوثيقة رقم ٩٦٨٨٠/ ٠٣٧١ FO، والوثيقة رقم ٣٣١/١٠/٨ وغيرها من الوثائق الخاصة باللواء محمد نجيب.

فى الساعات الأولى لقيام الثورة، عندما وصلت أنباؤها إلى لندن، أرسل وزير الخارجية البريطانى برقية إلى سفيره بالقاهرة يطلب منه ما يلى:

«بالإشارة إلى برقيتيكما رقم ١٠٥٩ و١٠٦٠ بتاريخ ٢٣ يوليو ١٩٥٢، حول الانقلاب العسكرى فى القاهرة، أوضح فيما إذا كان اللواء محمد نجيب، مدير الكلية العسكرية أو شقيقه اللواء على نجيب هو الذى يقود الانقلاب؟

أم أن الانقلاب بقيادة الاثنين معا؟

وبعد ذلك بساعتين ونصف الساعة، أرسل وزير الخارجية، البرقية التالية بالشيفرة إلى سفيره بالقاهرة:

«سمعت الكثير عن نوايا اللواء نجيب العسكرية، أرجو مقابلته وبرفقتك الملحق العسكرى، واطلب منه أن يوضح مواقفه لك لمعلومات صاحبة الجلالة، وتستطيع أن تبلغه أننا كنا دائماً نرحب بأى تحرك من جانب الجيش لمحاربة الفساد، وتحسين الأوضاع المعيشية للشعب المصرى، باعتبار أن ذلك هو أفضل سلاح لمحاربة الشيوعية. أما

انطباعات السفارة البريطانية الأولية عن الانقلاب، فقد وردت فى البرقية التى أرسلتها السفارة إلى رئاسة الأركان العامة بتاريخ ٢٤ يوليو، ١٩٥٢ وجاء فيها:

«كل الدلائل التى بين أيدينا تشير إلى أن الجيش يقف بصلابة وراء نجيب، ويؤيد طرد عملاء الملك ومرشحيه، ربما للحد من نفوذه، ونحن نرى أن اللجوء إلى القوة من جانبنا لن يعطى الضباط المصريين درساً بالنتائج السياسية التى يمكن أن تترتب على أعمالهم، وإنما سيجعلهم ينقلبون ضدنا».

وفى رسالة مطولة أرسلتها السفارة إلى الخارجية البريطانية، أشارت السفارة إلى أنها علمت من مصادر القصر، بأن الملك يعتزم الإيعاز لبعض أعوانه باغتيال الشخصيات البريطانية فى مصر لإثارة البلبة ودفع بريطانيا إلى التدخل لإنقاذه وحذرت السفارة الحكومة من الانسياق، والوقوع فى الفخ الذى يعده الملك.

وفى ٢٥ يوليو ١٩٥٢، جرى أول لقاء بين محمد نجيب وأركان السفارة البريطانية، وقد سجل المستر كريزول انطباعاته عن هذا اللقاء، فى رسالة أرسلها إلى الخارجية البريطانية جاء فيها «ترك اللواء محمد نجيب انطباعاً جيداً فى نفوسنا، فبعد لحظات تغلب على ارتباكه وأصبح ودوداً تجاهنا، ولم تظهر عليه علامات الإرهاق، وليس هناك أثر للعجرفة فى شخصيته، وهو يتمتع بروح النكتة وابتسامته الوردية، ولو أننى طفل لتمنيت أن يكون عمى. وشخصيته لا توحى بأنه مشروع دكتاتور أو أنه يمينى أو يسارى متطرف».

وفى ٢٦ يوليو استقبل محمد نجيب السير رالف ستيفنسون السفير البريطانى بالقاهرة، وكتب سينفنسونة للخارجية البريطانية عن هذا اللقاء قائلاً:

«استقبلنى محمد نجيب بوجود على ماهر و أنور السادات وجمال سالم، ويبدو لى أن اللواء رجل صادق يبذل أقصى ما فى طاقته وسط ظروف حرجة، وقد تفهم مهمتى واستقبل كلماتى بنية طيبة».

وهناك وثيقة تحمل رقم ٩٦٨٨٠/ ٠٣٧١ FO وهى على شكل رسالة سرية وشخصية من السفير البريطانى فى القاهرة، السير رالف ستيفنسون إلى السير جميس بوكر بوزارة الخارجية بلندن مؤرخة فى ١٢ أغسطس عام ١٩٥٢ وقد جاء فى الرسالة أنه فى مقابلة بينى وبين السفير البرازيلى فى القاهرة، ذكر الأخير أنه فى لقاء خاص مع الملك فاروق فى أوائل يوليو، أعرب له الملك عن يأسه من إيجاد حكومة تتعامل بكفاءة مع احتياجات البلاد، وأنه ينوى إعلان دكتاتورية يكون على رأسها.

ولما ذكر له السفير البرازيلى أنه حتى ينجز هذا فعليه أولاً ضمان تأييد الجيش، وأنه أهمل أذنيه عن سماع أية نصيحة، ولعله كان فى انتظار الحصول على المعونة من رجاله ضد الانقلاب.

ويذكر أن رئيس الوزراء (على ماهر) قد أبلغ (السفير) أنه لما ذهب إلى الملك يطلب تنازله عن العرش، أجاب الأخير لست جباناً وأنا مستعد للقتال مع من بقوا على ولائهم لى من

رجال الجيش، فأفهمه رئيس الوزراء أن مثل هذا لن يؤدى إلا إلى إنزال الخسائر فى أرواح المصريين، خاصة أن الشعب ليس وراءه. وقد قبل الملك هذا الرأى بعد بعض المباحثات، مما أراح على ماهر الذى كان يخشى أن يؤدى انقسام الجيش إلى شكل من اقتتال المصريين.

وتقول الوثائق البريطانية «إن السبب وراء اختيار على ماهر رئيساً للوزارة الجديدة، هو طمأنة النظام القديم إلى أن أحد رجاله يتولى المسئولية، وأنه ماهر باشا، لأنه قد اقترح تعيين نجيب وزيراً للحربية فى وزارته السابقة، مما أوجد روحاً من المودة بين الرجلين.

وقد ذهب الضباط إلى حد بعيد فى محاولة الطمأنة، فهم من ناحية أعلنوا أن عملية الاعتقالات التى تمت فى صفوف كبار الضباط لن تستمر إلا على من ثبت ضده شىء وهم من ناحية أخرى استثمروا أخطاء فاروق، التى ارتكبها بعد حريق القاهرة يوم ٢٦ يناير، بإقالة الوزارة الوفدية وحل البرلمان، وجاء فى هدفهم الثانى من الأهداف المعلنة «إعادة الحياة الدستورية فوراً ضماناً لاستقرار الحكم.. وهم من ناحية أخيرة استثمروا الجو الذى كان سائداً بالشعور بالفساد، حتى أن وزارة الهلالى سمت نفسها وزارة التطهير، ومن ثم جاء هدفهم الثالث.. تطهير البلاد من عوامل الفساد والرشوة، وإبعاد المفسدين، والخونة من المناصب التى يستغلون فيها نفوذهم.

وهناك وثيقة بتاريخ ١٦ أغسطس عام ١٩٥٢، وعنوانها«تقييم للأوضاع خلال الشهر الأول من الثورة» وتحوى الوثيقة تقييماً للوضع فى البلاد بعد مضى أكثر من ثلاثة أسابيع على استيلاء الثورة على الحكم، وتؤكد أن النظام يعتمد على الجيش، وأن على ماهر يعمل بانسجام مع اللواء نجيب، وأن الطرفين قد حظيا بشعبية كبيرة، وتقف البلاد كلها وراء الحركة الإصلاحية، التى يقومان بها.

وفيما يتصل بالوفد، فقد بادر النحاس وسراج الدين بالعودة من الخارج، وهو الحزب الوحيد الذى يحظى بتأييد شعبى يمكن أن يوازن قوة الجيش، وقد دعا العسكريون الأحزاب السياسية لتطهير نفسها من الفساد، الأمر الذى وضع الوفد فى موقف لا يحسد عليه، وليس من سبيل أمامه سوى صرف الناس عن أعمال الإصلاح التى يقوم بها العسكريون، بإظهار أنه الأكثر تطرفاً على مستوى العداء مع البريطانيين.

ويبقى الإخوان المسلمون عنصراً مشكوكاً فيه، وهم يسعون الآن لكسب الرأى العام المعتدل خاصة بين الأجانب، معتقدين أنهم سوف يصلون به إلى السلطة فى القريب، ولأن لهم عدداً من الأنصار فى الجيش فإن مركزهم قد تحسن كثيراً غير أن هناك عاملاً آخر، وهو احتمالات الانقسام داخل الجيش نفسه، وإن كان ذلك لم يتضح بعد.

ومع أنه نصح بعقد أوثق الروابط مع رئيس الوزراء، على ماهر فإنه ينبه لخطورة التركيز على ذلك، وبضرورة التقارب مع ضباط الجيش، بخطوات مثل الإفراج عن الأسلحة، وأنه يجب البدء فى محادثات مع هؤلاء الضباط، بمجرد سنوح الفرصة.

ويرى أخيراً أنه من الضرورى عقد صلة وثيقة مع الإخوان المسلمين، وبين الوفد من جانب آخر، وقد يحاول الوفد إسقاط الإصلاحيين، وإذا لم ينجح فقد ينقسم إلى مجموعتين يقود إحداهما محمد صلاح الدين وزير الخارجية السابق، وانتظار الفرصة للوصول إلى السلطة.

أما الإخوان المسلمون فمن المتوقع أنه يكون لهم أنصار داخل ضباط الانقلاب، ولما كانوا غير متورطين فى الفضائح الداخلية، فيكتسب برنامجهم قوة خاصة وأضاف وزير الخارجية التركى أنه لا يشك فى استقرار الحكومة المصرية الحالية، ومن المتوقع أن تنتهى صراعاتها مع القوى المنافسة بشكل من الحل الوسط الذى لا تعود معه البلاد بالضرورة لحالة الفوضى السياسية والإدارية التى كانت قائمة من قبل، والتى أدت إلى خلع الملك فاروق، ومن ثم رأى الوزير التركى أنه من الحكمة عدم السعى لجر الحكومة المصرية لاتخاذ قرارات فى السياسة الخارجية، لاعطائها الفرصة لحل المشكلات الداخلية، وكان متفائلاً حين تصور أن مثل هذا الحل يمكن أنه يطلق يدها فى التحرك دون خوف من مناورات الوفد، والتعاون مع العالم الديمقراطى لحل الصعوبات القائمة مع بريطانيا العظمى على أسس عادلة (١) وفى الرسالة التى أرسلها السفير البريطانى إلى السير انطونى إيدن بتاريخ ١٢ أغسطس ١٩٥٢، إشارة إلى دور محمد نجيب فى الثورة، استناداً إلى معلومات من مرتضى المراغى للسفير البريطانى مباشرة، وقد جاء فى الفقرة السابعة من الرسالة ما يلى:

«بالرغم من أن اللواء نجيب اطلع على أهداف الحركة التى بدأها الجيش لتطهير الحياتين السياسية والعسكرية فى البلد، فإنه لم يطلع على تفاصيل مخطط الانقلاب إلا قبل ثمانية أيام من تنفيذه، عندما دعى من قبل المتآمرين، لكى يتزعمهم رسمياً، وكان هدف محمد نجيب فى ذلك الحين هو أن ينظم مظاهرات كبيرة، لكى يجبر الملك على الانصياع لمطالب الجيش دون اللجوء إلى العمل العسكرى المباشر، ولكن اللواء اضطر إلى الانسياق وراء الضباط الأكثر تطرفاً الذين استغلوا تعيين الكولونيل إسماعيل شيرين رئيساً لنادى الضباط كذريعة للعمل العسكرى، ورأى اللواء محمد نجيب أنه أحرق كل أوراقه، كما علم أن النية تتجه إلى نقله لوظيفة أقل أهمية، وأضاف المراغى : «علمت أن وزاة الهلالى كانت تعتزم القيام بذلك لو أنها بقيت فى الحكم كما لابد أنه أدرك أن الإقدام على اغتيال ضابط فى الجيش، لا يلقى حظوة لدى الملك ليس بالأمر المستحيل، وأنا لا أصدق ما قاله المراغى باشا بأن على ماهر باشا كان أحد منظمى الحركة الانقلابية، ولكن يحتمل أن يكون هو الآخر كان على علم بالحركة قبل حدوثها.

وفى الفقرة الرابعة من الرسالة نفسها تشير إلى مدى البلبلة فى أوساط السفارة حول أهداف الانقلاب والقائمين عليه، فيقول السفير «مخطط الانقلاب أعد قبل فترة بواسطة مجموعة من الضباط يبلغ عددهم عشرة أشخاص بقيادة البكباشى أنور السادات، ولكن ساعة الصفر والإجراءات التفصيلية للتنفيذ اتخذت قبل أيام من حدوث

الانقلاب وكما تعلمون من برقيتى ١٠٩٠ فإن على ماهر باشا نفسه أبلغنا أن السادات بشكل مفاجىء لدى السياسيين والصحفيين ورئيس الأركان، والعلاقة بين السادات ورفاقه فى حركة الضباط الأحرار غير واضحة.

وبعد ذلك بأيام جرى أول لقاء بين السفير البريطانى وعلى ماهر الذى اختير أول رئيس للوزارة فى عهد الثورة، وقد فاتح السفير البريطانى رئيس الوزراء بالمعلومات التى تشير إلى أنه كان على علم مسبق بالانقلاب، وبأنه اختير فى منصبه بضغط من محمد نجيب شخصياً، فقال على ماهر «فى الواقع لم أكن على علم مسبق بالانقلاب، وعندما استقبلت اللواء محمد نجيب فى وجود بعض الضباط وأبلغونى أنهم اختارونى رئيساً للوزارة، اضطررت لأسألهم من منكم اللواء».

ولكن على ماهر لم يكن جاداً فيما يقوله، ففى الجلسة نفسها أبلغ السفير البريطانى أنه اختير للمنصب بسبب معرفة سابقة بينه وبين اللواء محمد نجيب.

ويبدو أن فكرة الجنرال محمد نجيب قد راودت بعض المسئولين فى السفارة أو فى الحكومة البريطانية، فقد كتب السفير البريطانى، لحكومته بعد الثورة بخمسة أيام وبعد خروج الملك فاروق من مصر بيومين رسالة يقول فيها: «نجيب يتولى القيادة، واغتياله لن يؤثر على الحركة، لأن ضابطاً آخر سيتسلم مكانه إذا اغتيل».

وأول خطاب وجهه محمد نجيب إلى الشعب المصرى فى ٨ أغسطس ١٩٥٢، حول برنامج الثورة، استحوذ على اهتمام الخارجية البريطانية، فقد علق رئيس الدائرة الافريقية، فى الوزارة أهمية على تصريحات نجيب، ليست فيما قاله، وإنما فيما لم يقله فليس هناك فيما قاله -على سبيل المثال- ما يغلق أى باب فى وجهه، ومن المثير أن نقارن عبارات الخطاب الغامضة وبرنامج حزب الوفد، وماذكره من أن الجيش سيبدأ بتطهير نفسه، وعلى باقى الأحزاب والمنظمات والأجهزة الحكومية أن تطهر نفسها هى أيضاً على الفور، وأن الأحزاب السياسية ينبغى أن تقدم للشعب برامج واضحة تساعده على الاختيار الصحيح بغير استفزاز.

وفى التقرير الذى أرسله السفير البريطانى فى القاهرة عن الجولة التى قام بها محمد نجيب فى قرى ومدن.. مصر العليا «الصعيد» بتاريخ ٢٤ أبريل ١٩٥٣، يعترف السفير البريطانى أن محمد نجيب تمكن من تعزيز موقف الثورة بين الجماهير، ويقول «إن نجاح الثورة على الصعيد الجماهيرى بدأ بعد هذه الجولة، وقد جاء فى رسالة السفير «تمكن محمد نجيب من تعزيز موقف النظام جماهيريا، كما تمكن من إحباط خطط خصوم الثورة فى داخل الجيش وخارجه، لاستغلال حادث الحكم على الضباط الذين شاركوا فى مؤامرة رشاد مهنا، فى منتصف يناير الماضى، لإشاعة العداء للثورة بين الجماهير وأفراد الجيش، وقد استطاع خلال هذه الجولة أن يضمن ولاء الجماهير للثورة فقد استقبل استقبالاً حافلاً فى كل مكان ذهب إليه، وكانت قرى بأسرها تخرج لتحيته، وفى المدن أغلقت الجماهير الطريق أمام موكبه، وعندما كان يتحدث عن مقاومة الوجود البريطانى

فى قناة السويس، ويتوقف بشكل مفاجىء ليسأل الجماهير، هل أنتم على استعداد للحرب من أجل الوطن، فيأتيه الجواب بصوت واحد، نحن معك يا نجيب ونادرا ما شهدت مصر زعيما يتمتع بمثل هذه الشعبية.

وفى رسالة بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٥٣، حول علاقة محمد نجيب بمجلس قيادة الثورة، جاء ما يلى: «محمد نجيب ليس ديكتاتورا كأديب الشيشكلى، والضباط الشباب يعاملونه كأب وكل واحد منهم له آراؤه الخاصة وموضع محمد نجيب أشبه بموضع رئيس مجلس الإدارة فى شركة من الشركات، مع فارق واحد هو أن محمد نجيب لا يمتلك الصوت الذى يستطيع أن يرجح كفة على أخرى، أو أنه لا يحب استخدام هذا الصوت، وعلى أى حال فإن بروزه كرجل العام، أثار حفيظة زملائه فى مجلس قيادة الثورة الذين يقولون: «لقد شاركنا جميعا فى المخاطر وجاء محمد نجيب، ليقطف الثمرة».

وأول إشارة وردت عن عبدالناصر فى الوثائق البريطانية، جاءت فى رسالة موجهة إلى السير ونستون تشرشل، وبتاريخ ٢٤ أبريل ١٩٥٢، تقول «موقف عبدالناصر باعتباره اليد اليمنى للواء نجيب اتضح أثناء الجولة التى قام بها محمد نجيب فى قرى صعيد مصر، ففى الخطاب الذى ألقاه محمد نجيب فى قرية «بنى مر» مسقط رأس عبدالناصر، تحدث محمد نجيب عن عبدالناصر بصفته دماغ الثورة وقال «كلمة بنى مر مشتقة من المرارة، وقد أنجبت شيلا مر على أعداء مصر»، بينما كان عبدالناصر يقف خجولا إلى جانبه، ولكن «دماغ الثورة» تمكن فى النهاية من السيطرة على الثورة والوصول إلى السلطة، وعاد محمد نجيب ذات يوم إلى قصر عابدين، حيث مقره كرئيس للجمهورية، ليجد عبدالحكيم عامر وصحبه بانتظاره لاقتياده إلى إقامته الجبرية.

قراءة فى الوثائق البريطانية:

تكشف الوثائق البريطانية عن أهمية اختيار اللواء محمد نجيب على رأس حركة الجيش فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ومدى شعبيته التى ظهرت فى صفوف الجيش، ولولاه ما تمكن الضباط الشبان من السيطرة على جميع الوحدات، خاصة ذوى الرتب الكبيرة مثل الأميرالاى أحمد شوقى والقائمقام (يوسف منصور صديق) والقائمقام رشاد مهنا.

كما تؤكد الوثائق البريطانية، ارتياح جميع الدوائر السياسية فى نظام فاروق للتعامل مع اللواء محمد نجيب، لسابق المعرفة به، وكيف رشحه على ماهر باشا لتولى وزارة الحربية قبل الثورة والتعاون الذى تم بين الرجلين فيما بعد (خاصة عندما استطاع على ماهر باشا إقناع الملك فاروق بالتنازل عن العرش، لابنه الملك أحمد فؤاد الثانى ولولا علاقة محمد نجيب بعلى ماهر، لما استطاع الأخير تنفيذ مخططات الضباط الشبان، خاصة مع دهاء على ماهر الذى كان ينظر له الملك فاروق بكل احترام، وكان مؤثرا فى كثير من

قراراته، خاصة أنه عمل معه فترة طويلة كرئيس للديوان الملكى ورئيساً للوزراء، وتبين الوثائق البريطانية كيف غاب عن الاستخبارات البريطانية اسم قائد الانقلاب، واعتقدوا فى البداية أنه البكباش (مقدم) أنور السادات، الذى كان معروفاً لديهم فى ذلك الوقت، بسبب نشاطه السياسى وميوله نحو المحور واتهامه فى قضية مقتل أمين عثمان.

وتوضح الوثائق كيف كان البكباشى (جمال عبدالناصر)، يعامل اللواء محمد نجيب فى بداية الثورة، وخاصة قسم الولاء للقائد (نجيب) فى قرية عبدالناصر ومسقط رأسه (بنى مر) بمحافظة أسيوط، وكيف أطلق محمد نجيب على جمال عبدالناصر لقب (دماغ الثورة) والعقل المدبر والمخطط فيها.

وهناك ملاحظات عديدة خاصة بالقوى السياسية فى تلك الفترة، وموقف الغرب خاصة الولايات المتحدة و بريطانيا منها:

١- يلاحظ أن الغرب كان يبحث عن بديل قوى لنظام الملك فاروق، الذى تراه الوثائق البريطانية معبراً عن فوضى سياسية وإدارية، ولذلك بدأ الاتصال الأمريكى البريطانى (دون علم الطرف الآخر بما يفعله فى القاهرة لطبيعة التنافس بينهما على النفوذ فى المنطقة)، بالعديد من القوى السياسية وخاصة الوفد والإخوان المسلمين، وتم استبعاد الشيوعيين من تلك الاتصالات لطبيعة الصراع الذى كان دائراً بين الغرب والاتحاد السوفيتى فى ذلك الوقت.

ولا شك أن قيام حزب الوفد بزعامة مصطفى (باشا) النحاس، بإلغاء معاهدة ١٩٣٦، وبدء المقاومة المسلحة ضد الإنجليز بالقنال، جعل الغرب ينظر إلى الوفد، باعتباره حزباً متطرفاً فى الوطنية لا يمكن التعامل معه، على حين تظهر الوثائق طبيعة الاتصالات البريطانية مع الإخوان المسلمين فى تلك الفترة، باعتبارهم إحدى القوى ذات النفوذ لدى الشارع وفى الجيش أيضاً، فقد ضم تنظيم الضباط الأحرار بعض الضباط الإخوان يتزعمهم البكباشى عبدالمنعم عبدالرءوف، صاحب الدور الرئيسى فى حصار قصر رأس التين، بعد قرار الضباط الأحرار بإقصاء الملك فاروق عن العرش، وطرده خارج البلاد [1].

وتكشف الوثائق البريطانية عن غياب الدور البريطانى، أثناء أزمة الضباط الأحرار والملك، وتردد بريطانيا كثيراً فى ترتيب مقابلة مبكرة مع اللواء محمد نجيب؛ خشية توجيه أسئلة محرجة إليهم، خاصة حول احتمالات تدخل القوات البريطانية المرابطة فى القناة لمصلحة الملك فاروق.. ولكن السفير البريطانى تلقى بعد ذلك تعليمات بإبلاغ محمد نجيب بأن بريطانيا وضعت قواتها فى حالة استعداد، وأنها ستتدخل فقط فى حالة تعرض الأجانب للخطر، وأنه ما يجرى عدا ذلك شأن داخلى ترجو بريطانيا ألا يمس الدستور المصرى.. والحكم المدنى.. وأبلغ السفير البريطانى على ماهر بعدم الدخول فى صدام مع الضباط يمكن أن يؤدى إلى استقالته.. حتى يعود الجيش إلى ثكناته.

وتكشف الوثائق البريطانية أيضاً عن حقيقة الاتصالات بين مرتضى المراغى باشا (آخر

(١) مذكرات عبدالمنعم عبدالرءوف، أرغمت فاروق على التنازل عن العرش، دار الزهراء للإعلام العربى، القاهرة ١٩٨٨.

وزير للداخلية فى النظام السابق)، بالسفير البريطانى، ودبلوماسيين آخرين، وأنه قدم لهم تقريراً قال فيه «إن الشيوعيين والإخوان المسلمين وراء حركة الجيش، وأن محمد نجيب شخصياً من الإخوان، وأن عدداً من ضباط الثورة لهم ميول شيوعية، وحذر بريطانيا من أن الضباط الذين قاموا بالثورة هم أنفسهم الذين كانوا وراء الهجمات العدائية ضد القوات البريطانية فى القناة شتاء ١٩٥١ وأنه كوزير سابق للداخلية لديه معلومات، عن أنهم يرتبون لشن حرب فدائية تصل إلى حد الثورة ضد البريطانيين، وسرقة أسلحة من مخازن الجيش .

الفصل العاشر:

ملحق الوثائق



(1)

محاضر التحقيق في قضية

«سلاح الفرسان»

أقوال ملازم

فاروق على عزت الأنصارى

س- ما هى معلوماتك عن الحوادث التى كانت تدبر للقيام بحركة هذه الليلة أو الليالى المقبلة؟

ج- اشتركت فى حركة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ اشتراكا فعلياً لأنى مؤمن إيمان كلى وجزئى بما ستعود به حركة الجيش على البلاد من خير وابتدأت منذ الساعة الأولى أقول رأيى بصراحة فمرة مثلا كتبت تقريرا بامضائى فى وزير المعارف لأنه مكروه من الجميع وأؤمن بأن كلمة النقد البريئة تلقى ترحاباً أكثر من كلمة الثناء عند رجال الثورة لأن الكلمة الأولى أى النقد البرىء لا يمكن إلا أن تكون صادرة عن إخلاص أما الكلمة الثانية أى المدح فمن يدرى ما الدافع إليها ومن أجل ذلك إذا عن لى أى أمر يستأهل النقد فإنى انتقده بصراحة وكنت الشاهد الثانى فى قضية حسنى الدمنهورى لأنى مؤمن بحركة الجيش وإذا طعنتها كأنما أطعن نفسى.. بعد معرفتى الحكم انتابنى شىء من القلق لهذا الموضوع فدخلت للبكباشى حسين الشافعى وقلت له «رحت لواحد ادانى ظهره وواحد تانى سلم على» بطراطيف صوابعه فمش فاهم ليه بيعاملونى المعاملة دى «فقال لى ما تسألش وأنا حاحطك فى المكان الصح» بعد كده كنت ما أعرفش أى أخبار عن اللى بيحصل فى السلاح وعندما صدرت الأوامر بنقل الصاغ ثروت عكاشة ليكون ملحقاً عسكرياً فى الخارج سألنى البكباشى أ.ح زكى محيى الدين عما إذا كان ضدك أى شىء فى السوارى وأنا فى ذلك الوقت كنت فى الهاكستب فقلت له ما عنديش أى فكرة بعيد وهو فى حاجة فى السوارى.

ولما جه موضوع استقالة الرئيس محمد نجيب رحت مجلس قيادة الثورة وقلنا رأينا أنه لازم تكون هناك حالة وفاق بين المجلس والرئيس حتى ولو كان على حساب المجلس وثانى يوم رحنا القشلاق فكان صدور القرار بقبول الاستقالة وفى هذا الوقت سئلنا نحن الذين توجهنا إلى مجلس قيادة الثورة فى سلاحنا كيف نقول هذا الرأى فاجتمعنا بالبكباشى حسين الشافعى وقلنا له ستثور البلاد من القرار ده وسيثور الضباط فقال اللى عاوز حاجة ييجى يقولى عليها.

وحصل بعد ذلك أن اجتمع ضباط السلاح وجه البكباشى جمال عبدالناصر وانتهى الموضوع بعودة الرئيس محمد نجيب ثم حدث بعد ذلك أن توزعت منشورات وأنا شخصياً لم يحضر إلىّ منشور منها ولكن رأيت منشوراً منها مع اليوزباشى المصرى وأعتقد فى المصرى أنه شخص أنيس كثيراً ما تفسحنا وذهبنا إلى دور السينما معا وربطتنى به أيضاً الزمالة فى السلاح.

وفى يوم ٢٥ أبريل سنة ١٩٥٤ على ما أظن ضرب لى المصرى تليفون بالمنزل وطلب منى مقابلته بمحل استرا فى الساعة ١٨٠٠ من نفس اليوم ونزلت فعلاً وقابلته وقعدنا وقال فيه ناس جايين حوالى الساعة ١٩٠٠ فقلت له مين هم فقال لى بعدين تعرفهم ثم تحركنا من استرا إلى محطة ج بالقرب من استرا وبعدين سألته من سيأتى فقال ستأتى عربة أوبل حمراء فيها ناس وفعلاً وصلت العربة المذكورة وبها عزت الألفى وفؤاد عمر والصاوى وركبنا معاهم ورحنا وجدنا عبدالله فهمى منتظر بالطريق وذهبنا بالسيارة إلى شارع الهرم ثم أخذنا عبدالله فهمى إلى عزبته فى المنصورة بها سينما وهناك شربنا شاى وحصل أن أحمد المصرى أخرج مصحفاً وقرأنا الفاتحة عليه ثم أدار الحديث وكان يدور حول موقف الحالة الحاضرة وأن الحكم يكاد يكون دكتاتورى وأن الثورة بتأكل أبناءها وأن الصاغ خالد محيى الدين سافر للخارج ويوسف صديق حددت إقامته وأنه يوجد الآن جبهة وطنية قومية نشيطة فى نقابات العمال والأحزاب والهيئات وانتهى الاجتماع على أن نتقابل مرة ثانية بعد أن أعطى تمام عن القوات الموجودة عند كل واحد وما هو فى مقدور كل واحد. وفاتنى أن أذكر أنه قبل هذا الاجتماع سألت المصرى عن حكاية المنشورات فقال لى إنها منشورات الجبهة الوطنية فقلت له كيف تمول بالفلوس وهل أنت متأكد أن مفيش أى هيئة أجنبية تمولها أو لها دخل فى تكوينها فقال لى لا مفيش أنا متأكد فقلت له تعرف مين فيها فقال لى إذا عرفت أعضاءها أو قليلاً منهم فإن هذا مما يبعث على هدمها وليس من المصلحة أن تعرف ذلك. وفى مقابلة أخرى مع المصرى قال لى إنه سيتقابل مع مندوب الجبهة الوطنية وسألته مين هو فقال لى أحمد قدرى وحصل اجتماع مرة ثانية يوم الاثنين ١٩٥٤/٤/٢٦ كان فى منزل اليوزباشى عبدالله فهمى وكان الحاضرون عزت الألفى وفؤاد عمر وحسن الصاوى وعبدالله فهمى والمصرى وأنا مكثنا به مدة قصيرة ثم انتقلنا إلى منزل بشارع الهرم خاص بالأتربى وكيل نيابة والذى أدخلنا هذا المنزل هو فؤاد عمرو، الأتربى هذا لم يحضر اجتماعنا وكان الحديث يدور حول تنفيذ خطة وكان يقوم بالحديث ورسم الخطة اليوزباشى المصرى وكانت خطته كالآتى:-

الجزء المكلف به أنا هو احتلال منطقة السفارات وتأمينها بعشر عربات من طريق الفيوم وفيه تروب آخر من قشلاق كوبرى القبة لمساعدة أورطتى والعمل لتأمين مجلس قيادة الثورة واحتلاله. والصاغ صاوى بالرئاسة بالقشلاق ويوزباشى عزت الألفى ومعه ٢ تروب لمنزل البكباشى جمال عبدالناصر والقيادة وفؤاد العرابى عليه تأمين مداخل السلاح

وفؤاد عمر تروب للإذاعة وفهمى عبدالله لتأمين الهاكستب والسويس والمصرى هيدبر مسألة خطف الرئيس نجيب وانتهى الاجتماع وقد قررنا تنفيذ الخطة الساعة ٢٠٠ يوم ٢٨ أبريل.

وأذكر أنه فى يوم الأحد الموافق ٢٥ أبريل سنة ١٩٥٤ تقابلت أنا وحسين تهامى والمصرى فى مكتب الأستاذ سيد تهامى المحامى أمام الإذاعة وشقيق حسين تهامى حيث يوجد بهذا المكتب شقيق القائمقام عبدالحميد لطفى وطلب منه حسين تهامى رقم تليفون عبدالحميد للاتصال به وقد تم الاتصال وتقابلنا مع القائمقام عبدالحميد لطفى وقلنا له أيه رأيك فى الموقف والراجل كان كاشش مننا فقلت له الفكرة أننا سنقوم بعمل وأيه رأى المرضية فقال لنا المسألة مسألة تجارب واللى يسبق هو اللى يغلب فقال له أحمد المصرى هل أنت مستعد تقوم بحاونة فلم يبد مانع فقلنا له وسيلة الاتصال بيننا وبينك حسين تهامى وأذكر أنه مرة أحمد قدرى قال إن هو معاه ورقة بعناوين الضباط اللى بيرسل لهم جوابات وهو خايف يتفتش بها وأنا أعلم أن عزت الألفى متصل بالخشاب وقال المصرى يستبعد الخشاب على أساس أنه غير موثوق فيه «وأود أن أذكر أن الظروف الخاصة بموضوع الصاغ خالد محيى الدين ومسألة إبعاده من مجلس قيادة الثورة أوجدت تأثيراً فى النفوس وده من العوامل التى هيأت لهذه الحركة وأقصد الحركة التى كان مزمعاً قيامها والحمد لله أنها لم تحصل ولم تنجح» وقد زرت الرئيس اللواء محمد نجيب مرتين فى منزله المرة الأولى الساعة ٩٣٠ يوم رجوعه ودار حديث بينى وبينه خلاصته أنه كان يفضل أن مجلس قيادة الثورة يستمر بتعاون معه وهو مستعد أنه يقوم بأى عمل وكان يقدر ينتج بره بدل ما هو قاعد كده مهدد وقال لى العساكر كانت بتعيط وهى حواليا وكنت عاوز أبعت لهم قهوة وشاى ومارضيتش أحسن يحسبوها رشوة وقال لى ربنا يقدرنى أرد على البهدلة اللى حصلت بالراديو والجرائد ويا ابنى كفاية كده أحسن أى كلام بيأولوه، أما الحديث الثانى فكنت أنا وحسين تهامى وصاغ محمد كمال إبراهيم فى زيارة أخرى فكان كالآتى:-

«هذه القرارات مش أنا اللى كاتبها بل وضعت لاحراجى» وبهذا يتبين أننى كنت تحت مؤثرات نفسية عنيفة إذ أرى الشخص الذى أقسمت له يمين الولاء بحرج فى مثل هذه الظروف كما أن كلام الرئيس بهذه الطريقة العاطفية أثر فى نفسى.

وتليت عليه أقواله فأقرها وأمضى.

فاروق الأنصارى

باب الحديد

قائمقام فؤاد الدجوى

رئيس مجلس التحقيق

استدعى المجلس الشاهد وسأله مساء يوم ١٩٥٤/٥/٧

س- هل تعرف ضابط اسمه ماهر العسقلانى؟

جـ- نعم أعرفه ويعمل بسلاح الأسلحة والمهمات

س- أيمكن أن تذكر آخر مرة قابلته فيها؟

جـ- أذكر أن آخر مرة قابلته فيها فى شارع المنيل فى عربية وكنت أنا ماشى مترجل وسلم على هالو من بعيد.

س- من كان معه بالعربة؟

جـ- كان راكب فيها ناس لا أذكرهم.

س- أتذكر آخرة قابلته فيها وماذا دار بينكم من حديث؟

جـ- أذكر أنى قابلته من سنة يمكن.

س- ألا يذهب ماهر العسقلانى إلى أورطتك بطريق الفيوم؟

جـ- أنا شخصيا ماشفتهوش راح.

س- اتتواجد أنت بالأورطة ليلا؟

جـ- أنا وظيفتى قائد ثان ولا أتواجد بالأورطة ليلا.

س-مَنْ مِنَ الضباط مقيم بالمعسكر؟

جـ- مفيش مقيم بالمعسكر وضابط نوبتجى بيكون موجود كل ليلة.

س- ألم تسمع أن ماهر العسقلانى يذهب إلى الأورطة ليلا وألم يخطرك أحد ضباطك أنه كان موجود امبارح ولو على سبيل الدردشة؟

جـ- لم يخبرنى أحد.

س- من صديق العسقلانى من أورطتك ومن هم ضباط الأورطة؟

جـ- أنا شخصيا لا أعرف وضباط أورطتى هم كامل إبراهيم وأنا ونجاتى إبراهيم وحمدى عز الدين ورياض جبريل ومختار قاسم جودة ومنير سليم زكى وفاروق رزق والكردانى.

تليت عليه أقواله وأقر بصحتها وأمضى.

فاروق الأنصارى

باب الحديد

١٩٥٤/٥/٧

قائمقام فؤاد الدجوى

رئيس مجلس التحقيق

طلب الشاهد من ضابط السجن أن يحضر أمام مجلس التحقيق لكى يدلى بأقواله وذلك فى الساعة ١٠٠ يوم ١٩٥٤/٥/٨ - وبعد أن حلف اليمين حسب الأصول سأله المجلس.

س- ما هى الأقوال التى تريد أن تبديها للمجلس؟

ج- كان اليوزباشى أحمد على المصرى ضابط مخابرات المجموعة المدرعة وكان على اتصال دائم بجميع الضباط بالسلاح وكان مكتبه مع مكتب الصاغ خالد محيى الدين فى حجرة واحدة وكان المصرى على علاقة طيبة بجميع الضباط فكان دائماً يعطينا المعلومات عما يجرى داخل مجلس قيادة الثورة ويقول لنا إنه يستأذن الصاغ خالد محيى الدين فى نقل هذه المعلومات فكان الصاغ خالد محيى الدين يأذن له قائلاً «من حق الناس أن تعرف» وكان المصرى يفهمنا دائماً نقلا عن الصاغ خالد محيى الدين أنه هو والرئيس محمد نجيب يمثلان جانب المعارضة فى المجلس وأن أى رأى يبديه الصاغ خالد محيى الدين يلقى معارضة من باقى المجلس فكان إبلاغهم مثل هذه الأمور يثير نفوسهم، ولاتصالنا دائماً بالصاغ خالد محيى الدين واليوزباشى المصرى وسماع آرائهم وعدم وجود الفرصة لدينا لسماع الجانب الاخر من الموضوع أصبحنا فى الصورة من جانب واحد وهو جانب المعارضة وهو الجانب المحبب لدى الغالبية من الشعب إذ أن المحكوم يميل دائماً إلى سماع المعارضة الموجهة إلى الحاكم والشعوب دائماً تنقاد إلى جانب العاطفة أكثر من جانب العقل. كان ينقصنا فهم الصورة الحقيقية الكاملة لما يجرى من الأمور وهذا هو الجانب الذى كان يراه الضباط الأوائل فى السلاح وبالتالى تنتقل هذه الصورة إلى بقية ضباط السلاح. وأذكر فى زيارتى الثانية للرئيس محمد نجيب أن قال لى نسبه الملازم على فهمى عبدالله أفهمه أن السلاح ليس كله يداً واحدة وأننى فهمت من معنى كلامه أنه يقصد أن يقول إنه لو كان الموقف فى السلاح غير ذلك لكان مركزه فى داخل مجلس قيادة الثورة أقوى مما هو عليه الآن.

وقبل يوم الثلاثاء ١٩٥٤/٤/٢٧ بحوالى ثلاثة أيام أذكر أن حضر إلىّ أنا وملازم أول حسين تهامى الصاغ كامل إبراهيم وقال لنا إن الرئيس نجيب متضايق لأنه لا يستطيع التصرف بحرية وأذكر أيضاً أن الصاغ كامل إبراهيم قال «إنه يعلم أنه ذهب بمدرعته إلى منزل الرئيس محمد نجيب لحراسته وقال إنه لم ينهب بمحض إرادته بل ذهب بناء على رغبة الرئيس محمد نجيب فى ذلك وقال أيضا إنه وقت أن عاد تساءل نجيب قائلاً وليه ده مشى.. وأذكر أننا ذهبنا يوماً إلى منزل الرئيس نجيب أنا والصاغ كامل إبراهيم وملازم أول حسين تهامى ويوزباشى حجازى وكان قادماً لزيارته الأميرالاى صلاح حتاتة فقال لنا الرئيس قبل دخوله «أنا حاقول أمامه ما تبقوش تيجى تزورونى حرصاً على مصلحة البلاد ومحافظة على الاتحاد وأذكر يوم اجتماع الضباط للأسلحة المختلفة بالسينما يوم ٢٧ مارس أن كنت بألبس وحضر القائمقام عبدالفتاح جبر والصاغ كامل إبراهيم وملازم أول حسين تهامى ويوزباشى طلعت حسين قادمين من بيت الرئيس وقال يوزباشى طلعت إنه فى صبيحة ذلك اليوم عندما ذهب الرئيس نجيب إلى رئاسة مجلس الوزراء كان

هناك كثير من الضباط المدفعية يحاولون التحرش باللواء نجيب وحرسه قاعدين استفزازهم تبريرا للاعتداء عليه وقص القائمقام جبر أن أحد الضباط الحرس من البحرية التجأ عندئذ إلى الملك سعود طالبا منه اعتباره لاجئاً سياسياً وقد قص الرئيس نجيب بنفسه هذه القصة علىّ أنا وكامل إبراهيم وملازم تهامى قائلاً «ده عيل صغير».

وفى الأيام الأخيرة قبل ١٩٥٤/٤/٢٧ حضر إلينا المصرى قال إنه نقل ٥٠ ضابطاً من اللواء الخامس باسكندرية إلى الحدود والمرابط وقال إنهم جاريين نقل كل ذى رأى من سلاحه والدور جاى علينا. وقال المصرى إن الصاغ وحيد رمضان معتقل لأنه اتهم القيادة بأنها صرفت فلوس العمال للقيام بمظاهرات لإلغاء قرارات ٢٥ مارس وكان من رأيه أنه لم يكن يصح ذلك.

من هذه الوقائع تستنتج أن السلاح كله كان فى جانب المعارضة وأنه كان مهمتنا للقيام بأى عمل وأن هذه الفئة التى ظهرت للقيام بانقلاب يوم ١٩٥٤/٤/٢٧ ليست إلا جزءاً من الكل أظهرته هذه الظروف وأنه يجب العمل على محو هذه الأفكار الخاطئة من أذهان بقية ضباط السلاح وتصميمها وأن الفئة التى قبض عليها الآن هى أقرب الناس لبقية الضباط وفى امكانها اقناعهم بالعدول عن هذه الأفكار الخاطئة المسيطرة على أذهانهم نتيجة للظروف التى ذكرتها عاليه لأن الفكرة مبتموتش ولكن تتصحح إذا كانت مفهومة غلط واللى يصححها هم اللى كانوا مقتنعين بها وأذكر تدليلاً على كلامى أنه عند زيارة فرقة الشئون الإدارية رقم ٢٦ لمصانع كفر الدوار إذ قال اليوزباشى سعد عبد الغفار «هنا أعدم خميس والبقرى» على مسمع من بعض العمال فرد أحدهم قائلاً «الخميس والبقرى لم يموتوا». وأحب أن أضيف أن الشخص الذى يلحد ثم يؤمن مرة ثانية يكون إيمانه أقوى وأحسن.

وتليت على الشاهد أقواله فأقر بصحتها وأمضى.

فاروق الأنصارى
باب الحديد
١٩٥٤/٥/٨

قائمقام فؤاد الدجوى
رئيس مجلس التحقيق

أقوال

عزت السيد الألفى

س. ماهى معلوماتك عن الحوادث التى كانت تدبر للقيام بحركة ليلة ٢٨/٢٧ ابريل والليالى التالية؟

ج. هذه الحوادث انا كنت على علم بها ويؤسفنى أنى كنت متأثرا ومدفوعاً بعدة عوامل تبين لى خطأها ولهذا سأبدأ فى التكلم عن هذه العوامل أولاً ثم عن تفاصيل الحوادث. تبدأ معرفتى بأى شىء فى الجو السياسى فى السلاح حوالى أكتوبر ١٩٥٣ بأنى كنت راكب فى لورى الضباط وركب جنبى اليوزباشى محمود حجازى وكلمته عن بعض اتجاهات وتطورات انفصال ثروت عكاشة عن موكب الثورة وقال احنا لازم نقف قدام الجماعة دول وأنه طلب من ثروت عدم تنفيذ أى نقل وأن السلاح خلعه بالقوة ولكن هذا العرض رفض من ثروت بقوله: لا أنا مسافر برغبتى وإن البلد ميستحملش أى شوشرة فطلبت من حجازى عدم التكلم فى هذا الموضوع لأن ده كلام غريب عنى ماسمعتوش قبل كده، ما أحبش أسمعه وبعدها بحوالى يومين كنت نوبتجى فى القيادة وكان اللى بيستلم منى حجازى برضه ورجع كلمنى فى نفس الموضوع فقلت له أنا معانديش فكره اشرح لى فشرح لى الموقف بصورة لم تعجبنى فسألته عن مصدر هذه المعلومات فقال لى خالد قابلنى «فقلت له وايه اللى وصلك بخالد» فقال لى إنى أنا والمصرى وعبدالفتاح وخالد ورضا صابر وصبرى القاضى قارئين الفاتحة مع بعض ونجتمع أسبوعيا فى منزل واحد منا بالتناوب. لما عرفت إن واحد من أعضاء مجلس قيادة الثورة هو المصدر صدقت الكلام. من بعدها ابتدأ الوضع فى السلاح يأخذ شكلا معينا سأشرحه. خالد محيى الدين ومعاه الناس اللى ذكرت أسماءهم وهم من الضباط وعلاقتهم وطيدة متصلين بمعظم ضباط السلاح ماشيين فى اتجاه وكان السلاح كله إجمالى مش فى الصورة بالنسبة لسياسة مجلس قيادة الثورة. كان المفروض أن مدير السلاح يتولى شرح هذه الصورة للضباط لكن نظراً لكثرة مشاغله وللحصار اللى كان مضروب حواليه من سامى ترك وعبدالفتاح مكانش أى ضابط يقدر يتصل به وانا واحد من الناس ماذكرش انى كلمته أكثر من مرتين أو ثلاثة

بالكتير قوى فى السنتين. ترتب على ذلك أن الثورة ماشيه فى اتجاه والسلاح ماشى فى اتجاه ثم حدث استقالة محمد نجيب وإحنا فى الالآى مكانش عندنا أى فكرة أكثر من ذلك جه ملازم ثان محمد على كمال فى يوم وقال الظاهر إنهم ناويين يشيلوا محمد نجيب فقلت له: «إيه مصادرك» فقال ملازم أول أحمد حلمى من المدفعية هو اللى قالى نقلاً عن الصاغ أبواليسر الانصارى وإن لابد أن يقاوم هذا الموضوع. لم أعر لا أنا ولا ضباط الالاى أى أهمية وبعدها بيومين استقال محمد نجيب ووصلنا البكباشى حسين الشافعى الصبح فشرح الموقف فاقتنعنا وكان اللى عليه من الصاغ عمر خطاب.

«وإن ينصركم الله فلا غالب لكم» وبعدها جعلت شوية مناقشات كان رأيى فيها إن العجلة لازم تمشى سواء بالجمع أو بالجمع ناقص فرد، فرد عليه اليوزباشى أحمد جوده قائلاً: لا وده مش كلام وهو اللى كويس وهم اللى وحشين وان كان ولابد انها تمشى متمشى به هو «واذكر فى هذا اليوم وأنا مروح الظهر قابلنى ضباط من السلاح ومن الألاى الخامس بالذات غير متذكر أسماءهم وقالوا لى: «إزاى عندكم فى الألاى ماتردوش على حسين الشافعى بقه يعنى مفيش كلمه تفتح النفس وكان جمال الزينه الكلمة اللى قلناها وهى (وإن ينصركم الله فلا غالب لكم) وقالوا لى انهم ناقشوه هناك فى الالاى وان الراجل مش زعلان هناك من عندهم بعد كده فى اليوم الثانى جالى فايز حلمى وقال لى إن حموده قال له ان فيه اجتماع لضباط السوارى كلهم فى الميس الأخضر علشان يوحدوا رأى السلاح فذهبت الى الميس الأخضر فوجدت البكباشى أ.ح.جمال عبدالناصر مجتمع بضباط السلاح وكان الناس اللى بيناقشوه تقريباً هم الضباط اللى محتكين بالصاغ خالد محيى الدين وكان كلام الضباط معاه فى صورة رجاء إعادة الرئيس محمد نجيب رئيسا للجمهورية فقط مع بقاء الوضع كما هو وظللنا منتظرين فى هذه الليلة حتى عودة البكباشى أ.ح.جمال عبدالناصر من اجتماع مجلس قيادة الثورة وأبلغنا القرارات التى اتخذها المجلس. روحت أنا بعد كده للبيت وعند عودتى صباح اليوم التالى فوجئت بوجود مدافع حول السلاح فدخلت علشان أعرف إيه الموضوع وجدت الألاى الخامس شاور وعبدالفتاح قابلنى فى السكة وقال لى إنت هنا ليه روح على الألاى وخلوا بالكم فقلت له: «طيب فيه إيه الموضوع فقال لى «طيب بس روح بعدين بعدين». رحت الالاى فى الجبل فوجدت فيه مدفعية محاصرة ١٧ رطل دى حزت فى نفسى وفى نفس جميع الضباط ثم بعدها بشوية طلب حموده وفؤاد لبيب ومارجعوش جلنا جواب بأنهم منقولين إلى إدارة التجنيد وجه حسين الصاوى وقال إن مجدى حسنين راح لهم هناك ومعه عشرون عسكريا باللابكنز ووقف شتم ضابط السوارى وقال: «ياخونه يا «.........» واخدين فلوس من الانجليز وبعدها بشوية جه فؤاد لبيب وقال ان البكباشى أحمد أنور كان موجود فى رئاسة الفرسان وقعد يشتم فى الضباط وفى اللواء محمد نجيب وان استشهد لطلبت حسين فكريه. وبعدها بشويه كنت قاعد فى الخيمة وجاء لى ملازم ثان محمود أحمد رياض بيتفاخر وبيقول أنا كنت عارف بالحكاية دى من ١٥ يوم لأن أخويه

قال لى: (ان القائد العام نادى له وقاله يامحمد انت متسافر قبل الطوفان وان هذا هو السبب الحقيقى لسفر أخوه ثم استطرد قائلا ان الجماعة دول ويقصد بهم مجلس قيادة الثورة مش ماشيين تمام والرئيس لم يستقل ولكن هم اعتقلوه وذلك لأنه طالب بالدستور وبالحد من سلطتهم ومن ضمن الكلام اللى قال ان فيه ١٦ مليون جنيه مصاريف سرية علشان المخابرات وإن فيه مليون جنيه فى السودان، ٣ مليون فى مديرية التحرير كل دى مصاريف سرية وإن فيه ١٦٠ ألف جنيه هربهم الصاغ صلاح سالم إلى سويسرا وكلام من هذا القبيل وفى المساء طبعا كان الواحد دماغه تعبت قوى جه صلاح السحرتى ومعاه البكباشى الخشاب وملازم أول من المدفعية اسمه على إسماعيل الإمبابى واجتمعوا بالبكباشى طلعت حسن على وحسن الصاوى وبعدها بشوية دخلت أنا وأحمد حمودة فلقيناهم جوه وجينا نخرج فقال طلعت لا استنوا وكان الكلام يدور حول وجوب أن السوارى ينزل البلد يومها وكان ده رأى الخشاب طلع من جيبه ورقة مكتوب فيها ماشفتش ما فيها. لكنه قال أدى كشف بأسماء الناس اللى مطلوب القبض عليهم وإن حاليا فيه قوات موالية له تتولى حراسة الإذاعة والتليفونات وأبوزعبل لكن طلعت حسن على كان الرد بتاعه: «ولو ماخوربش البلد فى داهية» والخشاب قال له يومها أنا عارف على النهاردة أو بكره لكن البركة فيك يا طلعت وما جيش مصيرى يكون زى مصير أبوالمكارم» وإنتهى الموضوع بعد كده يومها وكان ضباط الألاى منقسمين نصفين نصف عاوز ينزل ونصف لأ ودخل لهم طلعت حسن على وقال لهم لا يعنى لا فكان كلهم سكوت وبعد الحكاية بثلاثة أيام على ما أذكر جاءنى صلاح السحرتى وقالى شفت فقلت له إيه فقال الصاغ صلاح سالم بيغير وقته جمعة هنا وجمعة فى سويسرا فقلت له وهو ده معقول فقال لى ده أنا خالى ساكن قدامه ومختلط به عائليا وأذكر يومها إن جه توفيق عبده إسماعيل فى الألاى وقعد يتكلم كلام كله لف ودوران ضد المجلس وقاللى صلاح السحرتى ده تبقى تقعد معاه خليه يحكيلك شويه هو عيبه الوحيد انه شيوعى ابقى خليه يعلمك ويدقدقك أو ابقى تعالى لى فى النادى الأهلى وأذكر يومها أنه اعطى لى كرت فيه نمره التليفون وقال لى تبقى تتصل بى ولم أتصل به. جه بعدها بمدة صلاح السحرتى وقال فيه حركة تطهير حيطلع فيها ٢٠٠ ضابط منهم ٨٠ من السوارى فقلت له مش ممكن لأن ٨٠ ضابط السوارى مايتعبش على رجليه وما افتكرش انهم يستغنوا عن سلاح فقال لى الكلام ده اللى قاله له الصاغ صلاح سالم وقال لضباط الشيوعيين اللى بيبيتوا فى السوارى يروحوا أحسن وإن صلاح سالم قال له ان صلاح السحرتى موجه له ١٦ تهمة وان عزت الألفى موجه له ٥ تهم صدقت أنا لأنى ما استبعدش أولا الكلام كتير وقال لى إحنا لازم نقوم ونشيل الجماعة دول أحسن الموقف دلوقت الجدع اللى بيتغدى بالتانى قبل التانى ما يتعشى به وإن قائد الجناح جمال سالم قال: السوارى كسبت الجولة الأولى لما نشوف مين حيأخذ الجولة الثانية أضف إلى ذلك أن بعض الضباط ومنهم يوزباشى عزالعرب كانوا بيزنوا علىّ وان الضباط علشان ياخدوا منهم معلومات وعلشان يجرجروهم كانوا بيشتموا فى مجلس قيادة الثورة وطبعاً الأفكار فى السلاح كلها كانت

مهيأة لتقبل الشتيمة والذم ولعدم تقبل الكلام الكويس. جاءنى السحرتى فى ليلة وقال لى إحنا لازم نعمل انقلاب لأن الجماعة دول مش حاينزلوا الا بالقوة ولأنهم لهم مخالفات كثيرة تجعل بقاءهم فى الحكم مرتبط ببقائهم فى مصر فسألته طيب وايه الحل يا أبوصلاح فقال: «إننا لو استنينا لحد ما يطلعونا فى التطهير مش حنقدر نتكلم لأننا بندافع عن أنفسنا لكن دلوقت نقدر نتكلم علشان بندافع عن مبادئ فقال لى يكون بكرة نتقابل خللى «الخشاب» وهو له اتصالات كثيرة وستتصل به لأنه هو رجع من العريش امبارح طيب وازاى يا صلاح فقال طيب هات عربيتك وتيجى نتقابل وحددت المقابلة فى العربية والخشاب أتكلم فقال أن أحنا الحركة بتاعتنا مش عايزين عليها عسكرية أحنا نخليها مدنية ولكن نبدأ بالعسكريين وأن هو المتصل فعلا بالجهات المدنية وأن حسن عشماوى بتاع الإخوان أخذ منه خمسين ستين وأنهم مستعدين يقوموا بجميع عمليات القبض بس عاوزين كشف بالأسماء والعناوين وأنه هو جاله جواب نقل للسودان لكنه عمل ترتيبه عن طريق واحد بكباشى من المشاة فى ادارة الجيش ولكن الخشاب عرف البكباشى بالسحرتى وأن من المهم الاستيلاء على الإذاعة لأن الوفديين مجهزين له عربيات بميكروفونات إن شاء الله بكل حارة عربية فسأل عن طريقة اتصاله بالإخوان قال أنا بأبعت لحسن عشماوى تذكرة سينما والثانية معايا ونخش فى الكلام وأن هو واثق أنه يجمع كل جميع الأحزاب بما فيهم الشيوعيين والاشتراكيين والوفديين والإخوان وكلها تحت إدارة واحدة باسم الجبهة الوطنية فسأله صلاح السحرتى عن مدى ما يمكن أن يقوم من القوات فقال أنا حاانتظر فى ك ١. تمسك خدمات لأن الكتيبة دى ولو أن قائدها عبدالمحسن أبوالنور الا أنها فى يدى عن طريق الاركان حرب ولكنه قد يكون يوزباشى فتحى محمود بالتقرب وأنه يعتمد فى منح لواء المعادى على السيناوى ولا أعلم من هو السيناوى ولا رتبته وإنما هو عامل تمكنت معاه يحاصر لواء المعادى وأنه يستطيع أن يمنع جميع وحدات المدفعية من اتخاذ أى عمل مضاد بواسطة شخص يدعى كاظم لا أعلم ما هى رتبته وأنه سيشترك باللواء المضاد «أى الخشاب» وكان ذلك حوالى منتصف ابريل وكان حاضرا صلاح السحرتى وحسن الصاوى وعبدالله فهمى وأنا صاحب العربة وتركت الخشاب حوالى الساعة ٢١٠٠ وقال أنه رايح يقابل السيناوى الليلة وبكرة الصبح هيتصل بالإخوان والوفديين وقال لصلاح السحرتى أنت تيجى تتغدى عندى بكره وأبلغك وبعد كده السحرتى فضل منتظره فى بيتهم لغاية الساعة ١٨٠ ورجع قال لم أجده وبكره حا أروح لهم ثانى وبعد هذه الفترة بحوالى يومين اتصل أحمد على المصرى بضباط الالآى بغية جس النبض وأول ما عرفت بهذا الإتصال جاءنى فؤاد عمر قال لى أنت قابلت المصرى أو سامى ترك فقلت له لا فقال لى دول عاوزين يقابلوك فقلت له ليه قال لا، عاوزين يقعدوا يتباحثوا معاك شوية وأنا شعرت بكراهية هذا الشخص لى فقلت له لا، مش عاوز اتصل باحد والنتيجة حصل اتصال المصرى بحسن الصاوى وجاءنى الصاوى بيسألنى بيقول لى المصرى ده كويس ولا لأ وايه رأيك فيه علشان عاوز يعمل حركة وعاوزنا نشترك معاه فيها فقلت له طيب سيب لى المصرى لما أكلمه أشوف عاوز إيه

وكلمته فقال لى البلد دلوقت مهيأة لأن هؤلاء الناس يمشوا واحنا مفقودين مش حيضركم حاجة لو قلبناهم بشرط إن مفيش أى ضابط من الناس اللى حيشتركوا فى هذه الحركة يترك مركزه أو وظيفته بعدها بسنة علشان نضمن أن ما حدش ينط فى المخابرات والبوليس الحربى وأن الجيش لازم يبتعد عن السياسة وكفاية الانقسامات اللى فى الجيش عاوز له واحد يشكمه وإحنا أولهم فقلت له طيب مين اللى تراه علشان يشكم الجيش فقال أحسن واحد «على على عامر» واللى بعده رئيس هيئة اركان حرب للأقدمية فقلت له طيب يا مصرى وإيه نوع الحركة اللى إنت عاوزها فقال يستخدم فيها العنف، والعنف والشدة حتى لو أدى ذلك إلى مجزرة فقلت له مش حرام يعنى المعضلة دى مفيش طريقة سلمية فقال لى «ده تحرير بلد ولازم يكون فيه ضحايا ويكون فيه دم فينا قبل منهم فقلت له طيب لما نشوف وحصل بعد كده طلب منى المصرى أنى أجيب العربية وحصل اتفاق على اجتماع حسن الصاوى وعبدالله فهمى وفؤاد عمر وفاروق الأنصارى وأنا وكان ذلك فى يوم الخميس ١٩٥٤/٤/٢٢ وتم الاجتماع فى عزبة فى المنصورية فيها سينما أظن أنها بتاعت نسايب عبدالله فهمى وكان يمثل الالاى بتاعنا حسن الصاوى بالنسبة لقوة كوبرى القبة وعبدالله فهمى بالنسبة لـ ألآلاين المقيمين بالكيلو ٤,٥ وفاروق الأنصارى لطريق الخيام والمصرى حكمدار وفؤاد عمر عن مركز تدريب وأن موقفهم بالتفاصيل سيصله يوم الجمعة ١٩٥٤/٤/٢٣ وطلب من هؤلاء المندوبين إعطاء ضمانات بجمع الشئون الإدارية قبل الساعة ١٤٠٠ يوم الأحد ١٩٥٤/٤/٢٥ ويأخذها يتقرر الميعاد. وجعل وحصل أن فى يوم الأحد فؤاد عمر ومعه أحمد الصاوى وبيدوروا على حسن الصاوى لأن المصرى جه لاخذ الضمانات فلم يجد حسن الصاوى وعرض على «أحمد قدرى» معرفتى بالكتابة على الآلة الكاتبة فقلت له ما عرفش بتسأل ليه فقال لى عايز أطبع منشور بكره فقلت له بلاش المنشورات لسببين أولا حتتكشف وثانيا ما لهوش داعى لأن الكلام اللى فيهم مش جديد وعلى هذا الأساس اقتنع أو أظهر الاقتناع ولا أعلم إذا كان طبعه أم لا وكانت دى أول مرة يتكلم فيها أحمد قدرى معايا فى أى موضوع سياسى ومش هو وفؤاد عمر وبعدين روحت بيتنا لقيت فؤاد عمر جاى لى البيت تانى بيقولى المصرى اتصل بى وعايزين العربية علشان نجتمع فقلت له العربية مش حاقدر أجيبها ونزل من عندى وانتهى اليوم وفى صباح اليوم التالى وأظن كان يوم شم النسيم جاءنى المصرى ومعه حسين التهامى وكانت دى أول مرة يدخل بيتنا فلما دخل قعد معايا وبعدين قالى عندى اخبار كويسة فقلت له خير فقال اتفقت مع المدفعية على أنها تنزل معانا فقلت له ازاى فقال قابلت البكباشى عبدالحميد لطفى واتصلت به عن طريق أخوه المحامى يوسف أخو حسين التهامى المحامى وطلب منه ثلاثة طلبات تنحصر فى :

١. تأمين نزول الدبابات حتى مصر الجديدة خلال منطقة المدفعية.

٢. قطع تحويلة المدفعية وإعطاء قوة من جنود المشاة من لواء أساس المدفعية لتكون

كمصدر لوجود البيرق الأخضر جنب البيرق الأسود فيضم عبدالحميد لطفى إلى قيادة العملية بقشلاق مدرسة المدرعات وأنه اتصل وعمل ترتيب أن يتولى قيادة العملية المصرى فحسنى الصاوى وعبدالحميد لطفى وقد يطلب من الخشاب الحضور حسب الظروف كما أن من المحتمل أن تنزل سريتين مشاة لا أعلم منين ولكنى أعتقد أنهما مدافع ماكينة وقال لى إن سعد عبدالغفار حيجيب واحد مهندس ويتكفل بقطع تليفونات القاهرة وعن طريق حسين الصاوى وطلب منى المصرى العربية تانى فاعتنرت فقال طيب معلهش أهو أنت الوحيد اللى تعرف بيت حسنى الصاوى إبقى مر عليه علشان تقابلنى فى محطة مصر ووديت حسنى الصاوى وتركته فى المحطة وركبت الأتوبيس اللى رايح الجيزة وأنا فى ميدان الجيزة لقيت حسن الصاوى جاى ورايا فسألته إيه يا خويا فقال «مفيش عربية وفؤاد عمر جانى فى تاكسى والمصرى معاه وقال لى لازم تجيب عزت ورحت معاهم وتقابل الجميع فى منزل عبدالله فهمى بالدقى وخرجنا من هناك ركبنا تاكسى إلى شارع الهرم فى منزل لا أعرفه وحصل اتفاق على المحطة وعلى أن التنفيذ يكون يوم الثلاثاء بالليل الساعة ٢٠٠٠ يوم الأربعاء، وأسماء المشتركين أورطة القيام بالكامل واعتقد كامل إبراهيم هيطلع بأورطة كوبرى القبة بضباطها ومن الالاى الثالث الضباط حسن الصاوى. عبدالله فهمى. فايز حلمى. حسام سرى. صفوت بدرالدين. على فهمى. عبدالله محيى الدين نافع. حسنى عبدالدائم. مصطفى فكرى الركسى. صلاح السحرتى.

ومن مركز التدريب راضى وغزال وفؤاد عمر وبهاء الحينى وعز الحينى وفؤاد العراقى وآخروين لا أعرفهم ومن الخيالة فاروق توفيق والكنسى وأعتقد أنى سمعت من المصرى اسم عفت عبدالحليم وضباط من الالاى السادس لا أعرفهم وضباط آخرين كعبدالعزيز البدرى على قدر معلوماتى من الخطة كان فؤاد العرابى سيتولى حراسة القشلاق وأن التحفظ على المعتقلين وفؤاد عمر أبو زعبل وفاروق الأنصارى منطقة السفارات وجاردن سيتى ومجلس قيادة الثورة وفايز حلمى ومنزل البكباشى جمال عبدالناصر وعبدالله فهمى كان سيتولى توزيع الضباط اللى عنده على بعض أماكن لا أعرف من ضمنها قفل الطريق أما بخصوص يوم الثلاثاء فكان يوم عادى خالص لم يحدث فيه أى شئ إلى أن طلبت لمقابلة مدير الفرسان حوالى الساعة ١٧٠٠ وفاتنى أن اذكر أنه فى يوم من الأيام المحصورة بين استقالة الرئيس محمد نجيب وبين رجوعه كلفت من قائد الالاى البكباشى طلعت حسين على قائلاً لى بالحرف الواحد «فيه ياسيدى ضابط حاتلاقيه واقف قدام المستشفى العسكرى بألماظة ما اعرفشى إيه موضوعه الظاهر أن الخشاب بعته روح شوفه عاوز إيه وقلهم بلاش العك ده وإنت معاك العربية وبالفعل رحت ولقيت الضابط واقف وهو ملازم ثان من لواء الأساس أبيض اللون وسمين نوعاً ووالده ضابط لا أعلم إن كان بالمعاش أم بالخدمة فقلت له أفندم واركب معايا لغاية روكسى وكان راكب معايا الصاغ أحمد حنفى وعاوزنى أوصله لغاية المستشفى العسكرى بكوبرى القبة فقال الأحوال عندنا تمام وعاوزين نطمئن على الأحوال اللى عندكم فقلت له البكباشى طلعت

بيقول لكم بلاش علك ووصلت لغاية كوبرى القبة وقابلنى السحرتى هناك وده كان يوم معى عربية وقال لى وصلنى لغاية خالى فى العباسية فذهبت معه وفى الطريق قلت له البكباشى طلعت بيقول لكم بلاش علك ونزلته فقال خليك لما ارجع معاك وبالفعل انتظرته حتى انتهى وقبل خروجى حضر لى الخشاب وقال لى شكله إيه الضابط ده أنا لم أرسل أحد ويبدو أن صلاح كان حكى له على حكاية الضابط فقال لى على العموم أنا حاروح أقابل البكباشى أ.ح. جمال عبدالناصر وحاول أن أفهم موضوع هذا الضابط وخرجت أنا والسحرتى وفى السماء حضر السحرتى إلى القشلاق وقال خالى قابل البكباشى جمال عبدالناصر وفهمه أن السوارى تحاول الاتصال به وأن البكباشى أ.ح. جمال عبدالناصر طلب من الخشاب أن يدلى برأية فى الموضوع فالخشاب قال كوسيلة لجس النبض أن نقترح أن يقطع المياه والسولار والبنزين عن السوارى وأن البكباشى أ.ح. جمال عبدالناصر طلب منهم أن يتصل بالسوارى ويشوفهم عاوزين إيه وأن الخشاب يطلب من السوارى أن تكون إجابتهم تنحصر فى تأمين أنفسهم وتطهير بعض من ثبتت أو حامت حوله الشبهات والإشاعات من المتصلين بمجلس الثورة وفعلا حضر الخشاب فى المساء واجتمع بالضباط وسألهم أسئلة وأجبت بالإجابات التى طلبها وقد كان غرضه من ذلك أنه إذا كان هناك أى شخص بيبلغ كلام للرئاسة أو المخابرات فيكون التبليغ متفق مع تبليغه هو وقال الخشاب فى نفس هذا الاجتماع ليه ما تطلبوش تنحية مجلس الثورة وأنتم الآن أقوياء فاحتد بعض الأفراد وطلب منه الكف عن هذا الكلام. وفاتنى أن أذكرك أيضا بأن عندما اتصل المصرى بحسن الصاوى طلب المصرى عدم التعاون مع الخشاب كشرط أساسى لاشتراكه هو والسيارات المدرعة مع الدبابات «حسنى الصاوى». وكان رأيه فى ذلك أن الخشاب كان بيلعب لمصلحته الشخصية وأنه شخص ذو اتجاهات شيوعية يخشى منها فى تأويل أى عمل يشترك فيه وعلى هذا الأساس أفهم صلاح السحرتى بان أى شئ يحدث فى السوارى لا داعى لذكره للخشاب ومن هذا الوقت انفصلت اتصالات الخشاب عن اتصالات المصرى ولم يعلم الخشاب أن هناك اتجاه اليه إلا يوم الثلاثاء صباحا عن طريق صلاح السحرتى كما فاتنى أيضاً أن اذكر أنه فى يوم من الأيام كنت موجودا بالالاى وحضر توفيق عبده والمصرى وتطور الكلام إلى الحوادث الأخيرة فقال المصرى فيه حد كان يتصور جمال عبدالناصر يبقى خاين ده أنت جبت منشور الضباط الأحرار الصادر قبل الحركة بخمسة أيام وأعدت طبعه لوجدته مطابقا للحالة الحاضرة تماما فسألت المصرى إننى سمعت عن منشورات وزعت أخيراً ما تعرفشى إيه اللى فيها. فقال أيوه مش منشورات الجبهة الوطنية فيه صفحة منها بالمكتب فى السوارى فقلت له ياه هئ فيه صفحات منها. فقال لى وفيها حاجات كثيرة قوى.

وهنا طلب الشاهد من المجلس الراحة لشعوره بالتعب وكانت الساعة ١٣٠ يوم ١٩٥٤/٥/٢.

وفى الساعة ١٠٠٠ يوم ١٩٥٤/٥/٢ استدعى المجلس الشاهد وسأله الاستمرار فى شهادته فقال:

وأذكر أنه فى حفلة ميس سلاح المشاه حوالى أواخر مارس كنت موجودا فى هذه الخطة البكباشى الخشاب وقالى أنا عاوز لوتيجى لى ضرورى أنت وصلاح علشان أفهمكم حاجات فقلت له سأحضر إن شاء الله وتركته مع صباح اليوم التالى بلغت قومندان الالآى فقال لى ما تروحشى ونادى لصلاح السحرتى وقال له «إحنا مش عاوزين اتصالات واللى عاوز يتصل بينا يتصل عن طريق البكباشى حسين الشافعى مدير السلاح ووقف هذا الموضوع عند هذا الحد وأذكر أنه منذ حوالى عشرة أيام كنت راكب العربية وجاى من رئاسة السوارى الالآى فقابلنى بالقرب من الالآى الخامس البكباشى أنور طليمات والصاغ كامل إبراهيم بعربيتهم وبعد العربية ما مشيت سمعت كامل بينادى على فوقفت على اعتبار أنه كان عاوزنى أوصله ونزلت من العربية علشان أقوله اتفضل فشاورلى من بعيد وقالى طيب روح روح وابقى تعالى لى، وبعد حوالى ساعة ونصف رحت له فقال لى حديث لم أفهمه عن راديو وطلب منى أنى أروح معاه الميس علشان أشوف الراديو هناك فهمت أنه مش عاوز يكلمنى قدام أناس موجودين فخرجت معاه فقال لى ازى الناس اللى فى الجبل فقلت له كويس وقال هى عربيات الجبل بترجع امتى فقلت له الساعة ١٤٠٠ فقال لى أمال أنت هنا ليه فقلت له أنا فى كوبرى القبة فقال طيب أنا عاوز أروح الالآى السادس فى الجبل فقلت، خير فقال لى عاوزين نعرف أخبار الرئيس إيه فكان ردى بعبط شوية «الرئيس كويس وصورته فى الجرائد» وقلت أنا كنت عاوزك فكرتك رايح الجبل فقلت له أن كنت عاوز تروح الجبل العربيات تبدل لغاية الكوبرى تقدر تكلم أحمد حنفى وهو يرسلك عربية فقال لأ خلاص أنا حاستناهم فى الكوبرة الساعة ١٤٠٠ واذكر أن فؤاد العرابى فى يوم من حوالى ١٠ أيام قال لى إن مجدى حسنين وهو قريبه قلت له إيه ياسيدى الانقلاب اللى إنتم عاوزين تعملوه فى السوارى هو كونهم حيطلعوا ٥٠ ضابط من التطهير يعنى يعملوا من أجله انقلاب. وأذكر فى يوم حوالى ٢٦ مارس سنة ١٩٥٤ حضر الآلاى عندنا البكباشى المهلمى والبكباشى عبدالحميد لطفى وبكباشى آخر عليهما بيرق أحمر مثلث الشكل صغير ومعهم حوالى ٢ صاغات أركان حرب وقعدوا يتكلموا مع ضباط الالآى فى مواضيع سياسية وضرورة عودة الحياة النيابية واستمر هذا الاجتماع حوالى الساعة ١٧٠٠ وبعدها انفض وذهب ضباط السوارى والبكباشى عبدالحميد لطفى إلى اجتماع سينما وتفاصيله معروفة وبعد كده بحوالى ٣ أيام أو ٤ أيام حضر البكباشى عبدالحميد لطفى إلى الالآى لمقابلة المفروض البكباشى طلعت ولكن لم يكن موجود وكان موجود شوية ملازمين اتلموا حواليه وكان كلامه بينحصر فى وجوب التمسك بالرأى والاتحاد لاحسن حنتشرد كلنا وإن هو شخصيا ولو حصله حاجة حايبجى عندنا ويقعد .

باب الحديد فى ١٩٥٤/٥/٢

أقوال الشاهد ٣٣
القائمقام عبد الحميد السيد لطفى
من إدارة التجنيد.. ص ١١٣ و١١٤ و١١٥

بعد أن حلف اليمين القانونية حسب الأصول سأله المجلس بالآتى:-

س- ماهى معلوماتك عن الحوادث التى كانت تدبر للقيام بحركة فى مساء ١٩٥٤/٤/٢٧.

ج- أنا لا عرف أى شىء عن أى تدابير أو عن أى حركة أو عن أى شىء من هذا القبيل وأنا أعمل فى إدارة التجنيد وبالذات فى الزقازيق وأقضى معظم ساعات النهار خارج القاهرة فى عملى وأيضا أنا طالب فى كلية الحقوق ولو أنى لا أذهب إلى الكلية إلا أنى أقضى وقت فراغى فى المساء فى منزلى للمذاكرة.

س- قرر ملازم أول حسين تهامى فى أقواله واعترافه أنه تقابل هو وملازم أول فاروق الأنصارى ويوزباشى أحمد المصرى معك مساء الأحد ١٩٥٤/٤/٢٥ أمام سينما ريفولى وذهبتم إلى لوكندة كارلتون وتكلم معك المصرى وقال إحنا قائمين بحركة وخايفين من المدفعية وما رأيك لو طلبنا منك أى حاجة واللى عاوزينه هو تأمين الدبابات عند مرورها فى منطقة المدفعية بطريق مصر- السويس فقلت له أنتم سيطروا على التحويلة الخاصة برئاسة السلاح واللى يسبق يفوز وقال لك المصرى إنه من الصعب أن واحد من السوارى يسيطر على التحويلة واعملها أنت وقال لك أن الاتصال بك سيكون عن طريق تهامى فما قولك.

ج- أولا أريد أن أوضح ما هو سبب معرفة الضابط تهامى بى بينما أنا لا أعرف أى شخص من الضباط الآخرين فقد حدث فى خلال شهر يناير سنة ١٩٥٤ بينما كنت أباشر طبع كتاب التدريب الأساسى لصف الضباط بمطابع جريدة الأهرام وكان ذلك حوالى الساعة ٢٠٠٠ أردت أن أتوجه إلى مطابع جريدة الجمهورية بشارع الصحافة لمباشرة طبع الكتاب المذكور هناك فتوجهت إلى مكتب أخى المحامى القريب من جريدة الأهرام لأذهب معه إلى جريدة الجمهورية بعد الانتهاء من عمله فى المكتب وهذا المكتب هو نفسه مكتب محام آخر هو شقيق الضابط تهامى وهناك قدموا لى الضابط تهامى على أنه ضابط من المخابرات وعرفونى أنه شقيق المحامى تهامى ولكن لا توجد بينى وبين الضابط

تهامى أى علاقة من أى نوع وأنا لم أقابله من يومها. وفى يوم الأحد ١٩٥٤/٤/٢٥ حوالى الساعة ١٨٠٠ بينما كنت أهم للنزول من منزلى لقضاء شىء خاص بى إذ دق جرس التليفون بمنزلى والمتحدث الضابط تهامى وكان يتكلم من البلد «القاهرة» وقال لى أنا عاوز أقابلك فى البلد علشان موضوع يختص بواحد فى قرعة الزقازيق فرد عليه قائلا له أنا تعبان وبذاكر لامتحان الحقوق وليس لدى وقت أن أقابلك فى البلد فإن كنت عاوز حاجة قولها لى فى التليفون ولكن تهامى رجانى أن أقابله فى البلد وقال لى إنه رايح ينتظرنى أمام سينما ريفولى فلم أمانع خصوصا وأنى كنت نازل أصلا إلى البلد لقضاء بعض الحاجات وعندما اقتربت من باب السينما شاهدت الضابط تهامى واقفا وحده أمام باب السينما وأسرع لمقابلتى فسألته عن الخدمة اللى عاوزها من القرعة فرد على احنا عاوزين نقعد أولا ثم اشار لشابين لا أعرفهما كانا واقفين على الرصيف الآخر وقدمهما إلى على انهما ضباط بالفرسان وكان ظهور هذين الضابطين مفاجأة لى ولكن قلت لنفسى ما شأنى بهما فربما هم الثلاثة الاصدقاء اجتمعوا للفسحة مع بعض بعد ان يطلب الضابط تهامى طلبه المزعوم منى بالقرعة ثم دخلت معهم داخل محل كارلتون مدة لا تزيد على خمس دقائق وكان يبدو عليهم الاضطراب وفتحوا حديثا عاما وغير محدد عن الجيش لا اذكره لتفاهته فلما وجدت ان الحديث لا يلائمنى قمت فى الحال وانصرفت وتركتهم داخل المحل ولم يحصل أن كان هناك له أى خدمة بالقرعة.

س- قرر ملازم أول فاروق الأنصارى فى أقواله واعترافه أنه تقابل معك هو وحسين تهامى ويوزباشى المصرى يوم الأحد الموافق ١٩٥٤/٤/٢٥ أمام سينما ريفولى فى المساء وذهبتم إلى لوكندة كارلتون وسألك المصرى عن رأيك فى الموقف وقالوا ان الفكرة انهم سيقومون بعمل ما وما رأى المدفعية فى ذلك فقلت لهم المسألة تجاوب واللى يسبق هو اللى يغلب فسألك المصرى هل أنت مستعد لتقديم معاونة فلم تبد مانع فما قولك.

ج- أولا تمت هذه المقابلة بخدعة من الضابط تهامى زاعما أن له خدمة تختص بواحد فى قرعة الزقازيق واتضح أن ليس له خدمة بالمرة ومكثت المقابلة خمس دقائق لا أكثر وكما ذكرت بدأوا الحديث بمقدمة عامة عن الجيش وكان الملازم غير محدد ومايع وليست له قيمة مثل عاوزين ينقلونا من الفرسان- وعارضين علينا محلات ممتازة ولكن إحنا رافضين والبكباشى على جمال جاءنا فى الفرسان وأمثال مثل هذا الكلام التافه، ولما وجدت ان الحديث لا يلائمنى انصرفت فى الحال وتركتهم وشأنهم فى المحل أما الحديث الوارد فى السؤال على لسان الشهود فلم يذكر أمامى.

س- قرر الملازم أول حسين تهامى فى أقواله واعترافه وأيده اليوزباشى سعد عبدالغفار فى أقواله واعترافه أنهما تقابلا معك مساء الثلاثاء ١٩٥٤/٤/٢٧ أمام بوستة العباسية وكانوا يركبان سيارة خاصة باليوزباشى سعد عبدالغفار وسألك تهامى أنه مطلوب منك خدمة فهل هذا ممكن إذا كان من المستطاع وقرر يوزباشى سعد عبدالغفار فى اقواله واعترافه أنك أجبت بانه اذا كان فى مقدورى فما قولك.

ج- فى يوم الثلاثاء ١٩٥٤/٤/٢٧ بينما كنت فى منزلى وحوالى الساعة ١٨٠٠ دق التليفون فلما أجبت عليه فإذا بالمتكلم الضابط تهامى فقال لى أنا عاوز أقابلك فاجبته بأنى مش فاضى لأن- عندى امتحان فى القانون الجنائى الآن بكلية حقوق إبراهيم ثم توجهت للكلية بالترام والأتوبيس وأنا بالملابس الرسمية ومعى بعض الأوراق والمذكرات تختص بالامتحان موضوعة داخل ظرف بينما أنا ماشى فى الشارع أمام الكلية واذا بشاب يرتدى الملابس الملكية وسيم الطلعة لم أره من قبل ينزل من عربة بويك فاخرة كان جالسا بها وقطع على الطريق وسلم على وقال لى إن اسمه عبدالغفار وقال لى إن الضابط تهامى موجود بس بيتكلم فى التليفون من أحد المحلات التجارية وعاوز يقابلنى وبعد لحظة ظهر الضابط تهامى فقلت لهما أنا تأخرت عن الامتحان واستأذنت منهما بسرعة دون أى حديث معين سوى السلام العادى ثم دخلت الكلية واستغرق الامتحان من الساعة ١٩٣٠ إلى ٢٠٣٠ ثم أخذ الأستاذ فى شرح الإجابة حتى قرب الساعة ٢٠٠٠ ثم خرجت من الكلية إلى منزلى ولم أقابل فى طريقى أى شخص، وفى هذه المقابلة التى لم تستغرق سوى دقيقة واحدة لم يجر فيها أى حديث معين بالمرة ولم أعطهما الفرصة لمفاتحتى فى أى شىء ولو كنت ارغب فى تشجيعهم على مفاتحتى فى أى موضوع أو كنت أرغب فى مصاحبتهم أو لاشتراك معهم فى أى شىء لما ذهبت إلى الامتحان فى هذا اليوم لأن نتيجة هذا الامتحان لا تؤثر على امتحان آخر السنة التحريرى.

وإنى أستخلص الآن من ذلك أن هؤلاء الضباط وأنا لا أعرفهم بالمرة عدا الضابط تهامى ربما ساورتهم نفسهم الاتصال بضابط فى المدفعية وعلى العموم أنا لست فى المدفعية منذ شهر وأخدم بالتجنيد بالزقازيق فتطوع الضباط تهامى باستدراجى مرة بخدعة ومرة بانتظارى على باب الكلية منتهزا سابقة معرفته بى فى شهر يناير الماضى ولكن خاب أملهم عندما لم اعط الفرصة لهم لمفاتحتى فى أية جريمة كانت أو أى عمل مشين لأنى مؤمن بالثورة وأدين لها بالولاء والخلاص.

وتليت عليه أقواله فأقر بصحتها وأمضى

قائمقام- عبدالحميد لطفى

باب الحديد

١٩٥٤/٥/٥

قائمقام- فؤاد الدجوى

رئيس مجلس التحقيق

أقوال الشاهد ٢٩ ملازم أول حسين نظمى محمود تهامى من الآلاى الخامس فرسان

بعد أن حلف اليمين القانونية حسب الأصول سأله المجلس بالآتى:-

س: ما هى معلوماتك عن الحوادث التى كانت تدبر للقيام بحركة ليلة ٢٨/٢٧ أبريل والليالى التالية؟

ج: فى يوم الجمعة ١٩٥٤/٤/٢٣ اتصل بى اليوزباشى أحمد المصرى بالمنزل حوالى الساعة ١٢٣٠ وقالى لى تعالى لى النهاردة أنا ضابط عظيم بالسلاح فقلت له طيب وحوالى الساعة ١٨٣٠ اتصلت به تليفونيا لأعتذر لأن عندى مذاكرة فرد علىَّ شخص ماقليش على اسمه وقال لى الراجل يحافظ على كلمته لما يقول كلمة ينفذها فقلت له أنا والله ورايا مذاكرة وأنا حاتغدى عند المصرى بكره.

وفى يوم السبت ١٩٥٤/٤/٢٤ حوالى الساعة ١٦٠٠ اتصل بى اليوزباشى المصرى تليفونيا وقاللى انت ماجيتش تتغدى ليه فقلت له أنت صدقت أنى حاتغدى عندك فقال لى طيب أنا عاوز اشوفك النهاردة الساعة ١٨٠٠ عند فاروق الأنصارى فى البيت فرحت فى الميعاد وبعد قليل حضر المصرى وتهامى مع الأنصارى واستطعت أن اسمع المصرى بيقول كل حاجة تمام وتم الاتصال بكتيبة مدافع ماكينة وجارى الاتصال بالصيانة ومن كلامهم عرفت انهم عايزين يقوموا بحركة بدرى قبل أورطة الصاوى ما تروح العريش والمصرى قال لفاروق أنت عليك قيادة الأورطة بتاعة طريق الفيوم وعرفت أن الالآى دبابات اللى فى طريق السويس حيث حركوا معاه ساعة صفر! فسأل فاروق عن ساعة صفر متى فالمصرى قاله ده مش شغلك وكان من ضمن الخطة ان فاروق عليه الإذاعة ومجلس قيادة الثورة وعزت الألفى عليه بيت الرئيس جمال عبد الناصر والكتيبة ١٣ وجزء من الآلايين دبابات طريق السويس وعليا المخابرات الحربية وقطع طريق السويس وجزء من الدبابات تتحرك من القشلاق وعليه مبنى القيادة وقطع طريق العباسية ٤ وكانت الخطة باستعمال العنف فرد فاروق قائلا مفيش داعى للعنف يا مصرى فالمصرى قال له شغل العواطف ده احنا مش عاوزينه فقلت أنا للمصرى مفيش داعى للعنف لأنك إذا هديت مثلا

بيت جمال عبد الناصر ذنب مراته إيه وأولاده الصغيرين فقال إحنا ما بندورش على الحاجات دى دلوقت وبعدين قلت لهم ناويين تروحوا فين فقال إذا كنت تدخلنا سينما على حسابك فقلت لهم ما اقدرش.. وفاتنى أن أذكر قبل حضور المصرى أن فاروق الأنصارى قال لو تقدر تسيطر على الآلاى فقلت له يعنى إيه أسيطر على الآلاى فقال يعنى تقدر تجمع الآلاى كله فى يدك فقلت له أى ضابط فى الآلاى يقدر يسيطر عليه وعندما افترقنا قال لى المصرى بعدما تخرج من الفرقة تبقى تعدى علىّ فى القشلاق حتلاقينى عندك فى الآلاى فقلت له يا مصرى إذا كان السوارى حيقوم لوحده فده مش صح ومش حيبقى كويس فقال لى انت مالكش دعوة فيه ناس تانيين بيشتغلوا.

ويوم الأحد ١٩٥٤/٤/٢٥ ذهبت إلى الآلاى فلم أجد المصرى ولم أحاول السؤال عليه وحوالى الساعة ١٤١٠ خرجت أنا واليوزباشى عطية البندارى أركان حرب الآلاى وبعض ضباط فى عربيته الملاكى وعند باب الآلاى قابلنا المصرى وقال أنا كنت جاى لكم يبقى كل حاجة حتمشى كويس فقلنا له لما نشوف.

وفى يوم الثلاثاء استأذنت من آخر حصة علشان الذهاب إلى المستشفى أغير على عينى ورحت القشلاق عشان آخد عربية أتوجه بها للمستشفى فقابلت اليوزباشى المصرى فى الآلاى وقال لى انت النهاردة تكون فى القشلاق بالليل ومش ممكن تتصل لنا بالضابط عبد المنعم كامل «لانى ما» ده ولد كويس وموزون وتقول له إذا كان يقدر يحضر من عنده أورطة لأن احنا ناويين نعملها النهاردة فقلت له والله أنا ماقدرش اتصل بعبد المنعم كامل لأنى ماعرفوش كويس قوى علشان أطلب منه الطلب ده فقال المصرى أصل احنا كنا اتفقنا مع جمال جبر وبعدين تخلى وقال جهزوا انتم كل حاجة وبعدين استدعونى.

وفى صباح يوم الثلاثاء اتصلت بسعد عبد الغفار وقلت له يا سعد انت تعرف حد فى مصلحة التليفونات فقال لى ليه فقلت له يمكن نعوزه فى خدمة فقال لى أنا أعرف فقلت لما نعوزه فى خدمة يقدر يعملها فقال لى ممكن وقال لى ايه هى فقلت له سأقولك بعدين. واحنا مروحين قلت له مطلوب من المهندس انه يقطع التليفونات إذا طلب منه ذلك فقال لى امتى فقلت له أبقى اتصل بك فقال لى أنا رايح اتغدى عند والدتى فى مصر الجديدة وحاكون فى البيت بعد الساعة ١٥٠٠ وبعدين أنا لما رحت القشلاق والمصرى كلمنى قال لى عملت حاجة بخصوص التليفونات فقلت له سعد عبد الغفار عارف واحد ويمكن اتصل به أو هو يتصل بى فقال لى طيب خللى سعد يحضر المهندس عنده فى مكان قريب لغاية ما توصله القوة فقلت له طيب. وفى نفس اليوم ظهرا أثناء خروجى من القشلاق وجدت لورى الضباط الخاص باساس الفرسان فنادانى عبد المنعم كامل وقال لى انت جاى منين فقلت له أنا جاى من الفرقة فقال لى ماحدش بيشوفك ليه فقلت له المذاكرة شاغلة الواحد وقلت له هل ممكن اشوفك النهاردة فقال لى تعالى أنت فقلت له لأ أصلى تعبان وعايز أنام شوية فقال لى طيب اعدى عليك فقلت له عدى الساعة ١٦٠٠ وفعلا جاء الساعة ١٦٠٠ واجتمعت به وقلت له المصرى كلمنى علشان اتصل

بك بصفتك ضابط كويس وعايز منك خدمة فقال إيه فقلت له ممكن تجهز أورطة من الأساس فقال لى اسمع اقدر والعساكر بتحبنى زى ما انت عارف وفؤاد الشاهد يثق فىّ انما علشان إيه فقلت له مش عايز احرجك تقدر والا ماتقدرش فقال لى أنا لو ماكنتش اقدر كنت اقولك واعتبر هذا الكلام بينى وبينك بس ما حدش يعرفه فقلت له طيب فيه جماعة من السلاح حيقوموا بحركة الليلة والمصرى قال لى خلى عبد المنعم كامل يجهز لنا أورطة فرد علىّ عبد المنعم قال لى ومين هم دول فقلت له المصرى وضابط من كل آلاى ويقولوا فيه كتيبة مدافع ماكينة فقال لى عبد المنعم كامل بس أنا ماعنديش حملة لأن ضابط الحملة اعطى أوامر مافيش ولا عربية تخرج إلا بأمره. فقلت نبقى نشوف دى بعدين ثم نزلنا.

طلب الشاهد من ضابط السجن الحضور أمام مجلس التحقيق للإدلاء بأقوال وذلك الساعة ٠٣٠ يوم ١٩٥٤/٥/٨.

س: ما هى الأقوال التى تريد أن تهديها للمجلس؟

ج: فى يوم السبت ١٩٥٤/٤/٢٤ عندما ذهبت إلى منزل ملازم أول فاروق الأنصارى وكان هناك اليوزباشى المصرى أخبرنى الأخير أن ٥٠ ضابطا من اللواء الخامس مشاة والآلاى المضاد نقلوا بإشارة إلى الحدود والمرابط وكذلك تم اعتقال الصاغ وحيد رمضان والدور على ضباط الفرسان ولكن مش دلوقت لغاية ما يأمنوا باقى الجيش وكذلك اخبرنى المصرى أمام فاروق الأنصارى أن هناك منشوراً من الجبهة الوطنية سينزل للبلد قبل الحركة بيوم لتهيئة الأذهان وقد علمت أخيرا من فاروق الأنصارى ان ملازم أول أحمد قدرى هو الذى يتصل بأفراد الجبهة الوطنية واذكر انه فى يوم من الأيام اخبرنى الصاغ محمد كامل ابراهيم بأن الرئيس محمد نجيب مش مبسوط لأنه علم من اليوزباشى فتحى الناقة والملازم ثان محمد على عبد الله ان ضباط السوارى انشقوا وكان ذلك حوالى يوم ٢٧ أو ٢٨ مارس سنة ١٩٥٤.

وفى نفس اليوم ذهبت أنا والصاغ محمد كامل ابراهيم إلى منزل الرئيس نجيب لأن الصاغ كمال أخبرنى انه يريد الاستفسار عن صحة الرئيس فلما ذهبنا وجدنا هناك القائمقام عبد الفتاح جبر وهو نسيب الرئيس واخبرنا القائمقام جبر انه وصلته اخبار لا تسر عن موقف ضباط الفرسان فاخبره الصاغ كمال ابراهيم بأن الموضوع لا يتعدى مناقشة بين الضباط جميعا وانصرفنا ومعنا القائمقام جبر إلى السلاح وكان معنا ياور الرئيس يوزباشى طلعت حسين واخبرنا القائمقام جبر واليوزباشى طلعت حسين ببعض وقائع ضد الرئيس وبعدها بعدة أيام اخذنا الصاغ كمال ابراهيم. وم. أول فاروق الأنصارى ويوزباشى محمود حجازى. وتوجهنا إلى منزل الرئيس الساعة ١٥٠٠ للاستفسار عن صحته وهناك تحدث إلينا الرئيس وقال ان قرارات ٢٥ مارس التى نشرت فى الجرائد مش دى اللى انا وافقت عليها انما حبيت اضيف إليها شوية تعديلات ولكن هم نشروها بما ظهر فى الجرائد وعلى العموم كلها شهرين وتتعدل كل حاجة بس أنا عايزكم ما تتناقشوش كتير.

س: ما هى الوقائع التى وقعت عند الرئيس نجيب وذكرها القائمقام عبد الفتاح جبر؟

ج: أخبرنا القائمقام عبد الفتاح جبر واليوزباشى طلعت حسين بأنه اثناء توجه الرئيس إلى مجلس الوزراء وجدوا الباب العمومى أمامه مظاهرة كبيرة فدخلوا من الباب الخلفى واحاط ضباط الحرس بمكتب الرئيس وهنا تدخل بعض الضباط واخبروا ضباط الحرس انتو واقفين كده ليه ماتضربوا فى الشعب احسن. فرد عليه طلعت حسين قائلا احنا بس عاملين احتياطات علشان ما حدش يخش على الرئيس فى المكتب فرد عليه الضباط قائلين وايه يعنى إذا كان الشعب عاوز كده وإذا كنت خايف على الزجاج لينكسر نبقى نصرف غيره من المهمات أو نخصمه على جانب الحكومة كما ذكروا انهم كانوا يحتكون بضباط الحرس لإثارة الشعب مما جعل أحد ضباط الحرس يهرب من النافذة ويلجأ للملك سعود ليستنجد به لحماية الرئيس.

وقال على العموم ابقى قابلنى الساعة ١٩٠٠ عند (استرا) فى قصر النيل فقلت له لأ أنا باذاكر عايزنى آجى معك دلوقت فنزلته وقال أنا ورايا شوية شغل حاخلص وآجى معك وبعدين قال لى أنا حاوصل لغاية يوزباشى سعد أبو السنون لأننى أنا قلت له أنا جاى لك فنهبنا ولم نجده وخرجنا روحنا وقال لى اشوفك برضه الساعة ١٩٠٠ فى استرا ولازم تيجى فقلت له ان شاء الله. وفى الميعاد رحت فلقيته قاعد هو وفاروق الأنصارى وفؤاد عمر فقلت له انتو بقى لكم قاعدين كتير فقال احنا بقالنا قاعدين من الساعة ١٨٠٠ وكان فيه ثلاثة اشخاص واقفين بره فالمصرى قال لى تعرفهم فقلت له ده فيه واحد منهم دفعتى وهو فى الحرس الوطنى وبعدين فؤاد عمر استأذن وقال حاكلمك فى التليفون واعطاه النمرة وبعدين احنا قمنا وقالوا نروح فين فقلت له تعالى نقعد عند اخويا فى المكتب علشان تتعرفوا عليه ونسمع كمان أم كلثوم وبعدين المصرى قال إذا كان ممكن تتصل لنا بعبد الحميد لطفى بصفة أن اخوه بيشتغل مع اخوك فى المكتب فقلت لهم انتم تعرفوه فرد الأنصارى قائلا ايوه أنا أعرف عبد الحميد لطفى فقلت لهم طيب فاتصلنا بعبد الحميد لطفى لما نهبنا إلى المكتب وتم الاتصال وحضر حوالى الساعة ٢٠٤٥ أمام سينما ريفولى وجلسنا فى الكازينو وقلت لهم نقعد فى بيجيل فقالوا لأ بيجيل مراقب فلما جلسنا المصرى قال له عايزين سيادتك فى خدمة بسيطة فقال له «أنا فى الخدمة» فسأله ماذا تعرف عن ضباط أساس المدفعية اللى كانوا مع سيادتك فقال أساس المدفعية جامع ضباط من الخفيف والمضاد والميدان فمقدرش اقولك كويس والا وحش فقال له يعنى تقدر تعتمد عليهم فقال له ماقدرش اقولك لأنى أنا لما ترقيت ماحدش بعتلى تهنئة فقال له طيب أنا أتكلم معك على المفتوح فقال له احنا متفقين على قيام حركة بس احنا خايفين من المدفعية فلو سمحت سيادتك كل اللى احنا نطلبه منك هو انك تأمن لنا منطقة المدفعية لغاية القوات بتاعتنا ما تعدى المنطقة دى فقال لو كان فى استطاعتى فالمصرى قال له يعنى ماتقدرش تأخذ رأى سيادتك فقال له التجارب علمتنا اللى يسبق هو اللى بيفوز وبعدين المصرى قال له احنا مش حنتصل بك وحنخلى تهامى هو اللى يتصل بك لأنه مش معروف فقال له وهو كذلك وانصرفنا.

وفى يوم الاثنين ١٩٥٤/٤/٢٦ رحنا لعزت الألفى فى البيت «أى أنا والمصرى وفاروق الأنصارى» وقعد المصرى يتكلم مع عزت الألفى وقال له انت جاهز فقال له جاهز وكل حاجة تمام وقال له احنا اتصلنا بعبد الحميد لطفى انما ماطلبناش منه حاجة لغاية دلوقت والاتصال به حيكون عن طريق تهامى فقلت لعزت مفيش داعى لاستعمال العنف فرد المصرى قائلاً «مالكش دعوة وتأكد أن أول طلقة ستحدد كل شىء وانصرفت بعد المصرى وفارق الأنصارى وعزت الألفى اتفقوا على انهم يتقابلوا حوالى الساعة ١٩٠٠ فى ميدان الجيزة» وفاتنى أن اذكر ان أقول ان المصرى اخبرنا ان لو أى شخص يعرف أى واحد يقطع لنا الوصلات التليفونية فى مصر لمدة ساعتين تلاتة.

وفى الطريق إلى منزل سعد عبد الغفار اتصلت بالقائمقام عبد الحميد لطفى وأخبرته بأننى أريد مقابلته فقال لى انا ورايا كلية بعد الظهر فقلت له يعنى مش ممكن اشوفك فقال لى طيب الساعة ١٨٠٠ امام بريد السيلسية عند شارع عشرة وبعدين رحت لسعد واتصلت من عنده تليفونيا بالقشلاق لأعتذر لضابط زميلى عن عدم استطاعتى الحضور إليه لأنى مرتبط بميعاد مع أخى للذهاب إلى السينما فرد علىّ الضابط النوبتجى وقال لى ده فيه طوارىء وبعت استدعى الضباط فقلت للضابط النوبتجى يعنى آجى فقال على كيفك وبعدين نزلنا ومعانا سعد عبد الغفار وتوجهنا لمقابلة القائمقام عبد الحميد لطفى وتمت المقابلة الساعة ٢٠٤٠ وبحضور سعد عبد الغفار واخبرته بأنه مطلوب منه خدمة فهل هنا ممكن إذا كان فى استطاعته وقال أنا حستأذن علشان عندى امتحان فى الكلية فانزلناه عند الكلية واتفقنا على ان نحضر إليه الساعة ٢٠٣٠ ولكن أنا فى قرارة نفسى صممت على عدم الاتصال به مرة ثانية لأنه غير مستعد للقيام بأى شىء وقلت لسعد أنا عاوز أروح القشلاق علشان قلت لهم أنا جاى فقال لى مفيش داعى فقلت له لأ تروح وذهبت للقشلاق وسألت عن الأركان حرب فأخبرونى انه موجود فى الرئاسة فاتصلت به تليفونيا فرد علىّ البكباشى أنور طليمات فأخبرنى بأننى كنت موجود فى الآلاى النهاردة وقبل كنت بتيجى فقلت له انا ماجيتش غير النهاردة ودخلت لجنابك المكتب وطلبت منك ٣٠ قرشا ثمن أشياء اشتراها الصول لفرقته الضابط النوبتجى فقال طيب استنى علشان الصاغ نصر عاوزك فقلت له حاضر وفى هذه الأثناء دخل مدير السلاح والبكباشى طليمات اخبره اننى موجود فقال له يروح ولما نعوزه نطلبه، وركبت العربية مع البكباشى طليمات واليوزباشى رضا صابر وتوجهنا إلى الآلاى وهناك أمر البكباشى طليمات بالانصراف وقال كل واحد يروح مفيش حاجة وكل موجود بالآلاى فى هذا الوقت ملازم أول عبد العزيز البدرى وملازم أول فؤاد عمر وعرض علىّ الضباط الذهاب إلى سينما السلاح فرفضت وغادرت القشلاق وتوجهت إلى مكتب أخى حسب الميعاد للتوجه إلى السينما ولكنى اعتذرت بسبب عينى، ثم روحت الساعة ٢١٤٠ وفى الساعة ٣٠٠ من صباح يوم ١٩٥٤/٤/٢٨ جاءت قوة وفتشت المنزل وتوجهت إلى البوليس الحربى.

وفاتنى أن اذكر فى اجتماع يوم السبت فى منزل فاروق الأنصارى أن قال المصرى يومها عبد العزيز راضى ضابط عظيم السلاح وده حيساعد فى انه حيبعت إشارة بأنه هناك طوارىء فى السلاح وهذا هو كل الموضوع. وفى الحقيقة اننى لم ارتض الذهاب إلى المصرى يوم الجمعة لانشغالى فى المذاكرة ولكنه اتصل بى يوم السبت الساعة ١٦٠٠ علشان

يضمن يلاقينى فى البيت فألح علىّ فى الحضور فى بيت فاروق الأنصارى لأمر ونظرا لأنه عرف أن شقيق القائمقام عبد الحميد لطفى يعمل فى مكتب واحد مع أخى المحامى فقد طلبوا منى الاتصال بالقائمقام عبد الحميد لطفى للاجتماع بهم ومن ناحية أخرى فاتحنى اليوزباشى المصرى والضابط عبد المنعم كامل مرتين وكان آخرها يوم الثلاثاء ١٩٥٤/٤/٢٧ وبالمصادفة انى فى هذا اليوم قابلت ملازم أول عبد المنعم كامل وأحب أن اذكر اننى لم اكن مشتركا معهم فى تنفيذ أى عمل فى خطتهم خلاف ان المصرى قال لى تكون بالليل حوالى الساعة ٢٣٠٠ فى القشلاق واخبرتهم مرات ان مفيش داعى أبدا لاستخدام العنف وكذلك عدم القيام بأى شىء منفردين وهذه أقوالى.

تليت عليه أقواله فأقر بصحتها وأمضى، حسين تهامى.

باب الحديد

١٩٥٤/٥/٣

قائمقام فؤاد الدجوى

رئيس مجلس التحقيق

استدعى المجلس الشاهد اليوم ١٩٥٤/٥/٦ وسأله بالآتى:-

س: أين تسكن؟

ج: أقيم بشارع مولخر رقم ١٠ بالفرنساوى بمصر القديمة.

س: قرر ملازم أول فؤاد محمود عمر فى أقواله واعترافه وايده فى ذلك فؤاد زكى العرابى أن من ضمن الخطة خطف الرئيس محمد نجيب من منزله واحضاره للسوارى حتى لا يعتدى عليه ثم قرر فؤاد العرابى فى أقواله بأن الصاغ محمد كمال ابراهيم سيذهب بالرئيس نجيب إلى منزل متوضب بمصر القديمة فما معلوماتك عن ذلك؟

ج: اذكر أنه فى أحد الاجتماعات كنت أنا موجود والمصرى، وآخرين لا اذكرهم أن قال المصرى ان فيه خطة موضوعة إما لحراسة الرئيس نجيب فى بيته أو خطفه وحنوديه فى بيت أى واحد إما أنا «حسين تهامى» أو فاروق الأنصارى ولكنه رجع وقال لأ ده بيت فاروق الأنصارى مراقب حنبقى نشوف المسألة دى بعدين وأنا لم اعقب على الموضوع وأنا لا أعرف الرئيس نجيب وليس بينى وبينه أى اتصال.

تليت على الشاهد أقواله فأقر بصحتها وأمضى، حسين تهامى.

باب الحديد

١٩٥٤/٥/٦

قائمقام فؤاد الدجوى

رئيس مجلس التحقيق

أقوال الشاهد الأول ٧٠٣٩
شاويش كاتب حسين عبدالرحمن أبوبكر
من الآلاى الخامس بسلاح الفرسان وردت
بالصفحات من ١٩-٢٢ من ملف القضية

بعد أن حلف اليمين حسب الأصول سأله المجلس بالآتى:

س- ما هى معلوماتك عن الحوادث التى كانت تدبر للقيام بحركة هذه الليلة أو الليالى المقبلة؟

ج- بعد حوادث عودة الرئيس محمد نجيب صدرت أوامر بنقل بعض ضباط السلاح أذكر منهم الصاغ كامل ابراهيم واليوزباشى عبدالفتاح على أحمد وملازم أول أحمد على المصرى «يوزباشى الآن» ويوزباشى حمودة ولكنى رأيت عقب صدور أمر النقل جمهرة من الضباط كانت تبدو بقيادة يوزباشى حمودة وملازم أول أحمد على المصرى ويوزباشى سامى ترك وأصروا على تقديم استقالاتهم أو رفض أمر النقل واعتصموا بالسلاح وأذكر أن القائد العام طلب الصاغ كامل إبراهيم عن طريق مدير السلاح البكباشى حسين الشافعى فما إن بلغ هذا الخبر الصاغ كامل إبراهيم حتى قال لأ دى حاجات قديمة اللى عاوزنى يجيلى هنا وقد روى لى هذه الحادثة بنفسه فى مكتب أركان حرب الآلاى الخامس فرسان يوزباشى عطية البندارى وكنا على انفراد فأنا قلت له لماذا سيادتك لم تذهب فرد قائلا يا حسين امبارح طلبنى مدير السلاح بنفس الكيفية وذهبت إلى القيادة وفوجئت بامباشى يضع المدفع فى ظهرى ويعتقلونى ربما يتكرر نفس العمل خصوصا وإنى جبت اتنين تروب من الأورطة من الكيلو ٢٠ خط الفيوم وذهبت لمنزل رئيس الجمهورية بدون أوامر وفضلت فى حراسته لالصباح رغم اتصال حسين الشافعى بى وأمره لى بالانسحاب فأمرت باعتقاله ولهذا أنا لا أطمئن للذهاب ثم شاهدت اليوزباشى حمودة وهو يقول لليوزباشى عبدالفتاح على أحمد تأكد يا عبدالفتاح أنك لو نفذت النقل سأضربك بالنار لأنك حتخرج على إجماع ضباط الفرسان إزاى تبقى ضابط فرسان وتروح ضابط تجنيد بعد كده اقدم استقالة واحنا مستعدين نوصلك ماهيتك لغاية البيت وفى هذه الآونة دخلت للملازم أول المصرى اتفاهم معاه على بعض الأعمال فقال لى

إحنا مش حنشتغل فقلت له ليه يافندم فقال لى يايجيبوا لنا مديرزى الناس يامنشتغلش وكان يقصد بذلك المديرحسين الشافعى، بعد ذلك حصل أزمات بين ضباط الفرسان ورجال القيادة وحدث اجتماع عام بين ضباط الفرسان وضباط جميع وحدات الجيش فى السينما وفهمت من هذا الاجتماع أن ضباط الفرسان لهم وجهة نظر معينة يريدون فرضها على المسئولين فى الحكم أما ضباط الوحدات الأخرى فكانوا بيحاولوا يفهموا ضباط الفرسان بأنهم ملهمش حق فى هذا الإجراء ولو كان فى هذا مصلحة للوطن كانوا يتضامنوا مع بعض ونتيجة لهذا حدث اشتباك بالألفاظ بين الطرفين ولكثرة عدد الموجودين لم يتبين الاشخاص الذين كانوا يتبادلون السباب وأستطيع أن أذكر ان ملازم أول صبرى القاضى «يوزباشى الآن» كان خطيب ضباط الفرسان فى الاجتماع ثم اذكر انه قال أثناء كلامه ما معناه ان الناس دول مكنوش جايين علشان يحكموا وما معناه ان الوضع ده غير شرعى ثم فض الاجتماع وانصرف ضباط الوحدات أما ضباط الفرسان فانتقلوا إلى ميس ضباط الآلاى الخامس واجتمعوا هناك واتصل بىّ الصاغ كامل إبراهيم وقال لى يا حسين راقب عربية مدير إدارة الجيش لأنه جاى وكمان قائمقام صلاح حتاتة وبعد لحظة علمت أن مدير إدارة الجيش وقائمقام صلاح حتاتة جم وموجودين فى الاجتماع وحدثت مناقشات طويلة وتصفيق فى بعض الحالات ولكن لايمكن تحديد شىء لأن الميس كان محاطاً بضباط ثم انتهى هذا الاجتماع وفوجئنا بتفسير مدير السلاح وتغيير بعض المناصب فى قيادة الآلايات ولكن ضباط الآلايات كانوا يعرضون قيادات معينة مثال ذلك انه تعين بكباشى أ.ح على جمال محمد قائدا للآلاى الخامس فما إن ذهب هناك حتى قوبل بتهكم من الضباط وبالأخص ملازم أول محمود عبداللطيف حجازى وفعلا بكباشى أ.ح على جمال محمد لم يقبل استلام هذه القيادة وفى هذه الأثناء كان الملازم أول أحمد المصرى كثير التنقل بين الوحدات وخاصة الآلاى الخامس وكنت أستدرجه فى الأحاديث إيه يافندم هو خلاص على كده سكتم وخلاص فكان يرد على ياحسين ماتستعجلش فيه إجراء بيتخذ وكان بيحاول أنه يظهر دائما بمظهر الزعيم إلى أن جاء يوم ٢٤ ابريل طلبنى يوزباشى عطية البندارى فى مكتبه لنهو بعض الأعمال وبعد نهوها قال لى يا حسين أنا عاوزك فرديت عليه سيادتك عاوزنى دلوقت والا بعد ما تتمم على الطابور فقال لى لأ حالا دلوقت بعدما أمضى الاشارات وبعدين قال لى أنت تعرف أنى بأعزك كتير ولكنى بلغنى عن نشاطك مش مرتاحين له فقلت له سيادتك تحدد لى النشاط وتحدد لى اللى قال لك فقال من ناحية النشاط أنت عارف كل حاجة ومن ناحية اللى قال لى ده واحد من برة وأنا ماحبش أخبى عنك حاجة فشكرته على ذلك وانصرفت ثم اتصلت ببعض صف الضباط ليفهموا ضابط المخابرات اننى على اتصال بالاخوان وفعلا نجحت فى هذا إذ انهم اطمأنوا لى أكثر من اللازم وكان من نتيجة ذلك أن حضر إلىّ ملازم أول حسين تهامى بمكتبى يوم ١٩٥٤/٤/٢٧ وقال لى صباح الخير

ياحسين وصافحنى باليد ثم قال ازاى الحال فقلت الحال كويس جدا فقال لى تعالى بره أنا عاوزك فى كلمة فقلت والله ده أنا اللى عاوز سيادتك واستطردت أقول له حضرة يوزباشى عطية البندارى طلبنى من قيمة يومين ثلاثة وقال لى انت لك نشاط احنا غير مرتاحين له وأنا فى الحقيقة لى نشاط صح ولكن النشاط ده دينى محض ويتعلق بالإخوان المسلمين فقال لى لأ الموضوع ده خلاص انتهينا منه انت عندك بنزين كفاية فقلت له أنا عندى بنزين كفاية جدا عندى مايقرب من ٣٠٠٠ جالون فأسر فى اذنى اتصل بالمصرى على انفراد وعلى هذا انصرفت ثم ذهبت إلى المصرى بالمدرسة فعلمت انه فى الآلاى الخامس فرجعت إلى الآلاى ووجدته بمكتب ضباط الأورطة السادسة جالس يتحدث مع م.أول سعيد فاضل ويوزباشى رضا صابر وم.ثان محمد بهجت وم.أول نور الدين خيرى وم.ثان سعيد موسى أمين وم.ثان نبيل ناصر وم.ثان عقيل هاشم فأفهمته أنى أريد مقابلته فقال طيب انتظر شوية والا تعالى قل لى على أى حاجة فقلت لأ ده موضوع متعلق بى وأنا عاوزك على انفراد فقال يعنى موضوع هام وعاجل جدا ومع مخصوص فقلت له ايوه فخرج ومعه م.ثان محمد بهجت وذهبوا إلى مكتب ضابط أركان حرب الآلاى يوزباشى فاروق فهمى أحمد حيث كان خاليا من الضباط وهناك دخلت خلفهم فقال لى المصرى أنا شايف إن الطرمُبة مفيهاش إلا شوية بنزين قد كده وحدد ما بين إصبعه الإبهام والسبابة فقلت له لأ أنا عندى بنزين كثير فنظر إلى م.ثان بهجت وقال لى سيبنا الآن من موضوع البنزين وحينئذ قال للمصرى انتظر ياحسين علشان حاطلع أنا وانت من السلك من هنا مش من الباب وفعلا انتظرت خارج المكتب ما يقرب من نصف ساعة وبعد ذلك خرج المصرى واتجهنا نحو مشتل الآلاى واخترقنا السلك وصرنا فى ملعب أرض الجنود الخاص بسلاح الفرسان فقلت له والله يافندم أنا عاوزك فى موضوع له شطرين جزء يتعلق بى وجزء يتعلق بك وأنا حابدأ بالجزء اللى يتعلق بك فقال ايه هو قلت له ملازم أول تهامى قال لى اتصل باليوزباشى المصرى على انفراد فقال لى أيوه ياسيدى انت عندك بنزين كفاية فقلت له عندى ٣٠٠٠ جالون فقال ياه ده إنت عندك بنزين يقضى الجيش المصرى بحاله طيب فين العناوين اللى أنا طلبتها منك وكان هو عقب الحوادث المذكورة فى بداية الأقوال قد طلب منى كشف بعناوين الضباط على أن يكون ذلك بصفة سرية وبطريقتى الخاصة وكنت وعدته بأننى سأحضر له هذا الطلب فطمأنته على ذلك وقلت له الكشف موجود وخارج التكنات فقال لى حييحى إمتى قلت له النهارده قال برافو عليك ثم تحدثت معه قائلا حضرتك يافندم تعرف انى أنا كنت من جماعة الإخوان المسلمين ولما جت الثورة وشفت الناس بتوع الإخوان دول مش كويسين وياهم فكان الواجب الوطنى والدينى يقتضى إن إحنا نتخلى عنهم وفعلا كنت باستغل ثقة الإخوان فى وأبلغ عنهم كل حاجة تضر الصالح العام وكنت بقولك انت ويوزباشى عبد الفتاح على أحمد وسيط بينى وبين جمال عبد الناصر وأخيرا حصلت الحوادث الأخيرة دى

وشتتوكم رجال الثورة ثم ظهر لنا أن الإخوان كانوا على حق وفى الوقت نفسه الإخوان عرفوا نشاطى وغفروا لى خطئى وأقسمت معهم يمين جديد على انى ارجع لهم زى الأول وفعلا ابتدأت أزاول نشاطى الإخوانى من جديد فلما علم بذلك يوزباشى عطية البندارى أبدى عدم ارتياحه فأنا عاوز سيادتك تبقى وسيط بينى وبين الآلاى علشان مايطلبش نشاطى الدينى فرد علىّ مهتما وقال لى ياحسين الآلاى عرف الحاجات دى عنك وحيعرف أكثر النهارده وبكرة وبعد بكرة انت تقدر متنزلش النهاردة فقلت له أقدر قوى فقال لى أنا حاكلفك بأعمال خطيرة ورجال الثورة دول حيخلصوا الليلة وإن مكنش الليلة حيكون بكرة أو بعد بكرة مبسوط وعلى هذا انصرفت على أن أحضر له العناوين وأرجع وكان هذا ما بين الساعة ٨,٣٠ إلى الساعة ٩,٣٠ صباح اليوم ١٩٥٤/٤/٢٧ وعندما رجعت علمت بعد الظهر أن م.ثان محمد بهجت كان بيفتش خشبة تانكات العربات المدرعة وبيسأل بعض صف الضباط الموجودين إنتوا بتقولوا كلكم والا بعضكم بيقول والبعض بيقصد أحسن الليلة يمكن يكون فيه مشروع وعندما ذهبت إلى ضابط نوبتجى الآلاى م.أول محمد نور الدين خيرى أستأذنه فى الخروج قال لى خليك الليلة لما نشوف الموضوع إيه ثم بعد ذلك حضر إلىَّ اشارجى الآلاى وقال لى اليوزباشى عطية البندارى على التليفون عاوزك فاتصلت به وكان ذلك أثناء طابور الهتاف اليوم ١٩٥٤/٤/٢٧ فقال لى يا حسين تعالى هنا فى رئاسة الفرسان ففهمت إن سيادته فى الرئاسة وذهبت إليه وهناك عرفنى على السيد مدير السلاح فسيادته قال لى انت يا حسين منزلتش لغاية دلوقت ليه فقلت له استأذنت من ضابط نوبتجى فقال لى استنى شوية لما ينتهى التمام ونشوف الموضوع الليلة ايه وبعد كده قال لى خليك بره شوية لغاية ما اطلبك وبعدين أثناء انتظارى أمام مكتب أركاب حرب اللواء خرج من مكتب السيد المدير م.أول ويوزباشى لا أعرف أسماءهم وقالوا لى يا حسين شد حيلك ولاتنهارش اوعى تخاف ما يهمكش حاجة وربنا شجاعتك فطبعا طمأنتهم جدا وقلت لهم لو كانت رقبتى مش حيصل حاجة أبدا وقد علمت انهما يوزباشى محمد عبدالعزيز راضى وم.أول أحمد قدرى محمد حلمى وقد اشتركا فى الحديث معا وبعد ذلك انتقلنا إلى مقر القيادة وهذه أقوالى.

س- ذكرت فى أقوالك أن اليوزباشى المصرى طلب منك عناوين الضباط فماذا كان يقصد بهذا الطلب؟

ج- أولا محاولتش أسأله عن السبب علشان مايشكش فى إخلاصى له ولم يخبرنى عن قصده بالضبط وإن كان قال لى أرجو أن يأخذ هذا الموضوع سرية تماما.

س- هل حدد لك فى عملية قسم معين من الضباط؟

ج- طلب منى أسماء ضباط المجموعة المدرعة وكان هذا عقب تصريحات إلغاء مجلس الثورة مباشرة.

س- ما الذى تعرفه عن اليوزباشى عبدالفتاح على أحمد وموقفه فى السلاح بين الضباط فى الأيام الأخيرة؟

جـ- أعرف أن هذا اليوزباشى أحد مدبرى الاجتماع الذى حدث فى ٢٤ مارس سنة ١٩٥٤ وحضره جمال عبدالناصر فجأة وكان من نتيجته عودة الرئيس نجيب وأنه كثيرا ما يتنقل بين الضباط مندداً لهم تعاونه مع رجال الثورة ثم ما أصابه من نكبة وجحود لتعاونه معهم من حيث نقله وخلافه محاولا إثارتهم واستدرار عطفهم عليه.

س- ما الذى تعرفه عن ملازم أول فاروق الأنصارى؟

جـ- أعرف أنه يتعاون تعاون وثيق مع اليوزباشى المصرى فى الحوادث الأخيرة فى السلاح.

تليت عليه أقواله وأقر بصحتها وأمضى،

حسين عبدالرحمن أبوبكر

قائمقام فؤاد الدجوى
رئيس مجلس التحقيق
باب الحديد
١٩٥٤/٤/٢٨

(2)

تسجيل نادر لمحمد نجيب :

أنا الذى أمرت يوسف صديق
بالتحرك قبل موعد الثورة بساعة !

يكشف هذا التسجيل النادر عن وقائع التنكيل بأول رئيس للجمهورية اللواء محمد نجيب الذى عاش معتقلاً طوال حياته ولم يجرؤ أحد من رفاقه الضباط على زيارته، حتى خالد محيى الدين عضو مجلس القيادة الذى أظهر مناصرته لنجيب ووقوفه معه تأييداً للديمقراطية ضد الديكتاتورية.. لم يكن يجرؤ على زيارة محمد نجيب والذى يقول فى حسرة «خالد كان بيخاف يزورنى لأنه مراقب»!!

إن ما حدث لمحمد نجيب من أهوال لا تليق بأول رئيس لمصر مما جعله يصف الثورة بأنها «ليست ثورة وإنما هى عورة» التسجيل النادر قام به أبناء البطل يوسف صديق اللواء حسين وشقيقته السيدة سهير وقد كانت هذه الزيارة فى سبتمبر عام ١٩٨٣ قبل رحيل اللواء نجيب بأشهر قليلة وهذا هو النص الكامل لهذا اللقاء:

● محمد نجيب: «آه يا يوسف.. يوسف حبيبى، يوسف صديقى، يوسف جارى، أنا بأتعب لما بافتكره، ليه تنرفزونى، أنا مسكين أنا قلبى ضعيف، آه يا يوسف.. يا من قمت بالثورة وهى ليست ثورة إنما هى عورة!! لا حول ولا قوة إلا بالله ما تفكرونيش بيوسف، عينى بتدمع لما بافتكره لأنه راجل عظيم هو اللى قام بالثورة وأنا كاتبها فى كتابى.. «كلمتى للتاريخ» أنا كل اللى عملته إنى إديته تعليمات: روح واعمل نفسك قائداً للدفاع واللى ييجى بالإمدادات، امسكه ووزعه وهتطلع تمسكهم زى العصافير وده اللى حصل.. خليها على الله أما أنا فأجرى على الله مش عايز حاجة لا عايز فلوس ولا عايز شكر ولا عايز حاجة حبيبى يوسف صديق الراجل إللى كان فيهم، أما الباقى فاشوش، اللى منافق واللى ملخبط واللى مزفت.

● أنا صفر على الشمال بالنسبة ليوسف، لأنه هو اللى دخل القشلاق وقيادة الجيش، وعمل كل اللى قلته له وعمل نفسه قائد للدفاع عنهم وكل اللى ييجى من بره بالإمدادات يشخط فيه ويوزعه، إنت روح عند المستشفى العسكرى، أنت روح عند التقاطع بتاع المترو.. آه.. سامحونى إذا كنت بأقول آه.. أنا عيان، يوسف صديق.. روحى، حبيبى صديقى، الراجل العظيم، يوسف صديق.

● حسين يوسف صديق: حضرتك كنت تعرفه قبل الثورة؟

- محمد نجيب: لا إله إلا الله، ما أعرفوش إزاى أنا أعرفه وهو مجروح فى المستشفى وكنت بأزوره بأستمرار وأسأل عن صحته وبعدين رجع بيته، حبيبى يوسف صديق كان عيان بالكبد والطحال وكنت بأزوره جارى إزاى ما أعرفوش؟

● حسين: إيه رأيك فيه كجندى مقاتل؟

- محمد نجيب: يوسف صديق راجل مقاتل عظيم، راجل بطل، إنتو زعلتونى، عشان جيبتولى سيرة يوسف.

● حسين: لما جم يخرجوه من المجلس حضرتك اعترضت وهم عملوا إيه؟

- نجيب: مجلس الثورة كانوا بيخافوا منه.

● حسين: ليه؟

- نجيب: لأنه راجل شجاع، راجل جدع.. طلعوه، أعمل إيه، أنا واحد وهما ١٤.

● حسين: محدش اعترض غير حضرتك؟

- نجيب أنا اعترضت لكن أين يذهب اعتراضى مع ١٤ واحد؟ كانوا عايزين يتخلصوا منه رحمة الله عليك يا يوسف يا حبيبى يوسف كان صديقى وكان جارى أنا قلت له وزع قواتك التوزيع ده نفعه، وقوة راحت للمستشفى العسكرى وقوة راحت السكة الحديد اللى هنا وقوة راحت العباسية.. قلت له: روح وإمسكهم زى العصافير، إنما إيه؟ مسكهم تمام.

● حسين: فيه ناس بتقول إن يوسف صديق قبض على جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر؟

- نجيب: قبض على الكل قبض على ١٥ واحد، يوسف صديق.. راجل عظيم أنا بأقول: الثورة بتاعت يوسف صديق، مش بتاعت محمد نجيب.. محمد نجيب صفر على الشمال لكن يوسف كان زائد على اليمين، أنا كل الحكاية قلت له: إن مجلس الثورة.. مجلس قيادة الجيش منعقد بعد إفطار رمضان، هيفضلوا منعقدين، لو قمت متقدم ساعة.

● حسين: مين اللى بييجى لحضرتك؟

- نجيب: بيجينى محمد أحمد رياض، وبيجينى سامى رياض، اللى كان سفير فى ألبانيا.

● حسين: اللواء حماد ما بيجيش لحضرتك؟ يقصد اللواء جمال حماد.

- نجيب: اللواء حماد ما بيجنيش.

● حسين: خالد محيى الدين بييجى لحضرتك؟

- نجيب: خالد ما جنيش.. خالد بيخاف عشان مراقب، أنا مش عايز حد يجينى خليها على الله جالى محمد أحمد رياض وسامى رياض اللى كان سفير فى ألبانيا وجانى.. مش ها أقدر أقول مين؟ أنا مش خايف من حد أنا خايف من الله بس والحمد لله.

هذا هو نص آخر لقاء مع الرئيس محمد نجيب والذى يكشف عن حقائق عديدة أهمها: أثر الاعتقال الذى استمر لمدة ١٩ عاما على حياة اللواء محمد نجيب، فقد ضعف بصره حتى أنه ظن الضوء المنبعث من جهاز التسجيل ناراً هذا بالإضافة إلى ضعف سمعه ولذلك كان يطلب من المتحدث إليه أن يرفع صوته ويتمهل فى حديثه كى يستطيع نجيب أن يفهم كلامه.

ظهر كبر سن اللواء محمد نجيب واضحا بعد تخطيه الثمانين عاما وذلك فى صورة تكراره لنفس العبارات أكثر من مرة وضحكه المعبر عن سخرية مريرة خلفتها إساءات ضباطه إليه وإنكارهم لدوره الذى لولاه لعلقوا على أعواد المشانق.

كان محمد نجيب أنبل موقفا من ضباطه فلم يذكر جمال عبدالناصر نهائياً فى حديثه ولم يتعرض له بخير أو شر، وأن عبر عن استيائه من مواقف ضباطه أعضاء مجلس قيادة الثورة، ووصف مواقفهم بالنفاق والتذبذب والانحراف فى السلوك الشخصى. وذكر منهم على سبيل المثال «عبدالحكيم عامر» وإن كان قد ترحم عليه!!

أكد لى اللواء حسن سالم ابن شقيقة الرئيس محمد نجيب، صدق رواية نجيب بشأن تقديم موعد قيام الثورة، وكيف شهد سالم الحدث ذاته أثناء تواجده فى منزل خاله اللواء على نجيب وقد شاهد زوجة خاله اللواء على نجيب قائد المنطقة المركزية قلقة بسبب تأخر زوجها فى مقر قيادة الجيش لما بعد الإفطار فاتصلت بأخيه اللواء محمد نجيب وعندها علم اللواء محمد نجيب بأن قادة الجيش مجتمعون لأمر مهم وخطير فى آن واحد، فكان أن أبلغ يوسف صديق بضرورة التحرك للقبض على القيادات المجتمعة فى مقر قيادة الجيش، وبذلك يكون يوسف صديق قد تحرك فى الموعد المحدد له وليس خطأ كما يزعم البعض تقليلاً وإنكاراً لدور الرجل فى نجاح الثورة.

كشف هذا اللقاء عن طبيعة العلاقة بين اللواء محمد نجيب وأعضاء مجلس قيادة الثورة وكيف كان اعتراضه على قراراتهم يذهب هباء فهو بحق كما وصف نفسه أقلية وسط ١٤ عضواً فى مجلس القيادة ولذلك فقد تم تمرير إلغاء الأحزاب وإعدام العاملين خميس والبقرى وغيرهما من القرارات رغم معارضة نجيب!!.

ويطرح ذلك اللقاء الأخير مع محمد نجيب العديد من الأسئلة ومن أهمها: من هو ذلك الشخص الذى اعتاد زيارة محمد نجيب ورفض نجيب ذكر اسمه؟!.

وما الذى جعل خالد محيى الدين يخاف من مجرد السؤال عن محمد نجيب وزيارته فى أيامه الأخيرة؟.

(3)

نص رسالة اللواء محمد نجيب
إلى الكاتب الراحل إحسان عبد القدوس
فى ١٤/ ٨/ ١٩٧٣
رداً على هيكل

السيد الأستاذ/ إحسان عبدالقدوس رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأخبار

السلام عليكم ورحمة الله.

لقد نشرت جريدة الأهرام فى عددها الصادر يوم الجمعة الموافق ١٠ أغسطس الجارى مقالا بعنوان «حكاية مع شبح من الماضى» بقلم الأستاذ محمد حسنين هيكل ملأه بالتجريح والتهجم على شخصى وقال لى خلاله تهما كاذبة تسىء إلى سمعتى كما أورد وقائع غير صحيحة عن المقابلة التى تمت بينى وبينه فى منزل المقدم جلال ندا.

وليقينى بأن الصحافة المصرية هى ملك للشعب ولا سلطان لأحد عليها سوى سلطان الضمير وسيادة القانون وعملا بحرية النشر فإننى أرسل إلى سيادتكم صورة من ردى على الوقائع التى وردت فى مقال الأهرام المشار إليه.

رجاء التكرم بنشره على صفحات جريدتكم الغراء فى مكان يتناسب مع المكان الذى خصصته جريدة الأهرام لنشر مقال الأستاذ هيكل.

ومع أصدق تمنياتى لكم ولجريدتكم...»

ارجو أن تقبلوا وافر احترامى

لواء أ.ح/محمد نجيب

الحقيقة تتحول إلى شبح

بقلم : اللواء محمد نجيب

يبدو أن الأستاذ محمد حسنين هيكل لم يستجب لرأى الأستاذ الدكتور محمد عبدالله المحامى، ولا لرأى الدكتور محمود فوزى نائب رئيس الجمهورية، عندما نصحه الأثنان بقولهما «أدر ظهرك لهذا كله وامض فى طريقك» فقد أبى إلا أن ينشر مقالا طويلا ردا على بضعة سطور فى حديث اجراه معى الاستاذ سليم اللوزى فى مجلة «الحوادث» وقد ذكر فى هذا المقال اننى قلت فى حديث مع مجلة الحوادث اللبنانية ، إن المخابرات المصرية قد كتبت عن الأستاذ محمد حسنين هيكل ان له صلة بالأمريكان واغفل الاستاذ هيكل باقى ما جاء فى حديثى من أنه كان يتقاضى مرتبا من أحمد عبود باشا واعتقد أن الاستاذ محمد حسنين هيكل قد اغفل ذكر هذه الواقعة لان المقالات التى كتبها فى مجلة آخر ساعة عن شركات عبود باشا قبل الثورة موجودة ويستطيع اى انسان الاطلاع عليها.

وقد ترقبت هذا المقال بعد رفضى المطلق توقيع أية ورقة تتعلق بالحديث وخاصة التى أعدها الدكتور جمال العطيفى وكيل مجلس الشعب وعضو مجلس ادارة الاهرام بعد جلسة امتدت نحو الساعتين فى منزل المقدم جلال ندا.

ترقبت المقال معتقدا أنه لن يتجاوز التعليق على السطور التى وردت فى الحديث ولكنى دهشت عندما وجدت الاستاذ هيكل لا يكسر قاعدته فى عدم الرد فقط -كما يقول- ولكنه تجاوز ذلك إلى الهجوم الشخصى والسياسى معا.

ولو تعلق الأمر بشخصى لتغاضيت عن الرد، فكم تحملت من متاعب وآلام وكم تعرضت لهجمات خلال السنوات الماضية، ولم تكن عندى فرصة للرد، وكما كانت الفرصة متاحة دائما للأستاذ هيكل فارسا وحيدا فى الميدان، لا تشطب له كلمة وويل لمن تأخذه الجرأة بالرد عليه.

ولكن الأستاذ هيكل شاء أن يخلط فى رده بين المواقف السياسية والشخصية مما يدفعنى دفعا إلى توضيح الحقيقة، ايمانا بأنه لا شىء يجب أن يخفى عن الشعب.

وإذا كان الأستاذ هيكل قد استهل مقاله بقوله «إن الأقوال المنسوبة إلى اللواء محمد نجيب لا يصح ان تترك دون رد لأن الرجل كان فى يوم من الأيام، وهو بمحض المصادفات على قمة الدولة المصرية، ولست أعرف صادقا اية مصادفات يسير الينا الاستاذ هيكل.

هل كانت ثورة ٢٣ يوليو صدفة من الصدف؟

وهل كان موقعى فى طليعتها منذ اللحظة الأولى، ومجابهة الملك والاستعمار باسمى صدفة أيضا؟

وهل يريد الأستاذ هيكل أن ينضم إلى قافلة الذين حكموا بالاعدام على اسمى وانا حى اعيش؟

أم هل يريد أن يمضى مع الدعاية المركزة التى حاولت تصغير دورى فى مقدمة الثورة ليصبح حبة رمل فى جبل؟

على أية حال فثورة ٢٣ يوليو لم تكن صدفة.. وموقعى فيها لم يكن صدفة أيضا.. ولست اريد ان يسحبنى هذا الحديث فقد قلت رأيى فى كتابى (كلمتى... للتاريخ) الذى سيصدر قريبا، ويصبح الحكم عليه بعد ذلك من الجماهير وحدها.

ويقف الأستاذ هيكل بعد ذلك عند حديثى معه حول بعض مقالات كتبها.. وهو أمر مثير للدهشة.. فالكاتب قد يكتب من المقالات أحيانا ما يستحق الاشادة والتقريظ وقد تمضى بعض مقالاته بلا أثر وتستحق مقالات أخرى النقد واللعنة.

ولم أتصور لحظة أعجابى بمقال سوف يمنعنى من رواية واقعة تاريخية.

أو أنه سوف يكون حاجزا يمنع حقى فى التعبير.

مقال جيد لا يعنى مطلقا أن الكاتب لم يخطىء.. وتقريظ مقال واحد ليس لتأييد الكاتب تأييدا مطلقا فى كل الكلمات والتصرفات.

ونأتى بعد ذلك إلى ما أطلق عليه الاستاذ هيكل اسم (ملاحظات مبدئية) فإن فيها ما يستحق التعليق، لما يثيره بعضها من قضايا عامة وهامة أيضا.

١- يقول الأستاذ هيكل إنه لا يذكر انه طلب مقابلتى اربع مرات وأنى رفضت ذلك.. ولا أريد ان ألقى اللوم كله على ضعف الذاكرة، فان ذلك قد يمسنى كما يمسه ايضا.. ولكنى واجهته بذلك فى جلستنا بمنزل المقدم جلال ندا وكان معنا الأستاذ محمد رياض الذى كان قائدا لحرسى عام ٥٣ والذى كان وسيطا للأستاذ هيكل فى طلب المقابلة ولم ينكر الاستاذ هيكل ذلك وقد كان ذلك فى عام ١٩٥٣ وليس عام ١٩٥٤ وقبل أن يحدد الأستاذ هيكل إلى أى جانب ينحاز. وقد حضر الأستاذ هيكل فى هذه

المرات الاربع إلى منزلى فى حلمية الزيتون وانتظر فى غرفة الحرس وفى كل مرة كنت أرفض المقابلة فى إصرار للأسباب التى أبديتها فى حديث مجلة الحوادث.

٢- محاولة طمس فكرة وجود تقرير المخابرات المشار إليه عن طريق القول بأن عرضه على لا يستقيم مع عدم عرضه على جمال عبدالناصر الذى كان هيكل قريبا منه، وهو أمر يستند إلى الاستنتاج اكثر منه إلى الحقيقة، لأننا أمام احتمالين لا ثالث لهما وهما إما أن جمال عبدالناصر قد أبلغ هيكل بمضمون التقرير تبسطا معه وإما أنه حجبه عنه حتى لا يكشف عمل أجهزته ويضع كل أمر فى موضعه.

٣- القول بأن ما قلته هو جزء من عملية واسعة وراءها ماوراءها.. هو قول مردود من جذوره بالنسبة لى، فإننى عشت حياتى بعيدا عن الاشتراك فى عمليات أو مؤامرات تتنافى مع الصراحة والشجاعة.. لم ندبر شيئا فى السر الا حركة ٢٣ يوليو، ومن بعدها تعرضت لطوفان من المتاعب والاساءة لحرصى الشديد على المجاهرة بما أقتنع به وانه حق وصدق.. ويعلم الاستاذ هيكل بعض أو كل ما عانيت.

ولهذا فإنى أرفض الاشارة إلى أن احدا قد يستخدم كلماتى لعملية خفية.. ورأيى بأن أنطلاق الكلمات حرة هو الضمان الأكيد والوحيد للديمقراطية وللقضاء على العمليات والمؤامرات الخفية..وأمل ان يكون الاستاذ هيكل متشربا فى اعماقه القول المشهور الذى كتبه (ليس هناك ما نخافه إلا الخوف ذاته).

٤- النقطة الأكثر أهمية فى حديث الاستاذ محمد حسنين هيكل هى محاولته تصوير حديثى مع مجلة (الحوادث) على أنه جزء من مخطط كامل ضد جمال عبدالناصر، وهو ما اعترض عليه فى شدة، فإن جمال عبدالناصر وهو فى رحاب الله لم يختف تماما من الحياة فله افكاره التى عبر عنها ووضحت فى خطبه وتجسدت فى مواثيق الثورة.. وهى الآن ليست ملكا خاصا لاحد كما لا يستطيع أحد الادعاء بأنه الوحيد المعبر عنها أو الموكل بتفسيرها.. وانما هى ملك للشعب.. كل الشعب.. وارادته ونضاله وأمله فى مستقبله.

وحديثى الذى نشر، وكتابى الذى سينشر لا يتعرض لفترة حكم عبدالناصر.. ولكنه يتعرض فقط للفترة التى كنت فيها رئيسا للجمهورية.. ويظهر لأبناء شعبنا حقيقة الحركة السياسية التى وقفت فيها مدافعا عن الديمقراطية حتى دخلت أبواب المعتقل.

ما تصورت أن يلقى الاستاذ هيكل بهذا الاتهام الذى ينبع من تصور خاص للمرحلة.. واذا كان نقد بعض التصرفات فى فترة مضى عليها اليوم حوالى عشرين عاما يعتبر تدبيرا ضمن مخطط ما.. فإن هذا يعنى- فى رأيى - محاولة للحجر على حرية التعبير والديمقراطية.. وهما الهدف الذى ناضلت من اجله وفشلت فى الوصول إليه.. ولكننى أزداد كل يوم اقتناعا وايمانا به.

وحتى يستبين موقفى تماما من هذه القضية كنت أتمنى أن يشير الاستاذ هيكل إلى ما رويته فى الحديث من انى كنت ابرق إلى جمال عبدالناصر مؤيدا الكثير من مواقفه وخطواته الوطنية التقدمية.

ويشاء الأستاذ هيكل أن يقلب أوراقه بحثا عن بعض ما يوجهه لى من إساءة بعيدا عن موضوعه الشخصى الذى تصورت انه يحرص على تبرئة ذمته منه، اكثر من حرصه على ترديد اتهامات ظلت تلاحقنى حوالى ١٧ عاما وانا خلف جدران الصمت فى المعتقل، وليست عندى فرصة وحيدة للرد (بصراحة أو بغير صراحة).

وعندما أتاحت لى الظروف كتابة (كلمتى..للتاريخ) انضم الأستاذ هيكل ايضا إلى مجموعة المهاجمين.. ولو صبر لوجد أن اسمه لم يرد مطلقا فى الكتاب الا فى ذلك اليوم- ١٨ يوليو ١٩٥٢- الذى عرفته فيه إلى جمال عبدالناصر لأنه لم يكن له دور سياسى أساسى أو ثانوى فى الحركة السياسية المصرية حتى انتهى دورى الشخصى فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٤.

وإذا كان ذكاء الأستاذ هيكل قد هواه إلى استعارة بعض ما كتبه الرئيس أنور السادات فى أعداد الجمهورية فى الشهور الأولى من عام ١٩٥٥ بعد ان انتهت قصتى مع مجلس قيادة الثورة كأنما يريد ذلك ان يوقع بينى وبين الرجل الذى وضع نهاية لتقييد حريتى فإنى أقول له، إننى رغم كل شىء أحمل جميل الوفاء للرئيس انور السادات ولو كانت هناك خلافات فى وجهات نظر مضت عليها أعوام طويلة تبدلت فيها الاحوال وتغيرت الادوار، وأصبحت الفرصة متاحة اكثر من أى وقت لتأكيد الديمقراطية وانتصارها.

أما تقرير الأستاذ حسن التهامى والذى أشار إليه الأستاذ محمد حسنين هيكل فإنه يفتتح به بابا ماتصورت له أن يفتحه من جديد، بعد أن كانت الامور قد وصلت إلى ساحة القضاء بعد قضية رفعتها ضده أمام محكمة جنايات الجيزة لبعض ماورد فى كتابه (عبدالناصر والعالم)... وحرص الأستاذ هيكل على عدم وصول الامر إلى غايته فنشر تكذيبا واعتذارا عن الذى كتبه فى الكتاب. نشر فى صحف القاهرة ولندن وبيروت واعتذاراً من محاميه وتكذيبا لما قاله ثبت فى محضر المحكمة.. وبناء على ذلك تنازلت عن القضية.... ولكنه يعود اليوم إلى الحديث مستندا إلى تقرير كتبه حسن التهامى أحد ضباط المخابرات المصرية سابقا.. وصاحب المراكز المرموقة التى حرص الاستاذ هيكل على ذكرها متصورا انه بهذا يدعم قوله وحجته.. واستناد الاستاذ هيكل إلى تقرير حسن التهامى يدعم التأكيد بأنه لا يمكن ان يكون مؤهلا أو مفوضا لكتابة تاريخ مصر الثورة.. وانه كان من حقه ان يكتب ما يشاء.

ألا يعرف الأستاذ هيكل تاريخ كتابة هذا التقرير؟

ألم يعلم بأنه قد كتب بعد نشر كتاب لعميل المخابرات المركزية الامريكية (مايلزكوبلاند) يروى فيه قصة الثلاثة ملايين دولار التى ترتبط بأسماء معروفة محددة؟

هل يعتقد الاستاذ هيكل أن هذا التقرير الذى كتبه مرعوس يمكن ان يعتبر مستندا تاريخيا وهو بمثابة محاولة للتبرئ وصرف الانظار، سجلها الذين ارتبطت اسماؤهم بما كتبه عميل المخابرات المركزية الأمريكية؟

وليعلم الأستاذ محمد حسنين هيكل أنى مازلت مستعدا للعودة إلى المحكمة من جديد مخاصما ما ورد فى كتابه (عبدالناصر والعالم) رغم ما نشره من تكذيب.. إذا كان فى ذلك ضرورة لإظهار الحقيقة للجماهير.. وللتاريخ.

وأتابع مقال الاستاذ هيكل فأعود إلى اللقاء الذى تم بيننا والذى شاء ان ينشر بعض ما ورد به من حديث، وشاء ايضا ان يهمل البعض الآخر.. ولست هناك مثله فى محاولة للاصطياد أوركوب موجة الغرور، فإن الأمر أكبر من ذلك كثيرا فقد شاء ان ينشر بعض ماحدث فى جلستنا بمنزل جلال ندا ونشره محرفا وخانته الذاكرة فلم ينكر انه اتصل بى خمس مرات خلال أربع وعشرين ساعة لأوافق على مقابلته، ولم ينكر انه ألح الحاحاً شديداً لأكذب الحديث فلم أوافق وقلت له ان الحديث صحيح وأن تقرير المخابرات صحيح وقلت له مصر والعالم العربى كله يعرف صلته بالأمريكان وانه لا يستطيع إنكار هذه الصلة فأجاب بأنه فعلاصديق للأمريكان وقال مفاخرا إن مسترنيكسون عندما حضر لزيارة مصر زار الاستاذ هيكل فى منزله وتناول معه الغداء.

وكذلك نسى الأستاذ هيكل ان يذكر اننى اعتذرت له عندما عرض علىّ أن يقوم ببيع مذكراتى لجريدة التيمس الانجليزية مقابل مائة ألف جنيه استرلينى، وقلت له أننى لا أجرى وراء المال وليعلم الأستاذ هيكل أننى اعطيتها لجريدة الحوادث لنشرها باللغة العربية دون مقابل رغم إلحاح جريدة الحوادث أن تدفع مبلغا كبيرا ثمنا لهذه المذكرات.

وأقول له إننى لست صاحب اقتراح كتابة كلمة ترضية.. ولكن الأستاذ هيكل هو صاحب الاقتراح وصاحب التعبير أيضا.

وقد فشل محاميه الأستاذ جمال العطيفى، ومحامىَّ الأستاذ أحمد شوقى الخطيب فى الوصول إلى كلمة اتفاق وكانت المحصلة هى هذا المقال.

وقد أساءنى أن يختار هيكل لمقاله عنوان (حكاية مع شبح من الماضى).. فإن هذا الدليل على أن الحقيقة أذا مسته تتحول إلى أشباح مزعجة.. ودليل أيضا على أن اعصابه ليست هادئة.

أمر يسير أن يعمد الكاتب إلى الإساءة أو السباب. وخاصة إذا كان المجال مفتوحا له وحده لسنوات طويلة يكتب ما يريد دون تعقيب ويهاجم من يشاء دون فرصة رد.

وأنا لست ضد ذلك.. فإن من حق كل كاتب أن يسجل رأيه بما يمليه عليه ضميره، ولكنى ضد أن يكون هذا الحق احتكارا لكاتب وحده دون سواه.

(4)

وكيل النيابة الذى حضر اعتقال محمد نجيب عام ١٩٥٤ يروى حقائق المشهد التاريخى كلمات.. للتاريخ

بقلم المستشار:
إبراهيم فهمى فرج
رئيس محكمة الاستئناف «الأسبق»

تحية طيبة وبعد، إنى من قرائك وإنى أتعامل مع «ما قل ودل» بمقالات عن مشاكل الرياضة وقد تابعت بشغف ما كتب فى الأخبار عن موضوع الإفراج عن الرئيس الراحل محمد نجيب فشجعنى أن أفتح منكراتى وأقص على القراء كيف تم تنفيذ أمر تحديد إقامة محمد نجيب وهو ما لم يتناوله أحد على ما أذكر - إذ عايشت الأحداث مع نفر قليل من المسئولين، وكنت وقتئذ نائب نيابة مركز الخانكة التى تتبعها منطقة المرج التى بها فيلا السيدة المرحومة زينب الوكيل.

وقد شدتنى مقالتك فى الأخبار «الأخيرة» بتقديم صورة خاطفة لأبناء الجيل الجديد عن رئيس الدولة الذى اختفى اسمه عشرين عاما لخلافه مع الثورة - عاشها سجين بيت مهجور فى ضاحية المرج..!.

بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ١٩٥٤ على وجه التحديد - حسبما حوته مذكراتى - وكنت فى النادى الأهلى أشاهد مباراته مع نادى الاتحاد السكندرى وتعادلا فيها ٣/٣ برفقة زميلى ومساعدى محمد أحمد حمدى وكيل النيابة وهو الآن مستشار نائب رئيس محكمة النقض ومحكمة القيم - واتصلت تليفونيا بمركز الشرطة للاطمئنان على الحوادث فأخبرنى ضابط المباحث النقيب فؤاد فريد وهو الآن اللواء مدير مصلحة السجون.. بضرورة حضورى فورا لأن قصر السيدة زينب الوكيل سرق - فأمرت بانتداب السيد مأمور المركز لمباشرة التحقيق وعرض الأوراق علينا فى اليوم التالى فحدثنى أحد كبار ضباط القوات المسلحة وأخبرنى بأن الأمر بالغ الأهمية ولا يستطيع الإفصاح عنه فى التليفون ورجانى أن أحضر بنفسى فذهبت أنا وزميلى وكيل النيابة فى سيارته الصغيرة «اسكودا» إلى المرج - ومن المصادفات أن المرحوم المستشار عبداللطيف بك محمد رئيس محكمة الجنايات وأمن الدولة العليا والذى أصدر حكم البراءة للرئيس المرحوم السادات والزميل الوزير محمد إبراهيم كامل فى قضية مقتل المرحوم أمين عثمان باشا، هو خال الزميل محمد حمدى وكيل النيابة وولى أمره.

عزل نجيب

وفى المرج فوجئنا بقوات من البوليس الحربى ورجال الأمن تحاصر المنطقة وكان الوزير كمال الدين حسين موجودا، وأخطرنا بأن الرئيس محمد نجيب نحى عن رئاسة الجمهورية وحددت إقامته فى قصر السيدة «زينب الوكيل» ونظرا لأن القصر مصادر ضمن ما صودر من أملاك السيدة «زينب الوكيل» بحكم محكمة الثورة، فكان من المفروض إخطار النيابة العامة بعزم الحكومة على إيداع الرئيس نجيب وأسرته فى القصر حتى تشرف النيابة على فتحه والاطمئنان والتأكد من سلامة محتوياته لتحديد المسئولية عند فقد أى منقولات ثمينة بداخله.

والطريق من المرج إلى القصر ليس بالواسع ومرصوف رصفا جيدا بين المزارع وكان رصف الطريق من ضمن الاتهامات التى وجهتها الثورة إلى المرحوم المهندس عثمان باشا محرم وزير الأشغال فى حكومة الوفد وقدم لمحكمة الغدر بحجة أن الطريق أنشىء على نفقة الدولة خصيصا لراحة تنقلات الزعيم مصطفى النحاس وحرمه للوصول إلى القصر بين الزراعات.

شجاعة الموقف

والقصر عبارة عن فيلا صغيرة لسكن أسرة واحدة، وهى من دورين وحجراتها قليلة وبها مصعد «أسانسير» صغير حتى يتجنب الزعيم مصطفى النحاس مشقة الصعود لكبر سنه - ووجدنا بداخل الفيلا الرئيس محمد نجيب وزوجته وولديه - على وفاروق - رحمهما الله - وكان الرئيس رابط الجأش لم تهزه الأحداث وواجه الموقف بشجاعة وكان يدخن «غليونا» واعتذر لنا بأنه لا يدخن سجائر حتى يقدمها لنا فشكرناه بأننا لا ندخن، وشاهدنا فوق منضدة فى الصالة بعض الطعام الذى قدموه له ولأسرته من خبز وجبن وبرتقال وأشار الرئيس إليه قائلا «شفتم أكل رئيس الجمهورية..» ثم خاطب ابنه المرحوم على «أنا مبسوط منك يا على لأنك لم تبك مثل أخيك فاروق وكنت رجلا على مستوى المسئولية ساعة القبض على فى رئاسة الجمهورية بعابدين..».

وتمت عملية الجرد فى محضر رسمى واتصلت بالسيد المستشار حافظ سابق النائب العام وأبلغته بما تم فأشار بالاتصال بالمرحومة السيدة زينب الوكيل لسماع أقوالها فى خصوص محتويات القصر.

فاتصلت بالمرحوم الرئيس مصطفى النحاس بمنزله وكان طريح الفراش وأخبرنى بأنها مريضة ولا تستطيع السفر إلى نيابة الخانكة وأن محاميها هو المرحوم الأستاذ أحمد رشدى والد الزميلة العزيزة إنجى رشدى المحررة بالأهرام فأخبرنى أنه يصعب على السيدة حرم الرئيس النحاس الانتقال إلى النيابة وأنه سيقدم لى شهادة مرضية بذلك ورجانى بسؤالها فى مسكنها فى جاردن سيتى، فعرضت الأمر على السيد المستشار النائب العام فوافق على أن أثبت كل ذلك فى المحضر.

وانتقلنا أنا وزميلى وكيل النيابة إلى جاردن سيتى.

متهمة أو شاهدة

وكان القصر مفروشا بطريقة حديثة - رغم بساطة الأثاث - فدل على ذوق سليم وجلسنا ومعنا سكرتير النيابة فى أحد الصالونات فى الدور الأول ثم جاءت السيدة زينب الوكيل وبرفقتها محاميها المرحوم أحمد بك رشدى ويتقدمها سكرتيرها الخاص ورحبت

بنا وبادرت بسؤالى: هل تسألنى كمتهمة أم كشاهدة؟ وطمأنتها وبدأت الأسئلة ودلت ردودها على شخصية قوية تثق فى نفسها وتشعرك بأنك تحادث سيدة من نوعية فريدة وبأنها زوجة زعيم تكللها المهابة.

وما أريد أن أنقله لقرائك من حديثها لى ولم أدونه فى محضرى - وهى الآن فى ذمة الله - سؤالها لى لماذا اختارت الثورة قصرها الصغير بالذات ليعيش فيه الرئيس نجيب وأسرته والقاهرة زاخرة بالقصور المنيفة الكبيرة؟.

وهل يرضيك أن يكسر باب القصر، وتقتحم غرفتى الخاصة بما فيها من حاجات لتعيش فيها حرم محمد نجيب وأنا زوجة الزعيم مصطفى النحاس؟!.

وهل يرضيك أن تسرق «بلاليص الجبنة القديمة» من بدروم الفيلا ؟! وعرضت الأوراق على السيد المستشار النائب العام وتصرفت فيها حسب أوامره.

اتهام السراى

ومما هو جدير بالذكر قبل ختام كلمتى أن المرحوم الرئيس محمد نجيب كان رئيسا لسلاح الحدود فى أوائل الخمسينيات قبل الثورة ثم نقل منها وعين محله اللواء حسين سرى عامر، وحدث فى أيامه أهم حادث قتل هز الرأى العام كله ألا وهو مقتل ملك الفاكهة الحاج محمد زيدان وهو مستقل سيارته فى منطقة الألج تبع مركز الخانكة وصوب إلى جسده عديد من الطلقات التى مزقت جسده وبجانبه مسدسه الذى لم يستطع استعماله ولم يصب سائقه بسوء! وكان على خلاف مع الملك فاروق وحاشيته بسبب الخلاف على إيجار مزارع البرتقال الملكية فى إنشاص وغيرها من الفواكه وأشارت أصابع الاتهام إلى دور السراى الملكية وحسين سرى عامر فى مقتله.. وقد كان لى دور فى استكمال التحقيق وكتابة المذكرة الختامية، وعرضها على المستشار حافظ سابق النائب العام، الذى وافق على حفظها والتقرير بأن لا وجه لإقامة الدعوى، لعدم معرفة الفاعل، وقيدها ضد مجهول.

وهذه لها قصة أخرى، أرجو أن تتاح لى الفرصة، وأوفق فى نشرها فى فرصة قريبة ليقرأها الجيل الجديد.

جريدة الأخبار
١٩٨٤/٨/٣٠

(5)

المفكر الإسلامى الكبير خالد محمد خالد

..وشهادة تاريخية عن الرئيس محمد نجيب

يا أنصار الديمقراطية فى كل مكان :

قِفوا.. ودِّعوا فقيدها العظيم

بقلم:
خالد محمد خالد

اسمه: محمد نجيب

ولقبه الذى أجمعت عليه وسائل الإعلام منذ رحيله «أول رئيس لجمهورية مصر»!!.

أكان ذلك كذلك فحسب؟!.

ولكن لا بأس.. فهذا اللقب بملابساته ينطوى فى نصوع على كل ما يستحقه من ألقاب البطولة والتعظيم والتكريم.

لقد حجب عنا تاريخه، وحجبت عنا بطولاته التى كان رحيله مناسبة لكشف النقاب عنها.

وعلى الرغم من أنها قدمت إلينا على استحياء، فإنها ردت لشرف تاريخ هذه الأمة اعتباره أو الكثير من اعتباره، وأكدت لنا أن العظمة لا تموت.

رجل ينتصر على الزهو والفراغ ومتع الحياة التى كان يمكن أن تشغل شبابه العسكرى، ثم يعكف على التحصيل والدرس حتى ينال الكثير من الشهادات العلى ثم يعكف على دراسة اللغات حتى يجيد منها ثلاثا أو تزيد..!!.

أى طموح نبيل كان يحدوه ويقود خطاه؟!.

ثم رجل يتقدم الأبطال فى حرب فلسطين لا يحمى نفسه بجنوده بل يحمى جنوده بنفسه، متقدما صفوفهم فى مواقف لم تكن تتسع لأدنى قدر من حب الظهور أو الرياء، ويصاب إصابة قاتلة لولا لطف الله به وبأمته وبلده حيث كان القدر العظيم يدخره ليكون السبب الأكبر والمباشر فى إنجاح ثورة العمر لهذه الأمة ولهذا البلد.

وسواء علينا وعليه إن كان قد رعى تنظيم الضباط الأحرار قبل قيام الثورة بعامين كما

ذكر الأستاذ جمال حماد فى جريدة «الأهرام» أو إن كان اتصاله بهم قد تم قبل الثورة بأيام، أو حتى إن كان أول عهده بها ليلة قيامها.. أيما تكن الحقيقة فى تحديد هذا التاريخ، فإن الحقيقة الكبرى أن الرجل استجاب لولعه النبيل بالبطولة واستعداده العظيم للتضحية حين تولى من أول لحظات حركة الجيش كل مسئوليتها، وما كنا نظن أبدا أن غيره من حملة الرتب الكبيرة فى الجيش كان يقبل القيام بهذه المخاطرة الرهيبة!!.

أقول: المخاطرة الرهيبة لأن احتمالات الفشل كانت قائمة لو لم تعرف القوات المسلحة فى أولى لحظات العمل العسكرى أن على رأسه «محمد نجيب» الذى كان له بين صفوفها شعبية لا تقاوم.

كان ذلك من حسن حظ الشعب الذى طال هوانه، والذى كان يستقرىء نجوم الليل ويناجيها: متى الفجر يا نجوم؟؟.

كان من حسن حظه أن تنجح هذه البداية فى فجر ٢٣ يوليو وكان من حسن حظ هذه البداية لكى تنجح أن يكون على رأسها «محمد نجيب».

ولو أراد القدر لهذه الأمة المزيد من الخير لظل الرجل العظيم فى مكانه قائدا للثورة ولهدى أفئدة أعضاء مجلس قيادتها إلى الاحتفاظ به وشد أزره.

لكن الرياح - كما يقول الشاعر العربى - تأتى بما لا تشتهى السفن.

وأقسم غير حانث.. لقد كان ينتابنى إحساس ضاغط بأن مجلس قيادة الثورة ذاك لن يترك الرجل فى مكانه ولن يترك الوطن ينعم بإيمانه العميق وإصراره الوثيق اللذين يحملهما للحرية وللديمقراطية.

وكنت أتجه بقلبى شطر دمشق أناديها: وقانا الله شرك يا دمشق.. وشر حاكميك.

كنت أخشى والعالم العربى حديث عهد بالانقلابات العسكرية فى سوريا أن يستلهم ثوارنا خطاها ويحولوا حركتهم إلى نمط سيئ ورديء من أنماطها.

ذلك أن أول انقلاب شهدته سوريا بل وشهده العالم العربى كله بعد الحرب العالمية الثانية كان انقلابا دبر له أديب الشيشكلى أحد ضباط الجيش السورى يومئذ، بيد أنه أدرك أن الجيش السورى لن يقتنع بشخصيته كقائد للانقلاب فدفع إلى المنصة بحسنى الزعيم أكبر قادة الجيش يومئذ.. وما إن تمكن الشيشكلى من أمره أو من بعض أمره حتى قتل حسنى الزعيم وإذ رأى أن فرصته لم تحن بعد أقام مكان الزعيم «سامى الحناوى» ثم حين وجد أن المسرح قد تهيأ له وأن جمهوره يمكن أن يتقبل ظهوره على خشبته وثب على «سامى الحناوى» ونفاه إلى لبنان حيث تم اغتياله هناك فيما بعد.

وقدم الشيشكلى نفسه لسوريا كقائد وزعيم!! صنع كل هذا من وراء ستار حتى واتته الفرصة التى أعد لها فى خبث رخيص.

كنت أخشى بينى وبين نفسى أن يتخذ قادة الضباط الأحرار منه مثلا وقدوة، وازداد حدسى وخشيتى حينما وجهوا الدعوة للشيشكلى لزيارة مصر واستقبلوه فيها استقبال الأبطال المغامرين!.

لقد كان وجود «محمد نجيب» على رأس حركة الجيش.. أقول كان هذا الوجود بمثابة الكوبرى العظيم الذى عبرت عليه الحركة بكل ثقلها وبكل مخاوفها وأحلامها إلى مستقبلها الآمن الوثيق.

وإذا كان «جمال عبدالناصر» قد حول الانقلاب إلى ثورة بما أحدثه من إنجازات كبيرة ومن تغييرات واضحة وعميقة فى المجتمع المصرى بل والعربى، فقد كان محمد نجيب الممهد الأول للظروف الآمنة التى مكنت الثورة من الاستمرار فى طريقها.

ونستطيع القول إن «محمد نجيب» كان كلمة السر التى أعطاها الماضى والحاضر للمستقبل.

ولو أنه ظل حيث كان ينبغى أن يظل لبلغ نور هذه الكلمة مداه.. ولما شهدت مصر ما شهدته.. لا أقول من تجاوزات بل من جرائم يخجل الشيطان من اقترافها!!.

ولو أنه بقى حيث كان يجب أن يبقى لعاش الشعب تحت مظلة ديمقراطية راشدة وحرية سابغة ولما ضاعت من عمره هدرا تلك السنوات الطوال التى لا ننكر أن الثورة قدمت له خلالها الكثير من المغانم، غير أن هذه المكاسب وقد تمت فى غياب حريته وديمقراطية نظامه الحاكم.. كانت مجرد «علف» قدم له.. أما روحه وشخصيته وإرادته فقد تحول كل هذا إلى تراب فى تراب!!.

ولو أن «محمد نجيب» لبث فى مكانه ومعه ما عهدناه من إيمانه العظيم بالديمقراطية وبالحرية وبالشورى ما شهد الشعب ولا الجيش نكبتى ٥٦، ١٩٦٧.. ولكن ماذا تجدى «لو»؟ لقد كان ما كان!!.

لقد دفع الفقيد الكبير ثمن انتصاره للديمقراطية غاليا من أمته وحياته.. ومن أجل هذه النصرة لقى من العذاب والاضطهاد ما تعود الرواد عبر التاريخ أن يلقوه ويعانوه.

ولو أن رجلا ما حمل من الولاء للديمقراطية ما يساوى واحدا من عشرة لكان جديرا من الناس بالحب والاحترام.. فكيف بالرجل الذى كان ولاؤه أكبر وأكثر وأعظم وأجل؟.

تحية له إذن.. ووفاء واحتراما.. ووداعا للرجل الذى لو بقى مكانه لحول العنف الهستيرى إلى محبة.

وداعا للرجل الذى لو بقى لحول الخناجر المسمومة المسعورة إلى أزاهير.

وداعا.. وداعا.. وداعا.

ونستودعه الله الرحمن الرحيم.

ثم تحية صادقة للرجل العظيم الذى عرف للراحل الكبير قدره.. تحية لحسنى مبارك الذى يتكشف لنا كل يوم جديد من سمات شرفه، ورجولته، ووطنيته.

جريدة الأخبار

١٩٨٤/٩/٣

(6)

أ) وثائق غير منشورة

ب) وثائق منشورة وأسانيد تاريخية

الاسم : اللواء اركان الحرب محمد نجيب بك

المنصب : مدير سلاح المشاة الملكى

تاريخ الميلاد : ١٩ فبراير ١٩٠١

التخرج : من الكلية الحربية فى ٢٣ يناير ١٩١٨ (١٩١٨م) ومن اول فوج من خريجى كلية اركان الحرب الملكية فى يونيو ١٩٢٩

وقد أتم دراسته وهو ضابط الى ان حصل على

(١) ليسانس الحقوق فى مايو ١٩٢٧

(٢) دبلوم دراسة عليا للدكتوراه فى الاقتصاد السياسى فى يونيو ١٩٢٩

(٣) " " " فى ١٩٣١ فى القانون الخاص

ويلم بأربعة لغات أجنبية هى

الانجليزية والفرنسية جيداً والالمانية والايطالية متوسطاً

حرب فلسطين : كان قائداً ثانياً للقوات فى ابتداء الحملة وقائد اللواء الثانى والرابع ثم الرابع ... واللواء الضارب ساهم ...

وساهم فى معظم معارك فلسطين وجميع المعارك الهامة وامتاز بالشجاعة الفائقة وتقدم الصفوف حتى اصيب ثلاث مرات وامتاز بالروح المعنوية العالية فعندما جرح فى معركة التبة ٨٦ بدير البلح كان يبتسم من اثر اصابته حينما اخترقت الصدر ... من الظهر ... كان يبذل وصيته للاولاد ان يحيا ... على وحدة وادى النيل وعلى استرداد فلسطين والانتقام من اليهود ... ومن المعارك الهامة التى حضرها ونجح فيها اسدود ونيتسانيم والشيخ نوران والتبة ٨٦ بدير البلح

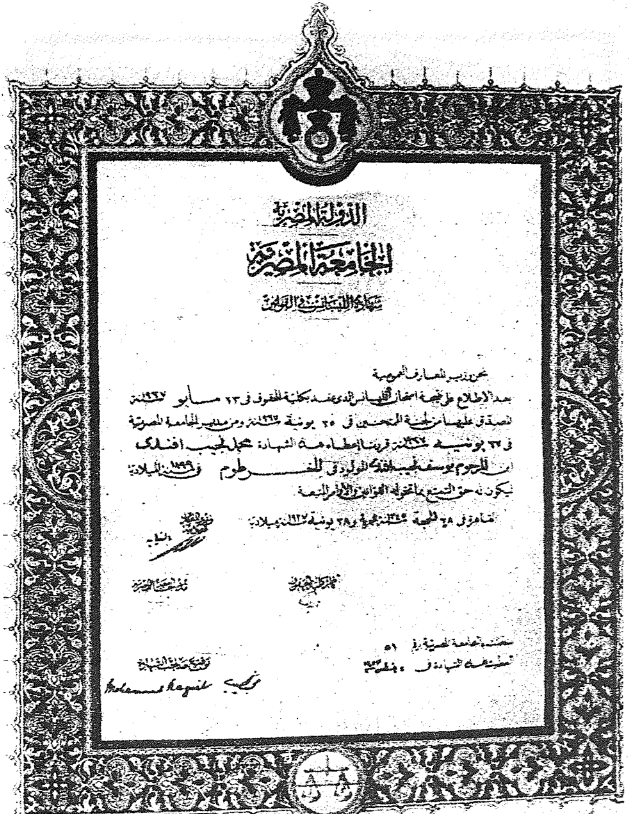
ولم يتخلف ولا معركة من معاركها

وثيقة رقم (١)

سيرة ذاتية من ملف خدمة

اللواء أ.ح محمد نجيب بك فى الجيش

قائد سلاح المشاة الملكى


الدولة المصرية
الجامعة المصرية
شهادة الليسانس في الحقوق

نحن وزير المعارف العمومية
بعد الاطلاع على نتيجة امتحان الليسانس الذي عقد بكلية الحقوق في ٢٣ مايو سنة ١٩٢٧
المصدق عليها من لجنة الممتحنين في ٢٥ يونية سنة ١٩٢٧ ومن مجلس الجامعة المصرية
في ٢٦ يونيه سنة ١٩٢٧ قررنا إعطاء هذه الشهادة لمحمد نجيب افندى
ابن المرحوم يوسف نجيب افندى المولود في الخرطوم في سنة ١٨٩٩ الميلادية
ليكون له حق التمتع بما تخوله القوانين والأوامر المتبعة

القاهرة في ٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ هجرية و٢٨ يونية سنة ١٩٢٧ ميلادية

حفظت بالجامعة المصرية رقم ٥١
تسلمت هذه الشهادة في

توقيع صاحب الشهادة
Mohamed Naguib

وثيقة رقم (٢)

شهادة حصول محمد نجيب على الليسانس
كلية الحقوق جامعة القاهرة



وثيقة رقم (٣)

شهادة حصول محمد نجيب على دبلوم الدراسات العليا فى القانون الخاص كلية الحقوق جامعة القاهرة


الدولة المصرية

الجامعة المصرية

نحن وزير المعارف العمومية الرئيس الأعلى للجامعة

بعد الاطلاع على القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٧ بإعادة تنظيم الجامعة المصرية

وبعد الاطلاع على نتيجة امتحان الدبلوم لسنة ١٩٢٩ في دور مايو التي أجرتها

كلية الحقوق

وبناء على قرار مجلس الجامعة الصادر بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة [illegible] نمنح الدرجات المستحقيها

نمنح محمد نجيب أفندي [illegible] المولود في الخرطوم سنة [illegible]

دبلوم في الاقتصاد السياسي

القاهرة في شعبان سنة ١٣٥٠ هجرية و ديسمبر سنة ١٩٣١ ميلادية

عميد كلية الحقوق

مدير الجامعة

[illegible]

(٦)

وثيقة رقم (٤)

شهادة حصول محمد نجيب على دبلوم الدراسات العليا فى الاقتصاد السياسى

كلية الحقوق جامعة القاهرة

مكتب الاركان حرب

من صاحب العزة مدير سلاح المشاة
برفح
حضرة المقدم قائد ٢ر/ كتيبة المشاة

الدراسات [illegible]
[illegible] ٧ بنادق مشاة [illegible]
حيث انه [illegible]
[illegible] – وحيث
انه [illegible] هذه المستندات [illegible] فانني
ارجو [illegible]
صور هذه المكاتبات [illegible]
للنظر في موضوعها
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

حضرة صاحب العزة مدير سلاح المشاة
برفح
حضرة المقدم قائد ٢ر/ كتيبة المشاة

حيث انه [illegible] الخطابات الآتية [illegible] وصولها الى
حضرة صاحب السعادة رئيس اركان حرب الجيش بالنيابة فانني
ارجو [illegible] القوات بفلسطين وهي :-
١) خطاب ٦/٧ بنادق مشاة رقم ٤٨/٧/٩ بتاريخ [illegible] ١٩٤٨/٨/٢
٢) [illegible] رقم [illegible] ٤٨/٢/٧ المؤرخ [illegible] ١٩٤٨/٧/٢١
٣) [illegible] رقم القيد ٢٧/٤٨/٢/١ المؤرخ [illegible] ١٩٤٨/١١/٩
واني ارجو [illegible] في اقرب فرصة ممكنة لأهميتها
بالنسبة لي وتفضلوا بقبول فائق الاحترام [illegible]

[illegible] صديق

١٩٤٨/١٢/٢٠

وثيقة رقم (٥)

وثائق حرب فلسطين ١٩٤٨ من أوراق القائمقام يوسف منصور صديق
عضو مجلس قيادة الثورة

هذا التقرير لاظهار حقيقة موقفي اكتفي معاليه بالاقتناع بأن هذا الجزاء ما دام قد توقع بدون تحقيق فهو جزاء غير عادل فوعدني باعادة حقي كاملا في اقرب فرصة

٣ - عدت الى كتيبتي بالميدان (اى ٧ بنادق مشاه) بتاريخ ٤٩/١/٢٣ بعد اجازة مرضية وكانت قيادتها اثناء اجازة قد اسندت الى حضرة القائمقام اركان الحرب على علي عامر الذي لم يكن قد رآني قبل ذلك ولم أتشرف بالخدمة معه فوجدت ان حضرته قد طلب من رئاسة القوات بفلسطين نقلي من كتيبته لعدم رغبته في تعاوني معه وعلمت ان ذلك نتيجة السمعة السيئة التي تسببت عن تقرير ضابط المخابرات — وفعلا اعادتني رئاسة القوات بدون مناقشة الى القاهرة حيث الحقت بالكتيبة ١٥ التي اعمل بها الآن

٤ - في ١١ فبراير سنة ٤٩ ظهرت النشرة العسكرية العدد الثاني والذي رقيت فيه الى رتبة البكباشي غير ان الترقي احتسب لي من ٤٨/١٢/١ وليس من ٤٨/٧/٧ فلم يتحقق لذلك وعد معالي الوزير في اعادة حقي كاملا وبذلك اكون قد تحملت جزاء لا مبرر له وقد اساء الى هذا الجزاء ماديا وادبيا

٥ - بتاريخ ٤٩/٣/٢ استدعيت للشهادة امام مجلس عسكري عالي عقد برئاسة عزتكم في قسم القاهرة لمحاكمة الملازم اول محمد جلال ابراهيم حافظ من سلاح الصيانة على اخطاء نسبت اليه في الميدان فتأجل هذا المجلس الى ٣/٥ ثم الى ٣/١٧ ولم استدع بعد ذلك لتأدية الشهادة امام المجلس المذكور وعلمت أنه قد الغى على ان تنظر لجنة الضباط في أمر الضباط المنسوب اليهم اخطاء في هذا المجلس عند النظر في أمر ترقيتهم الى رتب اعلى ولما كنت ضمن هؤلاء الضباط وكنت مستريحا لاجراء هذه المحاكمة ليتبين موقفي واضحا أمام عدالة المجلس فقد ساءني ان يلغى هذا المجلس ويترك الامر للجنة الضباط

ولما كان التقرير كتبه ضابط مخابرات مغرض قد أساء الى هذه الاساءة البالغة وقررت لجنة الضباط تركي في الترقي نتيجة وجوده في ملف خدمتي في الصورة الموجودة لدى كاتم اسرار حربية — فانني اجد نفسي قلقا على مستقبلي وانا متهم باخطاء نسبت الى في الميدان وترك امر النظر فيها الى لجنة الضباط حيث لا يوجد من يدافع عن حقي ومن يعصمني من التعرض لجزاء آخر بدون مبرر توقعه هذه اللجنة دون تحقيق كما سبق ان فعلت

٦ - كتبت الى رئاسة ادارة الجيش بتاريخ ٤٩/٣/٢١ أسأل عن سبب الغاء المجلس العسكري بكتاب الكتيبة رقم ٤٩/٩/٣ سرى/٦٦ بتاريخ ٣/٢٢ لرئاسة اللواء الخامس المشاه لعلي احصل منها على رد مطمئن فلم ترد للآن

وانني التمس من عزتكم انصافي وذلك بالاتي :-

ا - باعادة النظر في تاريخ ترقيتي لرتبة البكباشي ليكون من ٤٨/٧/٧ حيث لا يوجد مبرر لتأخيري الى ٤٨/١٢/١

ب - سحب التقرير الذي كتبه ضابط المخابرات من ملف خدمتي حتى لا يظل تأثيره السيء يضر بمستقبلي بدون مبرر

ج - استئناف التحقيق معي امام هيئة تحقيق في الاخطاء المنسوبة الى في الميدان او سحب كل ما يتعلق بهذه الاخطاء من ملف خدمتي حتى لا أعيش مهددا وقلقا وحتى اتفرغ لعملي بقلب مطمئن في خدمة الله والملك والوطن

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

بكباشي ٩ . ح

يوسف منصور صديق

هاكستب في ٤٩/٥/٩ ك ٧ بنادق وملحق اى ١٥ بنادق مشاه

تابع وثيقة رقم (٥)

تابع وثائق حرب فلسطين ١٩٤٨ من أوراق القائمقام يوسف منصور صديق عضو مجلس قيادة الثورة

حضرة صاحب الجلالة قائدنا الاعلى

رأينا فى خضوع واجلال فى هذه الفترة الدقيقة التى تجتازها البلاد . والشعب يكاد تعصف به عواصف الغضب ويكاد يتفجر انفجاراً مدمراً يأتى على الأخضر واليابس أن نرفع إلى مقامكم هذا البيان شارحين مايجول فى خواطرنا معبرين عما يعتمل فى نفوسنا وهو ليس الا انعكاساً لما يجول فى نفوس باقى أفراد الشعب هذا الشعب المعذب المحروم حتى من أبسطه حقوق الانسانية ألا وهى الحرية .

ياصاحب الجلالة إننا لن نعترف بأى مبدأ من شأنه أن يدفع بنا إلى طريق المفاوضة التى لن تكون إلا فى مصلحة الغاصب المستعمر وا ننا نرفض بكل ما فينا من قوة وعزم أن يتقدم رجل من بين صفوف الأمة إذا خذلنا مجلس الامن محاولا التفاهم مع الانجليز على أساس المفاوضة فليس فى مطالبنا لبس ولا ابهام فاذا كان عند الانجليز رغبة صادقة فى أن يعطونا حقوقنا فليفعلوا بلا حاجة إلى هذه الألعوبة التى يسمونها المفاوضات والتى ثبت بالتجربة أنها مضيعة لجهودنا مثبطة لهممنا ولاأدل على ذلك من معاهدة ١٩٣٦ واعتراف الزعماء جميعهم بأنها أمضيت تحت وسائل الضغط والتهديد ومع ذلك أقاموا لها عيداً قومياً وليس هذا بمستغرب على هؤلاء الزعماء الذين نشأوا فى عهد الاستعباد والاستعمار .

ياصاحب الجلالة إننا سوف نناضل لنستخلص حقوقنا كاملة غير منقوصة وإننا على أتم استعداد للقيام بهذا الصراع مهما كانت شدته وعنفه .

ياصاحب الجلالة الآن وقد عرف فيك هذا الشعب نيل المقصد وصدق الرغبة لما فيه علوه ورفعته واجب عليك يامولانا أن تكون أول العاملين على ما فيه مصلحته وواجب عليك أن تكون أول خادم لهذا الشعب الذى أولاك الله رعايته . إن هذا الشعب الباسل الذى مازال يئن تحت وطأة الفقر والمرض والجهل يتوجه اليك أنت ياصاحب العرش راجياً منك فى هذه الآونة الخطيرة التى تجتاز فيها مصر أحرج أوقاتها أن تعمل على توفير أسباب الحياة والسعادة له إن هذا الشعب الأمين يطلب منك حقه فى حياه لا يخيم عليها الجهل ولا يهددها الفقر ولا يوهنها المرض .

ياصاحب الجلالة لم تقم أى وزارة من الوزارات التى تولت الأمور فى السنين الأخيرة بأى عمل يرجى منه المصلحة العامة بل كان هدفها على حفظ مصالحها الشخصية . علماً بأن وطنا حالته كحالة وطننا لهو فى مسيس الحاجه إلى يد قوية لا تعرف فى الحق لومة لائم تفعل ما يرجى منه المصلحة العامة ولو أدى ذلك إلى الاساءة لفئة من أبنائها .

وثيقة رقم (٦)

وثيقة لمنشور أرسله تنظيم ضباط الجيش الى الملك فاروق

ياصاحب الجلالة لقد وصلنا إلى تدهور خلقى واجتماعى واقتصادى لا يصلحه التطور ولكن تنقذه الطفره لأن الشعب فى ثبات عميق لا يفيق منه إلا على الدوى الذى يحدثه التغيير الشامل لهذه النظم العجفاء التى سمحت ببقاء الشعب يئن تحت وطأة أعدائه الثلاثة الفقر والمرض والجهل التى ناديت بالقضاء عليها والتى تعامت الحكومات عن ايجاد وسائل محاربتها. فهل نفهم من ذلك يامولانا أنك راضى عن تقاعد هذه الحكومات وانصرافها عن تحقيق العدالة ؟

وأن استمرار هذا الحال على ما هو عليه لدافع قوى يدفع كثيرين لاعتناق المبادىء التقدمية التى يرون أنها تكفل حياه سعيده لهذا الشعب. لقد أصابت البلاد بعض النكبات فسارعت لاغاثة الملهوفين وحذى حذوك القليل من المصريين باليسير من الصدقات فلما لا يكون الأخذ من الغنى لمساعدة الفقير فرضاً واجباً وأمراً محتوما حتى لا يتعود الشعب الاحسان فيورثه ذلك التقاعد والذل والهوان.

ياصاحب الجلالة نبسط الان أمامك أقوى دليل على سوء تصرف الحكومات المختلفة إلا وهو انصرافها عن الاهتمام بالجيش فأهملت إعداده وتقويته ورجعت أموره بايدى رجال خلت قلوبهم من الايمان وضمائرهم من الوطنية وعقولهم من العلم فتدهورت حالة الجيش على أيديهم إلى أقصى مراحل الضعف والتفكك كما أجملنا فى منشوراتنا السابقة وكما سنفصل ذلك فى نشراتنا اللاحقة. وإننا لعازمون على أن يقوم الجيش بالقسط الأكبر فى حركتنا الاستقلالية والاصلاحية القادمة مضحين بكل غال ونفيس لاحياء مجد الوطن والعمل على ما فيه خيره وتقدمه.

ياصاحب الجلالة إننا نفضل من الآن أن نوجه رصاص بنادقنا إلى صدورنا من أن نوجهه إلى صدور طبقاتنا العاملة الكادحة إذا ماقامت للمطالبة باستقلال وادى النيل وعدم التهاون مع المستعمر أو للمطالبة لتحسين حالها فلم يكون الجيش بعد اليوم أداة كبت لأى حركة إصلاحية ضناً منا على مستقبل الوطن المعلق بين أيدى رجال خائرى العزائم ضعيفى النفوس.

هذه ياصاحب الجلالة صرخة تنبعث من قلوب رجال أقسموا يمين الولاء لله والوطن والملك. فلتتقدم الصفوف ووراءك جيشك وشعبك للنهوض بالبلاد إلى المستوى اللائق بها بين الأمم والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ؟

ضباط الجيش

تابع وثيقة رقم (٦)

تابع : وثيقة لمنشور أرسله تنظيم ضباط الجيش الى الملك فاروق

بأمر حضرة صاحب الجلالة الملك

يتشرف كبير الأمناء بدعوة حضرة المحترم

اليوزباشى محمد عبد الفتاح ابو الفضل لتناول الغداء

على المائدة الملكية فى يوم السبت ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ الساعة ١,١٥ بعد الظهر بقصر عابدين ، ابتهاجا بميلاد حضرة صاحب السمو الملكى الأمير "أحمد فؤاد" ولى عهد المملكة المصرية .

الملابس : الردنجوت السوداء .

وثيقة رقم (٧)

بطاقة دعوة عيد ميلاد ولى العهد احمد فؤاد الثانى يوم حريق القاهرة موجهة الى أحد الضباط الأحرار (محمد عبد الفتاح أبو الفضل نائب رئيس المخابرات العامة فيما بعد) .

اجتازت مصر فترة عصيبة في تاريخها الأخير من الرشوة
والفساد وعدم استقرار الحكم وقد كان لكل هذه
العوامل تأثير كبير على الجيش وتسبب المرتشون والمغرضون
في هزيمتنا في فلسطين
وأما فترة ما بعد الحرب فقد تضافرت فيها عوامل
الفساد وتآمر الخونة على الجيش وتولى أمره إما جاهل
أو خائن أو فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها
وعلى ذلك فقد قمنا بتطهير أنفسنا وتولى أمرنا
في داخل الجيش رجال نثق في قدرتهم وفي خلقهم
وفي وطنيتهم ولابد أن مصر كلها ستتلقى هذا الخبر
بالابتهاج والترحيب
أما من رأينا اعتقالهم من رجال الجيش السابقين فهؤلاء
لن ينالهم ضرر وسيطلق سراحهم في الوقت المناسب
وإني أؤكد للشعب المصري أن الجيش اليوم كله أصبح
يعمل لصالح الوطن في ظل الدستور مجردا من أية غاية
وأنتهز هذه الفرصة فأطلب من الشعب ألا يسمح لأحد
من الخونة بأن يلجأ لأعمال التخريب أو العنف لأن
هذا ليس في صالح مصر وإن أي عمل من هذا
القبيل سيقابل بشدة لم يسبق لها مثيل وسيلقى
فاعله جزاء الخائن في الحال وسيقوم الجيش بواجبه
هذا متعاونا مع البوليس
وإني أطمئن إخواننا الأجانب على مصالحهم وأرواحهم
وأموالهم ويعتبر الجيش نفسه مسئولا عنهم والله
ولي التوفيق
لواء أ.ح محمد نجيب
القائد العام للقوات المسلحة
٢٣ يوليه ٩٥٢

وثيقة رقم (٨)

أول بيان لحركة الجيش صباح الأربعاء ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بخط اللواء محمد نجيب «قائد حركة الجيش قام بإلقائه البكباشي انور السادات في الإذاعة المصرية»

الوثيقة رقم (٣)
اعضاء مجلس قيادة الثورة

م	رتبة	الاسم	مجلس قيادة الثورة	اللجنة التنفيذية	السلاح	تاريخ العزل
١	بكباشى	جمال عبد الناصر	١	١	المشاه	ـــــ
٢	لــــواء	محمد نجيب	١	ـــ	ـــــ	١٩٥٤
٣	صـــــاغ	عبد الحكيم عامر	١	١	القيادة العامة	١٩٦٧
٤	بكباشى	عبد المنعم عبد الرؤوف	١	ـــ	المدفعية	١٩٥٣
٥	قائد جناح	عبد اللطيف البغدادى	١	١	الطيران	١٩٦٤
٦	صـــــاغ	كمال الدين حسين	١	١	المدفعية	١٩٦٢
٧	قائد سرب	حسن ابراهيم	١	١	الطيران	١٩٦٦
٨	صـــــاغ	خالد محيى الدين	١	١	الفرسان	١٩٥٢
٩	بكباشى	زكريا محيى الدين	١	١	المشاه	١٩٦٨
١٠	قائد جناح	جمال سالم	١	١	الطيران	١٩٥٦
١١	صـــــاغ	صلاح سالم	١	١	القيادة العامة	١٩٥٥
١٢	بكباشى	يوسف صديق	١	ـــ	المشاه	١٩٥٤
١٣	بكباشى	حسين الشافعى	١	١	الفرسان	١٩٧٢
١٤	بكباشى	أنور السادات	١	١	الاشارة	ـــــ

وثيقة رقم (٩)

أعضاء مجلس قيادة الثورة الـ ١٤ .. لاحظ رتبة اللواء جاءت فى المرتبة الثانية بعد رتبة المقدم .. بالإضافة إلى وجود لبس بين عبد المنعم أمين (عضو مجلس قيادة الثورة) وعبد المنعم عبد الرءوف (عضو الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار (إخوان)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية مصر العربية
رياسة الجمهورية

السنة الخامسة عشرة
العدد ٤٦ "مكرر"
١٥ شوال ١٣٩٢
٢٠ نوفبر ١٩٧٢

الجريدة الرسمية

محتويات العدد

قرارات رئيس جمهورية مصر العربية

وثيقة رقم (١٠)

قائمة بأسماء الضباط الأحرار الذين اصدر الرئيس الراحل أنور السادات قرارا بمنحهم معاشات استثنائية

قرار رئيس جمهورية مصر العربية

رقم ١٣٨٦ لسنة ١٩٧٢

بمنح معاشات استثنائية للضباط الأحرار

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور ؛

وعلى القانون رقم ٥٩ لسنة ١٩٣٠ الخاص بالمعاشات العسكرية وتعديلاته ؛

وعلى القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٧ فى شأن المعاشات والمكافآت والتأمين والتعويض لضباط القوات المسلحة ؛

وعلى القانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٥٩ فى شأن المعاشات والمكافآت والتأمين والتعويض لضباط القوات المسلحة وتعديلاته ؛

وعلى القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٦٣ بإصدار قانون التأمين والمعاشات لموظفى الدولة ومستخدميها وعمالها المدنيين وتعديلاته ؛

وعلى القانون رقم ٧١ لسنة ١٩٦٤ بشأن منح معاشات ومكافآت استثنائية ؛

وعلى القانون رقم ١١٦ لسنة ١٩٦٤ فى شأن المعاشات والمكافآت والتأمين والتعويض للقوات المسلحة والقوانين المعدلة له ؛

وعلى القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧١ فى شأن تعديل بعض أحكام قوانين المعاشات المدنية ؛

قــرر :

مادة ١ ـــ يمنح الضباط الأحرار المذكورة أسماؤهم بالكشف المرافق معاشا شهريا يعادل معاش الوزراء وفى حالة استحقاق أحدهم معاشا عن خدمته يزيد على ذلك فيمنح المعاش الأكبر .

مادة ٢ ـــ ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية ، ويعمل به من تاريخ مرور عشرين سنة على ثورة ٢٣ يوليو ، أى ٢٣ يوليو سنة ١٩٧٢ .

صدر برياسة الجمهورية فى ٢٦ رمضان سنة ١٣٩٢ (٢ نوفمبر سنة ١٩٧٢)

أنور السادات

كشف بأسماء السادة الضباط الأحرار

مجموعة رقم (١)

(١) رائد / محمود جمال الدين حماد .
(٢) « صلاح محمد نصر .
(٣) « محمد صلاح إبراهيم سعده .
(٤) نقيب / عمر محمود على .
(٥) « محمد جمال أحمد القاضى .
(٦) م. أول / محمد نهاد محمد منير (توفى) .
(٧) « سعيد عبد العزيز حليم .
(٨) « محمد السيد عفيفى .
(٩) م ثانى / محمد على كامل .
(١٠) « أحمد فؤاد عبد الحى .
(١١) « مصطفى عبد الباقى أبو القاسم .
(١٢) نقيب / محمود أحمد الترى (توفى) .
(١٣) « شمس الدين على بدران .
(١٤) مقدم / أحمد حمدى أحمد عبيد .
(١٥) « أحمد أنور .
(١٦) رائد / حسن أحمد دسوقى .
(١٧) « على محمد الصغير .
(١٨) نقيب / حسين السيد عبد القادر .
(١٩) « محمود عبد اللطيف الجيار .
(٢٠) « محمد عبد الوهاب عفيفى .
(٢١) « محمد عبد الرحمن نصير .
(٢٢) « زغلول عبد الرحمن .
(٢٣) « عبد المجيد شديد محمد رضوان .
(٢٤) م. أول / محمود عباس عبد الهادى .
(٢٥) « حسن ابراهيم شكرى .
(٢٦) « اسماعيل طه السيد .
(٢٧) « عبد الخالق صبحى عبد الرحمن الحفنى .
(٢٨) « محمود حسنى عبد القادر .
(٢٩) نقيب / فتح الله رفعت محمد محمد أحمد فتح الله .
(٣٠) « محمد أبو الفضل .
(٣١) « محسن عبد الخالق السيد .

تابع وثيقة رقم (١٠)

تابع قائمة بأسماء الضباط الأحرار الذين أصدر الرئيس الراحل أنور السادات قرارا بمنحهم معاشات استثنائية

(٣٢) م . أول / فاروق محمد عجاج .
(٣٣) م . أول / عبد السلام عثمان أبو المجد .
(٣٤) م . أول / محمد عصمت رضا .
(٣٥) م . أول / صلاح الدين عباس محمد حموده .
(٣٦) م . أول / محمد شاور السيد داود .
(٣٧) م . ثانى / محيى الدين خليل رجب .
(٣٨) م . ثانى / فاروق عبد القادر سيد .
(٣٩) م . أول / عبد الرحمن حبيب محمد حبيب (توفى) .
(٤٠) رائد / محمد صلاح الدين محمد عيدروس .
(٤١) م . أول / على محمد على محمد .
(٤٢) م أول / محمد أحمد على المغربى .
(٤٣) م . ثانى / عبد المنعم فؤاد عانوس .
(٤٤) م . ثانى / فؤاد محمود عمر .
(٤٥) نقيب / أحمد رؤوف أسعد .
(٤٦) رائد / سعد حسن حمزة .
(٤٧) م . ثانى / أحمد ممدوح اسماعيل .
(٤٨) م . ثانى / فكرى محمد محمد بطاح .
(٤٩) م . ثانى / أحمد حلمى بدوى حسين .
(٥٠) م . ثانى / وفيق أبو الفتوح دراز .
(٥١) م . ثانى / كمال أحمد صالح فريد .
(٥٢) رائد / محمود محمد التهامى .
(٥٣) « حسن ابراهيم حسنين .
(٥٤) نقيب / مصطفى حسن حمزة .
(٥٥) رائد / معروف أحمد الحضرى .
(٥٦) « سيد عبد الحميد مرسى
(٥٧) « سيد حمزة حسين البسيونى (توفى) .
(٥٨) « كمال الدين صادق الموجى .
(٥٩) « محمد ابراهيم على أحمد .
(٦٠) نقيب / محمد كامل محمد نور .
(٦١) « عبد الرحمن حسنى .
(٦٢) م . أول / محمد عبده الدمناوى .
(٦٣) م أول / ابراهيم اسماعيل ابراهيم .
(٦٤) رائد / محمد الحسينى عبد الوهاب (توفى) .
(٦٥) نقيب / محمد كامل حسين .
(٦٦) نقيب / محمد محمد أبو نار .
(٦٧) « جمال الدين السيد ابراهيم .
(٦٨) « فتحى محمد حمدى .
(٦٩) « حسن عبد العال مصطفى نايل .
(٧٠) « محمد حسين فهمى شوكت .
(٧١) رائد / محمد فتحى عبد الرحمن محمد خضير .
(٧٢) نقيب / صلاح الدين عبد اللطيف زعزوع .
(٧٣) م . أول / محمود عبد الله اسماعيل عبيد .
(٧٤) م . أول / محمود ابراهيم عبد السلام .
(٧٥) م . أول / عبد القادر عبد الوهاب عبد المنعم .
(٧٦) رائد / أحمد عصمت محمود ابراهيم .
(٧٧) نقيب / محمد حسن رأفت .
(٧٨) م . أول / محمد يسرى محمد محمد الشامى .
(٧٩) م . أول / محمد عبد الحميد منير رمضان المحتسب .
(٨٠) م . أول / الحسينى حسن منصور .
(٨١) م . ثانى / ممدوح يوسف مرسى شلبى .
(٨٢) نقيب / محمود عبد الحميد محمد التلت (توفى) .
(٨٣) « أحمد متبولى عبد العزيز حسين .
(٨٤) « محمد محمود محمد السقا .
(٨٥) « جابر محمد عبد الله .
(٨٦) م . أول / أحمد صلاح الدين عبد الحليم سعد .
(٨٧) رائد / محمد حلمى عباس السودة .
(٨٨) م . أول / منير محمد المهدى .
(٨٩) رائد / أحمد كامل محمد حنفى .
(٩٠) نقيب / منير محمد سامى طاهر .
(٩١) م . أول / عزت السيد الألفى .
(٩٢) م . أول / سعيد خلاف عبد الوهاب خلاف .
(٩٣) م . أول / السيد أحمد متولى سلامة .
(٩٤) م . أول / محمد سامى عامر (توفى) .
(٩٥) م . ثانى / حسام الدين عبد العزيز يسرى .
(٩٦) م . ثانى / محمد ممدوح حلمى .
(٩٧) نقيب / محمد على بشير .
(٩٨) « بهى الدين محمود فهمى بدر (توفى) .
(٩٩) « عبد العزيز هندى مخيمر .

تابع وثيقة رقم (١٠)

تابع قائمة بأسماء الضباط الأحرار الذين أصدر الرئيس الراحل أنور السادات قرارا بمنحهم معاشات استثنائية

(١٠٠) نقيب / عبد الرحمن محمد فريد .
(١٠١) « عمر طاهر الموجى .
(١٠٢) م . أول / مختار محمد عمر (توفى) .
(١٠٣) م . أول / سميح التهامى حسن سعد .
(١٠٤) م . أول / مصطفى اسماعيل على .
(١٠٥) م . أول / أحمد ابراهيم سليم .
(١٠٦) م . أول / عدلى كامل محمد حنفى .
(١٠٧) رائد / عماد الدين رشدى .
(١٠٨) نقيب / أحمد عزت حسن على زايد .
(١٠٩) « محمد عز الدين ابراهيم محمد ربيع .
(١١٠) « محمد مصطفى عوف العشرى .
(١١١) م . أول / محمد عبد الحليم أبو غزالة .
(١١٢) م . أول / أحمد عباس عمر البحيرى .
(١١٣) نقيب / محمد وفاء الدين محمود جلال .
(١١٤) « عبد العزيز عبد الله فكرى سليم (توفى) .
(١١٥) م . أول / أحمد محمود أحمد القنوانى .
(١١٦) رائد / محمود أحمد على أبو زيد المنياوى .
(١١٧) نقيب / عبد المنعم خليل عطية .
(١١٨) « عمر محمد بدر الدين .
(١١٩) م . أول / محمد سعيد محمد الشعراوى .
(١٢٠) م . أول / محمود المرسى السيد حسين (توفى) .
(١٢١) م . أول / شرف اسماعيل شرف ترك .
(١٢٢) نقيب / محمد عثمان محمد .
(١٢٣) « أنور صادق عبد الحميد المشنب (توفى) .
(١٢٤) م . أول / محمد على يوسف .
(١٢٥) م . أول / عبد المنعم مصطفى عبد ربه .
(١٢٦) م . أول / بهجت محمد عبد العزيز .
(١٢٧) م . أول / عبد الحميد حسن زيدان .
(١٢٨) نقيب / أحمد لطفى حسن السيد واكد .
(١٢٩) مقدم / عبد الرؤوف حسن نافع .
(١٣٠) رائد / ابراهيم محمود ابراهيم محمد .
(١٣١) نقيب / ابراهيم بغدادى .
(١٣٢) نقيب بحرى / عبد المعطى أحمد اسماعيل العربى .
(١٣٣) نقيب بحرى / محمود عبد الرحمن فهمى .
(١٣٤) م . أول / محمد فوزى عبد الرحمن فهمى .
(١٣٥) مقدم / أحمد عاطف نصار .
(١٣٦) م . أول / أحمد ابراهيم السعدنى .
(١٣٧) مقدم / صلاح الدين السيد قنصوه الشافعى .
(١٣٨) رائد / محمود محمود الغراب .
(١٣٩) « عبد الحليم سليمان الأعصر .
(١٤٠) « محمد على محمد الوردانى .
(١٤١) نقيب / أحمد حسن نافع .
(١٤٢) « محمد حبيب حمزة .
(١٤٣) م . أول / محمد حسن محمد مبروك .
(١٤٤) نقيب / عبدالله رضا أباظة .
(١٤٥) رائد / مصطفى محمد فهمى العيسوى .
(١٤٦) نقيب / محمد سعد الدين عبدالحفيظ .
(١٤٧) « جمال الدين محمد منصور .
(١٤٨) « مصطفى عبدالمجيد نصير .
(١٤٩) « عبدالمجيد عبدالسلام طه كفافى .
(١٥٠) رائد / أحمد مختار محمد على الدسوقى .
(١٥١) نقيب / محمود فؤاد المناسترلى .
(١٥٢) م . أول / أحمد قدرى محمد حلمى .
(١٥٣) م . ثانى / رشاد عواد حسين .
(١٥٤) م . ثانى / صلاح الدين فهمى السحرتى .
(١٥٥) نقيب / محمد أحمد رياض .
(١٥٦) « محمد قرنى حسن البدرى .
(١٥٧) « فوزى عبد العظيم .
(١٥٨) « سلامة حسن مصطفى .
(١٥٩) « محمد زغلول كامل .
(١٦٠) « يوسف عفيفى .
(١٦١) م . أول / محمود محمد محمود عطية .
(١٦٢) نقيب / حسين كامل الألفى .
(١٦٣) رائد / محمد بدوى محمد الخولى .
(١٦٤) « حسنين حسنى عبد المجيد .
(١٦٥) نقيب / أمين مصطفى شاكر .
(١٦٦) « محمد فايز يكن .
(١٦٧) « صلاح الدين هدايت .
(١٦٨) رائد / موفق محمد الحموى " توفى " .

رقم الايداع بدار الكتب ٦٥/١٩٧٢
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ٢٥٢٢٨-١٩٧٢-٢٣٠٥

تابع وثيقة رقم (١٠)

تابع قائمة بأسماء الضباط الأحرار الذين أصدر الرئيس الراحل أنور السادات قرارا بمنحهم معاشات استثنائية

قرار رئيس جمهورية مصر العربية

رقم ١٣٨٧ لسنة ١٩٧٢

بمنح معاشات استثنائية للضباط الأحرار

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور ؛

وعلى القانون رقم ١٥٠ لسنة ١٩٥٧ فى شأن المعاشات والمكافآت والتأمين والتعويض لضباط القوات المسلحة ؛

وعلى القانون رقم ٢٣٢ لسنة ١٩٥٩ فى شأن المعاشات والمكافآت والتأمين والتعويض لضباط القوات المسلحة وتعديلاته ؛

وعلى القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٦٣ بإصدار قانون التأمين والمعاشات لموظفى الدولة ومستخدميها وعمالها المدنيين وتعديلاته ؛

وعلى القانون رقم ٧١ لسنة ١٩٦٤ بشأن منح معاشات ومكافآت استثنائية ؛

وعلى القانون رقم ١١٦ لسنة ١٩٦٤ فى شأن المعاشات والمكافآت والتأمين والتعويض للقوات المسلحة والقوانين المعدلة له ؛

وعلى القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧١ فى شأن تعديل بعض أحكام قوانين المعاشات المدنية ؛

قــرر :

مادة ١ — يمنح الضباط الأحرار المذكورة أسماؤهم بالكشف المرافق، معاشا شهريا قدره مائة جنيه ، وفى حالة استحقاق أحدهم معاشا عن خدمته يزيد على ذلك فيمنح المعاش الأكبر .

مادة ٢ — ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية ، و يعمل به من تاريخ مرور عشرين سنة على ثورة ٢٣ يوليو ، أى ٢٣ يوليو سنة ١٩٧٢ م

صدر برياسة الجمهورية فى ٢٦ رمضان سنة ١٣٩٢ (٢ نوفمبر سنة ١٩٧٢)

أنور السادات

كشف بأسماء السادة الضباط الأحرار

مجموعة رقم (٢) ، (٣)

(١) رائد / عبد القادر محمود عبد الله مهنا (توفى) .
(٢) « حسن محمد أحمد عبد النبى .
(٣) م. أول / يوسف صلاح الدين محمد .
(٤) « فؤاد حسن حسين المهداوى .
(٥) نقيب / محمد أمين محمد فريد .
(٦) م. أول / محمد همام السيد غنيمة .
(٧) « السعيد أحمد محمد شتا (توفى) .
(٨) « كمال شكرى الجندى .
(٩) « حسن بغدادى (توفى) .
(١٠) « محمد مختار ابراهيم رضوان عمر .
(١١) « سمير محمد غانم .
(١٢) عقيد / أحمد شوقى .
(١٣) م. أول / واصف لطفى حنين .
(١٤) « نبيل سعيد مصطفى حسن .
(١٥) م. ثانى / عباس محمد عباس .
(١٦) « صلاح الدين محمد جاد .
(١٧) « محمد على متولى .
(١٨) « أحمد محمود حسين عرفة .
(١٩) « عمر أبو جليل يونس (توفى) .
(٢٠) نقيب / سيد ماجد على .
(٢١) « فؤاد حسن صالح .
(٢٢) م. أول / جمال الدين فؤاد السيد الليثى .
(٢٣) م. ثانى / على اسماعيل الإمبابى .
(٢٤) رائد / صلاح الدين أحمد كامل عامر .
(٢٥) نقيب / سعد السيد محمود شحاته .
(٢٦) « / حسن ضياء الدين سليمان .
(٢٧) م. أول / محمود حلمى .
(٢٨) « حامد السيد حامد .
(٢٩) « حسن محمود صالح .
(٣٠) « يوسف زين العابدين خليفة .
(٣١) م. ثانى / محمد محمد المسكاوى .

تابع وثيقة رقم (١٠)

تابع قائمة بأسماء الضباط الأحرار الذين أصدر الرئيس الراحل أنور السادات قرارا بمنحهم معاشات استثنائية

(٣٢) نقيب / مصطفى كامل مراد .
(٣٣) « حسن عبد الغفار زكى .
(٣٤) « محمد صلاح الدين عبده .
(٣٥) رائد / محمود ربيع عبد الغنى حسن .
(٣٦) نقيب / حسين جمال نظيم .
(٣٧) « محمد حمدى محمود .
(٣٨) م . أول / محمد كامل رشدان (توفى) .
(٣٩) « جميل هلال عمر هلال .
(٤٠) « بدر حميد بدر .
(٤١) نقيب / على فوزى يونس .
(٤٢) « محمد مبارك كامل رفاعى .
(٤٣) « أحمد كامل .
(٤٤) « مصطفى فهمى عبد المحسن .
(٤٥) مقدم / مصطفى راغب محمد السيد أحمد .
(٤٦) نقيب / مصطفى كمال لطفى .
(٤٧) « على فهمى شريف .
(٤٨) « أحمد شهيب .
(٤٩) « عبد الستار أمين عز الدين .
(٥٠) م . أول / أحمد محمود شوقى الميتى .
(٥١) « منير أحمد محمد شاش .
(٥٢) نقيب / عيسى عبد اللطيف يوسف سراج الدين .
(٥٣) « محمد عزت عبد الغنى (توفى) .
(٥٤) « خالد فوزى .
(٥٥) رائد / ثروت فهمى عكاشة .
(٥٦) « عثمان فوزى .
(٥٧) م . أول / محمد عثمان محمد الكتبى .
(٥٨) « محمد فاروق توفيق .
(٥٩) « أمال فتح الله المرصفى .
(٦٠) نقيب / أحمد سامى تركى .
(٦١) « عبد الله فهمى حسن .
(٦٢) م . أول / توفيق عبده اسماعيل .
(٦٣) « أحمد ابراهيم أحمد حمودة .
(٦٤) « حسن رفعت السيد الدمنهورى .
(٦٥) « محمد ابراهيم عطية .
(٦٦) م . أول / محمد بهاء الدين الجبى .
(٦٧) نقيب / عبد الفتاح على أحمد .
(٦٨) م . أول / محمد صبرى مأمون القاضى .
(٦٩) « ابراهيم عبد الغفور العرابى .
(٧٠) « أحمد على حسن المصرى .
(٧١) « محمود عبد اللطيف حجازى .
(٧٢) « ممدوح شوقى أحمد شوقى .
(٧٣) « فاروق على عزت الأنصارى .
(٧٤) نقيب / وجيه رشدى .
(٧٥) نقيب / مهندس أحمد جمال الدين علام .
(٧٦) مقدم طيار / عمر الجمال .
(٧٧) مقدم / محمد شوكت (توفى) .
(٧٨) « طيار / محمد وجيه محمد توفيق السيد أباظة .
(٧٩) رائد طيار / محمد صادق القرموطى .
(٨٠) رائد / عبد الحليم عبد العال يوسف .
(٨١) « محمد حمدى عاشور .
(٨٢) « محمد أحمد البلتاجى .
(٨٣) « سعد حسن توفيق (توفى) .
(٨٤) « حسين محمد أحمد حمودة .
(٨٥) نقيب / كمال الدين محمد الحناوى .
(٨٦) « اسماعيل فريد (٣) .
(٨٧) « كمال الدين محمود رفعت .
(٨٨) « حسن محمد التهامى .
(٨٩) « عباس عبد الوهاب أمين رضوان .
(٩٠) رائد / ابراهيم توفيق الطحاوى .
(٩١) « محمد مجدى حسنين شرف الدين .
(٩٢) مقدم / عبد الفتاح على حسن فؤاد .
(٩٣) نقيب / وحيد الدين جودة رمضان .
(٩٤) رائد / صلاح الدين محمود بدر .
(٩٥) « أمين حامد على هويدى .
(٩٦) « محمد توفيق عبد الفتاح محمود الميقاتى .
(٩٧) « أحمد عبد الله طعيمة .
(٩٨) نقيب / أحمد كمال أبو الفتوح رزق .
(٩٩) « على شفيق صفوت .

تابع وثيقة رقم (١٠)

تابع قائمة بأسماء الضباط الأحرار الذين أصدر الرئيس الراحل أنور السادات قرارا بمنحهم معاشات استثنائية

القسم الثانى : (قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢)

الوثيقة رقم (١)
« النص »

كشف بأسماء الضباط الاحرار الذين وردت أسماؤهم في مذكرات السيد عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة (الجزء الثانى) ولم ترد بالقرارات الوزارية أرقام ١٣٨٦ لسنة ١٩٧٢ ، و ١٣٨٧ لسنة ١٩٧٢ ورقم ٥٠٣ لسنة ١٩٧٨ .

م	رتبة	الاسم	م	رتبة	الاسم
١	مقدم	محمد طاهر الشربينى	٢٢	نقيب	السيد حمزه علي فهمى
٢	رائد	محمد فهمي محمد أحمد	٢٣	ملازم . أ	محمد عاطف السيد حنفى
٣	عميد	مصطفى كمال محمدى	٢٤	ملازم . ث	محمد على خليل
٤	م . أ	محمود جمال الدين عباس	٢٥	ملازم . ث	كمال الدين محمد حنفى
٥	ملازم . ث	محمد احمد عرفه	٢٦	رائد	حامد محمود على
٦	رائد	احمد وحيد الدين حلمى	٢٧	نقيب	محمد عبد الفتاح ابو الفضل
٧	نقيب	احمد شفيق ابو عوف	٢٨	نقيب	فتحى احمد على سليمان
٨	نقيب	محمد حلمى ابراهيم	٢٩	نقيب	مراد أمين خليل
٩	عميد	صلاح الدين ايوب محمد	٣٠	نقيب	عبد العزيز هندى مخيمر
١٠	عميد	مراد أحمد عبد العظيم	٣١	نقيب	حسين محمد حمزة
١١	ملازم . أ	محمد حلمى عبد الخالق حلمى	٣٢	ملازم . أ	جلال محمود فهمى الهريدى
١٢	ملازم . أ	صلاح الدين احسان نصحى	٣٣	رائد	عاطف محمد عبده سعد
١٣	ملازم . ث	بهى الدين أحمد مرتضى	٣٤	نقيب	محمد أحمد حسين
١٤	نقيب	حسن حلمى بلبل	٣٥	نقيب	محمود حسين عبد الناصر
١٥	مقدم	محمد أمين الخشاب	٣٦	مقدم	محمد عادل لطفى
١٦	رائد	محمد محمد حنفى	٣٧	مقدم	حسين كامل محمد رضا
١٧	عميد	احمد محمد حجازى	٣٨	مقدم	محمد الشافعي عبد الهادى
١٨	رائد	عباس محمد عوض الله	٣٩	مقدم	محمود زكى عبد اللطيف
١٩	رائد	ممدوح جاد التهامى	٤٠	رائد	أحمد فهمى طويلة
٢٠	نقيب	عبد العزيز فهمى عبد الرحيم	٤١	نقيب	احمد عبود الزمر[١]
٢١	نقيب	صلاح الدين السيد حنفى			

وثيقة رقم (١١)

قائمة الضباط الأحرار الذين لم تشملهم قرارات الرئيس السادات

التقرير الرسمى عن تنازل فاروق
الذى كتبه سليمان حافظ

القاهرة فى ١١ اغسطس سنة ١٩٥٢

حضرة الرئيس على ماهر رئيس مجلس الوزراء

طلبتم منى تقريرا مفصلا عن المهمة التى كلفتمونى بها فى خصوص تنازل الملك السابق عن العرش ، والى سيادتكم هذا التقرير مراعى فيه الدقة بقدر المستطاع

فى ضحى يوم السبت ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٢ وفى مصيف الوزارة ببولكلى عهدتم الى بصياغة وثيقة تنازل الملك فاروق عن العرش فآثرت الا انفرد بهذاالامر واشتركت مع حضرة الدكتور السنهورى رئيس مجلس الدولة فى اعدادها .

وكنا بين ان تصاغ فى صورة كتاب من الملك الى رئيس الوزارة اوفى صورة امر ملكى فآثرت الاخرى واستلهمنا اسباب الامر من مقدمة الدستور ثم عرضنا المشروع عليكم بحضور اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة والبكباشى جمال سالم من سلاح الطيران الملكى وبعد مناقشة وتعديل قليل بناء على طلبهما اقررتم المشروع وامرتم بنسخة على الورق المعد للمراسيم . وطلبتم منى التوجه الى قصر راس التين لتوقيع الامر من الملك وقد وعد القائد العام بالاتصال بالقوة التى تحاصر القصر للسماح لى بدخوله .

وقد طلب البكباشى جمال سالم ان يكون فى صحبتى ضابط من القيادة العامة يحضر التوقيع فصرفناه عن ذلك واستقللت سيارة من حرس الوزارة منفردا الى قصر راس التين . وفى طريقى اليه شاهدت بطارية من مدفعية الميدان الثقيلة امام ثكنة خفر السواحل بالانفوشى مصوبة مدافعها الى القصر وعلى استعداد تام للعمل . وعند وصولى الى ساحته الخارجية رأيت نطاقا من مدافع الميدان والدبابات المسلحة والمدافع الرشاشة مضروبا على الساحة . وطلب منى الملازم المنوط بهذا الموقع ان استحضر له من القيادة العامة اذنا مكتوبا بالمرور . فابلغته انى فى مهمة يعلمها القائد العام للقوات المسلحة وانه كان قد وعد باصدار هذا الاذن اليه مباشرة وكلفته الاتصال به تليفونيا فى هذا الشأن . فقصد الضابط الى قائد القوة المحاصرة وظللت حوالى ثلث ساعة حتى جاء البكباشى انور السادات فى عربة جيب فامر بافساح الطريق لى معتذرا من عدم وصول اوامر القيادة الى القوة المحاصرة لعطل مفاجىء فى آلة اللاسلكى وتبعنى بعربته الى الباب الخارجى للقصر وكان مقفلا ثم انصرف .

طرق سائق السيارة التى كنت اركبها الباب فانفتح جزئيا واطل منه حارس طلب منى ان اترك السيارة فى الخارج واستصحبنى الى ضابط فى مبنى للحراسة الى جانب الباب كلفته ان يبلغ الاميرالاى احمد كامل حضورى وبعد قليل قادنى احد الحراس الى فيلا انيقة فى الجهة الغربية من الديوان الملكى ، علمت من سيادتكم فيما بعد انها مخبأ للوقاية من الغارات الجوية كان قد اعد فى قصر راس التين اثناء الحرب العالمية الثانية . ولاحظت اثناء ذلك ان القصر يبدو مهجورا فيما عدا بضعة حراس مسلحين بالبنادق السريعة الطلقات .

وعلى باب الفيلا استقبلنى سيد يرتدى الملابس المدنية قال انه الاميرالاى احمد كامل وادخلنى الى صالة فسيحة مستديرة فى وسطها منضدة كبيرة من الرخام الاسود المموه باللون الابيض وفى محيط الصالة مقاعد كبيرة تتخللها اخرى صغيرة والى يمين الداخل اليها طرقة عريضة فاجلسنى على احد المقاعد الكبيرة ؛ وغاب داخل الطرقة برهة ثم عاد الى بعد قليل فاخبرنى ان الملك قادم لمقابلتى ثم قال ما محصله ان الملك له امنية يريح خاطره ان تتحقق ، فقد اعتقل رجال الجيش بوللى والاميرالاى محمد حلمى حسين عند خروجهما من القصر صباح ذلك اليوم وبوللى عزيز على الملك اذ يلازمه منذ الطفولة وهو سيسر فى هذا الظرف العصيب اذا امكن بتوسطى ان يسمح لبوللى بالرحيل معه

وثيقة رقم (١٢)

التقرير الرسمى الذى كتبه سليمان باشا حافظ وكيل مجلس الدولة عن تنازل الملك فاروق عن العرش مرفوع إلى علي باشا ماهر (رئيس الوزراء) .

اليوم لغير رجعة وكذلك الاميرالاى محمد حلمى حسين لو كان هذا مستطاعا والافيكفى الافراج عن بوللى وتحدث فى هـذا الشان طويلا فكنت اعده باننى سوف اتوسط فى ذلك .

ومر حوالى ربع ساعة وانا جالس فى مكانى والى جانب الطرقة اجتمع بعض الضباط وبينهم قليل ممن ظننتهم من المدنيين وعلمت فيما بعد انهم من ضباط الحرس الخاص ثم خرج الملك من الطرقة وهو يرتدى اللباس الصيفى لاميرال فى البحرية وقصد المنضدة التى فى وسط الصالة فنهضت عند رؤيته وقصدتها كذلك حتى التقينا فى جانب منها فصافحنى واخرجت وثيقة التنازل من غلافها وقدمتها له فتناولها سائلا عما اذا كانت محكمة الوضع من جهة القانون قلت نعم والقى عليها نظرة عاجلة ثم سالنى عن اسباب النزول عن العرش فقلت انا استلهمناها من مقدمة الدستور .

وكان الملك يبدو هادئا لكننى لاحظت من سرعة خطواته ومن سعلات قصيرة سريعة كانت تنتابه عند مجيئه انه كان فى حالة انفعال عصبى يعمل جهده للسيطرة عليه .

وعاد الى قراءة الوثيقة مرة ثم تناول قلما من جيبه وقراها مرة أخرى كلمة فكلمة وقال الا يمكن اضافة كلمة « وارادتنا » بعد عبارة « ونزولا على ارادة الشعب » قلت لقد صغنا نزولكم عن العرش فى صورة امر ملكى . قال تريد ان تقول ان الامر الملكى ينطوى على هذا المعنى قلت نعم قال فليس اذن مايمنع من اضافة تلك الكلمة فقلت اننا لم نصل الى الصيغة المعروضة عليه الا بصعوبة قال فى اهتمام اذن فقد كانوا يريدون منى ان اوقع ورقة اخرى قل لى بابيك ماذا فيها قلت لم اطلع عليها قال انت تمسك عن ذكر مافيها حتى لاينجرح شعورى لكننى اعدك الا اتاثر مما اسمع فاكدت له بشرفى اننى لم اطلع عليها فوقع الامر الملكى ثم قال لعلك تقدر الظروف فتلتمس لى العذر فى ان التوقيع لم يكن كما اود ولذا سأوقع مرة اخرى ثم وقع فى اعلا الوثيقة وهنا اعتذرت من عدم امكانى الحضور بغير الملابس البيضاء التى كنت ارتديها وحاولت ان اهون عليه الامر مشيرا الى قضاء الله والرضاء به فقال لا باس لا باس بلهجة فيها من الاسى والاسف بقدر مالاح منهما على وجهه وقتئذ

واقترب الاميرالاى احمد كامل منا وقال للملك على مسمع منى انه حدثنى فى شأن بوللى والاميرالاى احمد حلمى حسين فكرر الملك الرغبة فى الافراج عنهما باهتمام شديد كان من اثره اننى وعدته بالسعى لدى سيادتكم ولدى القائد العام لتحقيق رغبته

وسالته هل من رغبة اخرى فقال ان لديه فى الخارج من المال مايكفيه ليعيش عيشة بسيطة ولكنه يرجو لو بقيت امواله فى المملكة المصرية على حالها حتى تؤول بالميراث الى اولاده فان تعذر ذلك فانه يود ان توزع عليهم من الان بنسبة حصصهم الميراثية فوعدته كذلك بالعمل بقدر المستطاع على تحقيق هذه الرغبة

ثم صافحنى وعاد الى الطرقة التى قدم منها واتجهت انا الى باب الصالة الخارجى وقبل وصولى اليه احسست بوقع اقدامه راجعا فوقفت عسى ان يكون يريد ابلاغى رغبة اخرى والتفت الى جهته فوجدته يحدث احد ضباطه فانصرفت عائدا الى رياسة مجلس الوزراء فوجدت المجلس منعقدا تحت رياستكم وسلمتكم الامر الملكى موقعا من الملك السابق وابلغتكم رغبته فى خصوص بوللى ومحمد حلمى حسين فابديتم انها عسيرة التحقيق اذ ان رجال الجيش لن يسلموا بهما

لكننى ذهبت الى القيادة العامة برا بوعدى وحادثت القائد العام والموجودين من ضباطه فى رغبة الملك هذه فاعتذروا من عدم امكانهم اجابة هذه الرغبة

. اما الرغبة الاخرى فاظن انها تحققت بالمرسوم بقانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٥٢ فى شأن الحراسة على اموال الملك السابق

وتفضلوا بقبول عظيم احترامى

وكيل مجلس الدولة
ومستشار الراى لرياسة مجلس الوزراء
وديوانى المحاسبة والموظفين
توقيع (سليمان حافظ)

تابع وثيقة رقم (١٢)

تابع : التقرير الرسمى الذى كتبه سليمان باشا حافظ وكيل مجلس الدولة عن تنازل الملك فاروق عن العرش مرفوع إلى علي باشا ماهر (رئيس الوزراء) .



وثيقة رقم (١٣)

وثيقة نادرة عن تنازل الملك فاروق الأول والأخير عن عرش مصر لابنه أحمد فؤاد الثانى (والصورة ضمن حملة تشويه الملك بعد الثورة).

باسم ملك مصر والسودان

[illegible]

رسم بما هو آت :

[illegible]

وثيقة رقم (١٤)

قرارات صادرة من هيئة الوصاية على عرش الملك أحمد فؤاد الثانى وهم : الأمير محمد عبد المنعم والقائمقام رشاد مهنا وبهى الدين بركات باشا

اعلان دستوري

من القائد العام للقوات المسلحة بصفته رئيس حركة الجيش

بني وطني :

عندما قام الجيش بحركته في ٢٣ يوليه الماضي، كانت البلاد قد وصلت الى حال من الفساد والانحلال أدى اليه تحكم ملك مستهتر وقيام حياة سياسية معيبة وحكم نيابي غير سليم. فبدلا من أن تكون السلطة التنفيذية مسئولة أمام البرلمان، كان البرلمان في مختلف العهود هو الخاضع لتلك السلطة التي كانت بدورها تخضع لملك غير مسئول. ولقد كان ذلك الملك يتخذ من الدستور مطية لأهوائه ويجد فيه من الثغرات ما يمكنه من ذلك بمعاونة الأفراد الذين كانوا يتحكمون في البلاد ويصرفون أمورها. من أجل ذلك قامت الثورة ولم يكن هدفها مجرد التخلص من ذلك الملك، وانما كانت تستهدف الوصول بالبلاد الى ما هو أسمى مقصداً، وأبعد مدى، وأبقى على مر الزمن، من توفير أسباب الحياة الحرة الكريمة التي ترتكز على دعائم الحرية والعدالة والنظام حتى ينصرف أبناء الشعب الى العمل المنتج لخير الوطن وبنيه. والآن وبعد أن بدأت حركة البناء وشملت كل مرافق الحياة في البلاد، سياسية واقتصادية واجتماعية، أصبح لزاما أن نغير الأوضاع التي كادت تودي بالبلاد، والتي كان يسندها ذلك الدستور المليء بالثغرات، ولكي نؤدي الأمانة التي وضعها الله في أعناقنا لا مناص من أن نستبدل بذلك الدستور دستوراً آخر جديداً يمكن للأمة أن تصل الى أهدافها حتى تكون بحق مصدر السلطات.

وهأنذا أعلن باسم الشعب سقوط ذلك الدستور، دستور سنة ١٩٢٣.

وثيقة رقم (١٥)
اللواء محمد نجيب القائد العام للجيش يعلن سقوط دستور ١٩٢٣.

اعلان دستوري

من مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كانت الثورة منذ قيامها تستهدف القضاء على الاستعمار وأعوانه فقد بادرت في ٢٦ يوليو ١٩٥٢ إلى مطالبة الملك السابق فاروق بالتنازل عن العرش لأنه كان يمثل حجر الزاوية الذي يستند إليه الاستعمار.

ولكن منذ هذا التاريخ ومنذ إلغاء الأحزاب وجدت بعض العناصر الرجعية فرصة حياتها من جديد لها مستندة من النظام الملكي البائد أجمعت الأمة على المطالبة بالقضاء عليه قضاء لا رجعة فيه.

وإن تاريخ أسرة محمد علي في مصر كان سلسلة من الخيانات التي ارتكبت في حق هذا الشعب وكان من أول هذه الخيانات إغراق إسماعيل في ملذاته وإغراق البلاد بالتالي في ديون عرضت سمعتها وماليتها للخراب حتى كان ذلك سببا تعللت به الدول الاستعمارية للنفوذ إلى أرض هذا الوطن العزيز. ثم جاء توفيق فأتم هذه الصورة من الخيانة السافرة في سبيل محافظته على عرشه فدخلت جيوش الاحتلال أرض مصر لتحمي الخديو الخائن على العرش الذي استنجد بأعداء البلاد على أهلها ومنذ أصبح المستعمر والعرش في شركة تبادل المنفعة، فهذا يعطي القوة لذاك، في نظير هذه المنفعة المتبادلة فاستغل كل منهما باسم الآخر هذا الشعب وأصبح العرش هو الستار الذي يعمل من ورائه المستعمر ليستنزف أقوات الشعب ومقدراته ويقضي على قيمه ومعنوياته وحرياته:

وجاء فاروق فكان خير خاتمة لهذه الأسرة فأثرى وفجر، وطغى وتجبر وكفر، فخط بنفسه نهايته ومصيره، فآن للبلاد أن تتحرر من كل أثر من آثار العبودية التي فرضت عليها

وثيقة رقم (١٦)

قرارات صادرة من مجلس قيادة الثورة برئاسة اللواء محمد نجيب بإلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية وتحديد فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات.

نتيجة لهذه الأوضاع ، فنعلن اليوم باسم الشعب :

أولاً - إلغاء النظام الملكي ، وحكم أسرة محمد علي ، مع إلغاء الألقاب من أفراد هذه الأسرة .

ثانياً - إعلان الجمهورية ويتولى الرئيس اللواء أ.ح محمد نجيب قائد الثورة رياسة الجمهورية مع احتفاظه بسلطاته الحالية في ظل الدستور المؤقت .

ثالثاً - يستمر هذا النظام طول فترة الانتقال ويكون للشعب الكلمة الأخيرة في تحديد نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند إقرار الدستور الجديد .

فيجب علينا أن نثق في الله وفي أنفسنا وأن نحس بالعزة التي اختص الله بها المؤمنين ، والله المستعان والله ولي التوفيق .

تحريراً في ٧ من شوال سنة ١٣٧٢ (١٨ يونيه سنة ١٩٥٣) .

محمد نجيب
قائد ثورة الجيش
لواء أ.ح

بكباشي أ.ح [illegible] — قائد جناح [illegible]

قائد جناح [illegible] — بكباشي أ.ح زكريا محيي الدين

بكباشي أنور السادات — بكباشي حسين الشافعي

صاغ أ.ح [illegible] — صاغ أ.ح صلاح سالم

صاغ أ.ح [illegible] — قائد أسراب [illegible]

وثيقة رقم (١٧)

تابع : قرارات مجلس قيادة الثورة .

قانون المصادرة

قانون رقم ٥٩٨ لسنة ١٩٥٣

بشأن أموال أسرة محمد على المصادرة

باسم الأمة

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الاعلان الدستورى الصادر فى ١٠ من فبراير سنة ١٩٥٣ من القائد العام للقوات المسلحة وقائد ثورة الجيش ؛

وعلى الاعلان الدستورى الصادر فى ١٨ من يونيه سنة ١٩٥٣ ؛

وعلى قرار مجلس قيادة الثورة الصادر بتاريخ ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٣ باسترداد أموال الشعب وممتلكاته من أسرة محمد على وذلك بمصادرة أموال وممتلكات هذه الأسرة وكذلك الأموال والممتلكات التى آلت منهم الى غيرهم عن طريق الوراثة أو المصاهرة أو القرابة ؛

وعلى ما ارتآه مجلس الدولة ؛

وبناء على ما عرضه وزير العدل ، وموافقة رأى مجلس الوزراء ؛

أصدر القانون الآتى :

مادة ١ — على كل شخص كان تحت يده بأية صفة كانت فى يوم ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٣ أو يكون لديه فى أى تاريخ لاحق شىء من الأموال أو الممتلكات التى صدر قرار مجلس قيادة الثورة فى التاريخ متقدم الذكر بمصادرتها أن يقدم الى رئيس ادارة التصفية المنصوص عليها فى المادة ١٧ بيانا بما تحت يده خلال ثلاثين يوما من تاريخ النشر فى الجريدة الرسمية عن أسماء الاشخاص الذين كانوا يمتلكون الاموال المصادرة أو من تاريخ وجود المال تحت يده أى المدتين أطول .

ويسرى الحكم المتقدم على الأشخاص الذين كانوا يمتلكون الأموال المصادرة بالنسبة لما لم يجر التحفظ عليه من هذه الأموال .

ويجب أن يشمل البيان الأموال والممتلكات من عقار أو منقول ولو كانت متنازعا عليها .

مادة ٢ — يجب على كل شخص كان فى يوم ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٣ مدينا بأية صفة كانت لأحد الأشخاص الذين كانوا يمتلكون الأموال المصادرة أن يقدم لرئيس ادارة التصفية بيانا بما فى ذمته من دين وملحقات هذا الدين لغاية تاريخ تقديم البيان المذكور وذلك خلال الميعاد المنصوص عليه فى المادة السابقة .

ويجب أن يشمل البيان كل دين ولو كان متنازعا فيه أو كان غير مستحق الأداء أو محلا للمقاصة وكذلك التعديلات الطارئة عليه حتى تاريخ التقديم.

مادة ٣ — على كل من يجب عليه تقديم بيان وفقا لحكم المادة الأولى أن يسلم ما قدم بيانا عنه من أموال وممتلكات الى رئيس ادارة التصفية اذا طلب منه ذلك ويكون الطلب بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم وصول فاذا لم يقم بالتسليم خلال خمسة عشر يوما من تاريخ تسلم الكتاب المشار اليه جاز لرئيس ادارة التصفية تسلم هذه الأموال والممتلكات بالطريق الادارى على أن يحرر محضر بهذا التسليم .

وعلى كل مدين لأحد الأشخاص الذين يمتلكون شيئا من الأموال المصادرة أن يودع الدين الذى قدم بيانا عنه وفقا لحكم المادة الثانية خزانة الجهة التى يعينها له رئيس ادارة التصفية بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم وصول وذلك خلال خمسة عشر يوما من تاريخ ارسال هذا الكتاب اليه ويشترط القيام الالتزام بالايداع أن يكون الدين مستحق الأداء .

ويتبع فى اقتضاء هذه الديون اجراءات الحجز الادارى .

مادة ٤ — جميع التصرفات التى يكون أحد أطرافها شخصا ممن يمتلكون شيئا من الأموال المصادرة والتى لم يتم تنفيذها والتصرفات التى أبرمت بعد ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ وتم تنفيذها يجب على كل طرف فيها أن يقدم بيانا الى رئيس ادارة التصفية فى الميعاد المشار اليه فى المادة الأولى .

مادة ٥ — لا تكون الحقوق الناشئة للغير عن التصرفات الصادرة من الأشخاص الذين كانوا يمتلكون الأموال المصادرة نافذة بالنسبة لهذه الأموال إذا لم يكن للتصرفات المذكورة تاريخ ثابت قبل ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٣

ومع ذلك يجوز الاعتداد بهذه التصرفات ولو لم يكن لها هذا التاريخ ثابت إذا اقتضت العدالة ذلك ، كما أنه يجوز عدم الاعتداد بتلك التصرفات إذا كان تاريخها الثابت فى الفترة من ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ إلى ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٣ وكانت بغير عوض أو كان فيها غبن فاحش وكان المغبون أحد الأشخاص المتقدم ذكرهم .

ولا يجوز الاعتداد بأى تصرف أيا كان تاريخه ولو كان مسجلا سواء أكان بعوض أم بغير عوض متى تبين أنه صورى أو قصد به إخفاء أو تهريب شىء من الأموال والممتلكات المصادرة أو كان منطويا على استغلال .

مادة ٦ — مع عدم الاخلال بأحكام المادة السابقة ، التصرفات التى لم تنشئ فى ذمة الأشخاص المصادرة أموالهم إلا التزامات شخصية يجوز الحكم بفسخها إذا لم يكن بدئ فى تنفيذها و بإلغائها إذا كان قد بدئ فى تنفيذها ولم يتم هذا التنفيذ .

وثيقة رقم (١٨)

قانون مصادرة أموال أسرة محمد على (باشا) بتوقيع محمد نجيب فى ٥ ديسمبر ١٩٥٣.

مادة ٧ — إذا كان أحد الأشخاص الذين يمتلكون الأموال المصادرة شريكا متضامنا أو موصيا فى شركة أشخاص اعتبرت الدولة منذ ٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ دائنة لباقى الشركاء بقيمة حصته فى الشركة، وعلى هؤلاء أن يقدموا لادارة التصفية بيانا عن قيمة الحصة المذكورة وذلك خلال ثلاثين يوما من تاريخ النشر فى الجريدة الرسمية عن أسماء الأشخاص الذين يمتلكون الأموال المصادرة فاذا لم يقدم الشركاء هذا البيان أو لم تقره إدارة التصفية تولت هذه الادارة تقدير قيمة الحصة المتقدمة الذكر متبعة فى ذلك أحكام عقد الشركة فان خلا العقد منها جرى التقدير وفقا لحكم القانون والعرف التجارى المتبع، وتبلغ الادارة المذكورة قرارها فى هذا الشأن الشركاء بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم وصول ولهؤلاء رفع الأمر إلى اللجنة المبينة بالمادة ٩ خلال ثلاثين يوما من تاريخ إبلاغهم بالتقدير بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم وصول وذلك للفصل فيه، وإلا كان تقدير إدارة التصفية نهائيا .

وعلى الشركاء عند عدم النزاع فى قيمة الحصة أو بعد الفصل فيه نهائيا أن يودعوا خزانة الجهة التى تعينها إدارة التصفية قيمة هذه الحصة حسب الشروط والآجال المنصوص عليها بعقد الشركة .

فاذا خلا العقد من تلك النصوص كان لادارة التصفية أن تعين الشروط والآجال المعقولة لأداء قيمة الحصة المتقدمة الذكر بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم وصول يخطر به الشركاء، وقرارها فى ذلك غير قابل لأى طعن .

ويكون للدولة فى اقتضاء حقها قبل الشركاء امتياز على سائر الديون العادية الأخرى وتتبع فى التنفيذ به إجراءات الحجز الإدارى .

مادة ٨ — مع عدم الاخلال بأحكام المواد السابقة لا يكون لأى دائن لشخص ممن شملهم قرار مجلس قيادة الثورة المؤرخ ٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ اقتضاء حقه إلا فى حدود المال الذى كان مملوكا للشخص المذكور وشمله قرار المصادرة .

وتنتقل الأعيان التى آلت ملكيتها للدولة نتيجة لقرار المصادرة مثقلة بالتأمينات التى كانت مثقلة بها قبل هذا القرار لصالح أصحاب الديون التى تكفل هذه التأمينات حقوقهم بالنسبة لحساب مرتبتها دون حاجة إلى اتخاذ إجراءات تجديد القيد حفظا لهذه المرتبة، ولا يجوز الحصول على حق اختصاص على عقار من العقارات المصادرة ويقع غير نافذ فى حق باقى الدائنين كل اختصاص أخذ بعد ٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٣

مادة ٩ — تشكل بقرار من وزير العدل لجنة أو أكثر برئاسة أحد رجال القضاء الوطنى بدرجة مستشار وعضوية اثنين أحدهما يكون نائبا بمجلس الدولة وثانيهما أحد رجال القضاء الوطنى بدرجة وكيل محكمة ويختار الأول والثالث وزير العدل ويختار الثانى رئيس مجلس الدولة .

وتختص هذه اللجنة بالفصل فى كل طلب بدين أو ادعاء بحق قبل أى شخص ممن شملهم قرار ٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ وفى كل منازعة خاصة بأى تصرف من التصرفات التى يكون الأشخاص الذين شملهم القرار المذكور طرفا فيها وكذلك فى كل منازعة فى دين لهؤلاء الأشخاص قبل الغير .

كما تختص بنظر كل طلب خاص بتنفيذ حكم انتهائى صدر ضد أحد من هؤلاء الأشخاص قبل ٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٣

وبوجه عام تختص هذه اللجنة بالنظر فى كل نزاع يتعلق بالأموال المصادرة .

مادة ١٠ — تقدم الطلبات إلى اللجنة المشار اليها فى المادة السابقة بدون رسوم قضائية خلال ٦٠ يوما من تاريخ النشر فى الجريدة الرسمية عن أسماء الأشخاص الذين يمتلكون شيئا من الأموال المصادرة .

ويرفع الطلب إلى رئيس اللجنة من أصل وصور بعدد الخصوم ويبين فيه موضوع الطلب وأسانيده ويؤشر رئيس اللجنة على الطلب بتحديد موعد الجلسة ويخطر به الخصوم بالطريق الإدارى .

وتتبع اللجنة فيما عدا ذلك أحكام قانون المرافعات فى نظر الدعاوى وإصدار حكم فيها إلا إذا رأت اللجنة لمسوغ الخروج على تلك الأحكام .

مادة ١١ — يحال قرار هذه اللجنة خلال سبعة أيام من تاريخ صدوره الى لجنة عليا تشكل بقرار من مجلس قيادة الثورة، ولهذه اللجنة العليا أن تصدر قرارا بتأييد قرار اللجنة الابتدائية أو بتعديله أو بإلغائه، ويكون قرارها غير قابل لأى طعن .

وتسير اللجنة فى نظر الطلبات التى تحال عليها وفقا للإجراءات التى تراها .

مادة ١٢ — لا يكون نافذا بالنسبة للأموال المصادرة أى حق لا يقدم صاحبه طلبه فى الميعاد المنصوص عليه فى الفقرة الأولى من المادة ١٠ ولو كان مكفولا بتأمين أو صدر به حكم انتهائى .

ومع ذلك يجوز قبول الطلب المقدم بعد الميعاد المذكور إذا كان عدم تقديمه فى ذلك الميعاد بسبب قوة قاهرة أو ظرف استثنائى جدى تقبله اللجنة، إذا كان باقى الدائنين لم يستوفوا حقوقهم بعد أو كانوا قد استوفوها وبقى من أموال المدين ما يفى بالدين المقدم عنه الطلب متقدم الذكر .

وعلى أية حال تسقط كافة الحقوق بالنسبة الى الأموال المصادرة اذا لم يقدم عنها طلب الى اللجنة المذكورة خلال سنة من تاريخ النشر فى الجريدة الرسمية من الأشخاص الذين يمتلكون شيئا من الأموال المصادرة .

تابع وثيقة رقم (١٨)

تابع قانون مصادرة أموال أسرة محمد على (باشا)

مادة ١٣ — بعد انتهاء الفصل فى الطلبات المقدمة الى اللجنة المبينة بالمادة ٩ وصدور قرارات اللجنة العليا بشأنها تتولى ادارة التصفية حصر الديون التى على كل مدين من الأشخاص المصادرة أموالهم وتقدم الى اللجنة المذكورة بيانا بهذه الديون وقرار اللجنة من كل دين منها كما تقدم لها بيانا عن أموال وممتلكات المدين وقيمتها ، وبعد صدور قرار اللجنة العليا فى شأن تقدير ادارة التصفية لأموال المدين وممتلكاته يحرر اذن صرف لكل دائن على الخزانة بقيمة دينه كاملا اذا كانت قيمة أموال المدين وممتلكاته تزيد على قيمة ديونه اما اذا كانت تقل عنها توزع قيمة تلك الأموال والممتلكات على الدائنين وفقا لأحكام القانون .

ويرسل قلم الكتاب قائمة التوزيع للدائنين خلال يومين من تاريخ صدور القائمة وذلك بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم وصول ، ولكل دائن أن يقدم مذكرة بملاحظاته على القائمة للجنة العليا خلال ثلاثة أيام من تاريخ إرسال القائمة اليه .

وبعد صدور قرار اللجنة العليا يحرر لكل دائن إذن صرف على الخزانة بما خصه فى التوزيع .

مادة ١٤ — استثناء من حكم المادة ١٢ من قانون نظام القضاء والمادتين ٣ و ١٠ من قانون مجلس الدولة لايجوز للمحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها سماع الدعاوى المتعلقة بالأموال التى صدر قرار مجلس قيادة الثورة فى ٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ بمصادرتها ، ويسرى ذلك على الدعاوى المنظورة أمام المحاكم وقت العمل بهذا القانون ولو لم يكن الأشخاص المصادرة أموالهم خصوما فيها .

ولا تعتبر الأحكام التى صدرت قبل ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٣ ضد الأشخاص المتقدمى الذكر إلا مجرد سندات إلا إذا كانت تلك الأحكام انتهائية غير مشوبة بالصورية فإنها تكون حجة بما تضمنتها بعد صدور قرار اللجنة المنصوص عليها فى المادة الحادية عشرة بتنفيذها .

مادة ١٥ — لا يجوز الرجوع على الدولة بأى تعويض ناشىء عن إجراءات اتخذت أو تتخذ بصدد تنفيذ قرار مجلس قيادة الثورة الصادر فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٣ المتقدم الذكر .

مادة ١٦ — تصدر ادارة التصفية بيانا مشتملا على أسماء الأشخاص الذين شملهم قرار المصادرة الصادر من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ ويشر هذا البيان فى الجريدة الرسمية وكل اعتراض على ماورد فى هذا البيان يكون الفصل فيه من اختصاص اللجنة المنصوص عليها فى المادة التاسعة .

مادة ١٧ — تنشأ إدارة تسمى إدارة تصفية الأموال المصادرة ، ويصدر بتشكيلها قرار من وزير العدل وتختص بادارة الأموال المصادرة وتصفيتها وتمثيل الدولة أمام اللجنة المشار اليها فى المادة التاسعة فى المنازعات التى تدخل فى اختصاصاتها وكذلك أمام جهات القضاء الأخرى والإدارية .

مادة ١٨ — يعاقب بالحبس وبغرامة لا تزيد على ألفين من الجنيهات أو باحدى هاتين العقوبتين كل من يتخلف عن تقديم البيان المنوه عنه فى المواد ١ و ٢ و ٤ و ٧

ويعاقب بالعقوبة ذاتها كل شخص تحت يده شىء من الأموال والممتلكات المصادرة لم يقدم بيانا عنه حتى ولو كان اسم الشخص الذى كانت هذه الأموال مملوكة له قبل ٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ قد أغفل ادراجه بالبيان المنصوص عليه فى المادة ١ متى ثبت أن من تحت يده المال يعلم ذلك .

وكذلك يعاقب بالعقوبة ذاتها كل من قدم بيانا ناقصا أو غير صحيح بقصد تهريب أو اخفاء شىء من الأموال المصادرة .

وكل ما تقدم مع عدم الاخلال بتوقيع عقوبة أشد ينص عليها القانون

مادة ١٩ — يعاقب بالسجن كل شخص يكون تحت يده شىء من الأموال التى صدر قرار مجلس قيادة الثورة فى ٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٣ بمصادرتها إذا هو اختلس شيئا من تلك الأموال أو استولى عليها بغير وجه حق أو أخفاها أو هربها أو سهل شيئا من ذلك لغيره .

مادة ٢٠ — تعين ادارة التصفية لجانا للجرد من بين موظفى الحكومة ويكون لأعضاء هذه اللجان ممن لا تقل درجتهم عن الخامسة صفة رجال الضبط القضائى فى اثبات جميع الجرائم التى تقع بالمخالفة لأحكام هذا القانون .

مادة ٢١ — على وزير العدل تنفيذ هذا القانون وله أن يتخذ التدابير وأن يصدر القرارات واللوائح اللازمة لتنفيذه . ويعمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية .

صدر بقصر الجمهورية فى ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ (٥ ديسمبر سنة ١٩٥٣)

محمد نجيب لواء (أ.ح)

رئيس مجلس الوزراء

محمد نجيب لواء (أ.ح)

وزير العدل

أحمد حسنى

تابع وثيقة رقم (١٨)

تابع قانون مصادرة أموال أسرة محمد على (باشا)

البيان التاريخى لاعلان الجمهورية



وقبيل منتصف الليل اذاع الرئيس من محطة الاذاعة البيان التاريخى الذى اصدره مجلس قيادة الثورة وهذا نصه

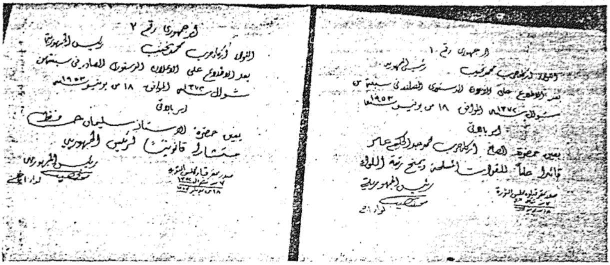
لما كانت الثورة عند قيامها تستهدف القضاء على الاستعمار واعوانه فقد بادرت فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ الى مطالبة الملك السابق فاروق بالتنازل عن العرش لانه كان يمثل حجر الزاوية الذى يستند اليه الاستعمار . ولكن منذ هذا التاريخ ومنذ الغاء الاحزاب وجدت بعض العناصر الرجعية فرصة حياتها ووجودها مستمدة من النظام الملكى الذى اجمعت الامة على المطالبة بالقضاء عليه قضاء لا رجعة فيه

وان تاريخ اسرة محمد على فى مصر كان سلسلة من الخيانات التى ارتكبت فى حقوق هذا الشعب وكان من اولى هذه الخيانات اغراق اسماعيل فى ملذاته واغراق البلاد بالتالى فى ديون عرضت سمعتها وماليتها للخراب حتى كان ذلك سببا تعلات به الدول الاستعمارية للنفوذ الى ارض هذا الوادى الامين ثم جاء توفيق فاتم هذه الصورة من الخيانة السافرة فى سبيل محافظته على عرشه فدخلت جيوش الاحتلال ارض مصر لتحمى الغريب الجالس على العرش الذى استنجد باعداء البلاد على اهلها . وبذا اصبح المستعمر والعرش فى شركة تتبادل النفع ، فهذا يعطى القوة لذاك فى نظير هذه المنفعة المتبادلة فاستذل كل منهما باسم الآخر هذا الشعب واصبح العرش هو الستار الذى يعمل من ورائه المستعمر ليستنزف اقوات الشعب ومقدراته ويقضى على كيانه ومعنوياته وحرياته .

وقد فاق فاروق كل من سبقوه من هذه الشجرة فاثرى وفجر وطغى وتجبر وكفر

وثيقة رقم (١٩)

البيان التاريخى لإعلان الجمهورية الذى أذاعه الرئيس محمد نجيب على الشعب.وأول قرارات جمهورية بتوقيع محمد نجيب


قرار جمهوري رقم ١

رئيس الجمهورية

اللواء أركان حرب محمد نجيب

بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري الصادر في

شوال سنة ١٣٧٢ الموافق ١٨ من يونيه سنة ١٩٥٣

قرر

تعيين حضرة الصاغ أركان حرب محمد عبد الحكيم عامر

قائداً عاماً للقوات المسلحة ومنحه رتبة اللواء

رئيس الجمهورية

محمد نجيب لواء أ.ح

قرار جمهوري رقم ٢

رئيس الجمهورية

اللواء أركان حرب محمد نجيب

بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري الصادر في

شوال سنة ١٣٧٢ الموافق ١٨ من يونيه سنة ١٩٥٣

قرر

تعيين حضرة الأستاذ سليمان حافظ

مستشاراً قانونياً لرئيس الجمهورية

رئيس الجمهورية

محمد نجيب لواء أ.ح

فخط بنفسه نهايته ومصيره فان للبلاد أن تتحرر من كل أثر من آثار العبودية التى فرضت عليها نتيجة لهذه الاوضاع .

أولا ـ فنعلن اليوم باسم الشعب الغاء النظام الملكى وحكم أسرة محمد على مع الغاء الالقاب من أفراد هذه الاسرة .

ثانيا ـ اعلان الجمهورية بتولى الرئيس اللواء ((أركان الحرب)) محمد نجيب قائد الثورة رياسة الجمهورية مع احتفاظه بسلطاته الحالية فى ظل الدستور المؤقت .

ثالثا ـ يستمر هذا النظام طول فترة الانتقال ويكون للشعب الكلمة الاخيرة فى نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند الاقرار على الدستور الجديد .

فيجب علينا ان نثق بالله وبانفسنا وان نحس العزة التى اختص الله بها عباده المؤمنين والله المستعان والله ولى التوفيق .

وعلى أثر اعلان الجمهورية ، ارسلت وزارة الخارجية برقيات مفتوحة الى جميع الهيئات التمثيلية المصرية فى الخارج تبلغها فيها ان مجلس الثورة قد أعلن الجمهورية باسم الشعب المصرى ، واصبح الرئيس اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية لمدة فترة الانتقال ، وطلبت الوزارة ابلاغ هذا النبأ لحكومات الدول الاجنبية .



تابع وثيقة رقم (١٩)

تابع البيان التاريخى لإعلان الجمهورية

محمد نجيب رئيس للجمهورية

١٨ يونيو ١٩٥٣

قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾



كان مجلس قيادة الثورة مجتمعا فى مقره بالجزيرة . وطال الاجتماع .

وفى الحادية عشر والنصف مساء خرج الصاغ « أ . ح » صلاح سالم من غرفة اجتماع مجلس قيادة الثورة ودعا الصحفيين واملاهم البيان التالى :

اقتضت الضرورة الاعتراف بالحقيقة الوقعة وعليه قد صار وضع النظام الكامل للحكم فى مرحلة الانتقال لكى تستقر الامور فى البلاد

وسيعلن الان الغاء النظام الملكى فى مصر وخلع الملك احمد فؤاد الثانى والغاء حكم اسرة محمد على واعلان الجمهورية وتولى الزعيم حامى الثورة الرئيس محمد نجيب رياسة الجمهورية على ان يحتفظ بكافة سلطاته الحالية اثناء مرحلة الانتقال ، اى انه سيظل الى جانب توليه رياسة الجمهورية رئيسا لمجلس الوزراء ورئيسا لمجلس قيادة الثورة

اما الكلمة الاخيرة فى نظام او شكل الحكم الجمهورى فسيترك للشعب ان يقره عند استفتائه فى الدستور الجديد والحياة النيابية فى البلاد

وسيكون للشعب الحق فى تقرير الجمهورية البرلمانية

وواضح ان الوضع الآن بالنسبة لتولى الرئيس نجيب رياسة الجمهورية وضع طبيعى لانه قائد الثورة وحاميها

وقد اقتضت سلامة الوضع ايضا دخول بعض ضباط القيادة فى مجلس الوزراء وتوليهم بعض السلطات التنفيذية ، فتقرر ما ياتى :

١ ـ يتولى البكباشى اركان الحرب جمال عبد الناصر منصب نائب رئيس الوزراء ومنصب وزير الداخلية

٢ ـ يتولى قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى منصب وزير الحربية والبحرية

٣ ـ يتولى الصاغ صلاح سالم منصب وزير الارشاد القومى ومنصب وزير دولة لشئون السودان

٤ ـ يتولى عبد الحكيم عامر منصب القائد

وثيقة رقم (٢٠)

وثيقة قرار اختيار اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية بموجب بيعة شعبية.. ودخول العسكريين الوزارة

صفحات من العدد الأخير من صحيفة رحلة الصعيد

رحلة الصعيد

صحيفة يصدرها سلاح الاشارة

نشترك فى تحريرها «الأهرام» و«الزمان» ووكالة أنباء مصر

التحرير والإدارة : الركبة ١٨١١ قطار الصعيد

بسم الله الرحمن الرحيم اختتم العدد الأخير من أعداد "رحلة الصعيد" الغراء
كما بدأت أعدادها بسم الله الرحمن الرحيم - ولا يسعني إلا الشكر الجزيل لهيئة
التحرير التي استطاعت القيام بخدمات جليلة لجميع ركاب القطار وتنويرهم
وذلك تحت ضغط مشقة السفر وكثرة الحركات والتنقلات
وازدحام الجماهير الغفيرة من المواطنين الذين يتجشمون المشقة
ولا يبالون بالنصب والتعب في سبيل استقبال مواطنيهم مما يؤكد
الحب المتبادل والشعور النبيل ورجاء المصريين والسودانيين في
تحرير بلادهم من نير الاستعباد وتصميمهم على تحقيق الاستقلال
وطرد المستعمر الغاشم من البلاد.
وأرجو أن تكون كلمتي هذه متضمنة شكري وشكر زملائي
جميعا على اللقاء الحسن والحفاوة والحماس الشديد الذي تجليا
من مواطنينا الأعزاء في كل محطة مررنا بها فالله أسأل أن يجزيهم
عنا خير الجزاء وأن يحقق آمالنا جميعا بإجلاء آخر جندي
انكليزي عن ربوع وادي النيل إنه سميع مجيب

محمد نجيب

للإذاعة

١٩٥٣/٣/٢٦

الخرطوم ـ اذيع ان بريطانيا قد وافقت على تعيين العضوين السودانيين اللذين رشحتهما مصر فى لجنة الحاكم العام.

حضرات القراء الافاضل ،

بهذا النبأ يختتم العدد الأخير من جريدة «رحلة الصعيد» والجريدة تشكر لحضراتكم تشجيعها ، وهي تتمنى لحضراتكم جميعا اطيب التمنيات والى اللقاء .

يوزباشى
محمود فوزى الوكيل
محرر "رحلة الصعيد"

١٩٥٣/٣/٢٦

وثيقة رقم (٢١)

كلمة بخط الرئيس محمد نجيب فى ختام رحلته إلى صعيد مصر والتى كانت سببا فى التفاف الجماهير حول الثورة

سرى

نسخة رقم ٢

وزارة الحربية

القيادة العامة للقوات المسلحة

كشف ضباط الجيش

١٩٥٤

تعتبر هذه النسخة شخصية وتفصيلاتها سرية جدا لما لما من خطورة على أمن القوات المسلحة بصفة خاصة والبلاد بصفة عامة وذلك فيما لو تسربت الى أيد غير أمينة ، لذا يجب حفظها فى محل مأمون وتحت القفل أو فى خزائن مقفلة تحت مسئولية المرسل اليه شخصيا كما لا يجوز اطلاع أى شخص على محتوياتها سوى المختصين ولدواعى العمل وفى حالة فقدها أو تسرب أى شىء من محتوياتها سيعتبر من أرسلت باسمه مسئولا شخصيا عن ذلك .

المطبعة الأميرية بالقاهرة
١٩٥٤

وثيقة رقم (٢٢)

وثيقة سرية تتضمن كشفا بأسماء اعضاء مجلس الثورة بعد خروج عبدالمنعم أمين ويوسف صديق. وكذلك أسماء الضباط الأحرار الذين شغلوا مواقع مهمة فيما بعد.

محتويات كشف ضباط الجيش

تابع كشف ضباط الجيش.

(تابع) محتويات كشف ضباط الجيش

تابع كشف ضباط الجيش

(د)

(تابع) محتويات كشف ضباط الجيش

تعدل هذا الكشف لغاية النشرة العسكرية العدد ٢ لسنة ١٩٥٤

تابع كشف ضباط الجيش

مجلس قيادة الثورة

الرئيس اللواء (أركان الحرب) محمد نجيب (٢) ... ... (المشاة)

رئيس جمهورية مصر ورئيس مجلس الوزراء

البكباشى (١٠ ح) ... ... جمال عبد الناصر حسين ... ... (المشاة)

نائب رئيس مجلس الوزراء

اللواء (١٠ ح) ... . محمد عبد الحكيم على عامر ... ... (المشاة)

قائد عام القوات المسلحة

البكباشى (١٠ ح) ... ... زكريا عبد المجيد محي الدين ... . (المشاة)

وزير الداخلية ومدير المخابرات العامة

البكباشى ... ... محمد أنور محمد الساداتى ... ... (الإشارة)

البكباشى (١٠ ح) .. .. حسين محمود الشافعى... ... ... (مدير الفرسان)

تابع كشف ضباط الجيش

— ٢ —

(تابع) مجلس قيادة الثورة

قائد الجناح ... . جمال الدين مصطفى سالم ... ... (القوات الجوية)
وزير المواصلات

قائد الجناح ... ... عبد اللطيف محمود البغدادى ... ... (القوات الجوية)
وزير الحربية

الصاغ (أ . ح) ... . صلاح الدين مصطفى سالم .. .. (المدفعية)
وزير الإرشاد القومى ووزير دولة لشئون السودان

الصاغ (أ . ح) ... ... كمال الدين حسين .. .. (المدفعية)
وزير الشئون الاجتماعية

قائد الأسراب ... ... حسن ابراهيم السيد أحمد... ... ... (القوات الجوية)

الصاغ ... ... خالد محمد أمين محي ... ... (الفرسان)

تابع كشف ضباط الجيش

الياوران

الرتبة والإسم	السلاح	تاريخ التعيين أو الانتداب
لواء		
على محمد البنا	—	٨ -١١-١٩٥١
صاغ		
أحمد حلمى محمد	خدمة الجيش	٢٧-٩ -١٩٥٢
محمد ثابت	المدفعية	٢٧-٩ -١٩٥٢
(ا.ح) اسماعيل فريد (٣) ... ... (السكرتير العسكرى للسيد رئيس الجمهورية)	المشاة	١ -٨ -١٩٥٣
يوز باشى		
رياض سامى مصطفى ... (السكرتير الصحفى للسيد رئيس الجمهورية)	المشاة	٢٤-٩ -١٩٥٣
محمد فايزيكن	الفرسان	٢٧-٩ -١٩٥٢

تابع كشف ضباط الجيش

الحرس الجمهورى

تاريخ التعيين أو الانتداب	المصلحة أو السلاح	الرتبة والاسم
		بكباشى (١)
١٩٥٢-١٠-١٣	المشاة	(أ ح) محمد عبد المحسن أبو النور ... ... (القائد)
		صاغ (٣)
١٩٥٢-٩-١١	»	مصطفى راشد رمزى ... ...
١٩٥٣-٣-١	»	علام خالد علام ... ...
١٩٥٣-١-١٩	»	يحيى عبد الوهاب زغلول ... ...
١٩٥٢-٩-١١	الفرسان	عمر محمد عمر منصور ... ...
		يوزباشى (٨)
١٩٥٢-٩-١١	المشاة	أنور صادق عبد الحميد المشطب ... ...
١٩٥٣-٤-٢٦	»	على ماهر فيضى ... ...
١٩٥٢-٩-١١	»	فاروق عبد السلام على ... ...
١٩٥٢-٩-١١	»	السيد محمد خليل اللبودى ... ...
١٩٥٣-٤-٢٦	»	محمود عباس عبد الهادى ... ...
١٩٥١-١-٢٣	»	رضا محمد صالح النواوى ... ...
		ملازم أول (١٢)
١٩٥٠-٦-٣	المشاة	حسام الدين محمود حسيب خطاب ... ...
١٩٥١-٥-١٤	الفرسان	فاروق كمال صدق ... ...
١٩٥٣-٣-١	المشاة	فاروق أحمد حافظ ... ...
١٩٥١-١٢-٢	»	أحمد كامل محمود العشماوى ... ...
١٩٥٢-٩-١١	»	محمد الطنطاوى السيد ... ...
١٩٥٣-١-١٩	»	فؤاد محمد هلل ... ...
١٩٥٣-٣-١	»	اسكندر خليل مرزوق ... ...
١٩٥٣-٩-١٢	»	نبيل أحمد رضا ... ...
١٩٥١-١٢-١	»	فاروق حسن فؤاد ... ...
		ملازم ثان (٠٠)
١٩٥٣-٩-١٢	»	حسن صبرى على توفيق ... ...

تابع كشف ضباط الجيش

وزارة الحربية

وزير الحربية .. .. قائد الجناح عبد اللطيف محمود البغدادى .. ... (القوات الجوية)
الوكيل الدائم ... . اللواء (ا . ح) عبد الحميد أحمد نعمت ... ... (المشاه)
« لشئون المصانع الحربية الأميرالاى (ا . ح) حسن فهمى رجب .. ... (المشاة)
« « الدفاع
« « الطيران ... ... المهندس حسن مرعى
مديرعام الشئون الإدارية ... المهندس صلاح الدين رفعت
« « المالية ... الأستاذ محمد طه النمر

مكتب وزير الحربية

الرتبة والاسم	السلاح	تاريخ التعيين أو الانتداب
أميرالاى (٠٠)		
عبد الله رفعت ... ... (الحاكم العام لقطاع غزة)	المشاة	١٣-١-١٩٥٤
بكباشى (٣)		
(ا . ح) أحمد توفيق البكرى (مدير المكتب)	المهندسين	١٨-٣-١٩٥٣
توفيق اسحاق عوض	»	١٥-١١-١٩٥٣
صاغ (٠٠)		
عمر أباظة	المدفعية	١٢-٩-١٩٥٣
قائد أسراب (٠٠)		
أحمد عبد الحميد سيف	القوات الجوية	١-١-١٩٥٣
يوزباشى (٠٠)		
عادل ابراهيم طاهر ... ... (ياور الوزير)	المشاه	١٧-٨-١٩٥٢

أركان حرب الديوان

الرتبة والاسم	السلاح	تاريخ التعيين أو الانتداب
بكباشى (٠٠)		
عبد الفتاح أحمد أبو العلا	خدمة الجيش	١١-٩-١٩٥٢
صاغ (١)		

مكتب رئيس مجلس الوزراء

بكباشى (ا . ح) حسن أحمد كامل .. (المدير)	المدفعية	١-١١-١٩٥٣

تابع كشف ضباط الجيش

إدارة التعبئة

تاريخ التعيين أو الانتداب	السلاح	الرتبة والاسم
		قائم مقام (١)
١٢-٩-١٩٥٣	المشاه	(أ. ح) أمين أنور محمد حسنين الشريف (نائب المدير)
١٢-٩-١٩٥٣	المدفعية	اسماعيل حسن توفيق... ... ...
		بكباشي (٢)
١٢-٩-١٩٥٣	«	(أ ح) أمين عبد الرحمن سليمان ... ...
١٢-٩-١٩٥٣	«	على جمال الدين العروسي ... ...
١٢-٩-١٩٥٣	المشاه	عبد العزيز محمد كامل ... ...
		صاغ (٣)
١٢-٩-١٩٥٣	المدفعية	(أ ح) حسن فكري الحسيني ... ...
١٢-٩-١٩٥٣	الفرسان	(أ ح) عبد العزيز محمد صادق السيد ... ...
		يوزباشي (٠٠)
١٢-٩-١٩٥٣	المدفعية	جلال الدين حمدي سليم... ... ...
١٢-٩-١٩٥٣	المشاه	يحيي داود محمد حسين داود ... ...
١٢-٩-١٩٥٣	المدفعية	محمد عبد الحليم عبد الرحمن... ... ...
١٢-٩-١٩٥٣	الأسلحة والمهمات	خالد عبد الغني مرسي ... ...
١٢-٩-١٩٥٣	خدمة الجيش	المعتصم بدين الله يحيي حياتي ... ...
١٢-٩-١٩٥٣	المشاه	محمد منير مرسي حسنين ... ...

تابع كشف ضباط الجيش

القيادة العامة للقوات المسلحة

مركز الادارة كوبرى القبة

القائد العام للقوات المسلحة : اللواء (أ.ح) محمد عبد الحكيم على عامر (المشاه)

مكتب القائد العام للقوات المسلحة

الرتبة والاسم	السلاح	تاريخ التعيين أو الانتداب
أميرالاى (١)		
قائمقام (١)		
بكباشى (١)		
(أ ح) محمد حافظ اسماعيل .. .. (المدير)	المدفعية	١-٨-١٩٥٣
(أ ح) محمد نور الدين فرة	«	١-٨-١٩٥٣
(أ ح) محسن ادريس	المهندسين	١-٨-١٩٥٣
(أ. ح) محمد على أحمد عبد الكريم	المشاه	١-٨-١٩٥٣
صاغ (٣)		
(أ ح) محمد محمد توفيق عبد الفتاح	المشاة	١-٨-١٩٥٣
(بحرى) محمد سناء الجزيرى	القوات البحرية	٢٥-٢-١٩٥٣
قائد أسراب (٠٠)		
على صبرى	القوات الجوية	١-٨-١٩٥٣
يوزباشى (١)		
ملازم ثان شرف (١)		
عبد القوى بن أحمد عمار..	—	١٢-٩-١٩٥٣

تابع كشف ضباط الجيش

(تابع) القيادة العامة للقوات المسلحة

مكتب القائد العام للقوات المسلحة للشئون العامة

الاسم والرتبة	السلاح	تاريخ التعيين أو الانتداب
صاغ (٠٠)		
(أ . ح) صلاح محمد نصر ... ... (المدير)	المشاة	١ - ٨ - ١٩٥٢
يوزباشي (٠٠)		
(أ . ح) عباس عبد الوهاب أمين رضوان	«	١ - ٨ - ١٩٥٣
على شفيق صفوت	المدفعية	١ - ٨ - ١٩٥٣
شمس الدين على بدران	المشاة	١ - ٨ - ١٩٥٣

أركان حرب مقر القيادة العامة

الاسم والرتبة	السلاح	تاريخ التعيين أو الانتداب
يوزباشي (٠٠)		
حسن حسن علام	الأسلحة والمهمات	١ - ٨ - ١٩٥٣

تابع كشف ضباط الجيش

(تابع) القيادة العامة للقوات المسلحة

الملحقون العسكريون والجويون

الرتبة والاسم	السلاح	تاريخ التعيين أو الانتداب
السفارة المصرية بانجلترا		
العنوان التلغرافى " Harbimisr London "		
الملحق العسكرى		
(القائم مقام) (أ.ح) حسن محمد صبيح	المهندسين	١٢-٩- ١٩٥٣
الملحق الجوى		
قائد اللواء الجوى (أ.ح) على عطية	القوات الجوية	١ -٢- ١٩٥٣
مساعد الملحق الجوى للشئون الفنية		
البكباشى (الفنى) يوسف واصف	القوات الجوية	١٥-٣- ١٩٥٣
السفارة المصرية بالولايات المتحدة		
العنوان التلغرافى " Harbimisr Washington "		
الملحق العسكرى		
القائم مقام (أ.ح) عباس الشافعى	المشاة	١٢-٩- ١٩٥٣
الملحق الجوى		
قائد الجناح (قائد اللواء الجوى الوقتى) حسين خيرى (١)	القوات الجوية	١ -٢- ١٩٥٣
السفارة المصرية ببلجيكا		
العنوان التلغرافى "Harbimisr Bruxel"		
الملحق العسكرى		
البكباشى (القائم مقام الوقتى) (أ.ح) محمد محب عبد الغفار	المشاة	١٠ -٤- ١٩٥٣

تابع كشف ضباط الجيش

(تابع) القيادة العامة للقوات المسلحة

(تابع) الملحقين العسكريون والجويون

تاريخ التعيين أو الانتداب	السلاح	الرتبة والاسم
		السفارة المصرية بفرنسا
		العنوان التلغرافى "Harbimisr Paris"
		الملحق العسكرى
٢٣-١٢-١٩٥٢	الفرسان	الصاغ (البكباشى الوقتى) (ا ٠ ح) ثروت فهمى عكاشه
		مساعد الملحق العسكرى
١٢-٣-١٩٥٣	المشاة	الصاغ (ا٠ح) عبد المنعم ابراهيم النجار ... ...
		السفارة المصرية بايطاليا
		العنوان التلغرافى "Harbimisr Roma"
		الملحق العسكرى
٦-٩-١٩٥١	المدفعية	القائم مقام (أ . ح) أحمد محمد حسن ... ...
		السفارة المصرية بتركيا
		العنوان التلغرافى "Harbimisr Ankara"
		الملحق العسكرى
١٢-٩-١٩٥١	المهندسين	القائم مقام (ا٠ح) محمد شفيع ... ...
		السفارة المصرية بسوريا
		العنوان التلغرافى "Harbimisr Damascus"
		الملحق العسكرى
١٢-٩-١٩٥٢	المشاة	الصاغ (البكباشى الوقتى) (ا٠ح) محمود جمال الدين حماد ..
		السفارة المصرية بأسبانيا
		العنوان التلغرافى "Harbimisr Madrid"
		مساعد الملحق العسكرى
١٤-٥-١٩٥٣	المدفعية	يوزباشى عيسى عبد اللطيف يوسف سراج الدين ...

تابع كشف ضباط الجيش

تصدر الطلبيه بالرقم

٢٧٢٧ الأستاذ حسين
١٩٥٦/٧/٢٤

٢٧٢٨ فاروق
١٩٥٦/٧/٢٤

رقم الصادر الخاص بكتاب السجون
٢٧٤٦
١٩٥٦/٧/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم رقم الصادر ٢٧٤٦
١٩٥٦/٧/٢٥

خصوص = سابقة الإفراج عمن حكم عليهم

وزارة الداخلية
مصلحة السجون
إدارة شئون المسجونين
الرجا عند الرد ذكر هذا الرقم ١١/١/٢٤٠
تاريخ ١٩٥٦/٧/٢٤

الملازم أول (السابق) فاروق علي عزت الانصاري.
" " " حسين نظمي محمود تهامي.

السيد عميد كلية الحقوق بجامعة القاهرة

تقدم المذكوران بطالبيه بطلب للإخطار الكلية بأنه أفرج عنهما لتمكينهما من دخول الامتحان في دور سبتمبر القادم هذا العام

ونفيد أن المذكوران كانا مسجونين تنفيذا لحكم صادر ضدهما - وأفرج عنهما يوم ١٩٥٦/٦/١٨ بمقتضى قانون العفو رقم ٢٤٤ لسنة ١٩٥٦

وتحرر هذا للعلم

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

صورة لصاحب الأصل

لواء
مدير عام مصلحة السجون
١٩٥٦/٧/٢٤

وثيقة رقم (٢٣)

خطابات صادرة بشأن الضابطين فاروق الانصارى وحسين تهامى بعد الإفراج عنهما فى قضية سلاح الفرسان.

No. d'ordre رقم مسلسل
For / Pour M
Date Stamp / ...re à date
رقم مسلسل No. d'ordre
Date / Le

السيد الفاضل اللواء اركان الحرب عبد الحكيم عامر

وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة .

أتشرف بأن أقدم لسيادتكم احترامي وتقديري وبعد .

فانى اذ أتقدم بهذا الالتماس ارجو أن يتسع وقتكم لتلاوته .

—— .. ——

نجلي الملازم أول حسين محمود تهامي من قوة سلاح الفرسان كان مثال الضابط المتمسك بواجباته العسكرية وقد ساهم بقسط كبير في حركة الجيش المباركة يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وفي اخماد فتنة كفر الدوار وكان مشهودا له في تقارير رؤسائه بالاخلاص والروح العسكرية العالية . وفي هذا الخصوص فاني مطمئن الى ما يقرره السيد البكباشي اركان حرب حسين الشافعي فقد عمل نجلي تحت قيادته مدة غير قليلة :

وكنت بصفتي والدا أشجع فيه هذه الروح وأبث فيه الايمان القوى بالثورة وبما أعدته للبلاد من خير عميم .

وفي ابريل سنة ١٩٥٤ فوجئت بفجيعة مؤلمة لا أزال أشعر بالألم الشديد منها وهي اشتراك نجلي في قضية ضباط سلاح الفرسان وكانت دهشتي عظيمة جدا نظرا لانني كنت على ثقة تامة بأن نجلي كان من الضباط المتحمسين للثورة ولرجالها اذ كان يعتبرهم المثل الأعلى ولكن يظهر أن البعض قد انتهز فرصة صغر سنه وحداثة عهده بالخدمة العسكرية فقاده الى هذه الفجيعة التي كنت أشد الناس أسى وأسفا لوقوعها .

أما من جهتي فاني اوكد لسيدي القائد العام أنني قد أسفت لهذا الحادث الضار بالبلاد أسفا شديدا بل وشعرت بمسئوليتي كوالد مفروض فيه مراقبة ابنه ، وقد عبرت عن شعور الأسف هذا وقت تشرفي بمقابلة السيد البكباشي حسين الشافعي عندما كان وزيرا للحربية .

وقد انتهت القضية بصدور حكم محكمة الثورة على نجلي بالسجن أربع سنوات وهو حكم محل احترامنا جميعا وكلنا أمل بأن الزمن كفيل بتصفية هذا الحادث وعودة الجميع يدا واحدة في خدمة وطننا العزيز تحت لواء قيادة الثورة .

ولما علمت أن مجلس قيادة الثورة قد أستقر الرأي عنده على منح الضباط المحكوم عليهم معاشات ومكافآت وهو تقليد يدل على منتهى الحكمة والعطف تقدمت مع باقي أولياء امور ضباط سلاح الفرسان المحكوم عليهم من محكمة الثورة بطلبات لمعاملتهم بهذه المعاملة الكريمة كي يستطيعوا الاحتفاظ بكرامتهم ومواجهة

وثيقة رقم (٢٤)

رسالة من والد الضابط حسين تهامي إلى اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة، لايطلب فيها العفو عن ابنه بل مجرد مساواته ببقية زملائه المحبوسين

النفقات الضرورية لهم .

ولقد تفضلتم باجابة هذا الطلب فأضفتم فضلا لأفضالكم السابقة تقدره لكم البلاد وتعتبر فى واقع الأمر مثلا من التصرفات الممتازة المملوءة بالحكمة والعطف .

وقد صرفت المكافآت فعلا منذ أربعة شهور لجميع ضباط سلاح الفرسان المحكوم عليهم ما عدا نجلى حسين الموجود مع باقى الضباط بسجن المحطة .

و وأننى ياسيدى لا أعرف مطلقا الى البحث فى عدم صرف أى مكافأة لنجلى ومساواته بسائر الضباط الموجودين معه وقد يكون ذلك لأسباب سليمة وجيهة لا أعرفها .

غير أننى طمعا فى كريم أخلاقكم واعتمادا على الخطة الحكيمة التى قررها مجلس قيادة الثورة لضرب المثل الأعلى فى العفو والعطف أتقدم بهذا الالتماس راجيا أن تتفضلوا باعادة النظر فى الأمر لتمسا مساواة نجلى بسائر الضباط الموجودين معه بالسجن خصوصا وأن عدم تقرير مكافأة له قد أثر فى نفسيته تأثيرا سيئا اذ أصبح يشعر بأنه عبئ ثقيل على والديه مما جعله يمتنع عن أن يطلب منا شيئا لنفسه لعلمه أكثر من غيره بمقدرتى المالية .

وأننى لا أريد أن أسبب لسيادتكم أى ضيق اذا التمست اعادة النظر فى الأمر اذ ربما تكون التحريات التى عرضت على سيادتكم قد دلت على أن حالتى المالية لا تستلزم معونة نجلى .

أننى ادرك تمام الادراك أن قراركم لا بد أن يكون قد بنى على أسباب تبرره وأعتقد أن سيادتكم تدركون ما يشعر به والد من مرارة اذا هو التمس اعادة النظر فى هذه التحريات لسبب واحد هو أن تكون المعاملة متساوية بين الجميع .

فمن جهتى فانى أحمد الله سبحانه وتعالى على كل ما تقررونه غير أنى أطمع فى أن تتم المساواة خاصة لأن بعض الضباط من زملاء نجلى ظروفهم متماثلة مع ظروفه من جميع الوجوه .

كما أننى شخصيا لا مورد لى سوى مرتبى من الوظيفة ولا يزال عندى ثلاثة أطفال سوف يحتاجون الى الصرف والانفاق عليهم سنوات طويلة ؛ فلى طفل عمره سبع سنوات بروضة أطفال المنيرة وطفلة عمرها ١٤ سنة بمدرسة الفسطاط الابتدائية وثالث عمره ١٦ سنة بمدرسة الابراهيمية الثانوية هذا عدا النفقات التى يستلزمها الصرف على نجلى الموجود بسجن المحطة خصوصا بعد أن تفضلتم بالتصريح له بالانتساب لكلية الحقوق وما يستلزمه ذلك من مصاريف وثمن كتب عدا مصاريفه الخاصة .

فاذا أمكن أن يعاد النظر فى الموضوع وتتفضلون بمنحه ما تقرر بالنسبة لزملائه كنت لكم من الشاكرين .

واذا لم يتيسر ذلك فانى لا أزال أكرر القول بأن ما تقضون به سيكون محل الرضاء والاحترام .

وأنى ادعو لسيادتكم بالتوفيق فى خدمة البلاد .

القاهرة فى ١٩٥٥/٥/١٨

مدير نزع الملكية بمصلحة المساحة

تابع رسالة والد الضابط حسين تهامى إلى عبدالحكيم عامر.

[illegible]

أنكر من رجوع اليوم أن هذا شأن كل قيادة رشيدة لا ينال منها أي نقد للشورى ونزول على مقتضاها لكنا لم أنكر وجود أحد من أعضاء المجلس قياديهم بأعمال باسم قائدهم فقد كنت وما زلت أرى أن الثقة التي لابد من تداولها بينه وبينهم في مثل ما كانوا فيه كانت خليقة بأن تخولهم هذا الحق

ولقد رأيت من حدب نجيب على صحبه وبره بهم ومن توقير هؤلاء له ومحبتهم إياه ما يتجاوز حدود ما بين القائد وإخوانه في الحرب إلى ما بين الوالد وولده ولن أنسى في هذا المقام مناسبتين جالت فيهما الدموع في عيني وعيون بعض الإخوان

رأيت مرة جمال سالم يبلغ نجيب تفاصيل مؤامرة كان قد قام بها وهو منتصب أمامه في وقفة الانتباه وقد أربكه الإجهاد فأبى نجيب عليه أن يكمل حديثه وشد عليه حتى أحضر ما كان قد أعد لنفسه من لبن وعصير فاكهة لغذائه - وكان يومئذ محتميا لوعكة - وكان حنوه عليه حنو الأم على طفلها إذ ترضعه عصارة نفسها.

ورأيت مرة أخرى صلاح سالم يبكي بين يدي اللواء نجيب كأن قد أوصى صحبه يوما أن يعدوا خلفا يتولى قيادة الحركة بعده إذا غاب فلا يكون مكانه - ولما عرضت هذا الأمر عليه بأن هذا لا يعني أن نجيبا معرض لكريهة بل هو احتياط يمليه بعد النظر - قال إنه يعلم أن نجيبا ملازم ومن ثم توجس عليه شرا ولم يذهب ما به حتى اتفقنا على تشديد الحراسة عليه.

هذا إلى ما جرى عليه هؤلاء الشبان من إنكار ذواتهم إلى جانب نجيب فقد تخلوا له عن أعمالهم ونسبوها في شخصه عاملين تحت لوائه وهم ينسبون عملهم له ويردون كل تصرف إليه على صورة كانت موضع إعجاب الناس طرا - فلم يكن أحد يعلم شيئا عن مجلس القيادة وأعضائه بل كان الأمر كله لقائد الحركة وليسوا هم سوى أعوانه - وقد بلغ من

وثيقة رقم (٢٥)

صفحات من مذكرات سليمان باشا حافظ « وزير الداخلية الأسبق » غير منشورة والذى لعب هو والسنهورى باشا دورا خطيرا فى اتجاه العسكريين نحو الديكتاتورية وكان جزاؤه السجن عام ١٩٥٦ عندما طالب بعودة محمد نجيب إلى الحكم

في الخارج. ألا ترى أن الجالس لا يبالي بما يلحقه

عرضه من ألم إذ ينتحي خارجا [illegible] للمؤيدين [illegible]

[illegible] باقي الجسم قاتلة السم

أول الظهر — وقد رأيت في البيت

[illegible] الحقيقة التي أسديتها إليه [illegible] التوفيق

في تشتيت قوى الأحزاب

بين واجبي وبين تقديري لماضي الرجل. فقد أبيت أن يلتوي

وذلك الكلام

به القصد تحت تأثير أنصاره وأهله وحاشيته انه يجدر

الناس / رأي

بمن يحب ويحرص على كرامته أن يشاطرني الرأي ويعمل

تصرفه بما يكرهه / لذا الرأي

ما استطاع على [illegible]. قال انه من رأيي ولكنه

تعوزه الوسيلة فليس بين الرجل عليه أن يواجه

[illegible] يوم

الناس بما سمع منا [illegible] فالتمس أفعل لو كنت بمكانه؟

قلت أعمل على اقناعه بأنه وقد لحقه في السن وألم

به المرض وأدى واجبه لبلاده في وقت كان به الوفد

يعتبر هيئة ممثلة للأمة ورئيسه زعيما للأمة انه يتخلى عن

رياسة الوفد - وقد أصبح مجرد حزب - لأحد أعضائه

يتولى زعامته وتجديدها بعده. قال فانه لم يقتنع بذلك.

قلت مصارحه بالرأي الذي شاطرتني. قال - انه ليعنيني

في الحالة الأخيرة أن يعرف الناس ماذا سيكون موقفك

منه اذا أصر على رياسة الوفد وهل يبيح لي أن أنقل

اليه حديثك معي؟ قلت لك ذلك.

وترددت صيحة الوفديين في جوانب البلاد أن

تابع مذكرات سليمان حافظ

وربما بعد ذلك وبالذات الأمر وقف عند هذا الحد
بل إنه بإلحاح من نجيب جعلت الثورة تأخذ مشروع
المرسوم كأنه سبق الإصلاح في بلدنا ضرورة تتقدم
تنظيم التشريعات بل توجيه له سياسيا وقد أثبت الأحزاب
أنه تسري على تنظيم شئونها رغم ... وضوح الأدلة واعتقادها
المرخص لها بمثابة هذا ... أن المشروع ليس بدعة في عالم الدستور
وأن سبقتنا إلى تنظيم الأحزاب بالقانون ... أمم جرت
على العرف القديم الذي أقامته الأحزاب لنفسها.
أقتنع السنهوري بحجتي فأقر مبدأ المشروع على
شرط تدخل الإدارة إلا عند الاقتضاء ولتحقيق أغراض القانون
وأن يكون تدخلها تحت رقابة مباشرة من القضاء الإداري بمجلس الدولة
فتملكت شرطه على الفور إيمانا مني بأن رقابة هذا القضاء
وقد تسمح عن قرب في كفيل بحماية الأحزاب من تسلط
الحكومة وبحماية الحكومة ذاتها من سلطتها.
وهكذا صدر قانون تنظيم الأحزاب السياسية في
أعقاب قانون الإصلاح الزراعي وقانون إلغاء الوقف الأهلي
وهو يبيح لوزارة الداخلية التدخل في شئون الأحزاب بطريقة
أعتراض يأخذ صورة دعوى تقيمها الوزارة على الحزب أمام
محكمة القضاء الإداري فيترتب الطرفان قضاءها ويلتزمان حكمها.
وقد استهدف هذا القانون أول ما استهدف أن يصرف الأحزاب

تابع مذكرات سليمان حافظ

وانكمش حزب الأمة مع انصار ~~مستقبل~~ أقلية تهددها بالزوال كتلة اتحادية كبيرة . وشكل الحزب الاتحادي الوطني الحكومة التي سيتم في ظلها ~~تقرير المصير~~ الحزب الوطني الاتحادي الا انه لم يعد ثمة شك فيما سينتهي اليه مستقبل السودان ..

* نظام الحكم في عهد الثورة

٤ - اول عهدي برئاسة مجلس الوزراء

رغب الينا محمد نجيب أن يحكم التعاون بين الحكومة والجيش ~~وتنازل سعيد~~ كما سبق أن قلت وقد حاولت في ذلك بقدر ما أستطيع. لكنني لم ألبث حتى أدركت أن الأمر يفتقر الى تنظيم أدق فقد استغرقت بحيث من جهة حملته الشعبية التي لا غنى عنها في تأليف القلوب. وتجميع القوى حول الثورة وحكومتها ~~الأمة~~ والثقة الأكيدة ومن جهة أخرى ~~تحتوي وصلت~~ بينه وبين زملائه من اعضاء مجلس قيادة الثورة تحفظا لم ادرك كنهه ولكنه على كل حال كان يجعل نفوذه بينهم غير متناسب مع ما يجب أن يكون له بحكم قيادته للثورة ~~بسبب وانفصال الجيش~~ ورياسته لمجلس ~~بسبب نظام انعقاد المجلس الثورة واستقلال الأعمال~~.

تابع مذكرات سليمان حافظ

٢ إسقاط دستور ١٩٢٣ .

كان من أثر فساد الحكم السابق أن تعفنت الأداة
الحكومية، التي صار تطهيرها ضرورة لابد منها كما
تعرضت الحكومة بالأعباء الجسام التي كانت تواجهها وحدها..
ثم قام التطهير على قدم وساق تضطلع بأعباء عشرات
من لجان شكلت بمقتضى قوانين خاصة من نوعين..
أحدهما إداري ذو صبغة قضائية على رأسه قاض وفي
عضويته أحد رجال النيابة العامة لبحث حالات موظفي
الدولة وفصل من يثبت فساده منهم . والآخر قضائي
تحت رئاسة مستشار وعضوية اثنين من كبار رجال القضاء للتحقيق
في الأعمال الحكومية المشوبة ~~بالفساد~~ وإحالة المسئولين
عنها إلى المحاكم الجنائية أو مجالس التأديب الإدارية بحسب الأحوال..
وسبقت اللجان من النوع الأول بحكم طبيعة
عملها زميلاتها من النوع الثاني ففصلت عدد من الموظفين
قبل أن يتبين من تقارير اللجان القضائية التي كانت
ترد تباعا أن وزراء سابقين حقت عليهم المسئولية
الجنائية أو السياسية، مالا سبيل إلى أخذهم بها بسبب
أن الدستور قد حماهم من القضاء العادي إذ جعل لهم
محكمة خاصة لا ترفع أمامها الدعوى الجنائية إلا بقرار -

تابع مذكرات سليمان حافظ

١٩٥٤/٤/١٧

قرارات مجلس الثورة رقم

قبول تخلى السيد اللواء ا.ح محمد نجيب عن رئاسة الوزارة

وأن يكلف البكباشى ا.ح جمال عبد الناصر بتأليف الوزارة

١٧ - ٤ - ١٩٥٤

وثيقة رقم (٢٦)

قرارات مجلس قيادة الثورة بعد أزمة مارس ١٩٥٤

مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري الصادر في ١٠ من فبراير ١٩٥٣ ؛

قرر

قبول تخلي السيد الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب عن رياسة الوزارة وأن يكلف السيد نائب رئيس الجمهورية السيد البكباشي أركان حرب جمال عبد الناصر حسين بتأليف الوزارة .

صدر في ١٤ شعبان ١٣٧٣ (١٧ أبريل ١٩٥٤) .

رئيس مجلس قيادة الثورة

لواء ا ح

قائد جناح

بكباشي ا ح

بكباشي ا ح

قائد جناح

بكباشي ا ح

بكباشي

صاغ ا ح

لواء ا ح

قائد جناح

صاغ ا ح

وثيقة رقم (٢٧)

تابع قرارات مجلس قيادة الثورة بعد أزمة مارس ١٩٥٤

مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري الصادر في ١٠ من فبراير سنة ١٩٥٣ ؛

قرر :

(المادة الأولى)

يعفى السيد الرئيس اللواء أ.ح محمد نجيب من جميع المناصب التي يشغلها ، على أن يبقى منصب رياسة الجمهورية شاغرا .

(المادة الثانية)

يستمر مجلس قيادة الثورة بقيادة السيد الرئيس البكباشي أ.ح جمال عبد الناصر حسين في تولي كافة سلطاته الحالية .

صدر في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٤ (١٤ نوفمبر سنة ١٩٥٤) .

قائد جناح — قائد جناح — بكباشي أ.ح

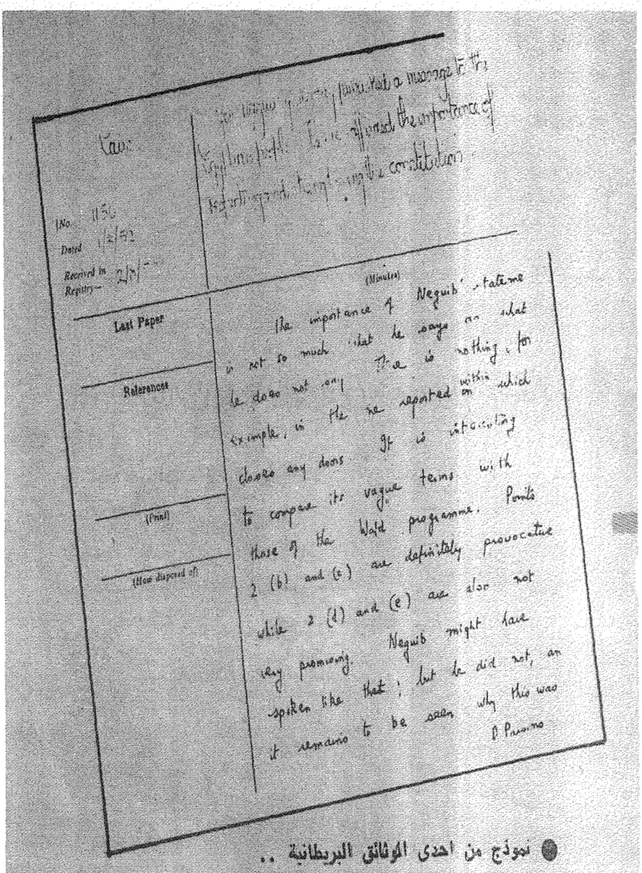
بكباشي أ.ح — قائمقام — بكباشي أ.ح

صاغ أ.ح — صاغ أ.ح — [illegible]

قائد جناح

وثيقة رقم (٢٨)

تابع قرارات مجلس قيادة الثورة بعد أزمة مارس ١٩٥٤



Cairo

No. 1156
Dated 1/2/52
Received in Registry 2/2/[illegible]

[illegible] instructed a message to the [illegible] [illegible] stressed the importance of [illegible] the constitution.

Last Paper

References

(Print)

(How disposed of)

(Minutes)

The importance of Neguib's statement is not so much what he says as what he does not say. There is nothing, for example, in the [illegible] reported within which closes any doors. It is interesting to compare its vague terms with those of the Wafd programme. Points 2 (b) and (c) are definitely provocative while 2 (d) and (e) are also not very promising. Neguib might have spoken like that; but he did not, an[d] it remains to be seen why this was

D Parsons

● نموذج من احدى الوثائق البريطانية ..

وثيقة رقم (٢٩)

My dear Roger,

Thank you for your Top Secret letter of [illegible] January [illegible] a copy of the submission made to the Secretary of [illegible] the [illegible] December.

You say that you would like to have an assessment of [illegible] relations with the High Military Committee. An [illegible] of the internal political situation up to the 10th [illegible] (of which we telegraphed a summary in [illegible] telegram [illegible]) throws some light on this and you may care to [illegible] a copy of the memorandum. Cairo telegram No. 100 giving [illegible] of developments subsequent to [illegible]'s [illegible] [illegible] relevant.

The whole question of what goes on in the High Military Committee is as difficult as it is important and it would be [illegible] hard to attempt to give a complete or genuine answer. [illegible] of points can, however, be considered as more or le[illegible] [illegible] established.

(i) The regime is run not by Neguib but by the High Military Committee of which Neguib is only the senior member. Crossman [illegible] got it about right in his article "Egypt's Nine Just Men" in the "New Statesman and Nation" of 17th January – "he (Neguib) is certainly not a dictator like Colonel Shishakly in Syria. The young officers treat him as a father, and such [illegible] views." [illegible]'s position is perhaps rather like that of the chairman of a board of directors, though it is by no means certain that he has anything like a casting vote. Nevertheless the increase in his popularity and his rôle abroad as the "Man of the Year" aroused jealousy among at least certain other members of the Committee who considered that while they had originally shared the plans it was Neguib who got all the laurels.

(ii) The Committee as a whole, including Neguib, is virtually in complete agreement regarding their

تابع الوثائق البريطانية

ITY
T

Following received from Egypt for telegram No. 666.

Please pass to D.M.I. from Goulburn.

ns.,

Following for Creswell from Goulburn.

I dined with Shawki on my arrival at Moascar last night. de the following points.

Neguib was pushed into leadership young officers' movement layed for hatred of the King. Murder of Neguib would on affect movement as some other officer would take over.

Coup was planned and organised entirely by small body of ten young officers. Ikhwan and Wafd played no part, but stance" to army now coming from all parts of country. ent) Parties and people clinging on band wagon.

Object of coup in general was to force King to dismiss pt advisers and improve his ways, and inform Party to impro tions in army. Main fear was, and still is, intervention itish. El Shawki states that documentary proof now ned by army that King, finding himself in jam, he ordered ical police to arrange murder of some prominent Britons in and Alexandria, thereby forcing our intervention and

تابع الوثائق البريطانية

10, Downing Street,
Whitehall.

PRIME MINISTER'S
PERSONAL [illegible]

S.q.I. F.A.

FOREIGN OFFICE.

SERIAL No. M 455/52.

The more I read the news from Egypt the more I like the Neguib programme which I hope Ali Maher will express in a constitutional form. We ought to help Neguib and Co. [illegible] unless they turn spiteful. It is most important [illegible] not appear to be [illegible] in the [illegible] [illegible] the [illegible] for the fellahs [illegible] to get anything out of the [illegible] or the Moslem Brotherhood. But there [illegible] in which the United States would join, [illegible] of [illegible]. The Sudan [illegible] much into the story at the moment.

[illegible] 298

تابع الوثائق البريطانية

بكفيا في ٢٧ يوليو ١٩٥٤

ولدي العزيز محمد

سررت بأنك للشفاء بقدر ما أحزنني نبأ مرضك - شفاك الله وعافاك - وكل ما أحبه لك الآن هو أن تكون رجلاً أمام أحداث الزمن فإن الحياة ليست كلها صفوا ... وقد أضحكني منك أن تسمي هذه كارثة وأن تذكر المدرسة والمذاكرة في هذا المجال

أي بني

أنني أعلم أن نفسك الكبيرة ... تغريك بالعمل للنجاح ولكن هذا تعرضه لصحتك الغالية - فما قيمة الشهادات في يد رجل مريض عليل ؟!.. فأرجو إلى أن أصل أن تتفرغ تماما للعناية بصحتك فهي كل شيء لك ولي ولا تجعل للمدرسة والنجاح أو الرسوب أي موضع لتفكيرك - خذ حقك كاملا من الراحة والغذاء ونفذ تعليمات الأطباء بدقة

وإنني أشكر اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية على عنايته بك في غيبتي إلى هذا الحد وأرجو أن تبلغ شكري

وأما عن (ليلى) فهي بشرى طيبة وقد جاءت في الوقت المناسب لتجعل منك خالاً فتشعر برجولتك - وأما عن محمود فقد نصحه فهذا يصدر لجبيبي من الرجل الذي أخترته أخا لك وأنا أعلم به وبمروءته وأرجو أيضا أن تبلغ شكري

وإنني أكرر لك النصيحة بالاهتمام بصحتك حتى أراك عند عودتي القريبة إن شاء الله كما أود أن أراك - في صحة كاملة

وسلامي إلى الجميع — والدك

(توقيع)

عزيزتي توحيدة - أقبلك على البعد قبل الشفتين وأتمنى لك كامل الصحة - أما أخباري فهي أنني مشغول عن الكتابة بالقلم وإلى الكثيرين الذين ينتظرون أن أكتب إليهم بما ... بفضل الله على نشره باسم ... - متى نرى مصر كما ينبغي أن تكون؟!

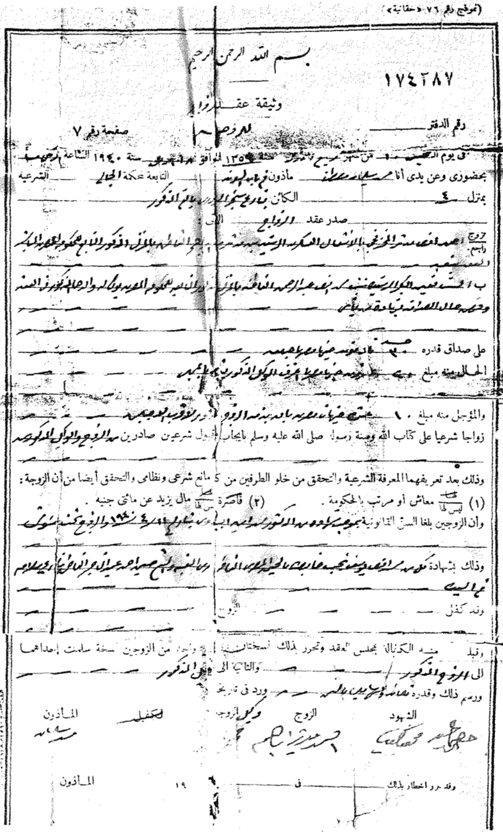
إن لبنان كله سحر وجمال ولولا بعدي عنكم لما فكرت في العودة

سلامي إلى الأهل والجيران وشكري للإخوان الضباط وللرئيس على عنايته بكم وبمولد حفيدتك ليلى وإلى اللقاء أقبلك على البعد والسلام — زوجك

(توقيع)

وثيقة رقم (٣٠)

رسالة من القائمقام «عقيد» يوسف صديق إلى ابنه «محمد» كتبها فى منفاه بلبنان .. ويشكر فيها الرئيس محمد نجيب علي عنايته بأسرته رغم خروجه من مجلس قيادة الثورة.


(نموذج رقم ٧٦ «حقانية»)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٤٣٨٧

وثيقة عقد زواج

رقم الدفتر ________ صفحة رقم ٧

في يوم ________ من شهر ________ سنة ١٣٥٩ الموافق ________ سنة ١٩٤٠ الساعة ________

بحضورى وعن يدى أنا ________ مأذون ________ التابعة محكمة ________ الشرعية

بمنزل ٤ الكائن ________

صدر عقد الزواج الآتى :

زوج باسم: ________

ب ________

على صداق قدره ________

الحال منه مبلغ ________

والمؤجل منه مبلغ ١٠ ________

زواجا شرعيا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بإيجاب وقبول شرعيين صادرين ________

وذلك بعد تعريفهما المعرفة الشرعية والتحقق من خلو الطرفين من كل مانع شرعى ونظامى والتحقق أيضا من أن الزوجة :

(١) ليس لها معاش أو مرتب بالحكومة . (٢) قاصرة ليس لها مال يزيد عن مائتى جنيه .

وأن الزوجين بلغا السن القانونية ________ ١٩٤٠ ________

وذلك بشهادة ________

وقد كفل ________ الزوج ________

وقبل ________ الكل بمجلس العقد وتحرر بذلك نسختان أعطى واحدة من الزوجين نسخة سلمت إحداهما الى ________ والثانى الى ________

ورسم ذلك وقدره ________ ورد فى تاريخ ________

الشهود	الزوج	وكيل الزوجة	الكفيل	المأذون

وقد حرر اخطار بذلك ________ فى ________ ١٩ ________ المأذون

وثيقة زواج أحمد مدثر «الصديق السودانى لمحمد نجيب»
شهد عليها محمد نجيب عام ١٩٤٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

الى أخي المرحوم أمين بك عوض برجاء قبول حلاوة مولد النبي

المخلص محمد نجيب

لواء أركان الحرب

١٦/٢/١٩٧٨

محمد نجيب

١٧/٩/١٩٧٤

الى ابني الدكتور هنري

كل عام وانتم بخير ارسل اليكم

تحفة صغيرة من البلح الزغلول

المحصول ... ماعدا هذه

النخلة ... على ...

... هاني ... جعفر

والسلام عليكم المخلص محمد نجيب

٢/٢/١٩٦٩

ابني العزيز الدكتور هنري

أرجو الله ان يشفي ... وجد

في الحضانة وذكرى حلوة فاكهة

ومرسل لابني باسمكم كتاب تخص حياة

السيد المسيح عليه السلام وحياة البحث عنه

... وهو الكتاب

... للاطفال للتوزيع ...

... واحترامي المخلص محمد نجيب

وثيقة رقم (٣١)

مجموعة رسائل واهداءات بين اللواء محمد نجيب وصديقه الدكتور هنري أمين عوض الطبيب المعروف وراهب الاثار الاسلامية.

٣١/ ١٢/ ١٩٧٦

ولدي العزيز الدكتور لطفي [illegible]

كل عام وانتم بخير — وقد [illegible]

[illegible] لمرضي [illegible] اعتذاري عن

[illegible] في حفلة [illegible]

التي كنت اتمنى ان اشاهد بها

جميع افراد الاسرة الكريمة — [illegible]

[illegible]

كلمتي للتاريخ

الى ابني العزيز وصديقي الوفي السيد/ الدكتور لطفي

أحمد عوض [illegible] النطاسي النادر المثال/ أهدي

هذه النسخة من مذكراتي المتواضعة شكرا لسيادته

وتقديرا له [illegible] واعترافا بفضله ومكارم أخلاقه

التي تسود جميع أفراد أسرته الكريمة التي

اعتبر نفسي واحدا منهم [illegible] أعظم الشرف

المخلص محمد نجيب

القاهرة في ٢٣/ ٤/ ١٩٧٥

لواء أ.ح

تابع رسائل وإهداءات اللواء محمد نجيب

اللواء
محمد نجيب

السيد الاستاذ / احسان عبد القدوس

رئيس مجلس ادارة مؤسسة الاخبار

السلام عليكم ورحمة الله ..

لقد نشرت جريدة الاهرام فى عددها الصادر يوم الجمعة الموافق ١٠ أغسطس الجارى مقالا بعنوان "حكاية مع شبح من الماضى" بقلم الاستاذ محمد حسنين هيكل ملأه بالتجريح والتهجم على شخصى وكال لى خلاله تهما كاذبة تسىء الى سمعتى كما اورد وقائع غير صحيحة عن المقابلة التى تمت بينى وبينه فى منزل المقدم جلال ندا .

وليقينى بان الصحافة المصرية هى ملك للشعب ولا سلطان لأحد عليها سوى سلطان الضمير وسيادة القانون وعملا بحرية النشر فاننى ارسل الى سيادتكم صورة من ردى على الوقائع التى وردت فى مقال الاهرام المشار اليه .

رجاء التكرم بنشره على صفحات جريدتكم الغراء فى مكان يتناسب مع المكان الذى خصصته جريدة الاهرام لنشر مقال الاستاذ هيكل .

ومع أصدق تمنياتى لكم ولجريدتكم ..

ارجوان تقبلوا وافر احترامى ....

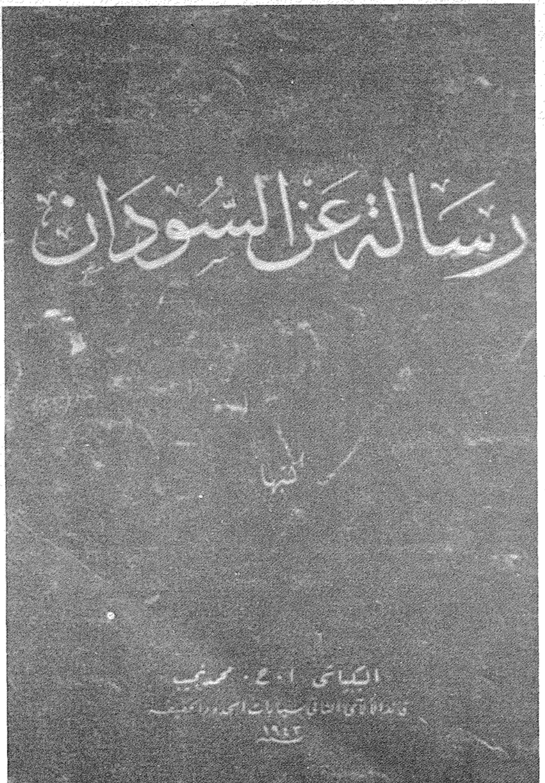
لواء أ ح /

محمد نجيب

١٤/٨/١٩٧٣

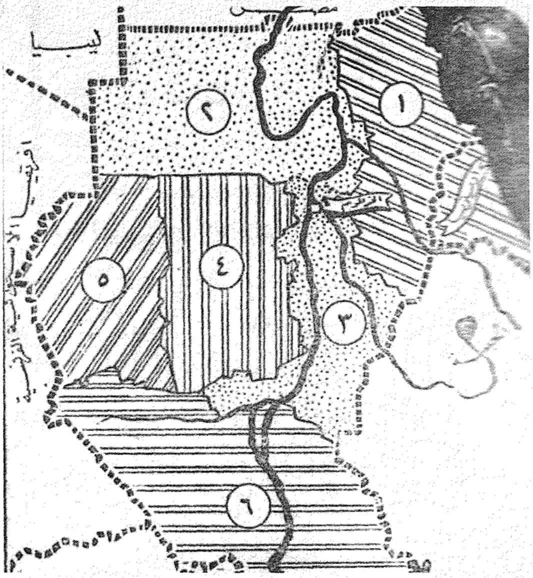
وثيقة رقم (٣٢)

رسالة من اللواء محمد نجيب إلى الأستاذ إحسان عبد القدوس ردا علي مقال هيكل «حكاية شبح من الماضى».



وثيقة رقم (٣٣)

كتاب نادر كتبه البكباشي محمد نجيب عام ١٩٤٣ وفيه تنبأ بانفصال دارفور عن السودان



وثيقة رقم (٣٤)

خريطة تقسيم السودان إلي ٦ مناطق كما تخيلها محمد نجيب

الخميس
٣ ذى القعدة سنة ١٣٧١
٢٤ يولية سنة ١٩٥٢
١٧ أبيب سنة ١٦٦٨
العدد ٥٢٦٣

الثمن ١٠ مليمات

دار المصري: ٩٢ شارع قصر العيني

المصري

الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة

الإعلانات يتفق عليها مع شركة الإعلانات المصرية
شركة مساهمة مصرية

الاشتراكات
في مصر والسودان
لسنة ٣٠٠ قرش
لستة أشهر ١٥٠ قرشا
لثلاثة أشهر ٧٥ قرشا
الخارج
لسنة ٤٠٠ قرش

على ماهر باشا يؤلف الوزارة الجديدة

اللواء محمد نجيب بك يقود حركة عسكرية مفاجئة

القائمون بالحركة يقبضون على الفريق حسين فريد بك ومن معه من كبار الضباط

مظاهرات عسكرية بالدبابات والطائرات في الشوارع والميادين ...

احتلال محطة الاذاعة - ومكاتب ماركوني ...





اللواء محمد نجيب بك يجتمع بعلى ماهر باشا - ساعة ونصف فى منزل رفعته - رفض اللواء نجيب اى منصب وزارى - الغاء الاحكام العرفية هدوء الحالة فى جميع انحاء الدولة المصرية - اطمئنان الجاليات الاجنبية

الجيش يطالب بعودة الحياة النيابية السليمة وتطهير البلاد تطهيرا كاملا

الجيش يقرر عدم التدخل فى السياسة بعد تأليف الوزارة - الضباط يطالبون برفع مستوى صف الضباط والجنود فقط

انظر التفاصيل «ص ٢، ٣، ٤، ٥، ٨»

وثيقة رقم (٣٥)

عدد جريدة المصري فى ١٩٥٣/٧/٢٤ . الصحيفة الوحيدة التى أنفردت بتفاصيل حركة الجيش لعلاقة صاحبها أحمد أبو الفتح بالضباط الأحرار



وثيقة رقم (٣٦)

عدد الأهرام فى ٢٧ /١٩٥٢/٧ تتصدره صورة مرسومة للفريق محمد نجيب عقب انذاره لفاروق بالتنازل عن العرش ثم رحيله عن مصر بعد وداع مهيب.



وثيقة رقم (٣٧)

الرئيس محمد نجيب يتصدر أغلفة المجلات العالمية والصورة غلاف مجلة تايم الأمريكية بريشة الفنان العالمى هاملين بيكر وكتب تحتها (رجل مصر القوي الجنرال نجيب).

INTERNATIONAL

Egypt: Its Strong Man Is Tireless, Devout, Tolerant

Bookrah means "tomorrow" in Egyptian slang. It used to be a common word around the easygoing government offices in Cairo. But not since Gen. Mohammed Naguib—now Premier, War Minister, Navy Minister, Commander in Chief and Military Governor—and his impatient military reformers took over.

Last week, following Naguib's friendly but firm ouster of Premier Ali Maher, a new efficiency prevailed ... where previously officials had leisurely read newspapers and received guests as they sipped Turkish coffee and bittersweet iced tamarind juice. Ministers worked from 7:30 a.m. far into the night.





... أيضاً .. تحت هذا
نشرت مجلة « تايم » مرة أخرى مقالا عن « الجنرال نجيب »
.. ومجموعة الصور المنشورة اختيرت بعنــــــــاية
... جوانب مختلفـــة من شخصيـــة البطـــل المصري ..

محمد نجيب كما ظهر على غلاف مجلة « ...
العالمية ، المصورة من ريشة الفنان الأمريكي ...
هاملين بيكر ، وهي تجمع من معاني القوة و...
والحزم ما يصور الحركة المصرية أصدق ...

وثيقة رقم (٣٨)

تابع مجلة تايم الأمريكية التي وصفت اللواء محمد نجيب بالقوى والمتسامح والمخلص



مجلة «موتشنر اللوستريرنه» الالمانية وعلي الصورة إهداء بخط اللواء محمد نجيب لقراء المجلة بالعربية والإلمانية. لاحظ إجادته للغة الإلمانية.



وثيقة رقم (٣٩)

الرئيس محمد نجيب يتصدر أغلفة المجلات الكبرى « عدد المصور» ٣١ أكتوبر ١٩٥٢ .

اللجنة المختصة تقترح بالإجماع

جعل نظام الحكم في مصر جمهوريا

استقبال شعبي رائع للرئيس نجيب في سوهاج وأسيوط



٨ صفحات

مدير التحرير: محمد التابعي

رؤساء التحرير: جلال الدين الحمامصي – علي أمين – كامل الشناوي – محمد زكي عبد القادر – مصطفى أمين

دار أخبار اليوم بشارع الصحافة. القاهرة – تلغرافيا: أخبار اليوم – تليفون ٧٧٧٧٧

الأخبار

١٠ مليمات

الاشتراكات: مصر: لسنة ٢٠٠ قرش. لثلاثة أشهر ٧٥ قرشا – الخارج: ٤٥٠ قرشا

الإعلانات: في القاهرة: دار أخبار اليوم – قسم الإعلانات – الاسكندرية: مكتب أخبار اليوم شارع صفية زغلول عمارة ديترو

إدارة التوزيع: ميدان الاسماعيلية – ١١ عمارة بحري

العدد ٢٤٠ (السنة الأولى) الأربعاء ١٠ رجب ١٣٧٢ – ١٥ مارس ١٩٥٣ – ١٦ برمهات ١٦٦٩

آخر خبر

نيويورك في ٢٤ – رابتر: قدمت الدول العربية والأسيوية مذكرة إلى رئيس دورة الأمم المتحدة ...

الرئيس يقول: لن يسمح أي مواطن ببقاء جيش الاحتلال في أرض الوطن

اليوم الثالث لرحلة الرئيس الى الصعيد

جمال عبد الناصر يحتفل بالرئيس في بلده

خطبته ورد الرئيس عليه

لابد من تحرير مصر وخروج قوات الاحتلال

استقبل الرئيس اللواء محمد نجيب زواره أمس في الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة ... إلى المعهد الديني بسوهاج، حيث استمع إلى كلمة شيخ المعهد ...



اخبار الجمهورية

نظام الحكم في مصر

وجهة نظر

الشاعر الراحل

وثيقة رقم (٤٠)

عدد تاريخي من جريدة الأخبار ١٥ مارس ١٩٥٣ يكشف التحول من الملكية إلي الجمهورية وفيه نص كلمة البكباشي جمال عبدالناصر في قريته بني مر «بصعيد مصر إلي قائده اللواء محمد نجيب»



الأهرام

الديون المستحقة على فاروق تزيد على أمواله وأملاكه المصادرة

ضبط شبكة جاسوسية خطيرة تتجسس على جيش مصر لمصلحة دولة معادية وتقديم الخونة لمحكمة الثورة

الرئيس محمد نجيب يتحدث إلى "الأهرام"

« لن نرضى إلا باتفاق يصون كرامتنا ويحقق استقلالنا »

« سنتخلص من شوائب الدستور الملغى ونرجو أن نعيد الحياة البرلمانية فى أقرب وقت »

« بحوث السد العالى أوشكت أن تنتهى ، وقد ذللت الصعاب المالية التى كانت قائمة »

جمال عبد الناصر

يرد على الوزير البريطانى الرهيب

مصير مصر أصبح الآن فى يد أبنائها

فإذا أخفقت بريطانيا فى الاعتراف بحقوقنا فستواجه كفاحا شعبيا منظما

ضبط شبكة جاسوسية خطيرة

تتجسس على جيشنا لمصلحة دولة معادية

التحقيق مع المتهمين وإحالتهم لمحكمة الثورة

وثيقة رقم (٤١)

وثيقة تاريخية : عدد الأهرام فى ١٩٥٣/١٠/١٠ وفيه يعلن الرئيس محمد نجيب موافقته على مشروع السد العالى وتذليل العقبات المالية التى كانت قائمة بعد اجتماعه بممثل صندوق النقد الدولى ووزير المالية الدكتور عبد الجليل العمرى وكان الرئيس نجيب قد نجح فى إقناع أهالى النوبة بالتهجير عن قراهم « اقرأ مذكرات خالد محيى الدين والآن أتكلم ».

بصراحة

يكتبها محمد حسنين هيكل

« ايضـاح »

كان الاهرام قد بدأ في ١٧ سبتمبر ١٩٧١ وعلى مدى عدة اسابيع في نشر فصول من الكتاب الذي صدر بعد ذلك لمحمد حسنين هيكل عن « عبد الناصر والعالم » والذي ترجم اخيرا الى اللغة العربية .

وفي اول هذه الفصول وهو الخاص « بعبد الناصر ودالاس » ومحاولات الولايات المتحدة احتواء الثورة المصرية واغرائها ، ذكرت واقعة بناء برج القاهرة من حصيلة مبلغ ثلاثة ملايين دولار كانت المخابرات الامريكية قد ارسلته ليوضع تحت تصرف رئيس الدولة في مصر وقتئذ .

وقد جاء في رواية هذه الواقعة في الكتاب المنشور ، أن هذا المبلغ كان قد وضع تحت تصرف اللواء محمد نجيب وانه مبلغ من الاعتمادات المالية التي كان يخصصها الرئيس ايزنهاور لبعض رؤساء الدول ليتمكنوا من تجاوز مخصصاتهم المقيدة بالميزانية من اجل الدفاع عن انفسهم ضد الشيوعية .

ويقدر حرص الاهرام والاستاذ محمد حسنين هيكل على رواية وقائع التاريخ المعززة بالوثائق والاسانيد ، بقدر حرصه على عدم المساس بكرامة الشخصيات التي تتعلق بها هذه الوقائع .

وقد جاءنا من اللواء محمد نجيب انه لم يعلم عن هذه الواقعة في حينها ولم يتم به اي اتصال بشأنها .

ويهم محمد حسنين هيكل ان يؤكد ان ما ذكر عن اللواء محمد نجيب في هذه الواقعة لم يقصد به المساس به وبالدور الوطني الذي لعبه في بداية الثورة ، والذي يملك التاريخ وحده الحكم عليه .

ويتضح من سياق الخبر ان الولايات المتحدة لم تضع هذا الاعتماد تحت تصرف اللواء محمد نجيب ، ولكنها وضعته تحت تصرف السلطة المصرية تنفيذا لسياستها حينذاك في محاولة احتواء الثورة المصرية .

ويهم الاهرام هذا الايضاح ضمانا لأي لبس وتأكيدا لما يحرص عليه ويحق له فيما ينشره من وقائع التاريخ المعاصر بتحري الحقيقة وصدق الاعتقاد .

وثيقة رقم (٤٢)

محمد حسنين هيكل يعتذر عن اتهاماته السابقة للواء محمد نجيب .. الأهرام ١٩٧٢/٦/٢

نعى نقابة الصحفيين

صلاح جلال نقيب الصحفيين ومجلس النقابة ينعون الى الامة العربية مناضلا شريفا ورئيسا عفيفا وقلبا انسانيا كبيرا وزعيما اسلاميا وعربيا وصديقا للفقراء والبسطاء

الرئيس اللواء محمد نجيب

ويبكون فيه الشهامة والرجولة والتضحية ، ويعزون أسرته والامة العربية وأبناء مصر جميعهم ويقدرون فيه تضحياته وبطولاته وصبره الطويل ويسألون للفقيد العظيم جنات الرضوان ،

مع الانبياء والصديقين وحسن أولئك رفيقا وان يحسن الله جزاءه بما قدم وأعطى ، وبما اتسع قلبه الكبير لحب كل الناس ، وفاء أو عطاء أو فداء

وثيقة رقم (٤٣)

نعى نقابة الصحفيين فى وفاة الرئيس الراحل محمد نجيب

جريدة الأخبار فى ١٩٨٤/٨/٣٠

ملحق الصور



١ - اليوزباشى «نقيب» يوسف نجيب والد الرئيس محمد نجيب ومأمور مركز حلفا عندما كان ضابطا بالجيش المصري بالسودان.



٢ - الطالب محمد نجيب بالمدرسة الحربية ١٩١٧



٣- الضابط بالفرقة الثانية بالمدرسة الحربية محمد نجيب علي ظهر مدفع والي جواره شقيقه علي نجيب «اللواء فيما بعد».

٤- الملازم ثان محمد نجيب الضابط بسلاح المشاة بالسودان



٥-السيدة عائشة لبيب زوجة الرئيس الراحل محمد نجيب وأم أولاده فاروق وعلي ويوسف

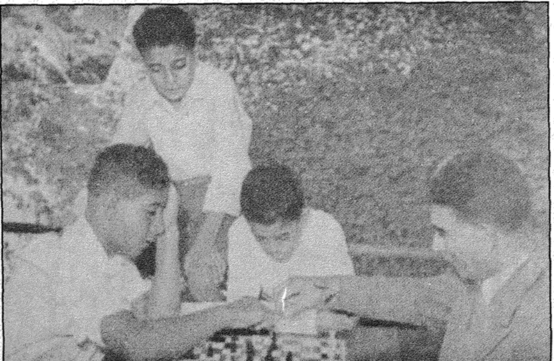


٧- صورة نادرة لسميحة أكبر أبناء اللواء محمد نجيب توفيت قبل الثورة وهي في ليسانس الحقوق

٦- صورة نادرة لمحمد نجيب أمام منزله « سراى القبة » وبجواره شقيقته نجية.



٨- صورة عائلية لمحمد نجيب ويظهر في الصورة شقيقه وابنه فاروق وبعض أنجال شقيقه الدكتور محمود نجيب وشقيقته نجية وزوجها العقيد محمد عبد الفتاح جبر



٩- محمد نجيب يلعب الشطرنج مع أولاده «فاروق، على، يوسف .. كش ملك».



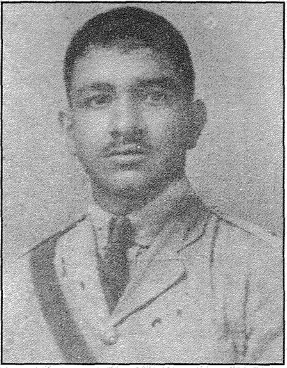
١٠- اليوزباشى محمد نجيب الضابط بسلاح الحدود



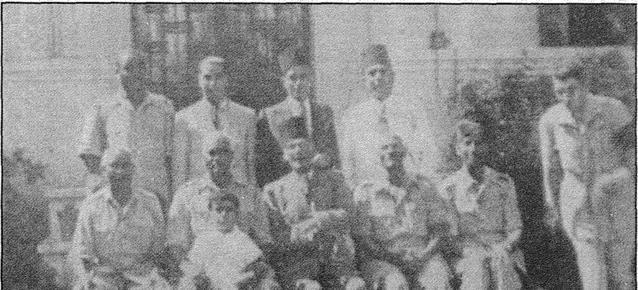
١١ - محمد نجيب بالروب الجامعى (حصل على الماجستير فى القانون .. وأعد رسالة دكتوراة عن العامل الانسانى فى الجيش) لكن ظروف الجيش منعته من إتمامها



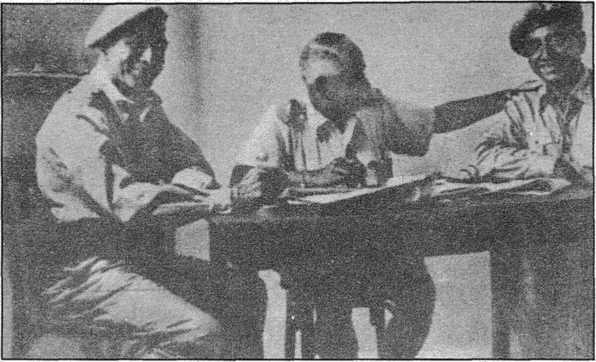
١٢-الملازم أول محمد نجيب صورة تذكارية ببدلة السهرة..



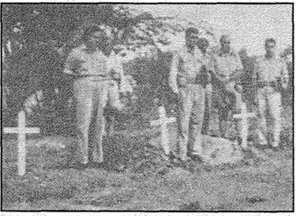
١٣- الملازم ثان محمد نجيب: عندما كان بسلاح المشاه بالخرطوم



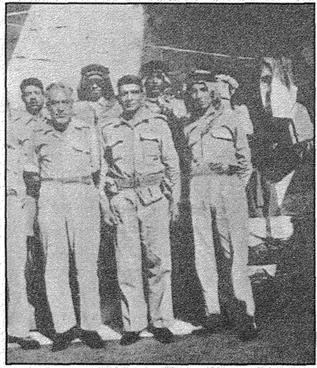
١٤- منزل البكباشى محمد نجيب بسراي القبة .. حيث نزل بعض ضباط قوة دفاع السودان ضيوفا عليه



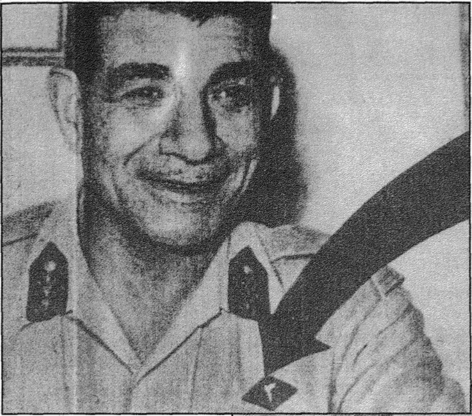
١٥- الاميرالاي محمد نجيب قائد اللواء الثاني مشاة مع اللواء المواوي قائد القوات المصرية بفلسطين في مايو ١٩٤٨



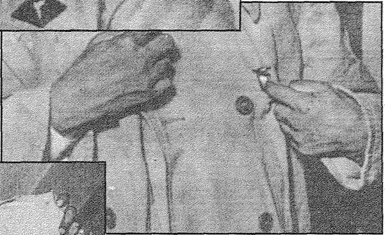
١٦-الأميرالاي محمد نجيب أثناء زيارته لقبور الشهداء من جنود الجيش المسيحيين بفلسطين ١٩٤٨



١٧-الأميرالاي محمد نجيب مع القوات السعودية التي كانت تخضع لقيادته فى حرب فلسطين ويري بينهم القائد سعيد الكردي.



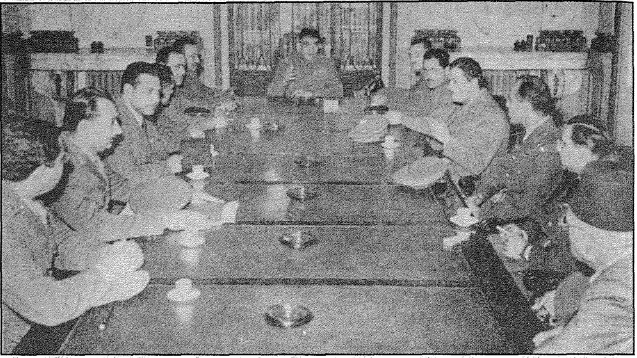
١٨-رقم ٢ بطولات
ورصاصات قاتلة
اخترقت جسد
الاميرالاي محمد
نجيب



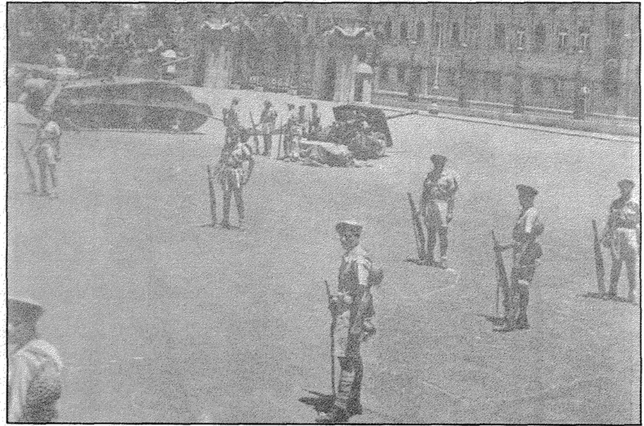
١٩- محمد نجيب يشير بيده هنا
اخترقت الرصاصة الصدر لولا
عناية الله «معركة التبة ٨٦»



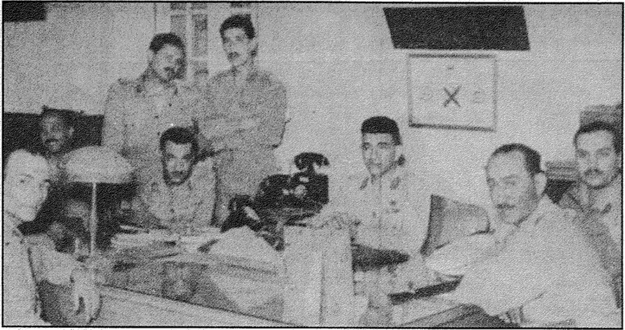
٢٠- دماء على قميص البطل.. القائد
يقدم درسا للجنود فى التضحية
والواجب حتى آخر قطرة من دمه



٢١-اجتماع مجلس ادارة نادى الضباط بالزمالك برئاسة اللواء محمد نجيب من هنا انطلقت الشرارة الأولى للثورة



٢٢- حصار قصر عابدين صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢



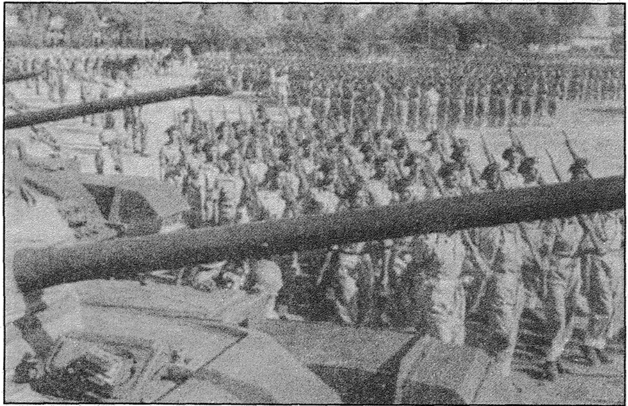
٢٣-أول صورة لقائد حركة الجيش اللواء محمد نجيب ليلة ٢٣ يوليو بعد اقتحام مقر القيادة



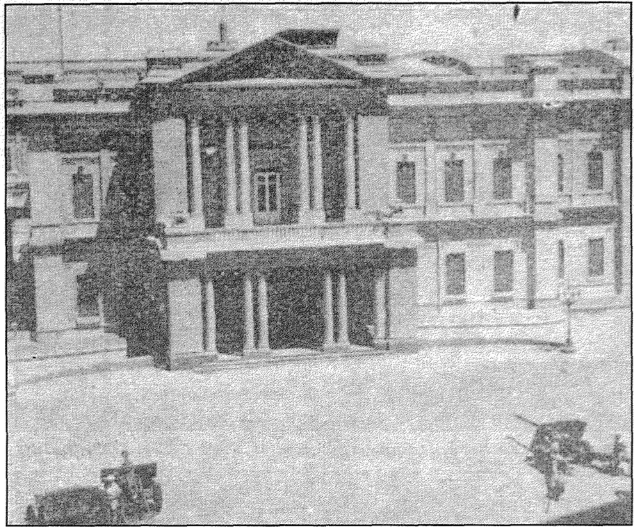
٢٤-اللواء محمد نجيب يذيع بيان حركة الجيش على الشعب وبجواره البكباشى أنور السادات



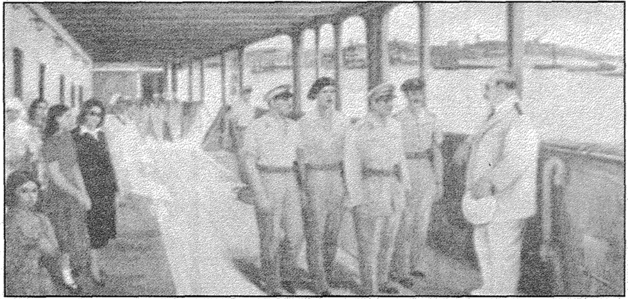
٢٥-الجيش والشعب يستقبلان قائد حركة الجيش اللواء محمد نجيب وبجواره البكباشى جمال عبدالناصر



٢٦- الدبابة ٢٣ يوليو .. دخلت التاريخ من أوسع أبوابه..



٢٧- حصار قصر رأس التين ٢٦ يوليو ١٩٥٢



٢٨- القائد المنتصر اللواء محمد نجيب يودع الملك المخلوع فاروق الأول والأخير علي ظهر المحروسة.



٢٩- اللواء محمد نجيب يحشد الجماهير حول حركة الجيش .. والضباط الأحرار يتعلقون برفارف السيارة لحمايته



٣٠-جولات اللواء محمد نجيب في الدلتا وصعيد مصر ..رسخت أقدام الثورة شعبياً



٣١- علي باشا ماهر الرجل القوي أول رئيس وزراء بعد الثورة .. تري هل كان سيقبل التعاون مع الضباط الشبان بدون اللواء محمد نجيب؟



٣٢-صورة نادرة تجمع أعضاء مجلس الثورة الـ ١٤ قبل خروج عبدالمنعم أمين ويوسف صديق







٣٣ ، ٣٤ -القائد العام اللواء محمد نجيب يستقبل القائد العام السابق الفريق محمد حيدر (باشا) واللواء حسين فريد رئيس الأركان السابق

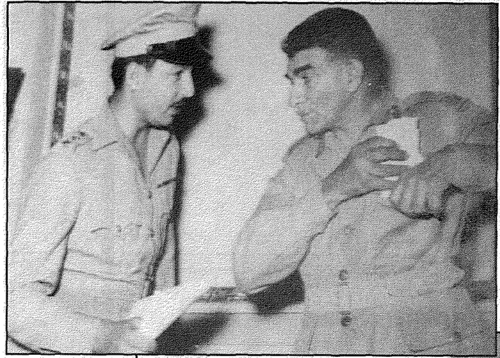
٣٥- الرجل القوى القائمقام رشاد مهنا الوصى على العرش.. انتهى به الأمر إلى السجن مع ضباط المدفعية



٣٦- اللواء محمد نجيب
يستقبل المرشد العام الثانى
للإخوان المسلمين حسن
الهضيبى الذى تهرب منه فى
أزمة مارس ١٩٥٤ عندما تنكر
الإخوان للديمقراطية



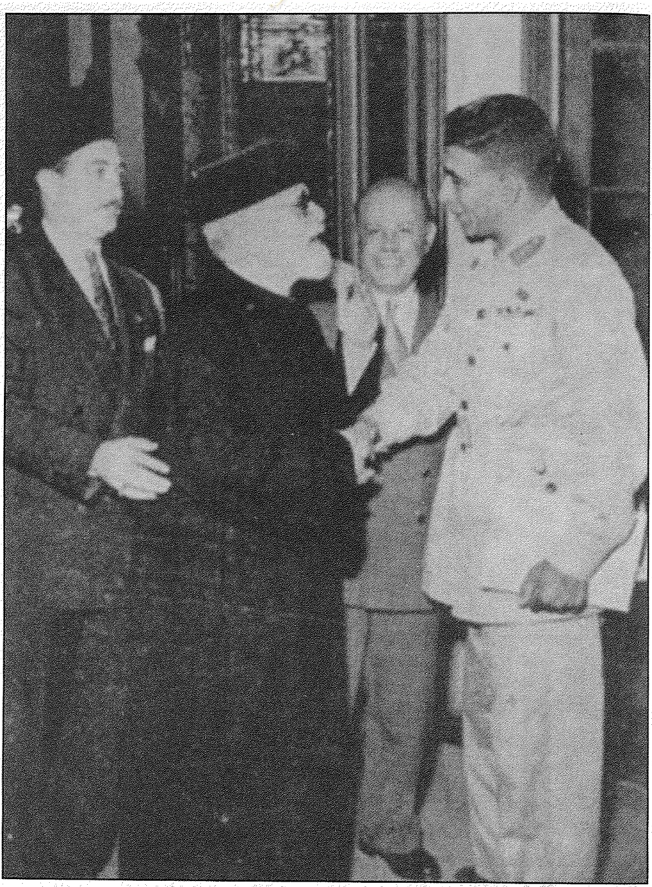
٣٧- قائد جناح (طيار)
عبدالمنعم عبدالرءوف أحد
مؤسسى تنظيم الضباط الأحرار..
انتماؤه الإخوانى.. جعل
عبدالناصر يتخلص منه سريعاً



٣٨- اليوزباشى رياض سامى السكرتير الصحفى للرئيس محمد نجيب يعرض عليه بعض الأوراق المهمة



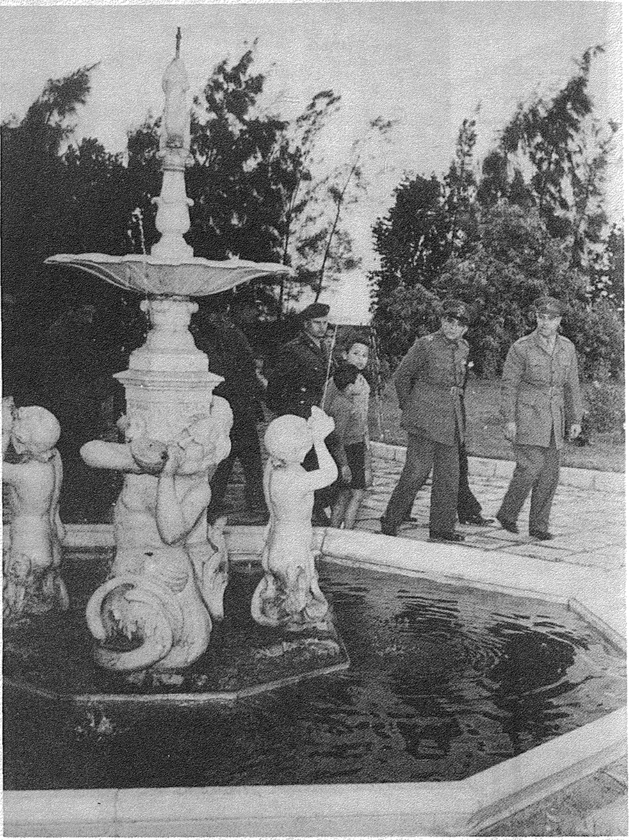
٣٩- محمد نجيب يتطلع الى المستقبل .. وفى الخلفية رياض سامى السفير بعد ذلك والأكثر وفاء لذكرى قائده



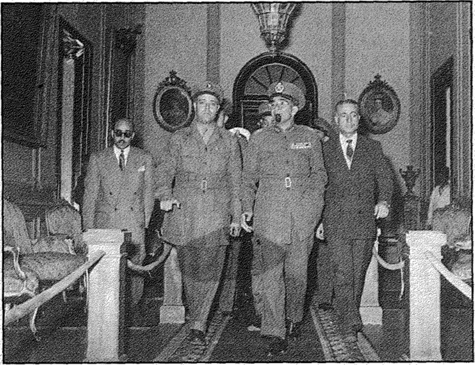
٤٠ - اللواء محمد نجيب يصافح الحاخام الأكبر ناحوم أفندى رئيس الطائفة اليهودية بمصر



٤١-اللواء محمد نجيب مع رجال الدين المسيحى من الطوائف المختلفة (رافعاً شعار الدين لله والوطن للجميع)



٤٢-اللواء محمد نجيب يتفقد القصور الملكية المصادرة عام ١٩٥٣



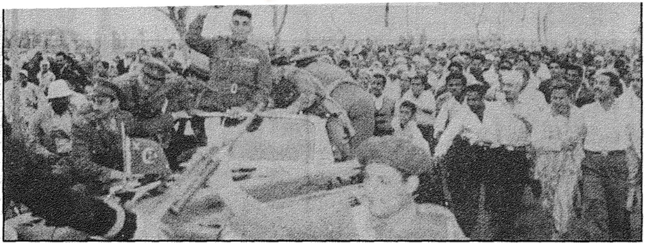
٤٣-اللواء محمد نجيب فى زيارة لقصر عابدين مع الصاغ محمود الجوهرى رئيس لجنة المصادرة ومحمود فهمى مسئول القصور الملكية ووالد الفنان حسين فهمى



٤٤- اللواء محمد نجيب يوقع على صورته للصحفيين الأجانب وفى الخلفية سكرتيره الصحفى رياض سامى



٤٥-الرئيس محمد نجيب يرد تحية الجماهير الحاشدة .. وفى الخلفية الزعيم الباكستانى محمد على جناح



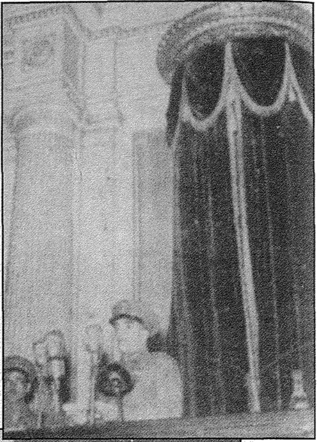
٤٦-موكب الرئيس محمد نجيب فى أسوان (استقبال شعبى جارف)



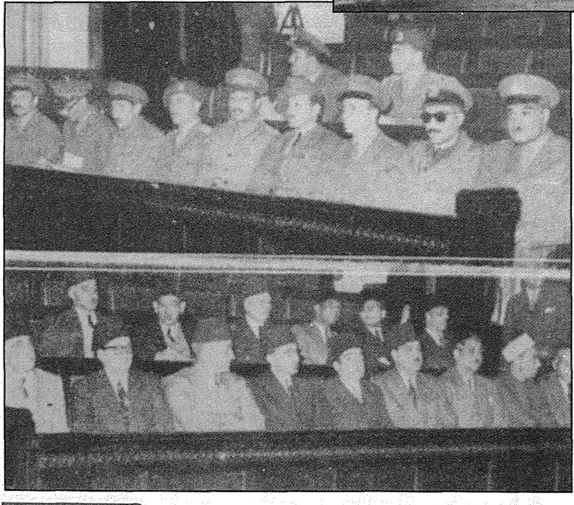


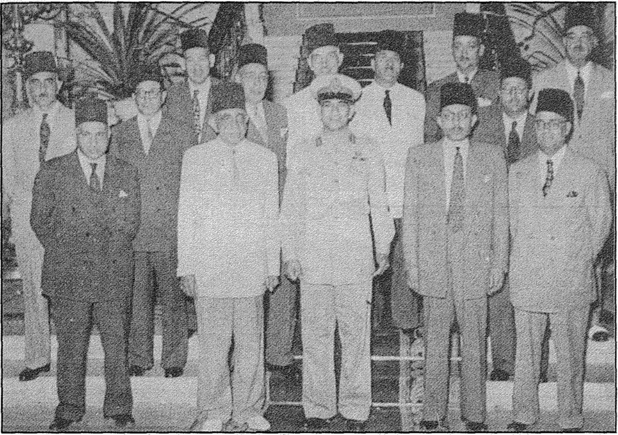
٤٧ ، ٤٨-كانت الجماهير أمل محمد نجيب فى إقامة حياة ديمقراطية سليمة

٤٩-الرئيس يفتتح أعمال لجنة
وضع الدستور ١٩٥٣/٢/٢١



٥٠و٥١-أعضاء مجلس قيادة الثورة
والوزراء يستمعون لكلمة الرئيس
محمد نجيب





٥٢-أول وزارة برئاسة اللواء محمد نجيب وبجواره نائبه سليمان باشا حافظ وزير الداخلية



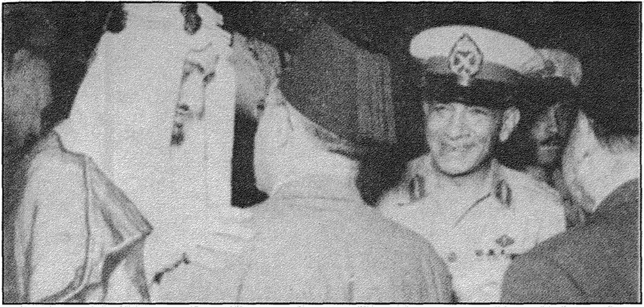
٥٣- الرئيس نجيب وأعضاء مجلس الثورة والوزراء المدنيون فى صورة تذكارية وخلفهم الهرم الأكبر



٥٤-الرئيس محمد نجيب ينصت بابتسام لحوار بين العقيد أديب الشيشكلى (الزعيم السورى) والبكباشى جمال عبدالناصر (١٩٥٢/١٢/١١)



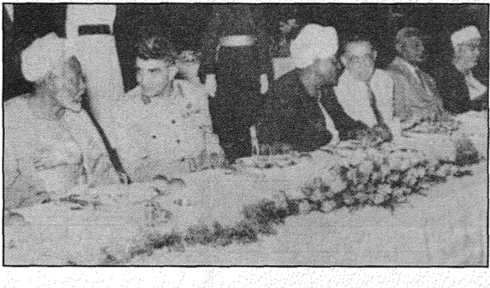
٥٥-الرئيس نجيب يستقبل ملك ليبيا إدريس السنوسى (١٩٥٢/١٢/٦)



٥٦-الرئيس محمد نجيب فى حفل الأمير فيصل (الملك فيما بعد) لوفود الجامعة العربية بالقاهرة ١٩٥٢/٩/٢١



٥٧-حفل عشاء الأمير فيصل بن عبدالعزيز



٥٨-الرئيس محمد نجيب فى حفل عشاء أقامه تكريماً للسيد عبدالرحمن المهدى فى ١٩٥٢/١٠/٢٦



٥٩-اللواء محمد نجيب يلقى أحد بياناته على شعب مصر والسودان



٦٠-الرئيس يتلقى تحية من طلبة الجامعات (الذين وقفوا بجانبه فى أزمة فبراير ١٩٥٤)



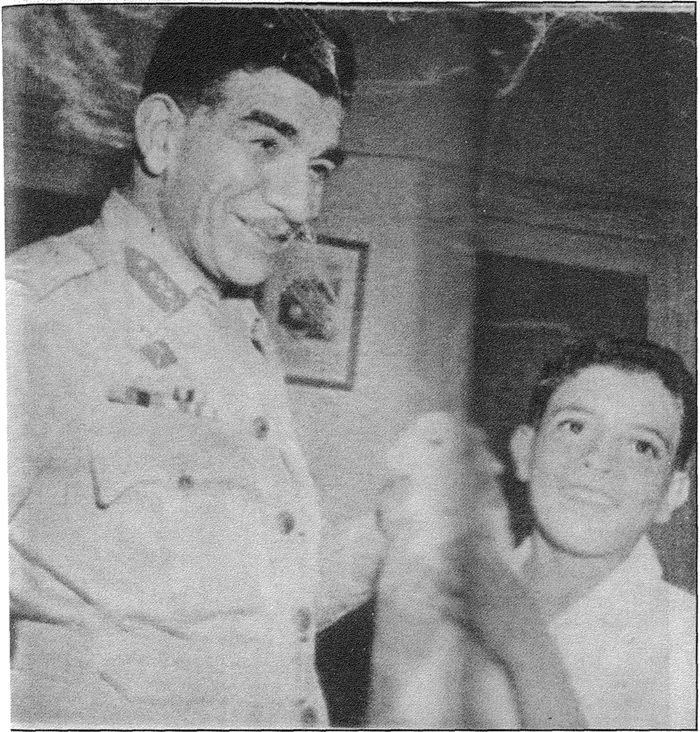
٦١-الرئيس محمد نجيب فى افتتاح هيئة التحرير وفى الخلف (البكباشى جمال عبدالناصر)



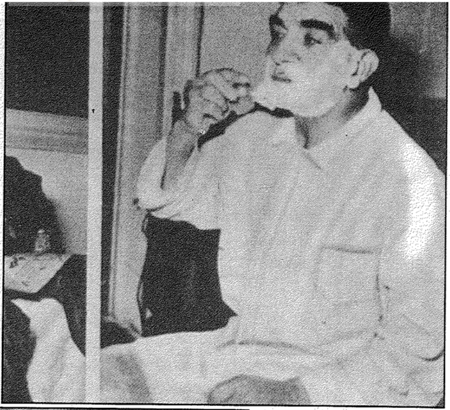
٦٢- البكباشى جمال عبدالناصر ينظر لقائده اللواء محمد نجيب فى ابتسام ونجيب متأملاً (بأحد مساجد دمياط ١٩٥٣/٤/١٠)



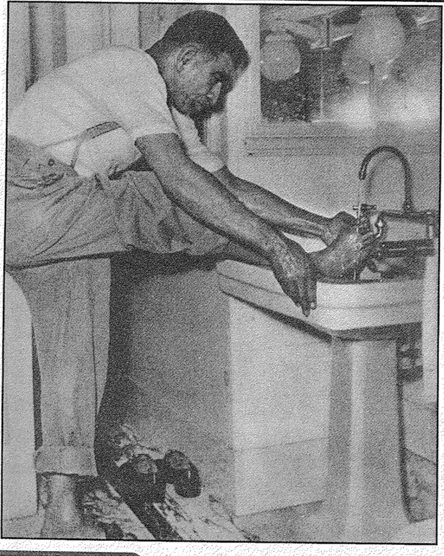
٦٣- اللواء محمد نجيب بين جدران مكتبته العامرة بألوان الكتب النادرة
(جزء تم الاستيلاء عليه.. وبعضه تم بيعه مع الروبابيكا)



٦٤-اللواء محمد نجيب يداعب ابنه (على).. مازال مصرعه فى ألمانيا لغزاً (المؤلف)



٦٥-الرئيس محمد نجيب يحلق ذقنه بنفسه



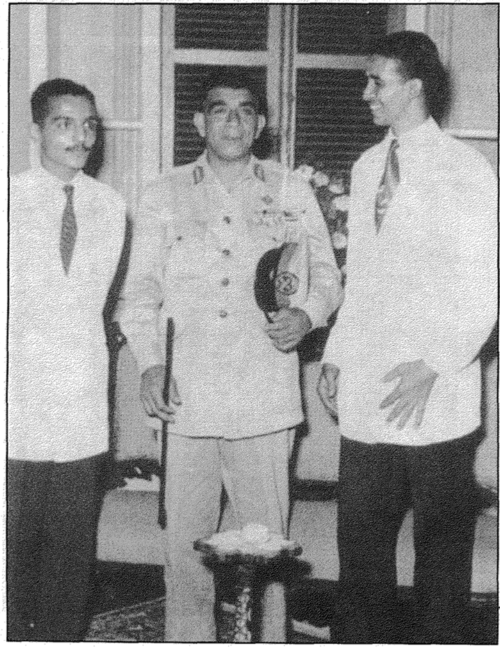
٦٦- .. ويتوضأ استعداداً للوقوف بين يدى ربه



٦٧- محمد نجيب يصلى (حسبنا الله ونعم الوكيل) .. لاحظ أن منزله وهو فى السلطة
كان بسيطا ومتواضعا .. ورفض الانتقال إلى قصور الرئاسة



٦٨- الرئيس
محمد نجيب
فى رحلة الحج
عام ١٩٥٣
وبجواره الملك
سعود



٦٩- اللواء
محمد نجيب
مع ابنى
شقيقته حسن
سالم (اللواء
فيما بعد)
وعفت سالم



٧٠- نجيب يستعد لإلقاء خطاب ومن حوله أعضاء مجلس قيادة الثورة



٧١-الرئيس محمد نجيب يزرع الأمل.. فلماذا حصد غير ذلك؟!



٧٢- الرئيس محمد نجيب يستقبل ممثلى شركات السياحة وبجواره الصاغ صلاح سالم وزير الإرشاد القومى



٧٣- الرئيس محمد نجيب خلال زيارته لمبنى الإذاعة



٧٤- الرئيس محمد نجيب خلال حديث إذاعى مع برنامج (ركن الأطفال)



٧٥- و يواسى أحد المصابين بالمستشفى



٧٦-الرئيس محمد نجيب يزور إحدى المدارس



٧٧- ومع سيدات جمعية تحسين الصحة



٧٨- الرئيس محمد نجيب مع أبناء قريته (النحارية) كفر الزيات



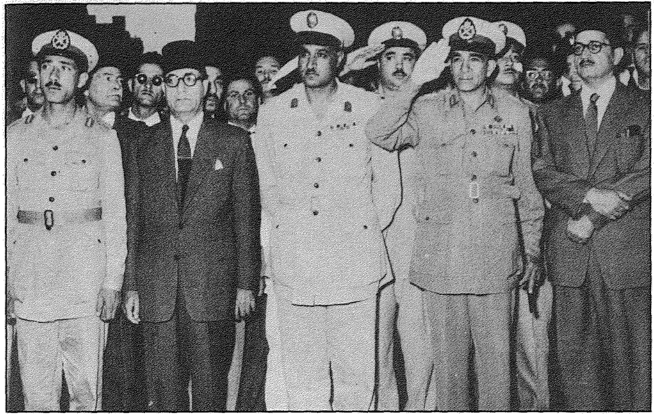
٧٩- أول فلاح مصرى يحكم البلاد



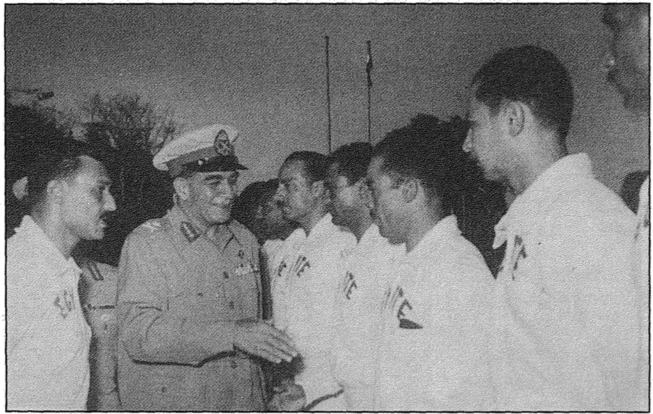
٨٠-الرئيس محمد نجيب يوقع اتفاقية السودان ١٢/٢/١٩٥٣



٨١- وفى صورة تذكارية بعد توقيع اتفاقية السودان



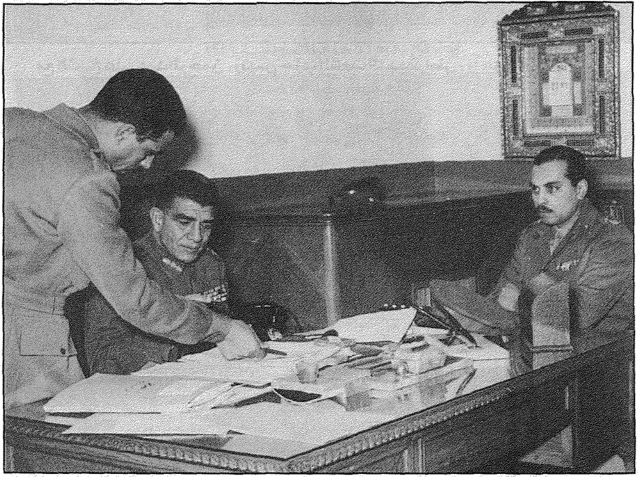
٨٢- الرئيس محمد نجيب أمام قبر الزعيم محمد فريد



٨٣- ويصافح أبطال النادى الأهلى



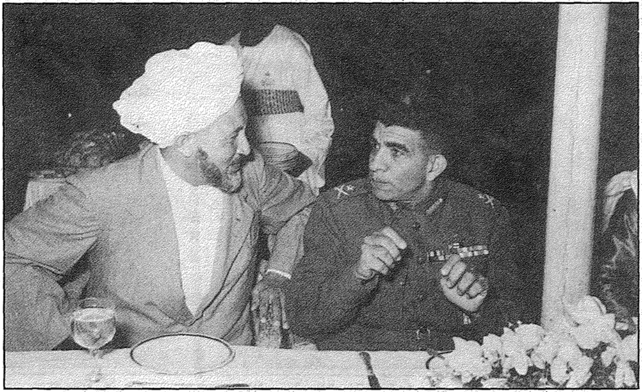
٨٤- البكباشى جمال عبدالناصر والصاغ عبدالحكيم عامر وبينهما القائمقام يوسف صديق أمام منزله بحلمية الزيتون فى طريقه إلى المنفى (١٩٥٣)



٨٥- الرئيس محمد نجيب يطالع بعض الأوراق، بينما يجلس الصاغ جمال حماد (المؤرخ العسكرى الآن)



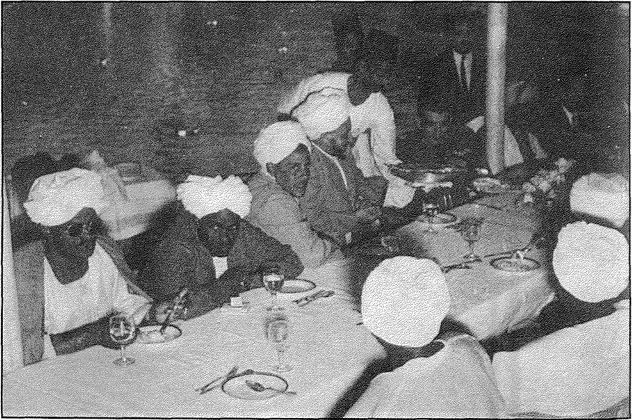
مع الشيخ على عبدالرحمن «رئيس حزب الشعب الديمقراطى» وأحد دعاة الوحدة المصرية السودانية



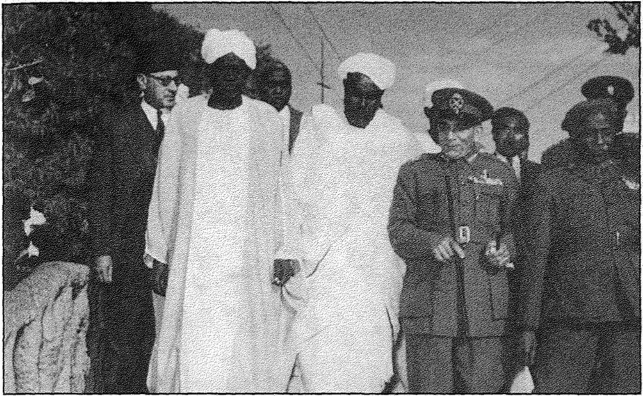
مع قيادات حزب الأمة السودانى (الأنصار) ١٩٥٣



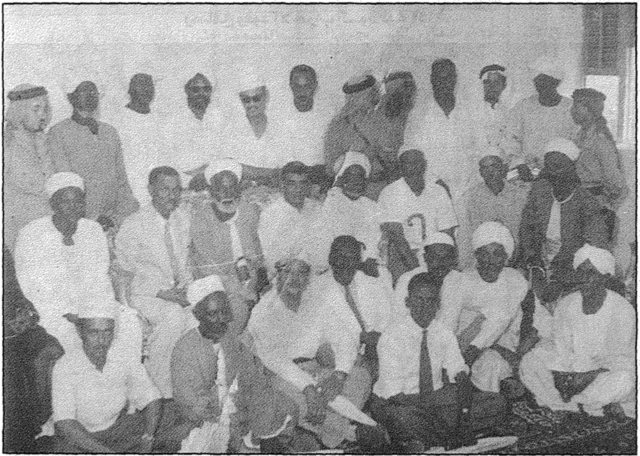
يصافح وفود الأحزاب السودانية ١٩٥٣.



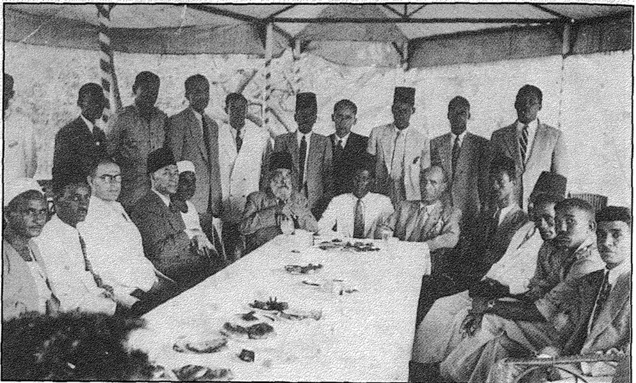
مأدبة غداء تكريما للواء محمد نجيب ١٩٥٣



مع الوزير السودانى أبوسن وزير الشئون الاجتماعية (١٩٥٣).



محمد نجيب مع عدد من المثقفين السودانيين ١٩٥٣



صورة نادرة لمحمد نجيب فى السودان فى الثلاثينيات قبل الثورة مع عدد من المثقفين السودانيين



وفد سودانى يشير إلى لوحة وداع الملك فاروق وفى الصورة اللواء محمد نجيب وجمال سالم وحسين الشافعى وقد ازيلت هذه الصورة من نادى الضباط بالزمالك.



الرئيس محمد نجيب مع وفد سعودى يداعب طفلا يرتدى ملابس عسكرية.



أحمد مدثر السكرتير السودانى الخاص للواء محمد نجيب داخل قصر عابدين.



٨٦- قيادات منظمات الشباب خلف صورة اللواء محمد نجيب يتوسطهم الصاغ وحيد رمضان (قائد منظمات الشباب)



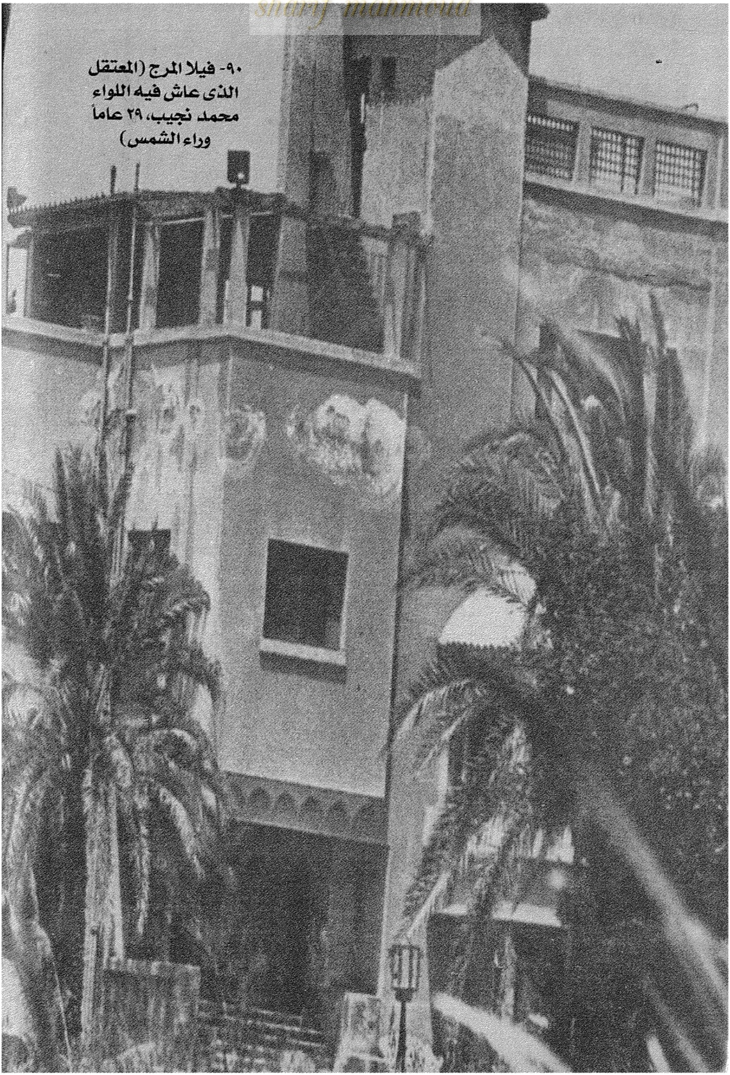
٨٧- الرئيس محمد نجيب ينظر فى ابتسامة أبوية للبكباشى جمال عبدالناصر



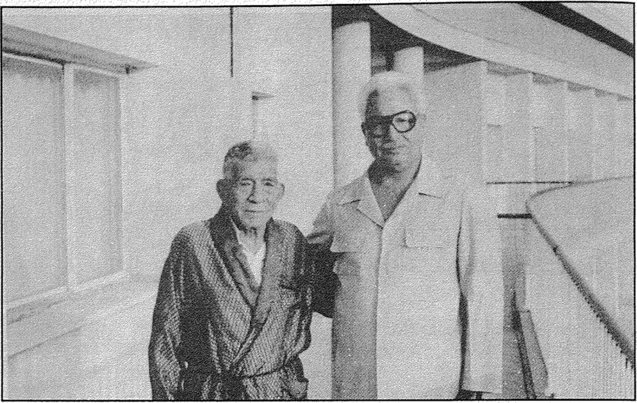
٨٨- آخر صورة للرئيس
محمد نجيب بقصر عابدين
قبل تحديد إقامته بالمرج
فى ١٤/١١/١٩٥٤



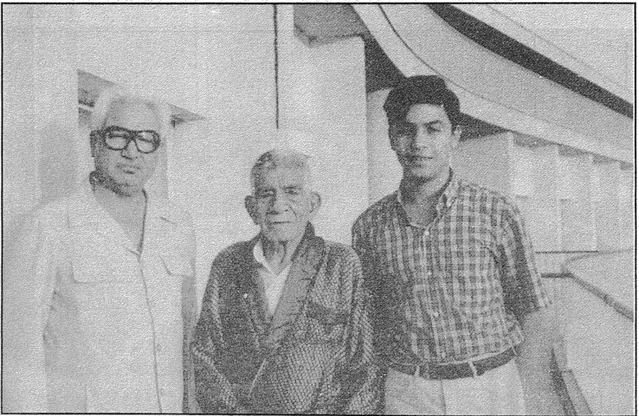
٨٩- صورة نادرة تسجل لحظة القبض على الرئيس محمد نجيب
(نقطة فارقة فى تاريخ مصر المعاصر)



٩٠- فيلا المرج (المعتقل
الذى عاش فيه اللواء
محمد نجيب، ٢٩ عاماً
وراء الشمس)



٩١-اللواء محمد نجيب مع السفير رياض سامى (مدير مكتبه السابق) بمستشفى المعادى العسكرى عام ١٩٧٧



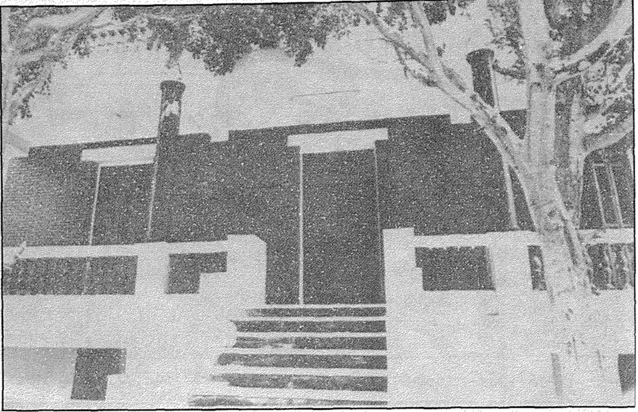
٩٢-اللواء نجيب يتوسط السفير رياض سامى وابنه مصطفى سامى



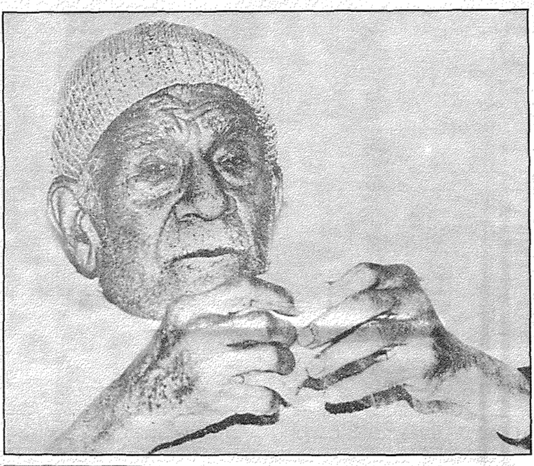
٩٣- اللواء محمد نجيب فى أيامه الأخيرة بفيلا المرج يتأمل مصيره ومصير مصر



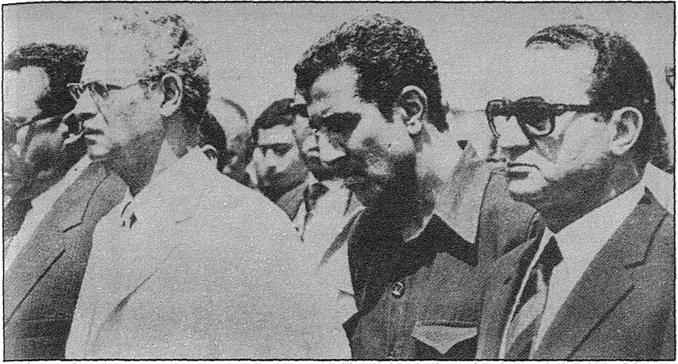
٩٤- محمد نجيب يشعل الغليون بين الكتب وأحد كلابه الأوفياء فى المنفى



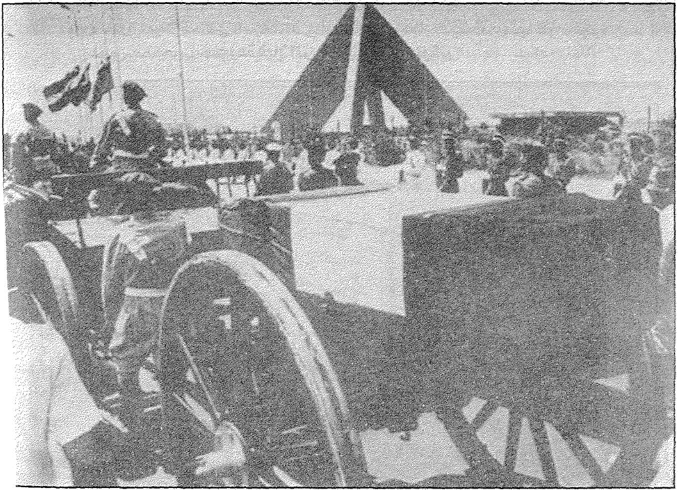
٩٥- صورة نادرة لفيلا حدائق القبة.. التى أمر الرئيس مبارك بتخصيصها للواء نجيب بعد عودة فيلا المرج لورثة زينب الوكيل



٩٦- المشهد الأخير بمستشفى القبة العسكرى أغسطس ١٩٨٤



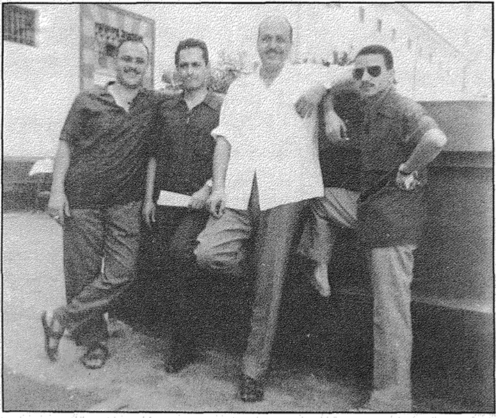
٩٧-الرئيس مبارك يتقدم مشيعى جنازة أول رئيس لمصر .. وبجواره ابنه يوسف محمد نجيب



٩٨-جثمان القائد على عربة مدفع فى جنازة عسكرية مهيبة (شاهدا وشهيدا)



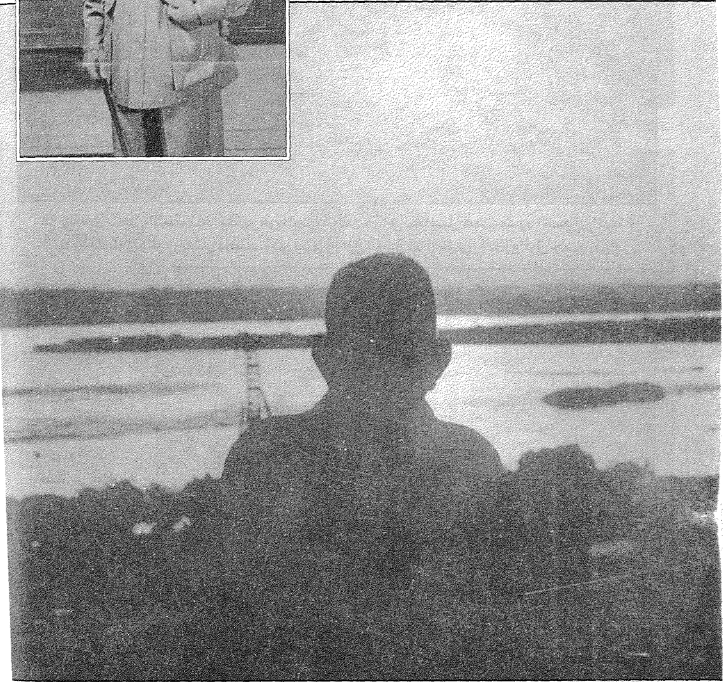
٩٩- داخل سجن الاستئناف يظهر فى الصورة القائمقام إسماعيل همت مدير السجن والصاغ حسنى الصاوى واليوزباشى ناصف زكى والملازم أول فاروق الأنصارى والملازم أول حسين تهامى



١٠٠- البكباشى حسنى الدمنهورى والصاغ حسنى الصاوى والملازم أول فاروق الأنصارى والملازم أول حسين تهامى



الحقيقة تتحول إلى شبح



ندوة كتاب (الجمهورية)

لمناقشة كتاب ((الأوراق السرية

لمحمد نجيب.. أول رئيس لمصر))



المؤلف والسفير رياض سامى متحدثا وبجواره اللواء جمال حماد (من الضباط الأحرار)



المؤلف يجلس بجوار د . مصطفى الفقى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب وهو يتصفح الكتاب

النص الكامل للندوة التاريخية
لمناقشة كتاب «الأوراق السرية لـ محمد نجيب.. أول رئيس لمصر»
المكان: قاعة الاحتفالات الكبرى بدار التحرير
الزمان: ١١ أبريل ٢٠٠٧
الحدث: مناقشة كتاب الجمهورية
«الأوراق السرية لـ محمد نجيب أول رئيس لمصر»

كان الحدث الذى دعت إليه أسرة تحرير كتاب الجمهورية برئاسة الكاتب الصحفى على هاشم، هو مناقشة كتاب الجمهورية الجديد «الأوراق السرية لـ محمد نجيب أول رئيس لمصر».. للكاتب محمد ثروت. ولكن حضور شخصيات تاريخية وسياسية ودبلوماسية، لها وزنها وثقلها فى العالم العربى، جعل الندوة تتحول إلى عُرس واحتفالية تاريخية.

فقد حضر اللواء أ.ح جمال حماد عميد المؤرخين العسكريين، وأحد صُناع ثورة يوليو ١٩٥٢، وكذلك حضر السفير رياض سامى مدير مكتب الرئيس محمد نجيب سابقاً وأحد الضباط الأحرار. وكذلك حضر حسين التهامى من ضباط سلاح الفرسان، ومن عائلة الرئيس محمد نجيب، كل من اللواء أ.ح إبراهيم على عبد الله واللواء أ.ح حسن سالم، ابنىّ شقيقتيه. وكذلك حفيده محمد نجيب يوسف محمد نجيب. كما حضر نخبة من كبار المؤرخين وهم الأساتذة والدكاترة لطيفة محمد سالم أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة بنها. وعبد الوهاب بكر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالجامعات المصرية والأمريكية. وعماد أبو غازى أستاذ الوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة، وصبرى حسن أستاذ اللغويات غير المتفرغ وعضو المجلس الأعلى للثقافة. والمستشار د. على فاضل حسن نائب رئيس محكمة النقض الأسبق والأستاذ بكلية الحقوق جامعة

القاهرة. ود. مصطفى الفقى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب والسفير مخلص جبة مساعد وزير الخارجية الأسبق. واللواء سامى الليثى. والكاتب الصحفى عبد الوهاب عدس والكاتب الصحفى محمد عبد الوارث، ود. عبد القادر نهنوش من أسرى ١٩٦٧ واللواء عادل شلبى والزميل أحمد جبيلى رئيس حزب الشعب الديمقراطى وخالد فؤاد المحامى. بالإضافة إلى نخبة من الأشقاء السودانيين ومنهم الملحق الإعلامى السودانى وعميد دار السودان بالقاهرة وعدد من الصحفيين والكتاب السودانيين. وقد أدار الندوة الدكتور صبرى حسن بالاشتراك مع الزميل مصطفى القاضى.. وقد بدأت الندوة بتسجيلات نادرة لليلى مراد تغنى نشيد الاتحاد والنظام والعمل، الشعار الذى رفعه الرئيس محمد نجيب، وتسجيل نادر بصوت اللواء محمد نجيب يعلن تنازله عن رتبة الفريق وكذلك تنازله عن ونصف راتبه للدولة وتسجيل آخر بصوت المقدم جمال عبد الناصر يحلف يمين الولاء للرئيس محمد نجيب.

.. وقد أدار الندوة **الدكتور صبرى حسن وبدأها بقوله:** «هذا الشاب المشاكس الذى أمتعنا بهذا الكتاب، ووضع أمامنا بضاعة هو بحاجة إلى أن نقول رأينا فيها، وبالتالى سأترك الميكروفون إلى ضيوفنا الكرام.. ولنبدأ بسيادة اللواء جمال حماد.

اللواء جمال حماد: فى الواقع أنا سعيد جداً بهذا الحفل أو هذا العرس الجميل الذى جمعنا، كى نزيح الستار عن رجل أنجبته مصر، ففاق كل الرجال وفاق كل الأبطال، ولكن للأسف الشديد لم يظلم ولم تسلب حريته، إلا من زملائه، أعضاء مجلس قيادة الثورة. وإذا كان هذا الجيل، الذى كان فيه محمد نجيب لم ينصفه، فأنا كنت دائماً أقول لمن يشكو من هذا. صبراً فإن الأجيال القادمة، سوف تنصف محمد نجيب، وتضعه فى المكانة اللائقة.

فى الواقع: إن موضوع محمد نجيب موضوع كبير قوى.. وأنا أشكر الأستاذ محمد ثروت الذى اجتهد وكتب هذا الكتاب الجيد الذى قرأته فى يوم واحد.. وأنا لى اختلاط كبير جداً باللواء محمد نجيب. فأنا كنت أركان حرب محمد نجيب لما كان هو مدير سلاح المشاة أنا والرائد عبد الحكيم عامر.. حتى أنه أمرنى «اللواء نجيب» بأن أرشح نفسى فى عضوية مجلس إدارة نادى الضباط.. تلك الانتخابات التى أصبحت تاريخاً كبيراً فى تاريخ مصر.. فرشحت نفسى، وكانت معركة كبيرة جداً، معركة نادى الضباط.. وكانت صراعاً سافراً بين الضباط الأحرار وبين الملك وأتباعه وأنصاره، من كبار القادة، ولأننا صحيح كنت رائد، لكن كان أمامنا ضباط كبار عمداء، ولهم نفوذ ولهم سلطة، ومع ذلك لم يخش أحد منا أن يدخل الانتخابات، فأنا كنت أركان حرب فى سلاح المشاة.. وانتخبت عضواً فى مجلس الإدارة عن سلاح المشاة، فى الوقت الذى انتخب فيه اللواء محمد نجيب، رئيساً لمجلس الإدارة. وكان معى أيضاً الزميل الكبير المقدم زكريا محيى الدين «عن سلاح المشاة» والعقيد رشاد مهنا، الذى كان وصياً على العرش، ثم نكل به كما تعلمون. وفى ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢. أنا كانت علاقتى بمحمد نجيب، فى هذه الليلة، كانت كالآتى:

أولاً: إن محمد نجيب كان موجوداً بمنزله منتظر إن إحنا بعد ما تنتهى العمليات.. إذا

كانت بانتصارنا فى هذه الليلة، أو بانهزامنا فنكون فى أعماق السجون. فأنا الذى اتصلت به.. لأن الرئيس الراحل عبد الناصر عارف إن أنا أركان حربه فى سلاح المشاة، وعارف طبعاً بيته، وكل يوم والثانى عنده.. فقال لى: اتصل باللواء محمد نجيب عشان ييجى بقى.. فاتصلت به.. وهو ذكر هذا الكلام فى كتابه «كلمتى للتاريخ».. فأنا اتصلت به، وهنأته.. إن احنا نفذنا المرحلة الأولى من الخطة.. وقلت له: أنا هابعث لك ثلاث عربيات مدرعة عشان تجيبك للقيادة، فرد علىّ، بتواضعه المعروف وقال لى: «ثلاث عربيات ليه؟! أنا هاجى بعربيتى الخاصة!!» أنا كنت طبعاً أخشى عليه أثناء نزوله من منزله، وقدومه إلى القيادة.. إذا تسرب أى خطر يحيط به أو حاجة.. فاللى حصل إنه حضر وجلس فى كرسى الفريق حسين فريد رئيس الأركان واحنا كنا حواليه.. الهيئة التى تولت قيادة العمليات فى ليلة ٢٣ يوليو.. جلس على مقعد الرئاسة.. وحصل بعد كده إن أنا كلفت إنى أعمل البيان الأول للثورة.. كنا قاعدين حواليه المكتب صغير مهما كان.. الأصوات كثيرة فيه.. أنا هنا مش بتكلم من مراجع.. دى حاجات شفتها بعينى وده من حسن الحظ.. كلفت إنى أكتب البيان الأول للثورة.. فأخذت صديقى ودفعتى فى الكلية الحربية الرائد عبد الحكيم عامر اللى كان أركان حرب محمد نجيب معاى.. وجلسنا فى الغرفة المقابلة لمكتب حسين فريد «رئيس الأركان».. قدرت.. فى نصف ساعة، إنى أكتب البيان الأول للثورة وبعدما خلصت من كتابته رحت عرضته عليه.. هو فى الحقيقة أعجبه البيان وطلب منى بس يغير كلمة.. إيه هيه؟! أنا كنت كاتب.. وإنى «أعلن أن الجيش اليوم كله أصبح يعمل لصالح الوطن مجرداً من كل غاية.. فهو أضاف عليها.. أعلن للشعب المصرى.. وأن الجيش اليوم كله أصبح يعمل لصالح الوطن فى ظل الدستور.. مجرداً من كل غاية».. يعنى هو أضاف كلمة «الشعب» و«الدستور».. وعمل شرطة فوق وكتب بخط يده.. وهذا البيان موجود فى المتحف الحربى بخطى، وبتصحيح اللواء محمد نجيب.. وده اللى حصل.. وبعدين محمد نجيب بقى قعد يتداول مع الناس اللى حواليه كانوا ستة سبعة، فى الموقف.. وإسكندرية لم تكل ولم تمل فى الاتصال بينا.. اتصل بينا نجيب الهلالى «باشا» رئيس الوزراء.. ومرتضى المراغى وزير الداخلية، وفريد زعلوك وزير التجارة.. كانت الوزارة جديدة، لسه حالفين اليمين الساعة خمسة.. حلفوا اليمين الساعة خمسة، وبصوا لقوا نفسهم مطلوبين، يعملوا اجتماع سريع، عشان يشوفوا الأحداث الخطيرة اللى حصلت.. المهم جاءنا فى هذا الوقت خبر إن اللواء السابع مشاة، وده كان على مسافة عرض الشارع.. يعنى الواحد يعدى الشارع ويمشى شوية كده يلاقى باب ستة. وده كان لواء ثلاث كتائب.. وقالوا إن قائد اللواء «اسمه رشدان محمد رشدان».. وصل وأنه بيعد للهجوم على القيادة.. واحنا كنا فى القيادة معندناش قوة ولا حاجة.. غير يعنى سرية مشاة من الكتيبة ١٣.. فمحمد نجيب طلب منى أن أسارع فى الذهاب إلى اللواء السابع.. باعتباره لواء مشاة وأنا أركان حرب سلاح المشاة.. وهو طلب منى ألا أستخدم القوة وألا تسيل دماء أبداً.. أنا كنت قبل ما أصل إلى اللواء السابع.. طلبت من زميلى ودفعتى الرائد ثروت عكاشة، أنه يجهز لى مجموعة مدرعة من سلاح الفرسان، وهو فعلاً جهز لى

ثلاث عربيات، وركبت أول عربية، وتوجهتُ فوراً للواء السابع، ورحت هناك ووجدت قائد اللواء السابع العميد رشدان، اختفى تماما.. فقلت إيه الحكاية؟! فقال لى الضباط الموجودون هناك.. إن قائد اللواء فهّمنا إن الإخوان المسلمين هجموا على القيادة.. وإن إحنا هنروح عشان نسترد القيادة من الإخوان.. فقلت للضباط: ده القائد خدعكم.. ودى ثورة بقيادة اللواء محمد نجيب.. وكلنا دلوقت بنقوم بهذه الأعمال عشان الثورة، المهم إن أنا طمنتهم. وكلمت اللواء محمد نجيب، وقلت له إن أنا قدرت أسيطر على اللواء السابع، وهو جاهز تماماً وواقف فى أرض الطابور فى المعسكر بتاعه، لأى مهمة توكل إليه. وكلمنى أيضاً المقدم زكريا محيى الدين، اللى كان ماسك العمليات بتاعة ليلة الثورة فطمنته.

المهم يعنى إن اللواء: محمد نجيب هو اللى أمر إن أروح للواء السابع، وضمه للثورة.. فلو كان الفريق حسين فريد رئيس الأركان، استدعى هذا اللواء قبل ما يدخل يوسف صديق، كانت الثورة هتفشل، لأنه لم يكن معنا غير سرية ١٠٠ عسكرى فقط، طبعاً كان تغير مجرى التاريخ والثورة كانت هتفشل مائة فى المائة.

المهم محمد نجيب قدر يقود الثورة، وأحب أقول لكم: إن الناس اللى بيقولوا إنه كان خيال مآتة، عشان الثورة تنجح.. كيف هذا الكلام؟! إحنا كلنا كنا ضباط صغيرين، أكبر رتبة فينا مقدم! وبالنسبة لعدد الضباط الأحرار اللى اشتركوا فى الثورة وكلهم ٩٠ ضابطا.. منهم ٣٠ واحد من رتبة رائد ومقدم والباقى كلهم ٦٠ واحد بين نقيب وملازم.. كلهم صغيرين.. لأنه فيه ناس كتير اتكلفت وناس هربت.. ونسبة الضباط الصغيرين كبيرة جداً.. فلو كنت بأعمل البيان الأول للثورة.. أقول من مين؟! من المقدم جمال عبد الناصر؟! محدش هينضم للثورة؟! لأنه وقتها غير الرئيس جمال عبد الناصر.. لم يكن أحد يعرفه.. حتى داخل الضباط الأحرار والجيش.. إنتم عارفين دى كانت حركة سرية.. بدليل أنه قبض عليه ليلة الثورة عن طريق قوة يوسف صديق فى الكربة مع عبد الحكيم عامر. لأن سر الثورة انكشف الساعة ٩,٣٠ مساء وجمال عبد الناصر لا يدرى.. إنما الساعة ١١,٣٠ راح ضابط مخابرات، لعبد الناصر وقال له السر انكشف. والفريق حسين فريد والقادة مجتمعين للقبض على أعضاء التنظيم.. فجمال عبد الناصر قال له العجلة دارت ولا يمكن إيقافها إطلاقاً.. فجمال عبد الناصر لما عرف هذا الكلام ركب عربيته «الأوستن الصغيرة» وراح لبيت عبد الحكيم عامر بأرض القشلاق بالعباسية.. بص لقى الشرطة العسكرية سدت تماماً معسكر العباسية مما جعله يغفل عن دخول باب الفرسان رغم وجود حسين الشافعى وثروت عكاشة وضباط الفرسان إنما هو مشى على طول.. وكان ممكن يروح الماظة يجيب قوات من عند كمال الدين حسين.

لما وصل الكربة وجد طابور عربيات واقف.. بص لقى قادة كبار وكابات حمراء «لواء وعميد» فهو اعتقد أن الثورة فشلت، فى هذا الوقت اضطروا «عبد الناصر وعامر» يقربوا من العساكر ويسألوهم إنتم منين؟!.. فملازم ثان بص لقيهم وإن عبد الناصر رتبة مقدم وعنده تعليمات إن رتبة رائد فما فوق يقبض عليه فلولا يوسف صديق جاء له وخرجه من هذا المأزق لم يكن

أحد يعرف جمال عبد الناصر فى هذا الوقت ومستحيل نقول من المقدم جمال عبد الناصر للشعب المصرى.. دى يبقى زى الكونغو.. فلولا إننا قلنا من اللواء محمد نجيب وأنا كتبت من عندى القائد العام للقوات المسلحة يعنى احترت أكتب إيه؟ قائد سلاح المشاه، ما ينفعش طب رئيس مجلس إدارة نادى الضباط.. ده كان مخل.

أقرر أنه من المستحيل لا يمكن كنا ننجح.. ننجح إزاى بدون محمد نجيب؟! أى ضابط عاقل.. كبير ينضم لثورة ضباط صغيرين عشان يشنقونى فهو الذى قاد الثورة فعلا وهو الذى أنجح الثورة.

فإذا كان محمد نجيب لم يستمر ولم يكمل رسالته فهذا يرجع لشخصيته المفرطة فى الطيبة، وصفاء نفسه. لأنه جاءته الفرصة ليدمر أعضاء مجلس قيادة الثورة، وذلك فى أزمة فبراير ١٩٥٤ عندما قدم استقالته وخرج الشعب كله.. فى ميدان سليمان باشا ومنطقة عابدين ووسط البلد.. فى مظاهرات لم يسبق لها مثيل.. تطالب بإعادة محمد نجيب للسلطة.. وتجبر مجلس الثورة على ذلك، فهنا محمد نجيب لم يعد بقرار مجلس الثورة، بل من الشعب المصرى كله، أى واحد تانى فى محله ومشاعر الإساءات وعدم الأدب فى مخاطبته، وحاجات كثيرة جداً .. أى واحد كان يجى فى هذا الموقف، ويحرز هذا الانتصار الباهر، وانه معاه سلاح الفرسان «أقوى قوة فى الجيش»، وإسكندرية بحالها.. يعنى الشعب كله، والجيش كله معاه ومع ذلك فإنه وأنا رأيته بعينى ماسك إيديهم «أعضاء مجلس الثورة»، ورفعها وقال «إحنا يد واحدة!!» والناس كلها بقت تضرب كف على كف فهو رجل عف النفس وعف اللسان وصافى النفس عملوا فيه البدع، وكتبه كلها شكوى مرة.. ومع ذلك وبعدما أعلنوا استقالته وقالوا فيه ما قاله مالك فى الخمر، والمظاهرات فى مصر والسودان يقف على رجل وسلاح الفرسان.. إذا به يقول كلنا يد واحدة.. فعبد الناصر قال لهم «فوّتوا الأزمة دى.. معلش هنصفيه فى مارس.. فأنا فى هذا المقام فخور لأنى أقول شهادة حق عن رجل عايشته بنفسى وكان قائداً عظيماً من أشجع الشجعان.

أ. د لطيفة محمد سالم: فى هذه الأمسية الجميلة.. أتقدم بالشكر لكتاب الجمهورية وهذه الفرصة التى جمعتنا.. وقد استمتعنا بشهادة اللواء جمال حماد وهى شهادة حق من شاهد عيان.. من مشارك فى صنع الثورة.. طبعا أنا لا أستطيع أن أقول إننى شاهد عيان للدرجة، لكن طبعا مازلت أتذكر شكل محمد نجيب ولما كان بيجى عندنا فى إسكندرية وإزاى الناس كانت بتطلع تستقبله وأحاديثه وصوره ملَيه البيوت فى تلك الفترة العصيبة من تاريخ مصر وأيام الملكية الاخيرة.

..طبعاً لا شك أن الأستاذ محمد ثروت بذل مجهوداً كبيراً فى جمع الوثائق والمعلومات التاريخية.. وهو تمكن من استنطاق الشهود والأقارب اللى عاشوا هذه الاحداث.. وهذا شىء إيجابى جداً فى الكتاب خصوصاً أن التاريخ الشفوى يحتل مكانة كبيرة فى مصادرنا التاريخية من مذكرات وذكريات وسير ذاتية ويوميات، ليحاول المؤرخ الوصول منها إلى الحقيقة.

وأختلف مع الكاتب فى بعض القضايا مثل أن تنحى محمد نجيب عن السلطة، تسبب

فى انفصال السودان عن مصر، فهناك أسباب أخرى. كما أختلف معك فى قضية حادثة المنشية ومحاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وانها سبب التخلص من محمد نجيب.. هى لم تكن سبباً أساسياً بنقول أيضاً إن خروج محمد نجيب من السلطة تسبب فى انفصال السودان عن مصر.

وأنا عندى وثائق متعددة إن انفصال السودان عن مصر سببه بريطانيا. وبالنسبة لقضية الاتصالات البريطانية الأمريكية مع الثورة، فقد اطلعت على وثائق بريطانية وأمريكية عن اتصالات بين واشنطن ولندن والقاهرة لمواجهة الاتحاد السوفيتى والخط الأحمر، وعمل نفوذ أمريكى فى منطقة الشرق الأوسط وقد اطلعت على هذه الوثائق كاملة فى انجلترا. حقيقة أن الولايات المتحدة كانت بتاخد أحكام، لكن حصل اتصالات بين كافرى وكرزويل.

.. الكتاب أعجبنى، اتكلم عن نشأة محمد نجيب وتفاصيل حياته، ورؤيته المستقبلية، وأن الإمبريالية ضرورى هتلعب فى السودان وبعدين هو «محمد نجيب» تنبه لحاجة وهى قضية النوبة والمجهودات اللى بتتعمل لإعطاء طابع خاص للنوبة للانفصال عن مصر.

وبالنسبة لرفض محمد نجيب وعدم تحبيذه لاتفاقية الجلاء ١٩٥٤ طبعاً الاتفاقية لم تكن تعطى الفرشة الواسعة لمصر وهى تعطى تركيا ولو حصل عليها اعتداء وغيره وأنا ذكرت ذلك بالتفصيل فى كتابى عن أزمة السويس ١٩٥٦.

وبالنسبة لأزمة مارس والسفارتين البريطانية والأمريكية هما لم يتدخلا وقالوا إن هذه المسألة تخص الشئون الداخلية.

هناك قضية معلقة فى التاريخ، مثل قضية مقتل ابن محمد نجيب «على» فى ألمانيا واتهام المخابرات «صلاح نصر» هى لم تترك دلائل بها، فهناك قضية لم تحسم مثل مقتل الملك فاروق وغيرها من القضايا واتهام ابراهيم بغدادى كلها قضايا معلقة فى البحث التاريخى.

د. عماد أبوغازى: أختلف مع د. لطيفة سالم فى قضية عدم حياد الوثائق.. مفيش وثيقة محايدة، الوثيقة إنتاج للسلطة ونحن نضلل تلامذتنا عندما نقول الوثائق أصدق مصدر للتاريخ ما يتبقى من الوثائق محملة بوجهة نظر السلطة فى الوثائق، ما الذى نحتفظ به وما الذى يجب أن نتخلص منه!

ما أقدرش أعيب على الكتاب إن وثائقه منحازة.. محمد ثروت يحاول محو جزء من الظلم لرجل لعب دوراً مهماً وأساسياً فى تاريخ مصر، وأغمط حقه لسنوات طويلة وهذا يقودنا لفكرة سودانية محمد نجيب وأنها محاولة لتقليل من دوره. الفكرة لم تكن تطرح أن جمال عبدالناصر أول رئيس مصرى خالص، لكن الفكرة أنه لم يطرح اسم محمد نجيب أول رئيس لمصر، ولا أنه كان فيه رئيس للجمهورية اسمه محمد نجيب وأتذكر وأنا كنت فى المدرسة تلميذاً فى المرحلة الابتدائية كنت أعلم أن أول رئيس لمصر محمد نجيب

كان المدرسون والمدرسات يرتاعون إنى باقول كلام يودى أهلى السجن! ومش محمد نجيب بس اللى تعرض لعدوان على تاريخه، لكن كذلك الزعيم مصطفى النحاس والزعيم سعد زغلول اللى تعرضوا لتشويه تاريخهم بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢.

القضية الثانية المهمة التى أشار إليها الكتاب فى تقديرى هى أزمة مارس ١٩٥٤ نقطة مفصلية فى تاريخ مصر مازلنا نعيش أصداءها حتى الآن.

بالنسبة لقضية السودان فيه تيار استقلال سابق على حركة الجيش ١٩٥٢ ليس فقط بإبعاد محمد نجيب.

وبالنسبة لاتفاقية الجلاء، سبب أساسى لرفض نجيب لها، فصل السودان عن مصر، قضية السودان يجب أن ننظر لها من عصر محمد على إننا كنا مستعمرين لهذا البلد.. نستنفد خيراته وموارده.

سؤال للواء جمال حماد متى انضم محمد نجيب للضباط الأحرار.. بدون شك أنه بدون دور محمد نجيب لم يكن للانقلاب العسكرى أن ينجح.. وأن هذا الاسم هو الذى أعطى الفرصة لنجاح حركة الضباط الأحرار..

د. رفعت يونان: بمناسبة إن جمال عبدالناصر أول رئيس للجمهورية.. أنا فى الثمانينات.. قابلت بعض مؤلفى كتب التاريخ أنا أسميهم مؤلفين وليسوا مؤرخين.. والتاريخ لن يرحم المؤرخين المنافقين فقال لى أحدهم ان عبدالناصر أول رئيس مصرى صرف.. طب فين محمد نجيب.. قالوا إنه سودانى.. أولاً والده مصرى النقيب يوسف نجيب من النحارية كفر الزيات ووالدته من المحلة الكبرى السيدة زهرة محمد عثمان قالوا جمال عبدالناصر أول رئيس منتخب طب نرد عليهم بإيه إيه اللى حصل فى مظاهرات فبراير ١٩٥٤ لما طلع الشعب كله يؤيد محمد نجيب انتخابات جمال عبدالناصر كانت استفتاء ١٩٥٦.

بالنسبة إن الرئيس محمدنجيب، زعيم الثورة بلا منازع، بشهادة كل من البكباشى جمال عبدالناصر، أخدوا الرجل ده ولفوا بيه كل مصر.. عشان يثبّتوا أقدام الثورة وكانوا لما يخرج بعربيته، بكلام المرحوم كمال الدين حسين قال كنا بنقعد على رفوف عربيته وكان الموتور سخن كنا خايفين عليه قوى!! تانى حاجة جمال عبدالناصر أخذ اللواء نجيب بلده بنى مر، وقال له أنت رئيسنا وأنت زعيمنا طب وبعدين الرئيس السادات كان لما يدخل عليه يضرب تعظيم سلام بقوة فى الأرض وهو الذى اختاره فى استفتاء ضمن أعظم عشرة رجال فى العالم! خالد محيى الدين قال ليس من الطبيعى ما حدث لمحمدنجيب وتقليل شأنه اللواء جمال حماد يقول إن للثورة أب روحى هو الفريق عزيز المصرى وقائد هو اللواء محمدنجيب وصانع هو جمال عبدالناصر.

أنا قرأت فى إحدى الصحف إن فناناً ينوى عمل تمثال لزعماء مصر الثلاثة.. طب فين محمد نجيب أنا اعتبر ذلك تزويراً فى أوراق رسمية ولو حدث هذا هارفع قضية.

الراجل ده أصيب فى فلسطين ثلاث مرات وكان مفروض يقتل ويغتال لم يقتل لكنه اغتيل معنوياً بيد زملائه أعضاء مجلس الثورة.

د. عبدالوهاب بكر: سؤالى الذى أطرحه.. ما الذى قال إنّ كتابة تاريخ الشخصيات لا يغلفها العاطفة؟

نحن شعب عاطفى بلا جدال.. وأنا أقول فى هذا المقام إذا كان محمد ثروت لم يأت بشيء جديد، فإن صفحة ٢٨٢ فى الكتاب، وهى صورة القبض على محمد نجيب.. وقد اضطررت أن أجيب نظارة معظمة، أشوف ماذا تقول عينا هذا الرجل.. هل هى نظرة فزع؟ هل هى نظرة ندم؟ هل هى نظرة دهشة لكنها على أية حال نظرة تحمل مصير مصر.. الذى أصابته فى تلك اللحظة صدمة أو نكسة.

ومن هنا أقول إذا كان محمد ثروت لم يأت بجديد فى هذا الكتاب فيكفى تلك الصورة التى قدمت لنا مصر سنة ١٩٥٤.

أنا لا أناقش إذا كان محمد نجيب عضوا فى الضباط الأحرار أم لا! يكفى أنه واجه الأوضاع الفاسدة علنا فى انتخابات نادى الضباط ضد مرشح الملك وتحمل مسئولية قيادة الثورة لكن السؤال الذى أطرحه على محمد ثروت: لماذا لم تبين علميا أن هذه قصة من قصص الصراع على السلطة فى مصر وأن السلطة لا تقبل القسمة على اثنين؟!

د. مصطفى الفقى: الحقيقة أنا كثيرا ما أدعى لندوات فأبحث عن السبب فى الذهاب من عدمه، لكن هذه الندوة بالذات لمناقشة هذا الكتاب.. فضلت أن ألغى بعض المناسبات.. أنا طبعا أسمع عن المؤلف ولكن أهمية هذا الكتاب محورية للغاية، لأنه مازالت قضية محمد نجيب معلقة فى رقابنا لم تحسم بعد. اللى أنا عايز أقوله فى قضية محمد نجيب إنى أنا أتاحت لى الظروف أن أرى مجموعة من الاشخاص الذين أحاطوا به أولا أنا رأيت البكباشى يوسف صديق أيام علاجه فى لندن عندما كنت قنصلا فى لندن فى أوائل السبعينيات (٧٠-١٩٧١) ورأيت القائمقام أحمد شوقى فى لندن وكان من المقربين جدا لمحمد نجيب وأنا من القلائل الذين استمعوا لشهادة السيد زكريا محيى الدين وهو مقل لايتحدث لكن شاءت الظروف أن التقيه فى مطار فيينا واستقبله هناك عندما كنت سفيرا عام ١٩٩٩ وأجلس معه على الغذاء فى عودته من إحدى المصحّات والسيد خالد محيى الدين عمل معى فى لجنة العلاقات الخارجية وكذلك د محمد النشائى الذى أشار إليه الباحث أيضا وكان رفيقا لعلى ابن محمد نجيب فى ألمانيا وإننى أضع أمامكم الحقائق الآتية.

محمد نجيب بلا جدال صاحب دور أساسى أو الدور الأساسى فى ثورة ٢٣ يوليو هذا أمر التشكيك فيه يبدو صعبا وقد يقول قائل أنه ليس من الضباط الأحرار. القضية ليست أن تكون من الضباط الأحرار القضية أن تكون من الثوار الأحرار الذين يقومون بالعمل.. إذا قارنتهم بمن أقدم على التنظيم ولم يكمل هل الأولى أم ذلك الذى لم يكن منظما وقبل وعرضوها على آخرين فترددوا!!.

اللواء فؤاد صادق تردد وبالتالى دور محمد نجيب محورى ولو علقت أعواد المشانق وأجهضت الثورة لكان محمد نجيب هو أول من سوف يدفع الثمن وأنا لا أتفق أبدا مع كل الذين يرون أن ما جرى لمحمد نجيب أمر طبيعى! الثورة لم تكن عادلة مع محمد نجيب وكان يمكن أن تقصيه واعتقد ان الثورة لم تكن تنوى عمل ذلك فى البداية.. ولكن تزايد شعبيته أعطى إحساسا لأولئك الذين ظنوا انهم أصحاب الفكرة الأساسية للثورة.. إن هذا الرجل بطيبته وشعبيته كان نموذجا قريبا من النحاس باشا وبالتالى كان هناك شعور عام أنه يكتسح ويكتسب شعبية وهناك طموحات لعبد الناصر ورفاقه لاتقبل مثل هذا التحول وترضاه. هناك نقطة خطيرة نقع فيها هى أنه لايمكن أن ننصف محمد نجيب بحملة على جمال عبدالناصر أو أن ننصف عبدالناصر بحملة على السادات.. وأنا أطالب أن تصدر كتب وثائقية عن حكام مصر.. أريد كتابا وثائقيا عن محمد نجيب..، كتابا وثائقيا عن جمال عبدالناصر، وكتابا وثائقيا عن السادات. يتحدث بالوثائق ويترك القارىء أن يحكم والعاطفة ستكون قائمة، لكن القضية التى مر عليها مرورا خفيفا وهى قضية السودان أنا ممن يعتقدون والاستاذ هيكل يعارضنى فى هذا، صحيح فيه أسباب لاستقلال السودان وابتعاده عن مصر منها أيضا انفضاض التاج الملكى عن مصر ودور بريطانيا فى ذلك لكن ما الذى جعل زعيما مثل إسماعيل الازهرى زعيم الحزب الاتحادى يؤيد الانفصال؟! إلى ما جرى بعد ذلك. أعتقد أن ما جرى بعد ذلك فى ١٩٥٤ أزعج السودانيين جدا وشعروا أن الثورة تأكل أبناءها ومحمد نجيب صحيح ابن النحارية مركز كفرالزيات، لكنه مرتبط بشكل أو آخر بالسودان ولد هناك وأبوه خدم هناك وارتبط بالسودان وبالتالى فإن السودانيين شعروا أن الضابط الشاب جمال عبدالناصر يحاول أن يزيح هذا الرمز ليستأثر بالسلطة.

وبالتالى أعتقد أن اختفاء محمد نجيب وما جرى لمحمد نجيب وأنا سمعت من البكباشي جمال القاضى مباشرة حديثاً عن العدوان على محمد نجيب جسديا وحاولوا أن يقتلوه فى ١٩٥٦ اتظل المسألة المحورية التى أرى أنها معلقة فى رقابنا هى قضية السودان دكتورة لطيفة قالت إن مصر كانت تريد أن تتجه شرقا لكنى أرى أن استقلال السودان ارتبط إلى حد كبير باختفاء محمد نجيب عن السلطة.

أعتقد أن الكتاب كتاب قيّم وهو كتاب محورى يكفيه أنه يثير القضية وبالتالى هذه جلسة تاريخية من منا الذى يمكن أن يحصل على اللواء جمال حماد ليسمع منه مباشرة وهو راوية شاهد الأحداث بعينه وكذلك السفير رياض سامى.. هذه فصول مهمة فى تاريخنا أحيى المؤلف أنه تعرض لها والتفكير فى حد ذاته فريضة.

السفير رياض سامى: فى طريقى إلى هذه الندوة تساءلت وسألت السماء لماذا أطالت عمرى للثامنة والثمانين ولماذا باركت فى عمر الأخ العزيز المحترم اللواء جمال حماد، لأن ربنا أراد أن يبقى كلمة الحق مهما طال الزمن.. ووالله أتساءل كثيرا أبى توفى فى سن معقول وأقربائى وأتساءل من يقول كلمة الحق عن هذا الرجل.. وانني لما وضعت كتابى

شاهد على عصر محمد نجيب قلت للأستاذ الصحفى محمد ثروت التاريخ لا ينتهى ولايقدم وتمر السنون وسيبحثون عن هذا المصرى الذى فدى نفسه وقاسى من عذاب. وجدت أياما كنت أقف أمامه عندما يسأله ابنه يوسف وأنا كنت أزوره فى المرج! يا أبى كنت رئيسا لمصر وأنا لا أجد مكاناً أقيم فيه؟! فكان يبص لى اللواء نجيب وابنه يستغيث به وكنت أؤكد صبره الذى لا يمكن أن يتحمله أحد وأقول لقطات صغيرة لكم: أحد الأعضاء وكان معروف بطول لسانه وتهوره وتصديره فى المهمات اللى عاوزين يهاجموا فيها محمد نجيب هذا العضو لما مرض وذهب إليه محمد نجيب يزوره بحب قال له هذا الطيار المتهور سامحنى ياريس الشيطان هو اللى حرضنى عليك وكررها مرات.. جزاء السماء أقوى جزاء وحكم السماء أكبر حكم.

وقد قلت للواء جمال حماد أصعب شىء أن تكون مؤرخا.. الانحياز للأشخاص أمر وارد.. ولكن هذا زعيم قضى حياته فى معاناة وعذاب وأنا أزور قبر محمد نجيب خلسة هل يرضى هذا أحد!! أنا أقول للأخ د.مصطفى الفقى وقد عمل معى فى إدارة أوروبا الشرقية.. وأنت رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان قل للرئيس مبارك ضع وردة على قبر الرئيس محمد نجيب.

د.عبدالقادر نهنوش :أنا سعيد جدا بهذه الأمسية وبالذات فى حضور المؤرخ العظيم اللواء جمال حماد.. د. عبدالوهاب بكر، د. لطيفة، د. الفقى.. اللواء جمال حماد النهاردة بيقول كلام أنا أول مرة أسمعه وأنا أستاذ تاريخ حديث.. لأنه عاصر الأحداث.. اللواء حماد الوحيد اللى قال فى حرب ١٩٦٧، إن الفرقة الرابعة مدرعة رجعت من سيناء يوم ٧ واتردت يوم ٨ وأنا كنت فيها ضابط.. درع العروبة ترجع سليمة وترد عشان تدمر كلها. طبعا أن بأشكر جدا الأخ محمد ثروت على الكتاب اللى عمله.. اللواء محمد نجيب قائد عظيم أنا.. وأنا صغير شفته وكنا نهتف لما الشعب رجعه.. أنا سنة ١٩٦٦ كنت ملازم ثانٍ وطالباً فى كلية الآداب وجمعت زملائى عشان نزور اللواء محمد نجيب بالمرج طبعاً أخفيت إنى ضابط ولما رحنا هناك بكيت أول رئيس لمصر هذا البطل العظيم تحصل له كل هذه الإهانات؟!.

د.صبرى حسن: نكتفى بهذا القدر من المداخلات ونفتح الباب للمناقشة ونبدأ فى رد اللواء جمال حماد على سؤال د.عماد أبوغازى متى انضم اللواء محمد نجيب للضباط الأحرار؟!

اللواء جمال حماد: سيادة د. عماد أحييك على هذا السؤال.. لأنه سؤال مهم جدا.. تباينت الآراء فى هذا الموضوع.. اللى حصل إنه بعد قبول استقالة محمد نجيب.. مجلس قيادة الثورة أصدر بيانا يحاول فيه التقليل من دور محمد نجيب وانه لم يعرف شيئاً عن الضباط الأحرار إلا قبل الثورة بشهرين.. طبعا ده كلام غير صحيح وللأسف ان الرئيس أنور السادات كتب عدة كتب منها قصة الثورة ويا ولدى هذا عمك جمال.. وقال فى أحد الكتب ان محمد نجيب كان نايم فى السرير ليلة ٢٣ يوليو يحلم بالعلاوات والترقيات كأى

موظف فى مصر وانهم صحوه من النوم وقالوا له تعالى إنت بقيت زعيم وتعالى.. وانفتحت أبواب المجد لمحمد نجيب فأنا رديت عليه وقلت لو كان فتوة فى معركة مش ممكن يقولوا أصحى من النوم وهات النبوت وادخل المعركة.. فلما بقى الحركة الكبرى فى الجيش ويصحوه.. ولأول مرة يعلم إن فيه تنظيم الضباط الأحرار وانفتحت أبواب المجد.

كلها محاولات للتقليل من دوره.. طبعا أنور السادات لم يستطع أن يقول هذا الكلام إلا بعد أن ترك محمد نجيب منصبه وذكر أحد المؤرخين أن السادات كان بيؤدى التحية العسكرية لمحمد نجيب ويضرب برجله الأرض بقوة.

المهم قالوا إن محمد نجيب انضم للحركة قبلها بشهرين.. أولا محمد نجيب لما اتعملت انتخابات نادى الضباط واحنا قاعدين فى الجمعية العمومية الكشف اتوزع علينا.. الجمعية العمومية تمثل ضباط الجيش كله الكشف مكتوب عليه مرشحو الضباط الأحرار.. ومكتوبة أسماؤنا يعنى لو كان ميعرفش حاجة.. ما قرأش الكلام ده.. إما إن محمد نجيب عنده تخلف عقلى أو محتاج لطبيب عيون فالحقيقة إن محمد نجيب كان يعلم كل شيء عن الضباط الأحرار ولما حصل حريق ٢٦ يناير ١٩٥٢ الجيش نزل إلى الشارع اللواء السادس مشاة نزل بقواته إلى حديقة الأزبكية واحنا ماشيين رايحين على مأدبة الأمير أحمد فؤاد.. كان معزوم ٦٠٠ ضابط فى الجيش والبوليس.. ولم تلغ المأدبة والملك قاعد لايتحرك وكل شوية حيدر يوشوش الملك.. المهم لما الجيش اتوزع فى الشوارع.. حصل اجتماع بين الضباط الأحرار للتعجيل بالحركة.. وكان مجلس النواب منحل.. حصل انقسام ولذلك أنا كنت أركان حرب سلاح المشاة.. فوجئت إن عبدالناصر وعبدالحكيم عامر حضروا لسلاح المشاة وقالوا عايزين نقابل اللواء محمد نجيب. فجمال عبدالناصر قال له.. فيه انقسام.. نعمل حركة ولا لأ!! طب رايحين لمحمد نجيب بصفته إيه؟! طبعا حكمة محمد نجيب كرجل عاقل.. قال يا جماعة من الخطأ الشنيع تعملوا حركة دلوقت.. فيه حريق ودمار.. والإنجليز فرصة يدخلوا القاهرة.. والدمار والخراب.. وإنتم عارفين اللى حصل مع عرابى فاقتنعوا ورجعوا ولم يحدث شيء.. وبعدين يوسف منصور صديقه قال وكان فى العريش وكان بييجى القاهرة وقابل جمال عبدالناصر واللى كلمه عشان ينضم للضباط الأحرار وكانت مرتبته كبيرة (مقدم قديم) قال له مين القائد؟! أين مقرها قال له عبدالناصر اللواء محمد نجيب.. وزى ما قال خالد محيى الدين المنشورات كانت تعرض عليه وهو رشح نفسه رئيسا لمجلس إدارة نادى الضباط وهو يعلم إن ده ضد إرادة الملك هل يعقل واحد «لواء» يقعد يتكلم مع شوية ملازمين ونقباء دون أن يعلم شيئا عن حركتهم؟! أنا نفسى لم أطمأن للاشتراك فى الضباط الأحرار لو لم أعلم أن القائد هو اللواء محمد نجيب.

كل الناس اللى اشتركت من كبار الضباط والرتب المتوسطة كلها عرفت إنّ القائد محمد نجيب. وليلة ٢٣ يوليو لولا أنه لم يُعرف إن القائد محمد نجيب مكناش خرجنا من بيوتنا، ماحدش عايز يتشنق! هو قعد ليلة ٢٣ يوليو فى بيته ينتظر الاتصال به.. مش

معقول ينزل معانا فى الشوارع.. ده قائد عام، هو يوجه فقط.. ماينزلش فى الشوارع.. مش ممكن نقول إنه هو ماكنش يعلم.. وأنا وبالمناسبة مش عشان ننصف محمد نجيب، إننا نجحف حق عبدالناصر.. زى ما قال سيادة السفير أنا رجل بأحافظ على الحق والحقيقة ليس غير... فأنا قلت.. إن ثورة ٢٣ يوليو لها أب روحى هو الفريق عزيز المصرى ولها قائد هو اللواء أ.ح محمد نجيب ولها صانع هو المقدم جمال عبدالناصر.. ولها ضباط صف وجنود مجهولون.. ولولا هم لما نجحت الثورة، وللأسف لم تعرف لهم أبناء ولم يذكروا فى الثورة.

اللواء حسن سالم: الحقيقة أنا عايز استكمل موضوع قيادة الضباط الأحرار وإن محمد نجيب هو القائد الحقيقى لثورة يوليو.. إحنا كقوات مسلحة وتربينا فيها.. لا يمكن إن أى بنى آدم إنه يتحرك أو يبدى أو يغير توجيه معين، إلا إذا كان صادر من القائد.. علاوة على الموضوع اللى قاله سيادة اللواء جمال حماد فى ٢٦ يناير ١٩٥٢. فيه موضوع ثانى، إنهم طلبوا من اللواء محمد نجيب، الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر، إنه يؤجل الثورة ليوم ٥ أغسطس ١٩٥٢، حتى يستطيع الضباط قبض رواتبهم. وإن الناس تكون جاهزة للعملية فرفض، وقال إحنا مش قايمين بثورة عشان الناس تحط فلوس فى جيبها.

والأمر المهم اننى كنت أقيم مع اللواء على نجيب «خالى» فى ثكنات العباسية وكان قائداً للمنطقة المركزية وكانت أيامها اسمها قسم القاهرة وكنا بنتغدى و طلب اللواء على نجيب فوراً الحضور للقيادة فى أمر مهم فطلب العربية وحضرت العربية ونزل وهو نازل.. سألته السيدة حرمه هتيجى امتى؟! فقال هاروح أشوف الموضوع وهرجع.. ومارجعش.. ففضلت حرم اللواء على نجيب تسأل.. واتصلت باللواء محمد نجيب فى البيت وقالت له الموضوع كذا كذا.. ولغاية دلوقت مارجعش فإيه الحكاية؟! فقال لها.. لا.. اعتبريه معانا وناموا واطمنوا مفيش أى مشكلة!.. اللواء محمد نجيب بمجرد ما وصلته هذه المعلومات، وإن كبار الضباط اجتمعوا فى القيادة العامة تحت قيادة الفريق حسين فريد.. أرسل فى طلب أحد الضباط النقيب زغلول عبدالرحمن «رحمه الله» وإدى له ورقة صغيرة وقال له تروح ليوسف صديق فوراً، وتدى له أمر بالتحرك قبل الميعاد بساعة.. وفعلاً تحرك القائمقام يوسف صديق قبل الميعاد بساعة ماكنش، ممكن يعمل كده بدون أمر القائد اللواء محمد نجيب.

عبدالوهاب عنس: أنا سعيد جداً بالناس اللى باشوفها لأول مرة.. من أسرة الرئيس الراحل محمد نجيب والذين عملوا معه.. وأقدم شكرى للزميل محمد ثروت، لأن الكتاب ده وراء هذه الندوة الكتاب فيه معلومات خفية عن معظم أبناء الشعب المصرى، ناس كثير ما تعرفش الظلم الذى تعرض له اللواء محمد نجيب طوال حياته حتى بعد وفاته والمأساة التى سجلها محمد ثروت فى كتابه.. طرد أحفاده من شقته فى نفس ليلة وفاته، طبعا لا أحد يقبل هذا الظلم، طول فترة هذا الظلم لم يتدخل أحد لإنصافه، مفيش

واحد راجل من صانع قرار.. يقول الراجل ده اتظلم.. طلعوه من غرفته اللى قاعد فيها ٣٠ سنة.. حتى من أصحاب الثقة.. هذا الظلم الذى تعرض له الرجل يشغلنى كثيراً، لأنه الناس اللى ظلمته هى التى صفقت له قبل ذلك.. وهذه مسألة تتكرر كثيرا .. هنا تذرف دموع عبدالوهاب عدس على المنصة».. ثم يستكمل كلامه قائلا: «الحقيقة هذا الموضوع يشغلنى بصفة خاصة، نحن تركيبة المصريين، ضد نكران الجميل وتصفية الحسابات.. رجل قائد للثورة يجلس فى غرفته ٣٠ سنة؟!.

إننى أهمس فى أذن الزميل على هاشم، أنه يطبع الكتاب طبعة شعبية، فهذا دور مهم لتنوير وتثقيف الشعب.

حسين التهامى: أنا قابلت الرئيس محمد نجيب فى منزله مرتين، مرة لما تعب فى المطار، لما الملك سعود كان هنا، وكان الياور بتاعه الملازم ثان احمد لطفى السيد «بحرى» ولاحظ إن ضباط من البوليس الحربى وسلاح المدفعية، بيحاولوا يتحرشوا بحرس محمد نجيب فساب البرية بتاعه وراح يستنجد بالملك سعود.. فأنا زرته فى منزله كان معاى ثلاثة ضباط.. سلمنا عليه.. للأسف الشديد وإحنا ضباط أقسمنا يمين الولاء للرئيس محمد نجيب.. تصوروا أنا كملازم أول والرئيس نجيب بيقول لى: وأنا بأودع الملك سعود على الطائرة مفيش حد غير أحمد أنور .. وكل اللى ودعوا الملك سعود مشيوا.. وكل اللى شتمه بأبشع الألفاظ.. لدرجة إن الرئيس محمد نجيب، ما اقدرش يتكلم.

ثانى زيارة كان عبدالحكيم عامر موجود.. قالوالى لا ماتخشش دلوقتى، كانوا جايبين «بتواب» وجبنة بيضة، واتعشيت مع اللواء نجيب.. إحنا لما عملنا اجتماع فى الميس الأخضر بسلاح الفرسان، قعد معانا جمال عبدالناصر لحد الساعة ثلاثة الصبح.. كان بيناقشنا فى الرأى ونناقشه .. كان بيتناقش فيه؟! متاعبه من الرئيس محمد نجيب.. الياور بتاعه مرافقة واحدة.. لدرجة إن واحد زميلنا صاغ.. اسمه احمد عطية.. قال له ياسيادة البكباشى ماتتكلمش فى المسائل الشخصية..

المستشار د.على فاضل حسن: إن رد اعتبار محمد نجيب، ليس أمراً عاجلاً وضروريا لمحمد نجيب نفسه، بل لمصر، فما هكذا تعامل زعماءها الشهداء.

خالد فؤاد: جاء اليوم الذى نعرف فيه كل شىء عن رجل، هو علامة فارقة فى تاريخ مصر.. ويجب تفعيل هذه الندوة الى فعل.. وأن تضع الحكومة الرئيس محمد نجيب فى المكانة اللائقة من التكريم وأعتقد أن الرئيس محمد نجيب كان رجلا عظيماً ولم يكن رجلا هامشياً. فالرجل الذى حارب فى فلسطين ١٩٤٨ وانتصر فى كافة معاركه، ولا يمكن ان يكون مناط شك فى قدرته على القيادة، وغيره لم يحارب، وكانت كل حياته هزائم. مسألة أخرى التشكيك فى نسب محمد نجيب.. وهل يعد الانتساب للسودان الشقيقة سبة؟! وهو مصدر شرف لنا جميعاً . إن شهادة الحق يجب ان يكون لها وجه واحد كالشمس وهى أن الرئيس مبارك أول من كرم محمد نجيب، وأطلق اسمه على محطة مترو أنفاق عابدين..

وهنا صاح د مصطفى الفقى هل من بيننا أحد من الإخوة السودانيين.

اللواء جمال حماد: بمناسبة موضوع السودان أتذكر إنه كان فيه سكرتير خاص سودانى اسمه أحمد المدثر ظل معه، كان باستمرار معاه فى رئاسة المشاة.

كما أن السيد عبدالرحمن المهدى رئيس حزب الأمة كان بيحب محمد نجيب، وهو الوحيد اللى راح منزله. وبعد كده لو كان مجلس الثورة ترك محمد نجيب حتى فى مركزه الشكلى كرئيس جمهورية، ماكنش السودان انفصل عن مصر.

للأسف الشديد. ناس غير مؤهلين دخلوا فى الموضوع. وبدأ نزاع بيننا وبين الأزهرى، فأنا بس ها أقول بعض الأبيات عن الودان :

حاشا لوادى النيل يُفصل شطره
وحجا الرئيس يضمه برشادِ
إن فرقوا فى الأرض كيف يفرقوا ...
فى الدنيا أوفى الجنس أوفى الضاد
النيل يجمعنا ويمسك شملنا
وعمادنا من سالف الأجداد
فرباطنا هو من صنيع الحصاوى

تاج السر حسين: أنا حقيقة صحفى ومنسق إعلامى سودانى واسمى سر الختم.. وهذا اسم له معناه بين أهلنا فى مصر وأنا الحقيقة سعيد جدا، لانى أتحدث أمام كوكبة من عباقرة مصر.

نحن فى السودان نحبكم كما تحبوننا.. أنا شخصياً

الحقيقة الشئ اللى أحبابنا فى مصر.. قد لايعرف الكثير منهم أن محمد نجيب أول رئيس جمهورية مصرى لكن فى السودان كلنا نعرف ذلك. ونفتخر بذلك وبثورة يوليو، فهى التى أعطت السودان استقلاله.. والمفخرة الوحدة مع مصر.. ونحن مكمل لمصر وحاجة واحدة مع مصر.

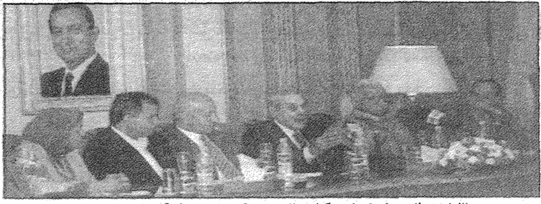
نحن شئنا ام أبينا نحن مصر ومصر للسودان والسودان لمصر.

عبدالغفار عبدالله المهدى: قبل كل شيء إؤكد إنه من الأسباب اللى خلت مجلس قيادة الثورة ينحّوا الرئيس محمد نجيب، انتماؤه للسودان.. دائما فيه معلومات مغلوطة عن السودان من الكتاب المصريين. وهذا غريب فالسودان مكمل لمصر. نحن مصدر ثقافتنا أخذناه من مصر.. نحن نعرف مصر السياسة والثقافة والفن فلماذا دوماً مثقفو مصر وصحفيوها ينقلون صورة مغلوطة للسودان.. ودوماً تعتبرون السودان تابعاً لكم ولاتحترمون كينونته؟!

قالوا عن الكتاب

رموز الدبلوماسية المصرية والضباط الأحرار فى ندوة كتاب الجمهورية.. يجمعون:

مبارك رد الاعتبار لأول رئيس وخلد ذكراه فى كتب التاريخ



اللواء جمال حماد فى ندوة كتاب «الجمهورية» يكشف مفاجآت تاريخية مذهلة

د. مصطفى الفقى: رؤية وثائقية محايدة.. طبعات شعبية فى متناول الجمهور

جمال حماد يكشف مفاجآت خطيرة حول انضمام نجيب للأحرار وبدايات الثورة

أشاد رموز السياسة والدبلوماسية وبعض الضباط الأحرار والمؤرخين بموقف الرئيس حسنى مبارك وتكريمه لزعامات مصر التاريخية وعلى رأسهم اللواء محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر.

قالوا فى الندوة الموسعة التى أقامها «كتاب الجمهورية» بقاعة الاحتفالات الكبرى بدار التحرير لمناقشة كتاب «الأوراق السرية لـ محمد نجيب أول رئيس لمصر» للكاتب محمد ثروت ان الرئيس مبارك رد الاعتبار للواء محمد نجيب وقام بنقله إلى فيلا حدائق القبة.. كما قام أيضاً بتخليد ذكراه بإطلاق اسمه على إحدى محطات مترو الأنفاق وكذلك على مسقط رأسه بمحافظة الغربية ووضعه فى مكانة لائقة فى كتب التاريخ المدرسية.

أبدى د. مصطفى الفقى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب، إعجابه بالعمل التاريخى الموثق عن أول رئيس لمصر اللواء محمد نجيب، الذى وصفه بأنه شخصية محورية فى تاريخ مصر المعاصر لدوره الخطير فى إنجاح ثورة يوليو وتدعيم العلاقات المصرية ـ السودانية والوقوف ضد المخططات الاستعمارية بتقسيم السودان.

أشار د. الفقى إلى أنه يعارض وجهة نظر الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل حول أهمية السودان بالنسبة لمصر، مؤكداً أن محمد نجيب لعب دوراً هاماً فى تلك القضية، وأن خروجه من السلطة تسبب فى انفصال السودان عن مصر.

كشف د. الفقى عن أنه التقى مجموعة من صناع ثورة يوليو أثناء عمله كدبلوماسى بين لندن وفيينا. مثل زكريا محيى الدين ويوسف صديق وجمال القاضى وعدد من الضباط الأحرار، كما أنه عمل مع السفير رياض سامى مدير مكتب الرئيس محمد نجيب واستمع لشهادة العالم المصرى د. محمد النشائى حول قضية مقتل ابنة محمد نجيب فى ألمانيا.

قال د. الفقى: إن كتاب «الأوراق الرسمية لأول رئيس فى مصر» مثير للغاية ومحرض على التفكير فى قضية لم تحسم بعد وهى قضية محمد نجيب والثورة.. مناشداً كتاب الجمهورية بإصدار طبعة شعبية من كتاب محمد نجيب.

تحدث اللواء جمال حماد المؤرخ العسكرى المعروف [illegible] اللواء محمد نجيب ووصفه بقائد الثورة وأن عبدالناصر صانع الثورة وعزيز المصرى الأب الروحى لها.

كشف المؤرخ جمال حماد عن مفاجآت تاريخية خطيرة وذلك فى مداخلات مع د. مصطفى الفقى والمؤرخ د. عماد أبوغازى حول تاريخ انضمام محمد نجيب للضباط الأحرار وإسهامه فى تغيير موعد الثورة ودور اللواء السابع فى إنقاذ الثورة من الفشل.

تكريم نجيب

أما السفير رياض سامى مدير مكتب الرئيس الراحل محمد نجيب فقد طالب بمزيد من التكريم للرئيس نجيب واقترح إطلاق اسمه على كبرى ميادين القاهرة وخاصة ميدان الجمهورية أو عابدين أو التحرير.. ودعا إلى زيادة المساحة المخصصة لشرح دور نجيب التاريخى فى الكتب المدرسية ووسائل الإعلام والإفراج عن الشرائط الخاصة به فى جريدة مصر الناطقة.

طالب رياض سامى «كتاب الجمهورية» بإبراز دور رموز مصر والحركة الوطنية واستكمال الدراسات والإصدارات الوثائقية التى يقوم بها المسئولون عن كتاب الجمهورية حتى تعرف الأجيال الجديدة الكثير عن الشخصيات المجهولة فى التاريخ المعاصر.

شهدت الندوة مناقشات ساخنة حول اللواء محمد نجيب والثورة بحضور نخبة من الضباط الأحرار مثل حسنين تهامى ضابط الفرسان والسفير مخلص جبة.. وكذلك المؤرخين الكبار د. لطيفة سالم ود. رفعت يونان ود. عبدالوهاب بكر ود. عماد أبوغازى ود. صبرى حسن والمستشار د. على فاضل حسن وعائلة الرئيس الراحل محمد نجيب وهم: اللواء حسن سالم واللواء ابراهيم عبدالله أبناء شقيقتى نجيب وحفيده محمد نجيب يوسف نجيب.

شهدت الندوة حضوراً سودانياً مكثفاً حيث أكد الأشقاء السودانيون أهمية صدور مثل هذه الكتب التاريخية الوثائقية عن مؤسسة صحفية رائدة مثل الجمهورية.. وطالبوا بإصدار طبعات جديدة لكتاب محمد نجيب نظراً لأهميته المحورية فى دعم العلاقات المصرية ـ السودانية ودخل الحاضرون فى حوارات مفتوحة ساخنة مع ضباط الأحرار وشهود العيان.

جريدة الجمهورية فى ٢٠٠٧/٤/١٤

Gen. Naguib row drags on

Ashraf Sadek
Staff reporter

EGYPTIANS still differ sharply on the role played by General Mohamed Naguib, Egypt's first president, in the 1952 Revolution.

While some historians believe that Gen. Naguib (1901-1984) was the true leader of Egypt's Revolution, pro-Nasser intellectuals regard him as a mere figurehead of the coup that deposed King Farouq (1920-1965) and put an end to the Mohamed Ali Dynasty in 1952.

During a Cairo seminar to discuss ***The Secret Papers of Mohamed Naguib, Egypt's First President***, a recently published book by Egyptian journalist Mohamed Tharwat, historian Gamal Hamad said Naguib was the driving force and architect of the revolution.

"While General Aziz el-Masri was the godfather of the Revolution, Gen. Naguib was its leader and Nasser was its executioner," Hamad, who was a close aide to Naguib, told the seminar that was hosted by el-Tahrir Printing House, which publishes *The Gazette*.

Hamad's opinion was quickly refuted by Moustafa el-Fiqqi, head of the Foreign Relations Committee at the Egyptian Parliament and provost of the British University in Cairo (BUC). He said that Gen. Naguib was merely a figurehead of the Revolution because he was the highest-ranking member of the Free Officers.

Emad Abu Ghazi of Egypt's Supreme Council of Culture agreed, saying that Naguib did not play a significant role on the night of the July 23 Revolution. In his view, Naguib's short-lived presidency had served the purpose of the Free Officers.

El-Fiqqi doubted that Naguib was fit for ruling Egypt because he " lacked the political skills" to be the president of the country after the revolution.

Naguib, who was humiliatingly removed from power by the officers whom he had led on 14 November 1954, was trying simultaneously to run the country, to rein in the enthusiasm of the junior officers, to organise priorities, to maintain the unity of the then ruling Revolution Command Council (RCC) and to secure Egypt's future without alienating the people or provoking foreign intervention, Hamad told the seminar.

Sami, who served Director of Naguib's for 28 months, "Eventually, Naguib removed on 14 N 1954 as a result of struggle between hims Gamal Abdel-Nasser, him to his home in (on the outskirts of where he remained house arrest for the years."

"Gen. Naguib in so suffered a fate worse of the king he had de Sami said.

"After nearly two de anguish and neglect died a lonely and brok in 1984," he said, u Government to hono General who was president.



FROM right to left, author Mohamed Tharwat, ex-ambassador Sami Riyad and historian Gamal Hamad addressing the seminar

Sami, who served Director of Naguib's for 28 months, "Eventually, Naguib removed on 14 No 1954 as a result of a struggle between hims Gamal Abdel-Nasser, him to his home in (on the outskirts of where he remained house arrest for the

جريدة الايجبشيان جازيت ٢٠٠٧/٤/١٥

Egyptian Mail — culture

Doing justice to the first president

y Ashraf Sadek

General Mohamed Naguib (1901-1984) was an officer, politician and the titular leader of the 1952 evolution, writes young thor/researcher Mohamed Tharwat in new book about Egypt's first presi-nt.

293 pages of comfortable prose, arwat embarks on a commendable mpt to do justice to Naguib, who d in pain and agony under Nasser's hless regime between 1954 and 0. Young Egyptians, who know nost nothing about how their country ruled before and after 1952, will ve much to learn from this account.

his thoroughly researched work in bic is divided into two sections and ls the story of the president who ruled pt between 1952 and 1954.

he first section comprises eight short pters tracing Naguib's rise to power d his swift and tragic end, thanks to an even power conflict that erupted een him and Gamal Abdul Nasser 918-1970). Nasser deposed the president and purged all of his civilian and military supporters and ruled Egypt with an iron fist for 18 years.

The second section is dedicated to official British and Egyptian documents and correspondence painstakingly collected by Tharwat. These documents deal with the much-admired Naguib, who – unlike Nasser - was more a father figure than a revolutionary leader, or a Machiavellian politician.

"The Secret Papers of Mohamed Naguib, Egypt's First President" is a welcome addition to the scarce and biased materials that were produced on the forgotten Naguib. The former president was neither compensated for the misery he endured for 17 years under Nasser, nor honoured enough during the 1970-1981 Sadat era, or even after his death 23 years ago.

The book is a combination of Gen. Naguib's two books, *Kalimati lil-Tarikh* (My Word to History) and *Kuntu Ra'isan li Misr: Muzakkirat Mohamed Naguib* (I was a President of Egypt: Memoirs of Mohamed Naguib), which were published in 1975 and 1984 respectively.

Despite the thorough research, for avid history buffs, the book does not present any new information about Gen. Naguib, or even an appraisal of his relation with Nasser, the Revolution Command Council (RCC) members, the Muslim Brotherhood, the Wafd Party and the Egyptian liberals during his two-year presidency.

Nor does the book give Naguib's views on major events while he was in office or after his removal. The land reform laws, Egypt's shift from the West to the Eastern bloc through the Czechoslovakian Arms Deal, the 1954 massacre of the Muslim Brotherhood, the banning of all political parties, the nationalisation of the Suez Canal, the 1956 Suez Crisis, Egypt's short-lived union with Syria are among the big events on which Tharwat makes scant comment.

Tharwat's book does not explain how Naguib wanted to rule Egypt or his views on Arab nationalism, or Egypt's relations with the outside world while he was president.

The second section of this work, which is more like a research paper, is replete with documents, reproductions of news articles and black-and-white photos of the General.



"The Secret Papers of Mohamed Naguib, Egypt's First President"
By Mohamed Tharwat.
Edited by Ali Hashem. Published by Dar el-Tahrir Printing and Publishing House. Price: LE5

جريدة الايجبشيان جازيت ٢٠٠٧/٣/٢٧

روزاليوسف
مجلة الكتب 6
العدد الشهري الخامس - أبريل ٢٠٠٧

من أبناء هذا الوطن رجال قدموا ما يملكون من نفيس ورخيص لرفعته وبذلوا من الجهد ما بذلوا من أجل تحريره دون أن يصيبهم ملل أو كلل وعرضوا أنفسهم للموت لتحيا وتبقى على هذه الأرض التي خلدت ذكرهم أكثر مما ذكرتهم ... ومنهم من صنعوا التاريخ والأحداث فكتبت في سجل غيرهم لكنهم لم يعبأوا بهذا طالما يخدم مصالح الوطن ويصون كرامته. وفي مقدمة هؤلاء الرجال السيد محمد نجيب أول رئيس لمصر الذي لم تشأ له الأقدار أن يكون من المشهورين كغيره من الذين عملوا في صمت دون شعارات رنانة أو خطب مزيفة لتسحر آذان الناس ويأتي كتاب "الأوراق السرية" لمحمد نجيب للكاتب محمد ثروت كإطلالة على هذا الرجل وربما لا يفي القليل من أعماله الزاخرة المعتم عليها سواء كان هذا بقصد أو دون قصد إلا أن هدف الكتاب لنحيي بحق من كان لهم الفضل في الشرارة الأولى للثورة وعلى رأسهم محمد نجيب الذي يتناول هذا الكتاب كل كبيرة وصغيرة عن حياته بداية من طفولته وحتى وفاته.



اسم الكتاب: الأوراق السرية لمحمد نجيب
اسم المؤلف: محمد ثروت
دار النشر: الجمهورية
تاريخ الاصدار: مارس ٢٠٠٧

أسرار تكشف لأول مرة..

محمد نجيب الرجل الذى أشعل لهيب الثورة وانكوى بنارها





◆ تحدى هيئة الأركان الاسرائيلية فى حرب ٤٨ ونجا من الموت بمعجزة إلهية ◆ شعبيته الواسعة أدت إلى بداية صراع عبد الناصر معه للوصول إلى السلطة ◆ هيكل شكك فى مصريته.. وعبد الناصر اتهمه بالعمالة للمخابرات الأمريكية

الأمريكية وضعت تحت تصرف نجيب ملايين من الدولارات لهذا الغرض، والحقيقة أن هذه الأموال وصلت عن طريق الرئيس الأمريكي السابق (أيزنهاور) الذي خصص اعتمادات مالية لبعض رؤساء الدول ليتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وعن بلادهم ضد الشيوعية وقد ثار نجيب على هيكل وأعلن أنه كذب في كل كلمة قالها وأكد نجيب أنه لم تكن له صلة بهذا الموضوع لسبب بسيط وهو أنه كان معتقلا عند وصول المبالغ من وكالة المخابرات الأمريكية وأضاف نجيب - أيضا - أنه لم تكن تربطه أي علاقة مع الولايات المتحدة أو مع أحد من الأمريكيين وأشار إلى أن عبد الناصر هو الذي كانت له صلات متعددة ببعض عملاء وكالة المخابرات الأمريكية وكشف نجيب النقاب عن أن حسن التهامي تسلم مبلغ ٣ ملايين دولار من رجل مخابرات

أمريكي يدعى (مايلز) ليوصله إلى جمال عبد الناصر كهدية شخصية له ومن المعروف أن حسن التهامي من رجال عبد الناصر المقربين والمشترك معه في الاتصالات السرية مع الأمريكان بعد الثورة كما شارك في عملية اعتقال محمد نجيب في نوفمبر ١٩٥٤ بتهمة التعاون مع خالد محيي الدين في انقلاب شيوعي على الحكم في مصر ولم يكتف نجيب بهذا التكذيب وهذه الاتهامات التي وجهها لجمال عبد الناصر وحسن التهامي وقرر أن يلجأ للقضاء ليرفع دعوى ضد هيكل في نوفمبر ١٩٧٢ وسعى الأخير للصلح بشرط أن ينشر هيكل بيانا في صحيفة الأهرام، والديلي تلجراف، والنهار اللبنانية يعتذر فيه عما نشره في حق «محمد نجيب» وخضع هيكل لطلبات نجيب ونشر البيان المطلوب ورغم اعتذار هيكل إلا أنه لم يتراجع عن عدائه الشديد لتاريخ

جريدة روز اليوسف أبريل ٢٠٠٧

روز اليوسف
العدد الشهري الخامس - أبريل ٢٠٠٧

مجلة الكذب

17



◆ عبد الناصر عميل لأمريكا.. والوسيط حسن التهامي
◆ حادثة المنشية كانت مفبركة والهدف إقصاؤه من الحياة السياسية
◆ أول رئيس لمصر يشغل أربعة مناصب والنهاية في المعتقل



◆ الزعيم الحقيقي للثورة تم التنكيل به وتعذيبه من الحراس ولم يلقى نظرة الوداع على نجله القتيل

مبارك أهدى له قصراً والمنية أبت أن يعيش فيه

جريدة روز اليوسف أبريل ٢٠٠٧



جانب من المشاركين في الصالون الثقافي لكتاب الجمهورية

المشاركون.. فى ندوة «كتاب الجمهورية»:

محمد نجيب مظلوم.. أنصفه مبارك

«الأوراق السرية» كتاب وثائقى للأجيال القادمة

مصطفى القاضى

أكد المثقفون والمؤرخون أن الرئيس الراحل محمد نجيب تعرض لظلم كبير حيث تم حبسه ما يقرب من ٣٠ عاماً، يزعم البعض أنه ليس أول رئيس للجمهورية بحجة أن أمه سودانية الأصل وليست مصرية.

قالوا - فى الصالون الثقافي لـ «كتاب الجمهورية» الذى يرأس تحريره الكاتب الصحفي على هاشم - إن الرئيس حسنى مبارك أعاد للرئيس محمد نجيب الاعتبار أنصفه حيث أتاح الفرصة للكتاب والمؤرخين بأن يكشفوا الحقائق، ويرفعوا عنه الظلم، وأطلق اسمه على محطة عابدين بمترو الأنفاق تقديراً له.

أضافوا أن الإصدار الأخير لـ «كتاب الجمهورية» وهو «الأوراق السرية لمحمد نجيب» للكاتب محمد ثروت كتاب وثائقى للأجيال القادمة ومحاولة لانصاف الرئيس الراحل تاريخياً.. والرد على الافتراءات والأكاذيب التى أثيرت حوله.

أكد اللواء جمال حماد المؤرخ وأحد الضباط الأحرار أن الرئيس الراحل ظلمه زملاؤه فى مجلس قيادة الثورة.. موضحاً أن «كتاب الجمهورية» فرصة الأجيال الحالية والقادمة التى لم تعاصر الرئيس محمد نجيب فى معرفة المعلومات التاريخية الحقيقية عنه.

قالت د. لطيفة سالم: كتاب «الأوراق السرية» تناول حياة الرئيس الراحل محمد نجيب بشكل جيد باستثناء بعض المعلومات المكررة، والمبالغة فى عنوان الكتاب حيث لا توجد به بيانات سرية.

اتفق معها د. عماد أبو غازى حيث اعتبر أن عنوان الكتاب مضلل لأن الوثائق المعروضة به كلها متاحة للاطلاع.. لكنه قال إن الكتاب محاولة جيدة لمحو جزء من الظلم الذى تعرض له الرئيس الراحل محمد نجيب وانصافه تاريخياً.

أكد د. رفعت يونان أن الرئيس الراحل محمد نجيب أول رئيس للجمهورية وأمه مصرية هى زهرة محمد عثمان وليست سودانية كما زعم البعض.

قال د. عبدالوهاب بكر: الكتاب يضم مجموعة من الصور التاريخية النادرة التى تجسد اللحظات الصعبة فى حياة الرئيس الراحل محمد نجيب خاصة أثناء القبض عليه.

أشار د. مصطفى الفقى رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشعب إلى أنه لا يجب شن حملات هجوم على الرئيسين الراحلين جمال عبدالناصر و أنور السادات لانصاف الرئيس محمد نجيب، ولابد من كتاب تاريخى وثائقى محايد يضم الثلاث قيادات.

أكد الكاتب الصحفي عبدالوهاب عدس نائب رئيس تحرير الجمهورية أن الرئيس الراحل تعرض للظلم وطردوا أسرته من بيته ليلة وفاته، ولم يتدخل أحمد لانصافه طوال ٣٠ عاماً، و الكتاب محاولة لإعادة الاعتبار له، وكشف الحقائق.

شارك فى الصالون الثقافى العديد من المثقفين والضباط الأحرار منهم السفير مخلص جبه مساعد وزير الخارجية السابق ود. على فاضل حسن رئيس محكمة النقض الأسبق واللواء حسن التهامى واللواء سامى الليثى ومن أسرة الرئيس الراحل محمد نجيب اللواء حسن سالم ابن شقيقته وحفيد الرئيس محمد يوسف.

جريدة المساء ٢٠٠٧/٤/١٤

أسرار الأيام الأخيرة فى حياة أول رئيس لمصر



هكذا كان شعور اللواء محمد نجيب بعد أن صدر حكم محكمة جنوب القاهرة فى ٢٧ يناير ١٩٨٣ بطرده هو وعائلته من فيلا المرج وتمكين أصحابها ورثة زينب الوكيل زوجة مصطفى النحاس باشا، ومن حديقتها التى تبلغ ١٢ فدانا ومفروشاتها ومقتنياتها.

لقد كان وقع خبر الطرد الذى نشرته الصحف فى تلك الفترة بصورة بارزة على اللواء محمد نجيب كأنه حجر ثقيل ألقى على جسده الواهن لكى يسحقه على مغادرة المكان أو الموت!

عادت ذاكرة الرجل تدق بعنف لتتذكر اليوم الذى جاء فيه الى هذا المكان وقد رواها.. أو جزءا منها فى مذكراته، تحديدا يوم ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ فى صباح ذلك اليوم، عندما جاء كل من اللواء عبدالحكيم عامر وقائد أسراب حسن ابراهيم ليبلغاه قرار مجلس قيادة الثورة بإعفائه من رئاسة الجمهورية.

ويقول محمد نجيب: وفى اليوم أيضا قال لى عبدالحكيم عامر: إن إقامتك فى فيلا زينب الوكيل لن تزيد عن بضعة أيام، تعود بعدها الى بيتك، ولكن من يوم دخلت هذه الفيلا، وحتى أكتوبر ١٩٨٣، لم أتركها، حوالى ٢٩ سنة.

ويضيف نجيب فى أسى: وقد كنت أريد أن أموت فى هذه الفيلا.. فقد كان من الصعب على أن أموت فى مكان آخر غيرها، بعد كل هذه السنوات من العشرة.. ولكن ليس لى نصيب فى تحقيق هذه الأمنية.. وبذلك لا أكون قد اخترت المكان الذى أعيش فيه، ولا المكان الذى أموت فيه.

انه الزمن يجبر الانسان على الألفة والتعايش مع ما يحب وما يكره، ومع ما يريده وما لا يريده.. حتى مع السجن ومع المعتقل.. وقد كان بيننا، أنا وتلك الفيلا المهجورة البعيدة عن قلب القاهرة بأكثر من ٢٠ كيلومترا، ألفة وعشرة وارتباط.. وكان بيننا أيضا احساس مشترك بفقدان الحرية.. وهذا طبيعى.. فأوجاع السجان النفسية لا تقل عن أوجاع السجين النفسية.. والسجن نفسه يحزن على قدره الذى جعله يلعب دورا لا يرضاه.. ولو أن فيلا المرج احست بهذه الاحاسيس.. فقد قدر لها أن تتحول من استراحة الى معتقل وتتحول من تحفة الى خرابة.

وعندما أمر الرئيس حسنى مبارك بتخصيص فيلا بمنطقة حدائق القبة لينتقل اليها اللواء محمد نجيب، قال نجيب لبعض الصحف التى اخترقت العزلة، ونجحت فى الوصول اليه.. أين اذهب بعد ٣٠ سنة لم أخرج فيها للحياة.. ليس لى معارف أو أحد يهتم بى.. أنا أعيش هنا وحتى بعد أن مات اثنان من أولادى، ولم يبق غير واحد منهم.. فأين أذهب.

كانت غرفة محمد نجيب فى فيلا المرج فى الأيام الأخيرة قبل انتقاله لفيلا ولى العهد فى أكتوبر ١٩٨٣، غرفة مهملة.. بها سرير متواضع.. يكاد يختفى من كثرة الكتب الموضوعة عليه.. هى غرفة النوم الوحيدة فى ذلك القصر

يبدو أن كل شئ فى حياة هذا الرجل كان اجباريا ومأساويا أيضا.. مهما كتبت عشرات المقالات والكتب، لن نستطيع أن نصف الأيام الأخيرة فى حياة محمد نجيب.. انها دراما معقدة تحتاج الى كتيبة من الكتاب لمعالجتها والوقوف على أدق تفاصيل تلك الأيام.

ذلك أن المعتقل الذى قضى فيه ٢٩ عاما من عمره، حتى أصبح المكان قطعة من تفاصيل وجهه الذى امتلأ بخطوط وعلامات المنفى الطويل والنسيان ونكران الجميل.. بعد كل هذه الأشياء التى تآلف معها محمد نجيب فإن المكان الذى يترك نجيب بل الأصح أن يطرده حتى المعتقل لا يريده.. إن السجين الذى قضى معظم سنوات عمره فى السجن.. ثم صدر أخيرا قرار بالافراج عنه.. قرر أن يعود مرة أخرى الى السجن.. لأنه لم يتعود كيف يعيش خارج هذا المكان.. وعندما أجبر على الخروج من السجن بالقوة، شنق نفسه!

وحيدة مغطاة أيضا بالعديد من الكتب.. ويوجد منضدة بجانب السرير تتناثر عليها عشرات من علب الدواء.. ثم مجموعة من الآيات القرآنية بالاضافة الى صور كبيرة لمجموعة من الكلاب والقطط، كتب عليها «هؤلاء هم أصدقاء فى وحدتى ٣٠ عاما بالمنفى»!!

كان اللواء محمد نجيب يقضى معظم أوقاته فى هذه الحجرة يداوم على قراءة مختلف أنواع الكتب، خاصة كتب الطب والفلك والتاريخ.. كانت مكتبة ضخمة كما قال لى اللواء حسن سالم.. بها كتب أصلية فى كل العلوم، جمعها منذ كان ضابطا صغيرا فى الجيش يقيم بحى النيل.. وبها كتب فى علوم الحيوان والنبات والفلسفة والطب واللغات المختلفة بحكم عمله بالجيش ودراسته بكلية الحقوق.. مكتبة نادرة لكنهم استولوا عليها بعد رحيله!

ويقول محمد نجيب «هذا ما تبقى لى فأنا خلال الثلاثين سنة الماضية إما أن أصلى أو أقرأ القرآن أو أتصفح الكتب المختلفة.

كانت الأيام الأخيرة للواء محمد نجيب عصيبة وأليمة كما رواها لى رفيق تلك الأيام اللواء حسن سالم «فهو كان بين المستشفى، مرة مستشفى المعادى العسكرى أو القبة العسكرى أيضا.. للعلاج من أمراض الشيخوخة التى كانت تحاصره.. من ضعف الشهية وفقدان القدرة على الابصار وهشاشة العظام وغيرها من الأمراض.. ورغم ذلك كان يحرص على الصلاة.. وكان يتيمم، ثم يصلى وبعد ذلك يقرأ فى المصحف.. وأحيانا يدون بعض الآيات.

وكان من زوار محمد نجيب فى المستشفى العسكرى بالمعادى قلة قليلة، لا تتعدى أصابع اليد الواحدة، هم ابن شقيقته اللواء حسن سالم، والسفير رياض سامى مدير مكتبه ومستشاره الصحفى عندما كان رئيسا لمجلس قيادة الثورة، وقد زاره أيضا د. عبدالعزيز حجازى رئيس الوزراء الأسبق بينما لم يزره أى واحد من مجلس قيادة الثورة أو من الضباط الاحرار، الذين احتموا به وصدروه فى مواجهة الاعدام رميا بالرصاص لو فشلت حركة الجيش لأى سبب وقد كانت مكشوفة لرجال البوليس السياسى الملكى فى ذلك الوقت!

ابتعد الجميع عن الرجل الذى فداهم بنفسه وكانوا يتسابقون لحمايته، والالتفاف حوله وهو يقوم بجولاته فى جميع انحاء البلاد.. أين خالد محيى الدين الذى كان يتشدق بأنه كان من دعاة الديمقراطية الى جانب محمد نجيب؟! وقد كان رئيسا لحزب التجمع اليسارى المعارض، وله نفوذه وممثليه بالبرلمان فلماذا لم يقم بزيارة قائده ورئيسه السابق؟ ومما كان يخاف الرجل؟! لقد رحل الذين كان يمثل لهم ألف خاطر، على طريقة أن السياسة هى فن الممكن والموازنة

حسين وعبداللطيف البغدادى.. وكل من كان حيا فى تلك الفترة وخارج السلطة ولم يفكر فى السؤال عن الرجل أو حتى زيارته.. ولذلك عندما قامت أسرة العقيد يوسف صديق عضو مجلس قيادة الثورة وبطل ليلة ٢٣ يوليو، بزيارة اللواء محمد نجيب فى أواخر أيامه بالمرج قال لهم «انها عودة.. وليست ثورة!» وتحتفظ هذا التسجيل النادر موجود لدى.. وقد تسلمته من السيدة سهير يوسف صديق.

كان هذا اللقاء بين اللواء محمد نجيب فى حوالى شهر سبتمبر ١٩٨٢ قبل أيام قليلة من انتقاله (نجيب) الى فيلا ولى العهد بالقبة وعندما سأله اللواء حسين يوسف صديق عن الذين يزورونه فى هذا المعتقل وهل خالد محيى الدين يجئ لحضرتك؟ فقال نجيب «خالد مابيجيش.. خالد بيخاف عشان مراقبه.. أنا مش عايز حد يجينى، خليها على الله.. جالى محمد أحمد رياض (قائد الحرس الخاص سابقا) وسامى رياض اللى كان سفير فى ألبانيا.. وجالى.. ما أقدرش أقول ليه؟ أنا مش خايف من حد أنا خايف من الله بس والحمد لله».



وفى الوقت الذى تنكر فيه ضباط مجلس قيادة الثورة لقائدهم، ولم يجرؤ واحد منهم على زيارته أو السؤال عنه، فقد كان تلاميذ مدرسة أرمنية أكثر جرأة وشجاعة من هؤلاء جميعا، عندما قام وفد من مدرسة نوباريان الأرمنية بمصر الجديدة بزيارة اللواء محمد نجيب فى معتقل المرج فى أواخر عام ١٩٧٧، وضم الوفد ناظر المدرسة «آرام موفيسيان» ووكيل المدرسة وأربعة تلاميذ، ولم يتطرق الحوار لأية مسائل سياسية، سوى السؤال عن صحة أول رئيس لمصر، والتقاط الصور التذكارية معه، وقد قام اللواء نجيب برد الزيارة بعدها بأسبوع واحد!

ورغم أمراض الشيخوخة، والآلام الجحود والنكران التى عاشها محمد نجيب فى أيامه الأخيرة، إلا أنه كان مهتما حتى آخر لحظة فى حياته بسماع الاخبار والأحداث العالمية من جهاز الراديو القديم القابع بغرفة نومه.. وقد ذكرت لى حفيدته «نجيبة يوسف محمد نجيب» ولأن مرضا

خبر اغتيال الرئيس السادات فى الراديو وكاد الرجل أن ينهار من البكاء.. لولا أن قمنا بإغلاق الراديو.. فهو كان يشعر دائما بأنه والد وأب حنون لكل رفاقه من أعضاء مجلس قيادة الثورة، مهما كانت قسوتهم وتعاملهم معه بعنف».

وتقول نجيبة أيضا إنه كان قلقا من بعض الأحداث العربية مثل قيام اسرائيل بغزو لبنان فى عام ١٩٨٢!!

وعندما سأله بعض الصحفيين عن تلك الأحداث قال محمد نجيب إن تفكك العرب وعدم توحد كلمتهم هو سبب سوء حالتهم الآن، وإن ما يحدث فى لبنان هو تكرار لما حدث فى فلسطين عام ١٩٤٨.

وفى عام ١٩٨٢ أرسل اللواء محمد نجيب عدة رسائل وبرقيات الى الرئيس حسنى مبارك يطالبه فيها بتشكيل لجنة من المؤرخين والسياسيين وأعضاء البرلمان المصرى لاعادة تقييم دوره فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقال محمد نجيب فى رسالته «إن دورى فى الثورة شطب بقرار رسمى وتجاهلته كتب التاريخ التى تدرس فى المدارس والجامعات المصرية تماما، فالمناهج وكتب التاريخ المصرية تتحدث عن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بوصفه أول رئيس لجمهورية مصر العربية».

ويتذكر اللواء حسن سالم اللحظات الأخيرة فى حياة «خاله» اللواء محمد نجيب قائلا كان اللواء نجيب فى أيامه الأخيرة يتكلم ببطء.. وليس بصعوبة.. فهو لم يكن مصابا بأمراض خطيرة ولكن كلها أعراض شيخوخة كما ذكر لنا الأطباء المعالجون وقد طلبوا منه ألا يرتدى حذاء فى قدميه، بل يرتدى «جوارب» فقط.. ويمشى فى طرقات المستشفى.. وأتذكر انه طلب منى أن أحضر له عصا، لكى يستند عليها وهو يمشى وكان أبو خالة زوجتى فى رومانيا فطلبت منه أن يحضر لى عصا من هناك.

وفى اليوم الأخير «قبل أن يلبى نداء ربه» كنت بجواره فى المستشفى حتى الساعة الحادية عشرة صباح يوم ٢٨ أغسطس ١٩٨٤ وظللت معه حتى فترة القيلولة ما بعد صلاة

«طلعت» فى دماغى أن أصطحب خالاتى وزوج المستشفى وف أخذلهم وطلعنا على المستشفى و «كويس» وبيتكلم معانا ومجاة «شوية».. ورفع يديه للسم أنزلهما ببطء.. ووجدناه يميل الأرض برقبته قليلا.. فأنا ناديت خالى محمد» مرتين فلم يرد.. ناديت على الدكتور فورا.. الطبيب المعالج وقال لنا «البقية حياتك».. وبعدها اتصلت رئاس المستشفى بوزارة الدفاع، أما أنا اتصلت بصديقى نور قرغلى وقلت له لقد كانت وصية اللواء نجيب أن ندفنه فى السودان، وطل منه أن يخصص طائرة لدفنه السودان فقال لى نور فى «اطمئن.. أنا هابحث الموضوع القيادة! وبعد ذلك أخبرنى انه تم أن تكون الجنازة عسكرية، وأن الرئيس محمد نجيب فى م الشهداء بالغفير «طريق صلاح س

ولم ينتظروا حضور خالى ال على نجيب من لندن وكان مقررا يعود فى اليوم التالى لوفاة م نجيب فى المساء أما د. محمود فكان فى الاسكندرية وقد و متأخرا لموقع الجنازة ولم يتمكن اختراق الحواجز العديدة.. وه الحقيقة كانت جنازة عسكرية وحمل جثمان اللواء نجيب على عر مدفع وتقدم الجنازة الرئيس ح مبارك وكنت أقف بجواره مع بو محمد نجيب بالاضافة لأع مجلس قيادة الثورة الباقين على ق الحياة فى ذلك الوقت وكذلك ك موجودا رئيس مجلس الش السودانى ورؤساء أحزاب المعار والباقى حرس!!

ويستكمل اللواء حسن سا تفاصيل ذلك المشهد الأخي وداع اللواء محمد نجيب قا «وفى المساء أقامت الدولة سر عزاء أمام مسجد عمر مكرم، أغلب الموجودين فيه من الع وكان يجلس بجوارى د. ج عبدالسلام أستاذ القانون الدو بجامعة الأزهر وهو زوج ابنة ال على نجيب فاقترحت عليه انه ي السرادق ويذهب لاستقبال على نجيب فى المطار، والغريب فى نفس ذلك اليوم العجيب وال لم يبرد دمه فى قبره الا ويأتيني طرد أحفاده من فيلا ولى الع التى نقله إليها الرئيس مبارك، طرده من فيلا المرج بحكم المحكم وقد اتصلت برئيس الش العسكرية والمثير فى الأمر أن ا اللواء محمد نجيب فأخبرنى أنه ي الأوامر فقط!!

عن كتاب
الأوراق السرية لمحمد نجيب
أول رئيس لمصر

جريدة الخميس ٢٠٠٧/٣/٢٢



أزمة رئيس!



بقلم: عبد الوهاب عدس

قد يعتقد البعض أن أزمة الرئيس الراحل محمد نجيب أول رئيس لمصر.. قد بدأت في مارس ١٩٥٤.. عندما وقعت أول مصادمة بينه وبين أعضاء مجلس قيادة الثورة.. لمجرد أنه طالب بتطبيق الديمقراطية وعودة الجيش إلى وحداته أو ثكناته.. لكن الأزمة الحقيقية بدأت قبل ذلك بكثير.. واستمرت حتى يوم وفاة محمد نجيب عام ١٩٨٤.. ولا يوجد في التاريخ رئيس دولة ظلم حيا وميتا مثل الرئيس محمد نجيب.

وجاء كتاب الزميل محمد ثروت.. الأوراق السرية لمحمد نجيب أول رئيس لمصر.. ليجدد بداخلي الإحساس بالظلم الذي تعرض له مواطن رئيس دولة.. تم حبسه في حجرة مغلقة بقصر زينب هانم الوكيل بالمرج.. لمدة ٣٠ سنة.. وهو قصر مهجور.. صغير جداً.. كانت زينب هانم الوكيل حرم الزعيم مصطفى النحاس.. تخصصه لتخزين الأشياء.. أي كمخزن.. واختارته الثورة.. ليكون مقرا لأول رئيس لمصر.

وما يشغلني في أزمة محمد نجيب.. هو حجم الظلم الذي تعرض له الرجل بدون ذنب.. وعدد السنوات «٣٠ سنة».. التي شطبت من عمره.. حيث عاش وحيدا معزولا عن الدنيا.. في غرفة ممنوع الخروج منها أو الاتصال بأي شخص وما يقلقني.. أن محمد نجيب لم يجد طيلة ٣٠ سنة.. رجلا واحدا في مصر.. يقول كلمة حق للرئيس عبدالناصر.. للإفراج عن الرجل من حجرة قصر زينب الوكيل المهجور.. أو حتى يطلب من أحد أصدقاء الرئيس الذين لا يخشون بطشه.. أو حتى أصدقاء من يعملون إلى جوار الرئيس.. أو من يستمع إليهم الرئيس عبدالناصر.. للأسف لم يتدخل مخلوق لإنقاذ الرئيس محمد نجيب من سجنه طيلة ٣٠ سنة.. تركوه يواجه المرض والذل والمهانة.. لمجرد أنه تجرأ وطالب بالديمقراطية وعودة الضباط الأحرار للجيش.. وترك السلطة للمدنيين!!

ولا أدري.. لماذا لم يفكروا في تلفيق تهمة للرئيس محمد نجيب.. للتخلص منه للأبد.. كما فعلوا مع الكثير غيره.. وأولهم يوسف صديق.. أحد الضباط الأحرار.. الذي تحرك بكتيبته.. إلى مقر قيادة الجيش.. وحاصرها وألقى القبض على رئيس هيئة أركان حرب ورئيس هيئة العمليات وقيادات الجيش الذين تصادف وجودهم بمقر القيادة.. لمواجهة الثورة.. فقد كان خبرها قد تسرب إليهم.. ولكن يوسف صديق.. قام بالقبض عليهم جميعا.. وطلب من الصاغ جمال حماد المؤرخ العسكري الحالي.. أخطار اللواء محمد نجيب.. للحضور لقيادة الجيش.. ليتولى قيادة الثورة والبلاد.. وبالفعل.. اتصل جمال حماد.. باللواء نجيب.. وأخبره بأنه سوف يرسل له ٣ سيارات مجهزة.. لاحضاره إلى مقر قيادة الجيش.. ولكن نجيب رفض ارسال السيارات العسكرية المجهزة.. وقال له سوف أحضر بسيارتي الخاصة.. وبالفعل حضر نجيب بسيارته الخاصة.. ليقود الثورة.. ويقود مصر لمدة ٢٤ شهرا.

ومن سخريات القدر.. أن المقدم يوسف صديق.. الذي يعتبر الرجل الحقيقي وراء نجاح الثورة.. لم يكن يعرف جمال عبدالناصر.. ولا عبدالحكيم عامر.. فقد قال لي الصديق اللواء جمال حماد.. إن خبر الثورة قد وصل للملك ولقيادات الجيش.. قبل انطلاقها بأكثر من ساعتين.. ولكن اللواء نجيب.. طلب من يوسف صديق.. التحرك لاحتلال مقر قيادة الجيش.. قبل موعده المحدد بساعة كاملة.. ولولا هذه الساعة المبكرة ما نجحت الثورة.

المهم.. أن عبدالناصر وعامر.. عرفا بأن خبر الثورة انكشف.. فذهبا سويا إلى مصر الجديدة.. بعيدا عن مقر قيادة الجيش.. وبالتحديد في القرية.. وتصادف مرور يوسف صديق بكتيبته.. في طريق للاستيلاء على مقر قيادة الجيش.. طبقا لطلب محمد نجيب والذي قال له بالحرف الواحد.. اذهب وسوف تلقى القبض عليهم كالعصافير.. وهم جميعا الآن في مقر القيادة.. وبينما يوسف صديق في منطقة القرية بمصر الجديدة.. شاهد جنوده عبدالناصر وعامر بالملابس العسكرية.. وهما لا يعرفونهما.. فالقوا القبض عليهما.. وهبط يوسف صديق من سيارته الجيب.. وعاد من المقدمة.. ليعرف ماذا يحدث.. وقدم الجنود لقائدهم عبدالناصر وعامر.. ولم يكن يعرفهما شخصيا.. فاخباره بأنهما من رجال الثورة وأنهما جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر.. فاطلق سراحهما.. وأخبرهما بأنه ذاهب للاستيلاء على مقر الجيش!! هذه الواقعة.. أكدها لي اللواء جمال حماد أكثر من مرة.. وقالها الرجل في الندوة التي دعا إليها الزميل علي هاشم رئيس تحرير كتاب الجمهورية التي أصدرت كتاب محمد ثروت.. أوراق سرية لأول رئيس لمصر.. محمد نجيب.. وادارها الزميل مصطفى القاضي.. وحضرها اللواء حسين التهامي أحد الضباط الأحرار.. أطال الله في عمره.. واللواء حسن سالم.. ابن شقيقة اللواء نجيب.. ود. لطيفة سالم أستاذ التاريخ بجامعة الإسكندرية.. والسفير مخلص قطب.. والمستشار علي فاضل رئيس محكمة النقض السابق وأحمد الجبيلي ود. صبري حسن أستاذ الأدب الإنجليزي.. والمهندس سامي القار ود. رفعت يونان واللواء سامي رياض مدير مكتب محمد نجيب.. ود. مصطفى الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب.. وكلنا اجتمعنا على حب محمد نجيب.

محمد نجيب.. مازال مظلوما حتى اليوم.. فلم يجد من يرد له اعتباره.. في كتب مناهج التعليم.. ولا في الحياة السياسية أو حتى في الفن.. كفيلم سينمائي للرجل الذي قاد ثورة ٢٣ يوليو.. أقول.. أين نواب الشعب؟!

E.mail:abdelwahabadss@hotmail.com

مجلة حريتي ٢٠٠٧/٤/٢٢

الأوراق السرية لمحمد نجيب ـ كتاب جديد من تأليف محمد ثروت يضم عدداً كبيراً من الوثائق المهمة التى تنشر لأول



مرة عن الرئيس الراحل محمد نجيب وبينها كل القرارات التى صدرت عن مجلس قيادة الثورة عندما كان يتولاه حتى قرار تكليف عبدالناصر بعد أزمة مارس ١٩٥٤ المؤلف يقدم قراءة تحليلية للوثائق يعيد بها سرد سيرة، محمد نجيب بوصفه أول رئيس مصرى، وبصفته أحد قادة الثورة الذين لم يكن لهم حظوظ الآخرين من أعضاء مجلس الثورة.. وبالتالى فالكتاب يحاول تقديم وثيقة عن مسيرة شخصية أثارت جدلا طويلا لتتعرف عليها الأجيال الجديدة من الشباب وغيرهم من القراء. صادر عن سلسلة كتاب الجمهورية

جريدة الأهرام ٢٠٠٧/٤/٤



أوراق محمد نجيب السرية

فى السابعة من مساء اليوم تعقد ندوة بدار التحرير لمناقشة كتاب «الأوراق السرية» لـ «محمد نجيب أول رئيس لمصر» والتى أصدرها الباحث محمد ثروت.

يضم الكتاب أوراقا خاصة بمحمد نجيب لم يسبق نشرها تكشف بعض الأسرار التاريخية المتعلقة بحركة الضباط الأحرار وبفترة حكم محمد نجيب يشارك فى الندوة عدد من المؤرخين والباحثين بالاضافة إلى أسرة الرئيس الراحل محمد نجيب.

١٣ إبريل ٢٠٠٧

مجلة المصور ٢٠٠٧/٤/١٣

الأوراق السرية لـ محمد نجيب



ربما كانت الأجيال الجديدة من أبنائنا- أو كثرتها على الأقل- تجهل الدور المهم الذى لعبه الراحل العظيم محمد نجيب فى إنجاح ثورة يوليو ١٩٥٢ وربما تجهل كذلك أنه كان أول رئيس لمصر بعد إلغاء النظام الملكى وانتهاج النظام الجمهورى.. وقد حفلت الفترة القصيرة التى تولى فيها رئاسة الجمهورية بالصراعات الحادة والأحداث الخطيرة مما انتهى به إلى نزع السلطة منه وتحديد إقامته فى المرج لسنوات طويلة ما كان أقساها على رجل قدم رقبته فداء لمصر لو أخفقت الثورة.. وبعد انتهاء دوره تعرض الرجل لأشياء كثيرة لم يكن يملك الرد عليها قبل أن تتاح له الفرصة بعد ذلك بسنوات طويلة.

وحول هذه الرحلة- مرحلة توليه السلطة ثم إقصائه عنها- العاصفة يأتينا هذا الكتاب (الأوراق السرية لـ محمد نجيب أول رئيس لمصر) الذى صدر مؤخراً عن سلسلة كتاب الجمهورية بقلم الكاتب الصحفى محمد ثروت.. والكتاب لا يعتمد على الانطباعات العاطفية- مع أو ضد- وإنما يعتمد على الوثائق ليستخلص منها الحقائق مجردة التى تدعونا نحن الذين عاصرنا هذه المرحلة إلى إعادة النظر فى مسلمات كثيرة أخذت ما يشبه الحقائق.. كما أن هذا الكتاب يكشف للأجيال الجديدة حقائق كثيرة حول وطنهم ورجاله.. كما تثير فيهم نزعة الاشتباك الحوارى مع وجهات النظر التى تحدثهم عن تاريخهم ورجاله.

مجلة أكتوبر ٢٠٠٧/٤/٢٩

كان يجيد خمس لغات من بينها الألمانية والعبرية

الرئيس مثقفا فى «الأوراق السرية لمحمد نجيب»

حديثا كتاب «الأوراق السرية لـ محمد نجيب.. أول رئيس لمصر.. للكاتب الصحفى محمد ثروت ضمن سلسلة «كتاب الجمهورية»

يحتوى الكتاب على ١٥٠ وثيقة نادرة تنشر للمرة الأولى، عن الجوانب الخفية فى رحلة اللواء محمد نجيب وأسرار ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ خصوصا الفكر السياسى عند محمد نجيب، وخلفياته الثقافية وأهم مؤلفاته.

ويتناول الكتاب الفترة بين أعوام (١٩٤٦ ـ ١٩٥٤) وهى فترة خطيرة فى تاريخ مصر المعاصر بعد الحرب العالمية الثانية.

وبين تلك الوثائق الملف الشخصى لمحمد نجيب وشهادات حصوله على الماجستير فى القانون الخاص وإعداده للدكتوراه فى رسالة بعنوان «العامل الإنسانى فى الجيش» وكذلك وثائق بطولاته فى حرب ١٩٤٨ وإجادته لخمس لغات من بينها الألمانية والعبرية. وعلاقته المبكرة بتنظيمات الجيش السرية. وحتى تأسيس «الضباط الأحرار» عام ١٩٤٩. ووثائق الإعداد والتمهيد للثورة ومنشورات «الضباط الأحرار» إلى الملك فاروق، وانتخابات نادى الضباط عام ١٩٥١ وحريق القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢، ومقدمات الثورة، وأسرار ساعة الصفر ودور يوسف صديق وزغلول عبدالرحمن، وبعض الشخصيات خصوصا اللواء على نجيب (شقيق محمد نجيب) فى التعجيل بالثورة. ومراحل إنذار محمد نجيب للملك، والتنازل عن العرش، ومذكرات سليمان باشا حافظ وكشوف الضباط الأحرار كافة من مختلف الأسلحة. وكذلك قضية سلاح الفرسان، وأوراق ووثائق أزمة مارس ١٩٥٤، والصراع بين الديمقراطية والديكتاتورية. وقضية الاعتداء على السنهورى (باشا) رئيس مجلس الدولة وشهادات ابنته نادية السنهورى والسفير وحيد رمضان.. والسفير رياض سامى وعدد من شهود العيان كما يكشف الكتاب عن أن مشروع السد العالى بدأ فى عهد محمد نجيب.

ويفند الكاتب ادعاءات الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل خصوصا فيما يتعلق بنسب والدة محمد نجيب، وحقيقة دوره فى ثورة يوليو والقضية التى فيها نجيب ضد هيكل، ثم اعتذار الأخير لنجيب فى الأهرام فى ١٩٧٢/٦/٢.

ودور أحمد أبوالفتح رئيس تحرير جريدة «المصرى» فى الثورة، وكذلك التمهيد للإطاحة بمحمد نجيب من السلطة واعتقاله فى فيلا زينب الوكيل بالمرج.. وحياة نجيب داخل المرج. ومأساة أسرته، ومصير أولاده.. وشهادة تاريخية للمستشار الذى حضر اعتقال محمد نجيب، ويوميات معتقل المرج.. وشهادة العالم المصرى د.محمد النشائى عن زميله فى الدراسة (على) ابن محمد نجيب الذى قتل فى ألمانيا.

وعلاقة نجيب بالسودان، وتنبؤه بأزمة «دارفور» والمشهد الأخير فى حياة محمد نجيب وتكريم الرئيس مبارك له، بتخصيص فيلا حدائق القبة له فى أيامه الأخيرة.

وكتاب محمد ثروت عن محمد نجيب هو عمل يجمع بين الدراسة العلمية شديدة الصرامة، عبر الوثائق والمصادر وشهود العيان، وكذلك جاذبية العرض وسلاسة التناول خصوصا فى ملاحقة الصور والوثائق.

وقد قام الكاتب الصحفى محمد ثروت بعمل دراسة عن مارس ١٩٥٤، التى شكلت نقطة تحول خطيرة فى تاريخ م المعاصر، فقد كان هناك صراع إرادتين واحدة ديمقراط والأخرى ديكتاتورية.

ويكشف عن خلفيات ذلك الصراع الذى نشب بعد الشع الجارفة التى نالها محمد نجيب فى مصر والسودان، وتص أغلفة الصحف والمجلات العالمية الكبرى مجلة «تايم الأمريكية» التى وصفته «برجل القوى والمتسامح مع الأديان»



محمد نجيب

ويقدم الكتاب مادة موثقة وتحليلية عن أح مثيرة للجدل مثل موقف محمد نجيب من العاملين خميس والبقرى، وقضية إلغاء الأ والدستور، ومحاكم الثورة، والعلاقات المص الأمريكية.

وتتمثل القيمة الفكرية للكتاب أنه يع للقاموس السياسى عند محمد نجيب، وه ذلك يستكمل ما بدأه الكاتب اللبنانى المع «سمير عطاالله» فى مقالاته عن «الفكر السي عن محمد نجيب، غير أن محمد ثروت بشكل تحليلى مفهوم محمد نجيب للد والسلام، والدستور والسلطة، والمثق والمجتمع، ودولة القانون، والشرعية الث ومفهوم «المواطنة» عند محمد نجيب، و ظهرت مبكرا فى لقاءاته برئيس الطائفة الي بمصر الحاخام ناهوم أفندى عضو مجمع العربية وكذلك رموز الطوائف المسيحي أرثوذكس وكاثوليك وأرمن.

وكذلك مفهوم «الدولة المدنية» عند محمد ن الذى طرحه فى كتابه بالإنجليزية «مصير م وان محمد نجيب أول حاكم يحرص على ت رؤيته لحوار الحضارات موثقة فى كتابه الذى تمت مصادرته عام١٩٥٥ بعد خروج السلطة.

وقد ساعده فى إعداده الصحفى الأمر المعروف «لى هوايت».



محمد ثروت

وفى هذا الكتاب يقدم محمد نجيب رؤيته «الاقتصاد المفتوح» الذى ظهر فيه بعد «ب اقتصاد السوق»

ويعرض المؤلف لفكر محمد نجيب ا خصوصا فى كتابه «رسالة عن السودان» أو الدراسة المت التى قدمها محمد نجيب عام ١٩٤٣. وكان وقتها برتبة «مق إلى النقراشى (باشا) رئيس وزراء مصر، لتصبح مرجعا ووثيقة عن قضية السودان.

أما طبيعة قراءات محمد نجيب، فقد تنوعت بين مخ العلوم، خصوصا الطب والفلك. وأنه قام بعلاج نفسه بما ي اليوم بـ الطب البديل» عندما منعوا الأطباء من زيارته.

ويقدم الكتاب شهادة تاريخية للمفكر الإسلامى الراحل محمد خالد عن شخصية محمد نجيب وفكره، رغم أن المعروف صداقة خالد محمد خالد للرئيس الراحل ج عبدالناصر.

والمعروف أن محمد نجيب هو الوحيد الذى كان يكتب خ بنفسه دون الاستعانة بصحفيين أو كتاب.

مجلة نصف الدنيا ٢٠٠٧/٣/١٨

ظلال وأضواء

تاريخ محمد نجيب.. بالوثائق السرية



بقلم: محمد فوده

أعادني الزميل على هاشم رئيس تحرير كتاب الجمهورية وعضو مجلس إدارة مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر إلى أيام جميلة عشتها وأنا فتى يافع قبل أكثر من ٥٠ عاماً عندما تفتح وعيى السياسي على قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

كان عمرى ١٦ عاماً وكنت قد أنهيت الشهادة الابتدائية الأزهرية «٤ سنوات بعد المرحلة الإلزامية وهي ٤ سنوات أيضاً» عندما شق سمعنا خبر اذاعة الراديو عن قيام ثورة يوليو بزعامة ضابط شجاع يدعى اللواء محمد نجيب.

الخبر وقع في نفوس المصريين برداً وسلاماً بعد أن ضاقت الصدور بالفساد الذى كان قائماً وقتها.. فساد الملك وحاشيته وفساد الأحزاب التى تمالئه، وفساد الإقطاع وما يمثله من عبء وكبت لأنفاس أبناء شعب مصر «التعبانين والشقيانين»!

كنا نتحلق حول أى راديو في الشارع ـ وكان جهاز الراديو عزيزاً في تلك الآونة ـ نسمع بيانات الثورة وخطب محمد نجيب التى يلقيها هنا وهناك والتى كان يبدأها دائماً بقوله: «بنى وطنى» ويركز في كل مرة على مطالبة المصريين بـ «الاتحاد والنظام والعمل».



محمد نجيب

كان صوته شجياً نقياً وكانت كلماته تخرج من القلب إلى القلب، وكانت عواطفه دافئة تنقلنا بخيالنا إلى مستقبل واعد لكل أبناء الشعب الذى كان يعيش معظمه تحت خط الفقر.

وبين تتابع الأخبار وإلقاء البيانات كانت الإذاعة تحرص على أن تشجينا بصوت أم كلثوم بأغنيتها الرائعة: «مصر التى في خاطرى وفى فمى.. أحبها من كل روحى ودمى.. ياليت كل مؤمن بحبها يحبها حبى لها.. بنى الحمى والوطن.. من منكمو يحبها حبى لها» ثم يردد الكورس وكأنهم أعضاء مجلس قيادة الثورة وكأن الشعب يغنى معهم «نحبها من روحنا ونفتديها بالعزيز الأكرم».

كانت أياماً مفعمة بالحب والتآلف والتكاتف، وكنا ننظر وكأن المستقبل المشرق أصبح ملك أيدينا، حتى وقعت الخلافات بين أعضاء مجلس الثورة، وتوارى محمد نجيب عن الأنظار وعن الأسماع لكنه لم يتوار عن القلوب التى ظلت تنبض بحبه.

دفنوا الرجل وهو حى، ووأدوه كما كان يفعل جهال العرب في الجزيرة العربية عندما كانوا يئدون بناتهم أحياء.. وعاش نجيب أسوأ حياة يمكن أن يعيشها إنسان عادى قهره الزمن لا زعيم وطنى مخلص كل ذنبه أنه أحب مصر، فأحبه شعبها!!

ألا لعن الله السياسة وأطماعها.. والمناصب ومغرياتها.. إنها توغر الصدور.. وتقلب الحق باطلاً والباطل حقاً.. وتفرق بين المرء وأخيه.. والزميل وزميله.. والصديق وصديقه.

أعيش في أحلام الماضى أحياناً.. وأتخيل لو أن نجيب واصل مسيرته مع مصر.. وأتساءل: هل كان سيقع علينا العدوان الثلاثى؟! وهل كنا سنتعرض لهزيمة يونيو ١٩٦٧؟! وهل كنا سنعيش حقبة من الديكتاتورية وما يترتب عليها من آثار بغيضة؟! لكنها إرادة الله ومشيئته.

أعود إلى ما بدأت به هذا المقال وأقول: إن الزميل على هاشم ذكرنى أو أعادنى إلى هذه الأيام والذكريات بإصداره كتاباً بعنوان: «الأوراق السرية ـ محمد نجيب.. أول رئيس لمصر» للكاتب الزميل محمد ثروت ضمن سلسلة «كتاب الجمهورية».

الكتاب بحق موسوعة وثائقية تحكى أو تلقى الضوء ساطعاً على فترة رمادية من تاريخ مصر السياسى في العصر الحديث، وصراع نجيب منفرداً في مواجهة أعضاء مجلس قيادة الثورة بقيادة جمال عبدالناصر الذى استمالهم جميعاً ـ إلا نفراً قليلاً ـ إلى جانبه.

الكتاب يتحدث باستفاضة عن جذور اللواء محمد نجيب، وعن ملف خدمته قبل الثورة عندما كان مديراً لسلاح الشاة الملكى، وعن ملامح شخصيته، وكيف جمع بين أربعة مناصب في وقت واحد: رئيس للدولة.. رئيس لمجلس قيادة الثورة.. رئيس للوزراء.. قائد عام للجيش.. كما تحدث عنه كقائد للثورة، والأزمات بينه وبين عبدالناصر.. والعلاقات مع السودان.. ثم فترة أفول نجمه.. مع كمية وثائق هائلة تبرهن على كل معلومة تضمنها الكتاب.

لا أريد أن أفيض في مناقب على هاشم وقدراته الصحفية في إنجاح «كتاب الجمهورية» تحريراً وتوزيعاً وربحاً.. فالأرقام والحقائق خير شاهد.. وكتاب «محمد نجيب» درة في هذه السلسلة التى مزجت بين التراث وإحيائه.. والمعاصرة ومواكبتها.. والموضوعات وتنوعها.. إنها شهادة نجاح بالوثائق.

مجلة حريتى ٢٠٠٧/٤/١٥

كتاب جديد يستحق القراءة

الأوراق السرية لـ «محمد نجيب» أول رئيس لمصر

● الأجيال الجديدة لا تعرف محمد نجيب أول رئيس لمصر. ولذا قررت سلسلة «كتاب الجمهورية» تقديم عمل عنه موثق ومكتوب بأسلوب رشيق يغرى القارئ بمواصلة القراءة من أول سطر حتى آخر صفحة.

الكتاب الجديد اسمه «الأوراق السرية لـ محمد نجيب أول رئيس لمصر».. للمؤلف محمد ثروت الذى قدم من قبل أكثر من عمل تاريخى.




محمد ثروت

يتناول المؤلف جذور محمد نجيب المولود فى قرية النحارية بمركز كفر الزيات بمحافظة الغربية إذ يؤكد أن الرجل لم تكن له جذور سودانية كما قال البعض.. ويتناول الفصل الثانى ملف خدمة اللواء نجيب فى الجيش قبل الثورة حيث قاد اللواء الثانى والرابع وخاض معظم معارك فلسطين وتميز بالشجاعة الفائقة والروح المعنوية العالية.

أما الفصل الثالث فيسرد ملامح الرجل الشخصية ويطرح سؤالاً هاماً: هل كان الرجل مجرد «واجهة» لثورة يوليو أم أنه لعب دوراً حقيقياً فيها.. أما الإجابة فتجدها بالوثائق فى هذا الفصل وفى الباب الذى يليه.

يناقش الكتاب أزمة مارس «١٩٥٤» التى كانت ربيع الديمقراطية الذى تم إجهاضه وعلاقة نجيب بالسودان ومحاولته توحيدها مع مصر.

كما يروى المشهد الأخير فى حياة الرجل والأيام التى سبقت انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

يحتوى العمل على مجموعة نادرة من الوثائق البريطانية بالإضافة إلى ملحق آخر للوثائق المصرية ومحاضر التحقيق فى قضية سلاح الفرسان. ويتضمن شهادة وكيل النيابة الذى حضر اعتقال محمد نجيب عام ١٩٥٤..

كما يختتم صفحاته بملحق للصور النادرة لنجيب أثناء دراسته بالكلية الحربية ولوالديه وأبنائه وأشقائه وزملائه ومعاركه فى فلسطين واجتماعات مجلس قيادة الثورة وجولاته فى المدن والقرى.

مجلة حريتى ٢٠٠٧/٣/١٨

جمال حماد: «نجيب» هو القائد الحقيقى لثورة يوليو

كتب - محمود الزاهى:

اللواء جمال حماد، المؤرخ العسكرى وأحد الضباط الأحرار، أكد أن الرئيس الراحل محمد نجيب هو القائد الحقيقى لثورة يوليو ١٩٥٢، ولولاه لما نجحت الثورة، وقال، خلال ندوة مناقشة كتاب «الأوراق السرية للرئيس نجيب» - تأليف محمد ثروت: إنه احتار أثناء كتابته بيان الثورة فى الشخصية التى يوقع باسمها البيان، وحسب قوله: كان مستحيلا أن أوقعه باسم المقدم جمال عبدالناصر، الذى لم يكن معروفا وقتها، فوقعته باسم اللواء أركان حرب «محمد نجيب» ولم يكن وقتها قائداً عاماً.

ويضيف: نجيب كان بإمكانه سحق جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة عندما أعاده الشعب عقب استقالته فى فبراير ١٩٥٤، إلا أن شخصيته الطيبة حالت دون ذلك، فكان جزاؤه الإطاحة به، بعد أن أضمر عبدالناصر النية للتخلص منه.

وكذب حماد رواية السادات التى تقول: إن نجيب كان نائما فى بيته ليلة الثورة، مؤكداً أن السادات لم يجرؤ على قول ذلك إلا بعد إبعاد نجيب.

ومن جانبه، طالب السفير رياض سامى، مدير مكتب اللواء نجيب، الرئيس مبارك بأن ينصف أول رئيس لمصر ولو بوضع وردة على قبره، وقال: يجب أن يكون مبارك محايداً ويقول كلمة صدق فى حق نجيب، ويعطيه التكريم اللائق باسمه وشعبيته وما حققه لمصر من إنجازات وأولها الثورة. وأكد د. مصطفى الفقى، رئيس لجنة العلاقات الخارجية فى مجلس الشعب، أن تزايد شعبية «نجيب» بين المصريين كان سبباً فيما حدث له، لذا فكر رفاقه فى إبعاده، لتنسب لهم الثورة.



جريدة
المصرى
اليوم
٢٠٠٧/٤/١٣

الأوراق السرية لمحمد نجيب فى ندوة

.. ناقش عدد من المؤرخين والضباط الأحرار والمثقفين كتاب الزميل محمد ثروت.. الأوراق السرية لـ محمد نجيب.. أول رئيس لمصر.. سلسلة كتاب الجمهورية التى يشرف عليها على هاشم. تحدث فى الندوة اللواء جمال حماد (المؤرخ العسكرى) المعروف والسفير رياض سامى من الضباط الأحرار، والمؤرخون د. لطيفة سالم، د. عبدالوهاب بكر، د. عماد أبوغازى، ود. رفعت يونان، د. مصطفى الفقى، د. عبدالقاد نهنوش، د. صبرى حسن.

جريدة
الأهرام
٢٠٧/٤/١٩

وثائق هامة فى حياة محمد نجيب:

كتاب جديد يثير الجدل ويسعى لرد الاعتبار لأول رئيس مصرى

اثار صدور كتاب جديد للكاتب الصحفى محمد ثروت بعنوان «الاوراق السرية لـ محمد نجيب.. اول رئيس لمصر» جدلا واسعا فى الشارع السياسى خاصة وقد تضمن الكتاب - حسب مؤلفه - معلومات موثقة من شأنها رد الاعتبار لمنطقة مسلوبة من تاريخنا القومى المعاصر.

يتناول الكتاب تاريخ حياة اللواء محمد نجيب اول رئيس لمصر بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ واصوله التى ترجع الى قرية النحارية بمركز كفر الزيات بالغربية والرد على محاولة التشكيك فى نسب نجيب ومصريته الخالصة والزعم بان والدته سودانية وذلك للنيل من شرعية الرجل وأحقيته بحكم مصر. ويشير المؤلف الى ان اول من كانوا فى طليعة المشككين فى نسب نجيب هو الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل فى ذكرياته «تجربة حياة» التى يرويها على قناة الجزيرة القطرية.

ويفسر الكتاب الارتباط بين محمد نجيب والسودان ببدأ عمله ضابطا بالجيش المصرى فيها عقب تخرجه من الكلية الحربية فى فبراير ١٩١٨ وكذلك عمل شقيقه اللواء على نجيب فترة كبيرة فى الجيش المصرى بالسودان ووصل الى منصب نائب الحاكم العسكرى هناك وقد اطلق السودانيون اسم اللواء نجيب على اكبر شوارع العاصمة الخرطوم حيث لا يزال اسم محمد نجيب محفورا فى الذاكرة الجمعية والتراث السودانى باعتباره رمزا لوحدة وادى النيل.

المقاتل

يتناول الكتاب صفحة اخرى من حياة اللواء نجيب تتعلق بملف خدمته العسكرية قبل قيام ثورة يوليو حيث كان مديرا لسلاح المشاة الملكى وقائدا ثانيا للقوات المصرية فى ابتداء حملة فلسطين وقاد اللواء الثانى والرابع ثم اللواء الثانى والرابع معا وخاض معظم معارك فلسطين وجميع المعارك المهمة والتى لم يخسر واحدة منها واصيب خلالها ...



جمال عبد الناصر

احتجاجا على نفى الزعيم سعد زغلول ورفاقه وتأييدا لمظاهرات الشعب المصرى ضد الاحتلال البريطانى حيث ادى نشاط الجمعية وتوزيعها المنشورات الى اعتقال نجيب وزملائه وبعد خروجه من المعتقل اشترك فى جمعية سرية فى الخرطوم اسمها «اللواء الابيض» كانت ترفع شعار «الى الامام» اى الى مصر وتدعو لاستقلال السودان عن انجلترا والاتحاد مع مصر.

ويتناول الكتاب الاحداث الشهيرة لتحدى نجيب للارادة الملكية بترشيح نفسه رئيسا لمجلس ادارة نادى ضباط الجيش بالزمالك ضد مرشح الملك حسين سرى عامر وكان نجيب مدعوما بتنظيم الضباط الاحرار حيث يعتبر ان هذه المعركة اخرجت شعبية نجيب داخل الجيش الى شعبية اوسع بين جماهير الشعب المصرى التى عرفت اسم نجيب لاول مرة من خلال تلك الاحداث.

ويذهب المؤلف الى ان قرار الملك فاروق بحل مجلس ادارة نادى الضباط برئاسة نجيب فى ٥ ...

التنظيم المعلنة كان له دوره فى التعجيل بقيام الثورة خاصة مع تزايد الاخطار حول قيادات التنظيم وفى مقدمتهم جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر.

ويمضى المؤلف متناولا دور نجيب فى انجاح الثورة واكسابها شعبية هائلة بين الجماهير خاصة بجولاته المتعددة بمختلف المحافظات وعلاقاته بالاطراف المتعددة للمعادلة السياسية فى ذلك وقصة الصدام بين نجيب ومجلس قيادة الثورة المعروفة باسم «ازمة مارس ١٩٥٤» والتى انتهت بتحديد اقامة نجيب وانتقال السلطة رسميا الى الرئيس الراحل جمال عبدالناصر متنقلا بين المحطات التالية فى حياة نجيب حتى وفاته فى ٨ اغسطس ١٩٨٤.

ولعل الجديد الذى يحمله الكتاب بين دفتيه هو ذلك الكم من الوثائق والشهادات الخاصة بفترة حكم نجيب لمصر بداية من الوثائق البريطانية التى تتناول لقاءات نجيب باركان السفارة البريطانية بالقاهرة فى اعقاب قيام الثورة وتقييم البريطانيين للاوضاع فى مصر فى تلك الفترة ورؤيتهم لمواقف القوى البارزة فى تلك الفترة وفى مقدمتها حزب الوفد وجماعة الاخوان المسلمين وتصف أحدى هذه الوثائق جماعة الاخوان بانها عنصر مشكوك فيه يسعى لكسب الرأى العام المعتدل خاصة بين الاجانب معتقدين انهم سوف يصلون الى السلطة فى القريب.

كذلك يقدم الكتاب وثائق من محاضر التحقيق فيما عرف بقضية سلاح الفرسان فى اعقاب ازمة مارس ١٩٥٤ الى جانب تفريغ لتسجيلات نادرة للواء محمد نجيب تتحدث عن وقائع التنكيل به ورد نجيب على هجوم هيكل عليه بجريدة الأهرام فى اغسطس ١٩٧٣ وشهادة المستشار ابراهيم فهمى فرج وهو وكيل النيابة الذى حضر اعتقال اللواء نجيب عام ١٩٥٤ ووثائق من حرب فلسطين ١٩٤٨

جريدة الاحرار ٢٠٠٧/٤/٢



«الأوراق السرية لـ محمد نجيب أول رئيس لمصر» أحدث إصدارات كتاب الجمهورية للكاتب الصحفي الزميل محمد ثروت مساعد رئيس تحرير الزميلة المستقلة «الميدان» وتحت إشراف رئيس تحرير كتاب الجمهورية الزميل على هاشم الذى يواصل تألقه فى توفير إصدارات قيمة تضاف إلى المكتبة المصرية.

يستعرض الكتاب حياة محمد نجيب أول رئيس جمهورية شطب اسمه عمداً من المناهج الدراسية وهمش تاريخه السياسى رغم أنه كان محركاً أساسياً لأحداث جسام بموجبها بدأ المصريون مرحلة جديدة وانطلاقة فى رحاب الحرية.

ظلم فى حياته ومماته وشطب اسمه عمداً من المناهج الدراسية

الأوراق السرية لـ «محمد نجيب» أول رئيس جمهورية لمصر

جذوره ليست سودانية كما يؤكد «هيكل» وحقق بطولات فى حرب فلسطين.. ودفعة رشاش لم تقض على حياته

□ تحدى الملك ونادى الضباط فرشحه رئيس الوزراء وزيراً للحربية خوفاً من العصيان المدنى

□ مجلس قيادة الثورة وضعه رهن الإقامة الجبرية فى غرفة بها سرير وكنبة وصور لقطط وكلاب



الملك فاروق



جمال عبد الناصر



السادات



محمد حسنين هيكل

□ أحفاده يحلمون بتملك شقة تؤويهم ويعيشون فى بيت الطباخ

□ طالب بإعادة تقييم دوره فى ثورة يوليو ليحصل على حقه التاريخى

□ اتهم رجال عبد الناصر بقتل ابنه «على» فى ألمانيا بعد إعلانهم موته فى مظاهرة ضد اليهود

□ ابنه الثانى «فاروق» مات متأثراً بالقلب بعد إهانة العرس لوالده

عرض الكتاب
أمل أيوب

جريدة المسائية ٧/٤/٢٠٠٧

مساحة حرة



عبد الوهاب عدس

درس .. محمد نجيب

لم نعرف فى التاريخ رجلاً أو رئيس دولة عاش ٣٠ سنة من عمره داخل حجرة مغلقة مثل الرئيس الراحل محمد نجيب أول رئيس لمصر.. فقد حدد مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو (الضباط الأحرار) إقامة الرئيس محمد نجيب داخل حجرة بقصر زينب الوكيل حرم الزعيم مصطفى النحاس.. طيلة ٣٠ سنة كاملة.. والأخطر من ذلك أن كل هذا الظلم بدون سبب أو ذنب.. ولكن هناك دروس عظيمة قدمها محمد نجيب لنا.. لعل أهمها انه كان زاهداً.. فقد بلغ النفاق مداه.. للرجل عندما قرر مجلس قيادة الثورة (الضباط الأحرار) منح اللواء محمد نجيب.. رتبة الفريق مع مرتب وزير.. ولكنه رفض الرتبة المجاملة والمرتب.. وأذاع بياناً يعلن فيه الرفض لأن رتبته الحالية «لواء».. كافية وهى التى يستحقها.. كما أن مرتب الوزير لا يستحقه.. وأن مرتب اللواء يكفيه.

لابد أن نتوقف أمام هذا الموقف من الضباط الأحرار.. انهم الذين نافقوا الرئيس ومنحوه الرتبة المجاملة.. وهم أنفسهم الذين انقلبوا عليه.. وأهانوه وأخرجوه من قصر عابدين مقبوضاً عليه زينب هانم الوكيل.

لقد أعاد إلى أذهاننا الزميل محمد ثروت فى كتابه «الأوراق السرية لـ محمد نجيب».. أول رئيس لمصر.. مدى الظلم الذى تعرض له هذا الرئيس.. وكيف انه لم يستطع أحد أن يتوسط لدى الرئيس جمال عبدالناصر.. للإفراج عنه.. وهذا درس بليغ.. إن كلمة الحق صعبة.. وضريبتها قد تكلف الانسان الكثير.. وقد يلقى نفس المصير أو أكثر.

وقد قال لى الصديق اللواء جمال حماد.. المؤرخ العسكرى وأحد الضباط الأحرار.. والذى كان وقت قيام ثورة يوليو يعمل أركان حرب اللواء محمد نجيب.. فقد كان هو وعبدالحكيم عامر أركان حرب نجيب.. قال إنه لولا محمد نجيب ما نجحت ثورة يوليو.. وانه تحمل مسئولية الثورة منذ لحظة قيامها.. وانه وضع عنقه فداء لها.. فلو كانت قد فشلت لكان نجيب هو أول ضحاياها.

والدرس الآخر الذى يجب أن نتوقف أمامه هو ما حدث عقب قيام الثورة.. حيث ذهب الضباط الأحرار فى زيارة بالقطار إلى الصعيد للحصول على تأييد أبناء الصعيد جمال عبدالناصر.. وقف جمال يقول كلمات شعر وثناء للرئيس نجيب بصورة مبالغ فيها.. وتكرر نفس الموقف فى بلدة عبدالحكيم عامر.. بنفس كلمات التقدير والاعجاب.. لنجيب.. وجمال سالم (أحد الضباط الأحرار) قال نفس كلام المجاملة والتقدير والنفاق للرئيس محمد نجيب.. وبعد عامين فقط انقلبوا جميعاً على رئيسهم.. وتحولت كلماتهم إلى أسوأ معاملة يمكن أن يلقاها مواطن وليس رئيس دولة.. ومنعوه من الخروج طيلة ٣٠ عاماً كاملة من حجرة فى قصر مهجور بالمرج «قصر زينب الوكيل» انهم لم يكتفوا بذلك.. بل مسحوا اسم محمد نجيب من كل كتب التاريخ.. حتى مناهج الدراسة شطبوا منها اسمه.. ونسوا أن التاريخ لا يمكن تزويره أو تزييفه أو تغييره مهما طال الزمن.

لقد جددت الندوة التى نظمها الزميل على هاشم رئيس تحرير كتاب الجمهورية المسئولة عن إصدار كتاب الأوراق السرية لمحمد نجيب أول رئيس لمصر.. وأدارها الزميل مصطفى القاضى.. وحضرها مجموعة من محبى محمد نجيب.. ومن الضباط الأحرار الذين على قيد الحياة واللواء حسين التهامى واللواء سامى رياض مدير مكتب اللواء محمد نجيب واللواء حسن سالم ابن شقيقة اللواء نجيب ود. رفعت يونان ود. لطيفة سالم أستاذة التاريخ بجامعة الإسكندرية والسفير مخلص جبة والمستشار على فاضل حسن رئيس محكمة النقض والمهندس سامى الفار ود. مصطفى الفقى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب.. جددت الحب لنجيب أو كانت كلمة حق للرئيس محمد نجيب.. صحيح إنها تأخرت ٣٠ سنة ولكن ذاكرة التاريخ لا يمكن محوها.

اهم ما فى مأساة محمد نجيب.. انها تكرر فى كل العهود.. فإن أول من يصفق للمسئول وأكثر من ينافقه هم أول من ينقلب عليه.. ويتنكر له بل ويسىء إليه.. ولكن للأسف لا أحد يريد أن يتعلم الدرس.

ما يحزننى أن نجيب عاش مظلوماً ومات مظلوماً.. ففى يوم وفاته وعقب تشييعه فى جنازة عسكرية رسمية.. فى نفس اليوم.. تم طرد أحفاده من القصر الذى كانوا يقيمون فيه مع جدهم اللواء محمد نجيب.. واضطروا للمبيت فى منزل الرجل الذى كان يتولى خدمة أول

جريدة الجماهير ٢٠٠٧/٤/١٨



● الأوراق السرية لمحمد نجيب - كتاب جديد من تأليف محمد ثروت يضم عدداً كبيراً من الوثائق المهمة التى تنشر لأول مرة عن الرئيس الراحل محمد نجيب وبينها كل القرارات التى صدرت عن مجلس قيادة الثورة عندما كان يتولاه حتى قرار تكليف عبدالناصر بعد أزمة مارس ١٩٥٤ المؤلف يقدم قراءة تحليلية للوثائق يعيد بها سرد سيرة، محمد نجيب بوصفه أول رئيس مصرى، وبصفته أحد قادة الثورة الذين لم يكن لهم حظوظ الآخرين من أعضاء مجلس الثورة.. وبالتالى فالكتاب يحاول تقديم وثيقة عن مسيرة شخصية أثارت جدلا طويلا لتتعرف عليها الأجيال الجديدة من الشباب وغيرهم من القراء. صادر عن سلسلة كتاب الجمهورية.

جريدة الأهرام ٢٠٠٧/٤/٤

حكايات

"محمد نجيب" أول رئيس لجمهورية مصر العربية اسم أحاطت به العديد من الأقاويل والشائعات بعضها تحول إلى حقيقة مسلم بها والبعض الآخر لا يزال محل خلاف بين العديد من الاتجاهات غير أن الاختلاف لم يحط من قدر رجل ساهم في تغيير جذري للأوضاع السياسية والاجتماعية في مصر





الأوراق السرية لـ "محمد نجيب" تكشف:

هيكل استخدم «حبر الشيطان» لتشويه صورة أول رئيس جمهورية



محمد ثروت
مؤلف الكتاب







محمود عبد الدايم

جريدة الموجز ٢٠٠٧/٣/٢٧

جريدة
الجمهورية
٢٠٠٧/٤/١١

عائلة أول رئيس لمصر في ندوة كتاب «الجمهورية» اليوم

كتب. مصطفى القاضي :

يقيم كتاب «الجمهورية» في السابعة من مساء اليوم بقاعة الندوات بجريدة «الجمهورية» ندوة لمناقشة كتاب «الأوراق السرية لـ محمد نجيب أول رئيس لمصر» للكاتب محمد ثروت.

يشارك فيها د. يونان لبيب رزق واللواء جمال حماد ود. عبدالوهاب بكر ود. لطيفة سالم ود. صبرى حسن ود. عماد أبوغازى ود. رفعت يونان ود. محمد عفيفى والسفير رياض سامى مدير مكتب محمد نجيب واللواء حسن سالم ابن شقيقته والمستشار الدكتور على فاضل حسن رئيس محكمة النقض السابق وعدد كبير من المؤرخين والضباط الأحرار وعائلة الرئيس نجيب يدير الندوة الكاتب الصحفى على هاشم رئيس تحرير الكتاب.

[illegible] الكتاب كذلك في انه يعرف الأجيال الجديدة بملامح حياة وانجازات بعض الرائدات المصريات اللاتي ساهمن في تأكيد وبناء نهضة مصر

[illegible] المعلومات المهمة التي تتعلق بالشخصيات في النهاية سوى ان تتابع بشغف واهتمام سطور كتابها. صدر عن دار العين للنشر

الأوراق السرية لمحمد نجيب

يقول الكاتب محمد ثروت في مقدمة كتابه الذي يحمل عنوان: (الأوراق السرية لـ محمد نجيب أول رئيس لمصر): «فوجئت في عام ٢٠٠٠ بنشر الصحف أخبارا عن قرب احتفالات الدولة بثورة يوليو.. وعندما اقتربت من بائع الجرائد بسمرته السمراء والعمة التي تعلو رأسه وجدته يعلق صورا قال لي وقت ذاك.. إنها لأبطال الثورة، لم أجد صورة الرجل ذى العينين الحزينتين بينهم!! لم تكن صورة محمد نجيب من بين تلك الصور التي قيل أنها لصناع الثورة وسألت نفسي.. معقول انهم يحتفلون بثورة يوليو دون ذكر قائدها ومؤسسها؟ وقررت ان أرد الاعتبار لنطقة مسلوبة من تاريخنا القومي المعاصر الى مكانها الذي تستحقه.. بين صفوف الابطال والرموز الخالدين.. لا بين زوايا النسيان والإهمال ونكران الجميل.



وإذا كان الكتاب كما يؤكد مؤلفه يعد بمثابة رد اعتبار لمحمد نجيب، فانه يحمل معه على صعيد آخر شهادة تاريخية لرجل شارك في اشعال فتيل الثورة وساهم في بزوغها وكان له دور مهم حيوي في قيامها حتى ولو أولى البعض ظهره له، وهو أيضا بمثابة بطاقة تعارف للأجيال الجديدة التي ربما لاتعرف اسمه على الاطلاق.

تقع الدراسة في عشرة فصول متناولة ملامح شخصيته والدور الذي قام به نجيب في قيادة الثورة فضلا عن تناولها لأحداث مهمة عديدة مثل أزمة مصر ووحدة مصر والسودان وغيرها وهي حافلة بالصور والمسجلات والوثائق التاريخية المهمة. الكتاب صادر عن كتاب الجمهورية

جريدة
الأهرام ٢٣
مايو ٢٠٠٧.

حكاية أول رئيس مصرى

سلسلة كتاب الجمهورية، صدر
اب: الأوراق السرية لمحمد نجيب، أول
ى لمصر، للمؤلف محمد ثروت، عدد
مارس ٢٠٠٧.
يشدد المؤلف على صعوبة الحصول
الوثائق الرسمية لفترة حساسة من
يخنا المعاصر (١٩٥٢ - ١٩٥٤) على
م من غياب أطراف الصراعات عن
اة وانتفاء المصالح فى طمس الحقائق
خفائها، ولذا اعتمد على الذاكرة الحية
بير رياض سامى، المستشار الصحفى
ئيس الراحل محمد نجيب، وحصل
طريقه على أسرار حكومات الأقلية
الثورة ومنشورات ضباط الجيش
ى سبق تنظيم الضباط الأحرار سنة
، وكان اللواء نجيب أحد أبطاله مع
لائه جمال منصور وعبدالفتاح أبو
ضل ومصطفى نصر.
يؤكد أنه استطاع الحصول عن طريق
سيف السفير سامى على منشورات
باط الأحرار التى كانت ترسل للعقد
جى وأن الشخص الوحيد الذى كان
بغى عليه أن يكتب سيرة الرئيس
ل ويدونها للأجيال هو المرحوم
مد أحمد رياض، قائد الحرس الخاص
به والذى كان وسيط التفاوض بين الرئيس نجيب والإخوان، وبينه وبين الجبهة الوطنية.



اسم الكتاب:

الأوراق السرية لمحمد نجيب

المؤلف:

محمد ثروت

سنة النشر:

كتاب الجمهورية، ٢٠٠٧

لم ينكر المؤلف فضل الذين ساعدوه وأمدوه بالأوراق الخاصة بفترة حكم الرئيس نجيب خصوصاً اللواء حسن سالم، نائب مدير إدارة بحوث العمليات العسكرية الأسبق، الذى كان نجيب خاله، وغيره ممن طواهم النسيان مثل المقدم جلال ندا الذى عرف محمد حسنين هيكل على نجيب قبل الثورة.

تناول الكتاب فى تسعة فصول الجذور والمقاتل وملامح الشخصية وقائد الثورة وأزمة مارس ١٩٥٤ أو ربيع الديمقراطية الذى تم إجهاضه ونجيب والسودان ووراء الشمس والمشهد الأخير والوثائق البريطانية.

قدم الكتاب ملحقاً وثائقياً كبيراً زاد على سبعين صفحة منها محاضر التحقيق فى قضية سلاح الفرسان وتسجيلاً نادراً لنجيب يؤكد فيه أنه الذى أمر يوسف صديق بالتحرك قبل موعد الثورة بساعة، وشهادة المستشار إبراهيم فهمى فرج، وكيل النيابة - وقتها - الذى حضر اعتقال محمد نجيب عام ١٩٥٤ ليروى ما حدث ووثائق وشهادات أخرى بعضها ينشر للمرة الأولى، إضافة إلى ملحق نادر يؤرخ بالصورة لحياة نجيب فى مراحلها المختلفة.

محمد سعد شحاتة

جريدة الوفد ٢٠٠٧/٣/٢١

مراجع ومصادر الكتاب

أولاً: وثائق غير منشورة:

١- الأوراق الخاصة باللواء محمد نجيب «الرئيس».
٢- الأوراق الخاصة بالقائمقام «عقيد» يوسف منصور صديق «عضو مجلس قيادة الثورة».
٣- الأوراق الخاصة بالسفير رياض سامى مصطفى «السكرتير الصحفى السابق للرئيس محمد نجيب»
٤- الأوراق الخاصة بالبكباشى «مقدم» جلال ندا «من أبطال حرب فلسطين ١٩٤٨».
٥- الملف الخاص «بقضية سلاح الفرسان».

ثانياً: مذكرات غير منشورة:

١- مذكرات «سليمان حافظ» وزير الداخلية الأسبق.
٢- مذكرات السفير وحيد جودة رمضان «قائد منظمات الشباب»
٣- مذكرات حسين تهامى «أحد الضباط المتهمين فى قضية سلاح الفرسان»

ثالثاً: رسائل جامعية غير منشورة:

١- محمد نجيب ودوره فى ثورة يوليو ١٩٥٢، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث رفعت يونان، معهد البحوث العربية، القاهرة ٢٠٠٠

رابعاً: تسجيلات صوتيه ومرئية:

١- مجموعة خطب الرئيس محمد نجيب فى الإذاعة المصرية.
٢- تسجيل تليفزيونى، للبكباشى «مقدم» جمال عبدالناصر يبايع اللواء محمد نجيب رئيساً للجمهورية، الجريدة المصورة فى ١٨ يونيو ١٩٥٣.
٣- تسجيل صوتى للواء محمد نجيب مع عائلة العقيد يوسف صديق.. فى معتقل المرج «سبتمبر ١٩٨٣».
٤- تسجيل صوتى لزكريا محيى الدين «نائب رئيس الجمهورية الأسبق» فى عام ١٩٧٧. أجراه المقدم جلال ندا بمنزل محيى الدين بالدقى.

خامساً محاضر نقاش:

١- محضر نقاش مع حسين الشافعى «نائب رئيس الجمهورية الأسبق» بمنزله بالدقى فى ٢٠٠٣/٦/٣٠.
٢- محضر نقاش مع خالد محيى الدين «عضو مجلس قيادة الثورة السابق» فى مكتبه بحزب التجمع فى ٢٠٠٣/٩/٢٨.
٣- محاضر نقاش مع السفير رياض سامى «السكرتير الصحفى السابق للرئيس محمد نجيب» فى الفترة من ٢٠٠١/٢/٣٠ إلى ٢٠٠٢/٧/٢٠.

٤- محاضر نقاش مع السفير وحيد جودة رمضان «الصاغ وحيد رمضان» قائد منظمات الشباب فى الفترة من يناير ٢٠٠ إلى مارس ٢٠٠٢، ثم يوليو ٢٠٠٤ إلى أغسطس ٢٠٠٥.
٥- محاضر نقاش مع البكباشى «مقدم» جلال ندا «من أبطال حرب فلسطين ١٩٤٨، بمنزله بشارع الجمهورية فى الفترة من أغسطس ٢٠٠١ إلى مارس ٢٠٠٢.
٦- محاضر نقاش مع محمد أبو الفضل الجيزاوى «من الضباط الأحرار» فى الفترة من يونيو ٢٠٠١ إلى يوليو ٢٠٠٣.
٧- محاضر نقاش مع محمد عبدالفتاح أبو الفضل «من الضباط الأحرار» ونائب رئيس المخابرات العامة فيما بعد. فى منزله فى الفترة بين مايو ٢٠٠٢ إلى سبتمبر ٢٠٠٣.
٨- محضر نقاش مع محمد أحمد بلتاجى «من الضباط الأحرار» بمنزله فى يوم ٢٠٠٢/٥/٣٠.
٩- محاضر نقاش مع حسين تهامى «من ضباط سلاح الفرسان» الفترة من ٢٠٠٤/٦/٤ إلى ٢٥ مايو ٢٠٠٥.
١٠- محاضر نقاش مع أحمد عبداللطيف شهيب «من الضباط الأحرار» الفترة من ٢٠٠٤/٧/٣٠ إلى ديسمبر ٢٠٠٤.
١١- محاضر نقاش مع اللواء أ.ح حسن سالم «ابن شقيقة الرئيس محمد نجيب فى منزله فى الفترة من ٥ يوليو ٢٠٠٢ إلى أكتوبر ٢٠٠٣ ومن ديسمبر ٢٠٠٤ وحتى الآن.
١٢- محضر نقاش مع العالم المصرى الدكتور محمد النشائى، دفعة على محمد نجيب بألمانيا فى ٢٠٠٧/٣/٤.

سادساً: مذكرات منشورة:

(أ) مذكرات الرئيس محمد نجيب:
١- كيف خلع فاروق، ٦ ساعات فى حياة الملك السابق: طبعة نادرة ومجهولة .. دار الجيب .
٢- مصير مصر «صدر بالإنجليزية عام ١٩٥٥» وأعيد نشره بالعربية عن دار ديوان بالقاهرة ١٩٩٥.
٣- كلمتى للتاريخ، دار الكتاب النموذجى، القاهرة ١٩٧٥.
٤- كنت رئيسا لمصر، المكتب المصرى الحديث، ط ٧ يوليو ١٩٩٩.

(ب) مذكرات أخرى منشورة:

مراجع ومصادر الكتاب

١- أوراق يوسف صديق «ليلة يوليو.. ليلة عمرى»، ط مكتبة الأسرة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠١.
٢- مذكرات عبداللطيف البغدادى، المكتب المصرى الحديث، القاهرة ١٩٧٧.
٣- مذكرات صلاح نصر، ثورة يوليو بين المسيرة والمصير ٣ أجزاء، ط، دار الخيال، القاهرة ١٩٩٩.
٥- مذكرات د. ثروت عكاشة «بين الثقافة والسياسة» ط مكتبة الأسرة القاهرة ٢٠٠٤.
٦- مذكرات د. محمود الجوهرى «٧ سنوات فى مجلس قيادة الثورة».
٧- مذكرات عبدالمنعم عبدالرءوف «أرغمت فاروق على التنازل عن العرش ، دار الزهراء للإعلام العربى، القاهرة ١٩٨٨.

سابعاً: كتب سياسية:

١- إبراهيم شكيب «لواء»: حرب فلسطين ١٩٤٨، رؤية مصرية، دار الزهراء للإعلام العربى، القاهرة ١٩٨٦.
٢- أحمد حمروش قصة ثورة ٢٣ يوليو، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٧٥.
٣- أحمد المنزلاوى «دكتور» : ثوار يوليو والمنجمون .. أسرار الطالع وأخبار الواقع - كتاب الجمهورية يناير ٢٠٠٦ .
٤- أنور السادات قصة الثورة كاملة، ط هيئة قصور الثقافة، ٢٠٠٢
٥- جمال حماد «لواء»: أسرار ثورة ٢٣ يوليو، ط دار الزهراء للإعلام العربى القاهرة ٢٠٠٦.
:٢٣ يوليو أطول يوم فى تاريخ مصر، كتاب الهلال، أبريل ١٩٨٣.
٦- جمال منصور «السفير»: ثورة يوليو الإعداد والتمهيد، المكتب المصرى الحديث، القاهرة ٢٠٠٦.
٧- حسن مرعى «دكتور»: ثورة شعب، مكتبة الأنجلو المصرية بالاشتراك مع أمين مصطفى عفيفى بدون تاريخ.
٨- حمدى لطفى: عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، كتاب الهلال، القاهرة يوليو ١٩٧٧.
٩- حمادة حسنى «دكتور»: التنظيمات السياسية لثورة يوليو ١٩٥٢، سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة العامة للكتاب، العدد ٢٢٠ القاهرة ٢٠٠٢.
١٠- حسن البدرى «لواء» الحرب فى أرض السلام، دار الوطن العربى والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة وبيروت، ١٩٧٦.
١١- صلاح الشاهد: أسرار حكم القصور، القاهرة ١٩٩٢، بدون دار نشر.
١٢- عادل حمودة :ضحية يوليو، دار الفرسان للنشر، القاهرة ٢٠٠٢.

ثامناً: صحف ودوريات

١- أعداد جريدة المصرى من ٢٤ يوليو ١٩٥٢ وحتى إغلاقها فى ١٩٥٤.
٢- الأهرام .. أعداد متفرقة من ١٩٥٢إلى ١٩٥٤وأعداد خاصة فى ٢٠٠٢/٧/٤و٢٠٠٢/٧/٦ و٢٠٠٢/٧/٧و٢٠٠٢/٧/٩و٢٠٠٢/٧/١٤
٣- الأخبار أعداد متفرقة من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤ وأعداد خاصة فى ١٩٨٤/٩/٣ و١٩٩٧/٩/٢٣ و٢٠٠٢/١١/٥
٤- الجمهورية والمساء أعداد متفرقة . خاصة حوار الرئيس محمد نجيب لـ (المساء) فى ١٩٨٣/٧/١٧ .
٥- مجلة المصور أعداد متفرقة ١٩٥٢/٨/١، ١٩٥٢/٨/١٥ و ١٩٥٢/١٠/٣١
٦- مجلة مصر والسودان، عدد يوليو ١٩٥٤ «تصدر عن رئاسة القوات المصرية بالسودان».
٧- مجلة الثقافى «الطالب السودانى» العدد ١٣ يناير ١٩٨١.
٨- الشباب عدد ٢٦٨ نوفمبر ١٩٩٩
٩- الأهالى ١٩٨٤/٩/٥
١٠- القبس «الكويتية» العدد ٤٤١٧ فى ١٩٨٤/٨/٣٠.
١١- الوفد ١٥ مايو ١٩٩٩ و١٩٩٩/٧/١٠ و١٩٩٩/١٠/٢٨.
١٢- الأحرار فى ١٩٨٣/٣/٢١
١٣- أكتوبر ١٩٨٩/٩/٢٤/ ١٩٨٩/٩/٣/ ١٩٨٩/٨/٢٧/ ١٩٨٩/٩/١٧و٢٠٠٧/٢/١١.

الفهـــــرس

الموضـــوع	الصفحة



المؤلف فى سطور

محمد ثروت

- كاتب وصحفى
- من مواليد ١٩٧٧/٨/٢٠.
- حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة ١٩٩٧.
- عمل بالعديد من الصحف المصرية والعربية والدولية آخرها جريدة القدس العربى اللندنية.
- عمل نائبا لرئيس تحرير الموقع العربي لإذاعة هولندا الدولية.
- قام بالعديد من الدراسات والأبحاث فى مجال حقوق الإنسان والتغطية المحايدة للانتخابات وحوار الحضارات بالتعاون مع مؤسسات دولية مثل البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة والمركز الدولى للصحفيين بواشنطن ومؤسسة فريدريش ناومان الألمانية وجامعة الدول العربية.
- يعمل الآن مساعدا لرئيس تحرير صحيفة الميدان المستقلة ورئيس تحرير إذاعة مصر اليوم على الإنترنت.
- قام بالتدريس فى العديد من الدورات التدريبية للصحفيين بالتعاون مع الشبكة الدولية لحرية الرأى والتعبير، ومعهد الأهرام الإقليمى للصحافة وهيئة خريجى الصحافة.خاصة فى مجال الصحافة الاستقصائية (الصحافة بالعمق) .

صدر للمؤلف:

١- ديوان شعر «همسات الليل»، طبعة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٧.
٢- عصر الجمهوريات الملكية، الدار الثقافية ٢٠٠٢.
٣- مذكرات السفير رياض سامى «شاهد على عصر محمد نجيب» المكتب المصرى الحديث، الطبعة الثانية ٢٠٠٤.
٤- حزب الوفد رؤية من الداخل، بالاشتراك مع طارق الشيشينى، المكتب المصرى الحديث، ٢٠٠٥.
٥- مصر التى نريد «رؤية للإصلاح»، بالاشتراك مع د. إبراهيم الدسوقى أباظة، المكتب المصرى الحديث، ٢٠٠٦.
٦- مفاهيم عصرية ، الدار الثقافية للنشر يونيو ٢٠٠٧ .

وقريبا:
ملوك فى المنفى «حوارات مع ورثة العروش فى العالم».

للتواصل:
E-mail: mtharwat2010@yahoo.com

رقم الإيداع : ٢٠٠٧/٥٥٦٤
الترقيم الدولى : I.S.B.N -977-236-559-6

هذا الكتاب

●● لا جدال.. أن الأجيال الجديدة لا تعرف شيئا عن محمد نجيب أول رئيس لمصر.

وعندما جاءنى الزميل محمد ثروت بمشروع كتاب عن حقيقة هذه الشخصية المثيرة للجدل رحبت فورا.. وقلت نريد عملاً موثقاً نقدمه إلى الأجيال القادمة ليكون مرجعاً حقيقياً يناسب قيمة ومسيرة أول رئيس لمصر.

قال الكاتب فى مقدمة الكتاب فوجئت فى عام ٢٠٠٠ بنشر الصحف أخبارا عن قرب احتفالات الدولة بثورة يوليو.. وعندما اقتربت من بائع الجرائد ببشرته السمراء والعمة التى تعتلى رأسه وجدته يعلق صورا قال لى وقت ذاك.. إنها لأبطال الثورة، لم أجد صورة الرجل ذى العينين الحزينتين بينهم!!

لم تكن صورة محمد نجيب بين تلك الصور التى قيل إنها لصناع الثورة.. وسألت نفسى.. معقول إنهم يحتفلون بثورة يوليو دون ذكر قائدها ومؤسسها ؟.. وقررت أن أرد الاعتبار لمنطقة مسلوبة من تاريخنا القومى المعاصر إلى مكانها الذى تستحقه.. بين صفوف الأبطال والرموز الخالدين.. لا بين زوايا النسيان والإهمال ونكران الجميل.

وقد كان هذا الكتاب.. الذى اخترنا له عنوان "الأوراق السرية لمحمد نجيب.. أول رئيس لمصر".

كتاب موثق وجديد.. يستحق القراءة.

على هاشم

الثمن ١٠ جنيهات